

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة أم درمان الإسلامية  
كلية الدراسات العليا  
كلية اللغة العربية  
قسم الدراسات الأدبية والنقدية

# الصور البلاغية في ديوان عدي بن الرقاع العاملي

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية

تخصص البلاغة والنقد

إشراف الدكتور/

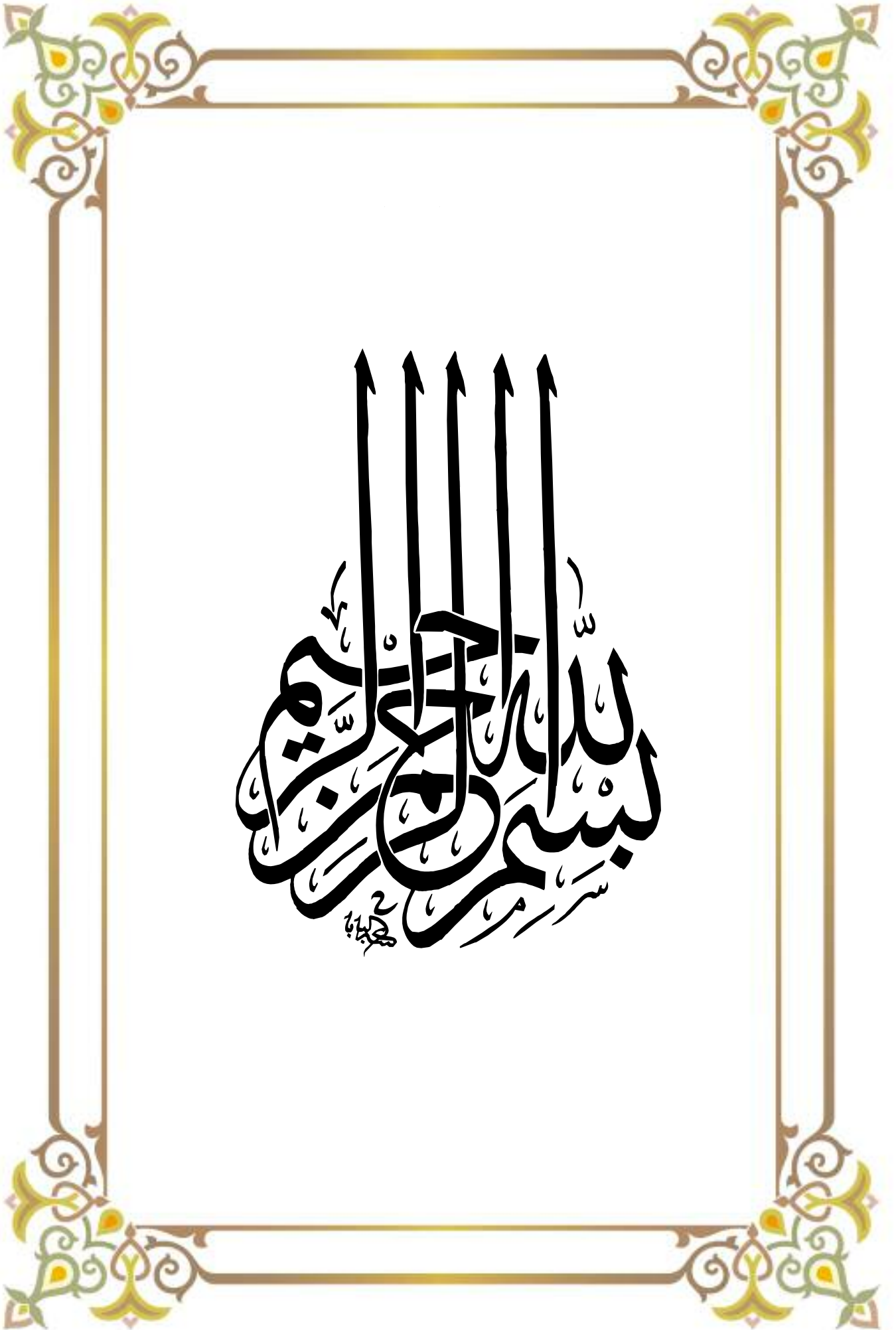
حمد محمد عثمان

إعداد الطالبة/

سالي عبد العزيز أحمد الحاج

العام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا<sup>ج</sup> لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا  
اَكْتَسَبَتْ<sup>ف</sup> رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا<sup>ج</sup> رَبَّنَا وَلَا  
تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ<sup>د</sup> عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا<sup>ج</sup> رَبَّنَا  
وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ<sup>ط</sup> وَأَعْفُ عَنَّا<sup>ح</sup> وَأَغْفِرْ لَنَا  
وَأَرْحَمْنَا<sup>ع</sup> أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ<sup>ح</sup>.

صدق الله العظيم

(سورة البقرة الآية ٢٨٦).

# إهداء

إلى والديّ متعهما الله بالصحة والعافية . . .

إلى أولادي قرة عيني . . .

إلى إخواني وأخواتي الأوفياء . . .

إلى أساتذتي الأجلاء . . .

أهدي ثمرة هذا البحث . . .

# شكر وتقدير

الشكر لله بدءاً وختاماً، الذي تتم بنعمته الصالحات، القائل: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)<sup>(١)</sup> على ما أتم وأنعم وتفضل وتكرم، بأن يسر لي إتمام هذه الدراسة. وإتباعاً لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم القائل: (لا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ)<sup>(٢)</sup>.

الشكر لجامعة أم درمان الإسلامية التي أتاحت لي فرصة الدراسة فيها، ويمتد شكري لكلية اللغة العربية وكلية الدراسات العليا. وجزيل شكري وامتناني للدكتور/ حمد محمد عثمان، الذي أفدت كثيراً من توصياته وتوجيهاته القيّمة، متعه الله بالصحة والعافية ونفع بعلمه. كما أشكر الدكتور/ عوض الله محمد علي الداروتي - الممتحن الخارجي، والدكتور/ حبيب الله علي إبراهيم - الممتحن الداخلي، لتفضلهما قبول مناقشة هذه الرسالة والحكم عليها. والشكر موصول لمكتبة جامعة أم درمان الإسلامية، ومكتبة الملك عبد العزيز بالرياض، ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، فقد أمدتني بالكثير من المصادر.

---

(١) سورة إبراهيم، الآية ٧.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ٣٩٣/٤، حديث رقم ١٩٥٤، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى، موسوعة الكتب الستة وشروحها، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار سحنون، تونس، ط٢، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

## ملخص البحث

يتناول هذا البحث (الفنون البلاغية في ديوان عدي بن الرقاع)، فقد كان عدي بن الرقاع العامل في أحد الشعراء في العصر الأموي، وكان لاتجاهه السياسي في تأييد بني أمية أثر كبير في ظهور شخصيته وتميز شعره. وقد عرف عنه رقة شعره الذي استحسنته كبار النقاد واستشهد به أصحاب المعاجم اللغوية والبلدان.

جاء البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب. تناولت في الباب الأول علم المعاني، وفي الباب الثاني: علم البيان، وفي الباب الثالث: علم البديع. ثم خرجت الدراسة بنتائج وتوصيات أهمها:  
أولاً: أهم النتائج:

- ١- سار عدي بن الرقاع على نهج شعراء الجاهلية في التزامه في قصائده فقلما نجد قصيدة لعدي لا يستهلها بوقفة طليخة ليتابع وصف الطبيعة والفرس وذكر الأحبة، فتأتي القصيدة صورة عن القصيدة الجاهلية.
  - ٢- جانس عدي بن الرقاع في صورته البلاغية بين حياة البادية والمدينة والذي تجلي في ألفاظه ومعانيه، وما في تشبيهاته من معاني حضرية.
- ثانياً: أهم التوصيات:

١. توصي الدراسة بالبحث عن المفقود من شعر عدي بن الرقاع، والتحقق مما نسب إليه من الشعر في ذيل ديوانه.
٢. الديوان غني بالضروب البلاغية، والدراسة الحالية لم تقم بحصر كل الشواهد البلاغية التي فيه، وإنما اكتفت بذكر بعض النماذج، وتوصي الباحثة الدارسين الاهتمام باستخراج الشواهد منه وحصرها.

## *Abstract*

This study approaches the rhetorical arts in Auday's Ibnul-Riqa's Divan. Auday was one of the Amauite poets whose political orientation which was in support of Bani Ummias substantially influenced emergence of his character and distinction of his poetry. He was famous for his mild poetry which was appreciated by eminent critics and was quoted by language and countries lexicographers.

The study comprises an introduction, a background, and three chapters- chapter one approaches semantics, chapter two syntax, and three, the figurative language.

The study concludes to many findings and recommendations. The most important findings are represented in the following:

1. Auday followed the pre-Islamic style of poetry; he rarely started a poem without standing at the ruins of the past to describe nature, horses, and lover's memories – an identical feature of the pre-Islamic poem.
2. Auday in his figurative language harmonized between rural and urban life which is quite evidence in his words and meanings and in his similes which are full of urban meanings.

The following are the most important recommendations of the study:

1. The study recommends a search for Auday's missed poems and an investigation about the poems attributed to him at the end of his divan.
2. Auday's divan is rich with genres of rhetoric, whereas this study does not exhaustively investigate all the rhetorical evidences, but suffices by mentioning some of them. Accordingly the researcher recommends extracting such evidences and investigating them.

## المقدمة

الحمد لله الذي بفضلہ تتم النعم، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد، استرد الشعر مكانته الجاهلية في العصر الأموي ٤١ - ١٣٢هـ، وزاد رقياً في الفن وطولاً في القصائد، وتنوعاً وتجديداً في الأغراض، وتطوراً في المعاني، واندماجاً في السياسة، ينطق بألسنة أحزابها، وتأثراً بالحياة الاجتماعية. وقد حظيت فنونه بالتجديد من غزل وسياسة وهجاء وفخر، فتواترت الدراسات عن شعراء تلك الحقبة الزمنية، فجاءت هذه الدراسة البلاغية في ديوان أحد شعراء تلك الحقبة، الذين تتقاسم أشعارهم وآثارهم وسيرة حياتهم كتب التاريخ، هو عدي بن الرقاع العاملي، شاعر أهل الشام وشاعر بلاط الأمويين الذي اختص بالوليد بن عبد الملك بن مروان، فعدي أموي المزاج والهوى، لكنه جاهلي الأسلوب حديث الصورة والمعنى، وهو يعبر عن ذلك بواقعية متناهية عمادها البيئة البدوية وما أحاط بها من عادات وتقاليد.

هذا ما دفع بي لاختياره موضوعاً لأطروحتي لدرجة الدكتوراة بعنوان (الصور البلاغية في ديوان عدي بن الرقاع العاملي). فعدي بن الرقاع من الشعراء الذين عُرف بصوره المبتكرة، ولغته الغنية، كما أنه يتحلى بالشرف والوفاء والمواقف الإنسانية النبيلة وثبات موقفه السياسي.

ثم تناول العلماء والنقاد لبعض صوره البيانية التي وردت في ديوانه وإعجابهم بها وإبراز مدى براعته في صياغتها كان له كبير الأثر في اختياري للموضوع، وهدفت إلى المساهمة في إبراز القيمة البلاغية في شعره، وإجلاء غوامض عبارته.



اعتمدت في الدراسة على المصادر الأصلية في مستهلها ديوان عدي بن الرقاع بشرح الإمام اللغوي أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق الدكتور نوري القيسي وحاتم الضامن، ثم المصادر في علوم اللغة والبلاغة مع الاستعانة ببعض المصادر الحديثة، والاستفادة من جهود ناشري الديوان، وما جمعه خليل مردم بك في كتابه (الشعراء الشاميون)، كذلك الاستعانة بما جمعه الدكتور حسن نور الدين، فكانت تلك الجهود السابقة عوناً لي، وقد أشرت إلى ذلك في موضعه.

أما الدراسة التي أعدها الدكتور عبد الرحمن البراك في أطروحته التي قدمها لنيل درجة الماجستير فكانت في أغراض شعر عدي بن الرقاع وموضوعاته وخصائص شعره. ولم يتطرق الدكتور البراك إلى النواحي البلاغية في رسالته إلا في إشارات موجزة. أما الدراسة التي أعدتها الباحثة مريم بنت عواض جابر الحارثي جاءت تحت عنوان (التصوير البياني في شعر عدي بن الرقاع العاملي) فقد اقتصرت على علم البيان فحسب، وأفدت منها كثيراً في دراستي.

هدفت الدراسة إلى إبراز النواحي البلاغية في ديوان عدي بن الرقاع، ولم تهدف إلى استقصاء وحصر كل الشواهد البلاغية في الديوان، فقد استشهدت ببعض النماذج التي وردت في الديوان حسب تقسيم الدراسة.

واعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي التحليلي، فقد قمت بتعريف المصطلحات البلاغية الواردة في هذه الدراسة، واستقراء أشعار الديوان واستخراج الضروب البلاغية منها، وتدعيمها بشواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر.

واشتملت الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب:

جاء التمهيد متضمناً التعريف بالشاعر عدي بن الرقاع والحياة الاجتماعية والسياسية التي عاش فيها الشاعر.

# الباب الأول علم المعاني

**الفصل الأول: أحوال المسند الخبري**

المبحث الأول: أغراض الخبر

المبحث الثاني: الأخبار التي خرجت عن مقتضى الظاهر

المبحث الثالث: أضرب الخبر

**الفصل الثاني: أحوال المسند والمسند إليه**

المبحث الأول: المسند والمسند إليه من حيث الذكر والحذف

المبحث الأول: المسند والمسند إليه من حيث التعريف.

**الفصل الثالث: الجملة الإنشائية**

المبحث الأول: الاستفهام

المبحث الثاني: التمني

المبحث الثالث: النداء

المبحث الرابع: الأمر

**الفصل الرابع: القصر**

المبحث الأول: قصر الصفة على الموصوف

المبحث الثاني: قصر الموصوف على صفة

**الفصل الخامس: الفصل والوصل**

المبحث الأول: الفصل

المبحث الثاني: الوصل

**الفصل السادس: الإيجاز والإطناب**

المبحث الأول: الإيجاز

المبحث الثاني: الإطناب

## الباب الثاني علم البيان

الفصل الأول: التشبيه

المبحث الأول: التشبيه المفرد

المبحث الثاني: التشبيه المركب

الفصل الثاني: المجاز

المجاز لغةً واصطلاحاً

المبحث الأول: الاستعارة

المبحث الثاني: المجاز المرسل

المبحث الثالث: المجاز العقلي

الفصل الثالث: الكناية

المبحث الأول: تعريف الكناية وأقسامها وقيمتها

المبحث الثاني: الكناية عن صفة

المبحث الثالث: الكناية عن موصوف

المبحث الرابع: الكناية عن نسبة

## الباب الثالث علم البديع

تعريفه

الفصل الأول: المحسنات البديعية المعنوية

المبحث الأول: الطباق

المبحث الثاني: المقابلة

المبحث الثالث: تشابه الأطراف

المبحث الرابع: ائتلاف اللفظ والمعنى

المبحث الخامس: حسن التعليل

المبحث السادس: التورية

## الفصل الثاني: المحسنات البديعية اللفظية

المبحث الأول: الجناس

المبحث الثاني: السجع

الخاتمة

النتائج

التوصيات

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

فهرس الأشعار

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

## مَهَيِّدٌ

### الحياة السياسية في عصر عدي بن الرقاع:

بايع المسلمون - معاوية بن أبي سفيان<sup>(١)</sup> - رضي الله عنه - سنة ٤١ من الهجرة، واستبشر المسلمون خيراً بهذا الحدث الكبير، وتنفسوا الصعداء، وبهذا قامت الدولة الأموية رسمياً، وأصبح معاوية - رضي الله عنه - خليفة للأمة كلها - وأصبحت دمشق حاضرة الدولة الإسلامية بعد نقل مقر الخلافة إليها، واستقرت في عهده أحوال الدولة الإسلامية، ولم يُعكر صفو هذا الاستقرار سوى بعض الفتن التي أججها الخوارج، مما اضطر معاوية بن أبي سفيان إلى اتخاذ موقف حازم ضدهم.

وفي منتصف شهر رجب سنة ٦٠هـ توفى معاوية - رضي الله عنه - - فألت الخلافة إلى ابنه يزيد، وقد اجتمعت الأمة على بيعته، عدا الحسين<sup>(٢)</sup> بن علي، وعبد الله<sup>(٣)</sup> بن أبي الزبير<sup>(٤)</sup>.

---

(١) معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، ولي الشام، ومات بدمشق سنة ٦٠ هـ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر واثنين وعشرين ليلة. (كتاب مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان البستي، صححه م. فلايشهرم القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م، ص ٥٠).

(٢) الحسين بن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - استشهد الحسين بكربلاء ٦١هـ، وعمره خمسة وستون سنة، كان قد أنف أمر يزيد بن معاوية ولم يبايعه، وكان قد بايعه المسلمون كلهم إلا أربعة هم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر، وهو رابعهم. (مرآة الجنان وعبرة اليقظان، عبد الله بن أسعد بن علي الياقعي، ط ٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م، ١/١٣١).

(٣) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، أمه أسماء بنت أبي بكر، قتله الحجاج بن يوسف سنة ٧٢هـ. (مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان، ص ٣٠).

(٤) مقدمة ابن خلدون، د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٦١٣/٢.

وقد حافظ يزيد<sup>(١)</sup> بن عبد الملك على هيبة الدولة، وسهر على حراستها، كما أن حملات الفتح الإسلامي لم تتوقف في عهده، وفي سنة ٦٤هـ توفى يزيد - رحمه الله - وكان يزيد قد عهد لابنه معاوية من بعده، وبُوع بالخلافة بعد موت أبيه، ولكن لم يباشر مهام الخلافة، وتنازل عنها، ولم يعهد بالخلافة لأحد، واعتكف في بيته إلى أن توفى.

ظل الأمر مضطرباً على بني أمية، حتى اجتمعت كلمتهم على بيعة مروان بن الحكم<sup>(٢)</sup> سنة ٦٢هـ.

ولم تكن الحياة السياسية هادئة في عهده، بل كانت الدولة تعاني من الاضطرابات والتفكك، وقد حقق أنصار مروان بن الحكم أول نجاح لهم بالاستيلاء على دمشق، وطرد عامل الضحاك<sup>(٣)</sup> بن قيس والمناصر لعبد الله بن الزبير، ووقعت بين الضحاك بن قيس ومروان بن الحكم معركة في مرج

---

(١) يزيد بن عبد الملك بن مروان أبو خالد، من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد في دمشق ٧١هـ، وولي الخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١هـ، بعهد من أخيه سليمان بن عبد الملك، مات في إربد من بلاد الأردن سنة ١٠٥هـ. (الأعلام للزركلي، ٨/١٨٥، ط ١٠، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م، والنجوم الزاهرة، لابن تغربردي، ١/٢٥٥، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة).

(٢) مروان هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، بايعه أهل الشام بالجابية، مات سنة ٦٥هـ، بدمشق وكان له يوم مات ثلاث وستون سنة، وكانت ولايته عشر أشهر وإثلاث ليال. وفي الأعلام للزركلي هو أول من ملك من بني الحكم وإليه ينسب بنو مروان، ودولتهم المروانية، ولد بمكة ٢هـ، ونشأ بالطائف وسكن المدينة. (كتاب الثقات للإمام أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج ١، ص ٢٣٦، والأعلام للزركلي ٧/٢٠٧، ط ١، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م).

(٣) الضحاك بن قسام بن خالد الفهري، أخو فاطمة بنت قيس الشيباني، زعم حروري، خرج مع سعيد بن بهدل سنة ١٢٦هـ، ومات سعيد ١٢٧هـ، فخلفه الضحاك، قتل في عهد الخليفة مروان بن الحكم سنة ١٢٩هـ. (الأعلام، للزركلي، ط ١٠، بيروت، دار العلم للملايين، ٣/٢١٥).

راهط<sup>(١)</sup>، حسمت الموقف في الشام لبني أمية، فقد هُزم القيسيون أنصار ابن الزبير، وقتل زعيمهم الضحاك بن قيس. وكانت الواقعة في المحرم سنة خمس وستين<sup>(٢)</sup>.

وعن تلك الواقعة يقول ابن الرقاع:

لَوْلَا الْإِلَٰهُ وَأَهْلُ الْأُرْدُنِّ اِقْتَسَمَت

نَارُ الْجَمَاعَةِ يَوْمَ الْمَرْجِ نِيرَانَا

كَانُوا زَوَارًا لِأَهْلِ الشَّامِ قَدْ عَلِمُوا

لَمَّا رَأَوْا فِيهِمْ جَوْرًا وَأَضْغَانَا<sup>(٣)</sup>

إلى أن قال:

فَبَيَّضَ اللَّهُ يَوْمَ الْمَرْجِ أَوْجُهُهُمْ

بِنَصْرِهِ وَبَسَيْفِ اللَّهِ مَرَوَانَا<sup>(٤)</sup>

وعاد مروان إلى الشام ليواجه خطر ابن الزبير، ولكن الأجل لم يممهله، فقد مات سنة ٦٥هـ<sup>(٥)</sup>، وترك المهمة لابنه عبد الملك.

---

(١) مرج راهط: هي معركة في عام ٦٥هـ وانتصر فيها مروان بن الحكم الخليفة الأموي على الضحاك بن قيس حليف عبدالله بن الزبير. (المعجم الإسلامي، أشرف طه أبو الدهب، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٥٥٠).

(٢) الكامل في الأدب، للمبرد، ط١، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م، ٤/١٥٠.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع العاملي، شاعر أهل الشام ٩٥-٧١٤هـ، جمع وشرح ودراسة د. حسن محمد نور الدين، أستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م، ص ١٧٠-١٧١.

(٤) المرجع السابق، ص ١٧١.

(٥) الكامل، للمبرد، ٤/١٩١.

وقد أجمعت المصادر التي ترجمت لعبد الملك<sup>(١)</sup> على أنه كان من عقلاء الرجال، ودهاتهم، ومن أكثرهم حزمًا وشجاعةً، وإقداماً<sup>(٢)</sup>.

فقد أثبت عبد الملك كفاءة عالية في إدارة الدولة وسياستها، بعد جهود كبيرة، وأن يجمع شمل الأمة الإسلامية بعد شتات وفرقة، وأن يقضي على الفتن والخصوم الواحد تلو الآخر، فعندما ولي الخلافة، كانت الأمة مقسمة على النحو التالي:

١- عبد الملك بن مروان، وتتكون دولته من الشام ومصر.

٢- عبد الله بن الزبير، وتتكون دولته من الحجاز، العراق، ويحكمها من مكة كما قامت للخوارج دولتان في الأهواز واليمامة.

وقد توجه عبد الملك إلى العراق، وقاد جيشه لملاقاة مصعب<sup>(٣)</sup> بن الزبير، وتمكن من هزيمته وقتله سنة ٧٢هـ<sup>(٤)</sup>. ثم أرسل الحجاج<sup>(٥)</sup> بن

---

(١) عبد الملك بن الحكم الأموي القرشي أبو الوليد نشأ في المدينة، شهد يوم الدار مع أبيه، ولد سنة ٢٦هـ وتوفي سنة ٨٦هـ، انتقلت إليه الخلافة بعد موت أبيه سنة ٦٥هـ وهو ابن ١٦ سنة، نقلت في أيامه الدواوين من الرومية إلى الفارسية والفرسية إلى العربية. (الأعلام للزركلي، ١٦٥/٤).

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ، ٢٤٩/٤. والبداية والنهاية، لابن كثير، ط٢، بيروت، مكتبة المعارف، ١٤١١هـ=١٩٩١م، ٢٦٠/٨.

(٣) مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، صحابي، قتله عبد الملك بن مروان سنة ٧١هـ— وله تسع وثلاثون سنة. (مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان البستي، ص ٦٧).

(٤) تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م، ١٥١/٦.

(٥) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائد داهية، سفاك، ولد ونشأ في الطائف بالحجاز، وانتقل إلى الشام ولحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته ولاء عبد الملك مكة والمدينة والطائف، توفي سنة ٩٥هـ. (تهذيب التهذيب لابن حجر، ٢١٠/٢، تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر، هذبه الشيخ عبد القادر، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م، ٥١/٤).



يوسف النقي إلى مكة للقضاء على ابن الزبير، فقتله سنة ٧٣هـ<sup>(١)</sup>. وبهذا قضى عبد الملك على أكبر خصومه وأخطرهم. وفي تلك المعركة التي قتل فيها مصعب يقول ابن الرقاع:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَصْحَرَتْ خِيَاهَا

بِأَكْنَافِ دِجَالَةَ لِلْمُصْعَبِ<sup>(٢)</sup>

ولما تخلص عبد الملك من العقبات الداخلية، اتجه إلى معالجة مشاكل الدولة في الخارج، فصان حدود الدولة، وأبعد عنها خطر أعدائها، وتركها لأبنائه موطدة الأركان، عزيزة الجانب.

وفي النصف من شوال سنة ٨٦هـ توفى عبد الملك، ثم بويع لابنه الوليد<sup>(٣)</sup> بالخلافة في اليوم نفسه<sup>(٤)</sup>.

وتولى الوليد مقاليد الحكم، بعد أن أخذ والده الفتن، ومهد له الطريق، فأصبح عهده غرة في جبين الدولة الأموية، وهو ثمرة لتلك الجهود العظيمة التي بذلها والده على مدى عشرين سنة من عمره، وحد فيها الدولة وقضى على أعدائها، وسلمها لابنه وهي في أوج عظمتها قوة واستقراراً وازدهاراً فاتجه الوليد للإصلاح الداخلي للدولة في العمران والاقتصاد، ونلحظ ذلك الاستقرار والهدوء ووفرة النعم في كثير من قصائد ابن الرقاع في مدحه للوليد<sup>(٥)</sup>.

(١) الكامل، المبرد، ٣٥٠/٤٠.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٣٢.

(٣) الوليد بن عبد الملك: يكنى أبا العباس وأمه ولادة بنت العباس وبقي في الخلافة تسع سنين وثمانية أشهر. ومات ودفن بدمشق سنة ٩٦هـ وعمره ثمان وأربعين سنة. (خلاصة الذهب المسبوك، عبد الرحمن سنبت الإربلي، صححه مكي السيد جاسم، مكتبة المثني، ببغداد، ص ١).

(٤) الكامل للمبرد، ٥١٧/٢.

(٥) انظر ديوان عدي بن الرقاع، القصائد ١، ٧، ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٧.

وشهد عهده أعظم حركة فتوحات في الدولة الأموية، واشتهر في زمنه عدد من قادة الفتح الإسلامي منهم محمد بن القاسم<sup>(١)</sup> الثقفي، وقتيبة بن مسلم<sup>(٢)</sup> الباهلي، وموسى بن نصير<sup>(٣)</sup>، ومسلمة بن عبد الملك<sup>(٤)</sup>.

وفي عهده ضمت السند لديار المسلمين، وفي سنة ٨٧هـ غزا مسلمة بن عبد الملك الروم، فقتل منهم عدداً كبيراً بسوسنة ناحية المصيصة وفتح حصونها<sup>(٥)</sup>. وفي سنة ٨٨هـ غزا مسلمة بن عبد الملك، والعباس بن الوليد بن عبد الملك<sup>(٦)</sup> بلد الروم، فهزمهم حتى دخلوا طونة، وحصرهم المسلمون وفتحوها<sup>(٧)</sup>. وفي تلك الواقعة يقول ابن الرقاع:

---

(١) محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، فاتح السند ووالدها، من كبار القادة ومن رجال الدهر في العصر المرواني، كان أبوه والي البصرة للحجاج، وولي الحجاج محمداً السند في أيام الوليد بن عبد الملك، توفي ٩٨هـ. (الأعلام للزركلي، ط ١٠، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م، ٦/٣٣٦).

(٢) قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي، أبو حفص، أمير فاتح، نشأ في الدولة المروانية، ولي الري في أيام عبد الملك وخراسان في أيام الوليد. (الأعلام، للزركلي، ٥/١٨٩، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ٤/١٤٠).

(٣) موسى بن نصير الباهلي بن عبد الرحمن بن زيد اللخمي أبو عبد الرحمن، فاتح الأندلس، أصله من وادي القرى بالحجاز، كان أبوه نصير على حرس معاوية، ونشأ موسى في دمشق، وولي غزو البحر لمعاوية فغزا قبرس وبنى بها حصوناً، وخدم بني مروان. ولد ١٩هـ وتوفي ٩٧هـ. (الأعلام للزركلي، ٧/٣٣٠، وسير أعلام النبلاء، ٤/٤٩٦).

(٤) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمير قائد من بني أمية في دمشق، يلقب بالجرادة الصفراء، له فتوحات مشهورة، سار في مائة وعشرين ألفاً لغزو القسطنطينية في دولة أخيه سليمان بن عبد الملك، توفي سنة ١٢٠هـ. (سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٥/٢٤١، والأعلام للزركلي، ٧/٢٢٤).

(٥) الكامل للمبرد، ٤/٥٢٨.

(٦) العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي، أمير من كبار القادة، كان يقال له فارس بني مروان، قاد الجيش مع عمه مسلمة بن عبد الملك إلى قتل يزيد بن المهلب، وافتتح مدناً وحصوناً كثيرة من بلاد الروم، توفي ١٣١هـ. (تهذيب تاريخ دمشق الكبير، لابن عساكر، هذبته عبد القادر بدران، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م، ٧/٢٧٣، والأعلام للزركلي، ٣/٢٦٨).

(٧) تاريخ الطبري، ص ١٦، ٥٥.

وَكَانَ أَمْرُكَ فِي أَهْلِ الطَّوَانَةِ مِنْ

نَصْرِ الَّذِي فَوَّقَنَا وَاللَّهُ أَعْطَانَا<sup>(١)</sup>

هذا وقد اتسم عهد الوليد بالإصلاح والتعمير في الداخل والفتوح واتساع الدولة الإسلامية في الخارج، فكان عهده عهد رخاء وازدهار عظيم، نِعِمَّ الناس فيه بالهدوء والاستقرار والبناء وال عمران.

وفي سنة ٩٦هـ توفى الوليد بن عبد الملك فخلفه أخوه سليمان<sup>(٢)</sup>، فأكمل مسيرة الوليد، حتى ولي عمر بن عبد العزيز<sup>(٣)</sup> الخلافة من بعده وقد أشاد به ابن الرقاع في شعره. وأبان عهده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه توفى عدي بن الرقاع العاملي، والذي امتدت خلافته إلى نهاية سنة ١٠١هـ<sup>(٤)</sup>.

### الحياة الاجتماعية في عصر عدي بن الرقاع:

اتخذ الأمويون دمشق<sup>(٥)</sup> عاصمة لخلافتهم، فهرع كثير من المسلمين بالانتقال إليها، والتوافد عليها، فقد وجدوا فيها موطن الخلافة، ورغد العيش،

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ١٧٤.

(٢) سليمان بن عبد الملك بن مروان أبو أيوب الخليفة الأموي، ولد في دمشق ٥٤هـ، وولي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد سنة ٩٦هـ، وكان بالرملة وفي عهده فتحت جرجان وطبرستان، توفى في دابق من أرض قنسرين بين حلب ومعرّة النعمان سنة ٩٩هـ وكانت عاصمته دمشق. (الأعلام للزركلي، ١٣٠/٣، وتاريخ الطبري، ١٢٦/٨).

(٣) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أمير المؤمنين أبو حفص، ولد بالمدينة لسنة ٦٠هـ، توفى بدير سمعان بنواحي دمشق سنة ١٠١هـ، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً. (فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥١م، ٢/٢٠٦).

(٤) مقدمة ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٢.

(٥) دمشق: مدينة عريقة، هي عاصمة الخلافة الأموية، فتحها المسلمون سنة ١٤هـ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب. (المعجم الإسلامي، أشرف طه، ص ٢٦٣).

إلى جانب ما حباها الله من طبيعة خلابة، وظلال وارفة، ونهضة حضارية شاملة، وقد شارك المسلمون في عمارة دمشق ونهضتها، واستصلاح أراضيها، وكان اتجاه فئات المجتمع في دمشق في ذلك العصر نحو الآتي:

١- اتجهت فئة كبيرة نحو طلب العلم والتزود منه والتفرغ له. وضرب أكباد الإبل، والتغرب عن الأهل في سبيله، وقد كانت دمشق مأوى اجتمع فيه نخبة من كبار العلماء في مختلف الفنون.

٢- فئة أخرى حذاها راعي الجهاد، فلبت النداء، وانضوت تحت لواء قادة الفتح الإسلامي، فشاركوا في فتح السند، وغزو بلاد الروم والأندلس.  
٣- وفئة ارتضاهم المسلمون ليكونوا ولاة عليهم فهبوا نحو إرساء قواعد المجتمع الإسلامي الجديد في دمشق، وعمارة الدولة والأخذ بأفضل الأساليب والأنظمة في إدارة دفتها.

وقد عاش المسلمون في مدن الشام نفسها، وكانت تلك المدن قبل الفتوحات تعيش الحضارة اليونانية والرومانية، وقد جلب لدمشق - وهي حاضرة الدولة الإسلامية - حمول الذهب والفضة من كل قطر، وقد وجه الأمويين هذه الأموال في الإصلاح والتعمير أولاً، والإغداق على الرعاية في شتى المعمورة، فنعم المسلمون برغد العيش، كما عني الأمويون ببيوت الله، ومنها عناية عبد الملك بن مروان بالمسجد الأقصى، وكذلك عناية الوليد بالجامع الأموي في دمشق وزخرفته. ومما يذكر له من مآثر أنه أجرى على القراء وقوام المساجد الأرزاق، وكذلك العميان وأصحاب العاهات والمجزومين، وأخدم كل واحد منهما خادماً، أمر بحفر الآبار، وفتح المدارس والمصحات، وكان عهده أبهى عصور الدولة الأموية، فاتجه إلى عمارة البلاد وإقامة المصانع، وتفنن الناس في عهده في بناء الدور هذا فيما يتصف بالجانب المادي.

أما الجانب الإداري فلقى عناية كبيرة، فاتجهت العناية بنظم الدولة وإدارتها واقتباس الأساليب الإدارية النافعة وإنشاء الدواوين والأجهزة لإدارة مرافق الدولة، ومن تلك الدواوين، ديوان البريد، وديوان الخراج، وديوان الخاتم، وديوان الرسائل، وديوان العمال، مما جعل الدولة تسير وفق أحد النظم الحضارية في مجال الدولة تسير وفق أحد النظم الحضارية في مجال الإدارة في ذلك العصر.

"وكان من جهود عبد الملك في إرساء دعائم الوحدة والاستقرار في الدولة الإسلامية إصدار عملة إسلامية لأول مرة وتوحيد أوزانها ضماناً للعدالة"<sup>(١)</sup>.

وقد عاش ابن الرقاع في هذا الوقت من التقدم الحضاري، وقد ظهر ذلك جلياً في ألفاظ شعره، وصوره ومعانيه.

---

(١) فتوح البلدان، البلاذري، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، النهضة المصرية، القاهرة، ص ٥٧٢.

## التعريف بالشاعر عدي بن الرقاع

اسمه:

عدي<sup>(١)</sup> بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن عك<sup>(٢)</sup> بن شعل بن معاوية بن الحارث، وهو عاملة بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد<sup>(٣)</sup> بن زيد بن يشجب بن بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ<sup>(٤)</sup> بن يشجب بن يعرب بن قحطان<sup>(٥)</sup>، وقد نسبه الناس إلى الرقاع، وهو جد جده لشهرته<sup>(٦)</sup>. ويكنى بأبي داود<sup>(٧)</sup> ويقال داود<sup>(٨)</sup> - ولم يرد لكنيته ذكره في شعره ولا في أخباره، سوى ما ذكره المترجمون<sup>(٩)</sup>.

(١) قال ابن حبيب: كل شيء في العرب عدي بفتح العين إلا الذي في طيء وهو عدي بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة. (تبصرة المنتبه، وتحرير المشتبه، ابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد علي النجار، الدار المصرية، ٩٣٦/٣).

(٢) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة عوني بالقاهرة، ٦٨١/٢ (عدة بدل عك)، وفي المؤلف والمختلف، للآمدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، ص ١٦٦، عرة، وفي معجم الشعراء أيضاً ص ١١٦.

(٣) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق عبد علي مهنا، ط ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م، ج ٨، ص ١٧٢.

(٤) جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص ٤١٨-٤٢٠، تحقيق عبد السلام هارون، ط ٣، دار المعارف بمصر، ١٣٩١هـ. أيضاً العقد الفريد، ابن عبد ربه شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، الجزء الثاني، ص ١٧٨، أيضاً الإيناس بعلم الأنساب، للوزير المغربي، إبراهيم الأبياري، ط دار الكتب الإسلامية، ط ٢، ص ١٩٧، ١٩٨٠م.

(٥) جمهرة أنساب العرب، ٣/٣٠٠.

(٦) الأغاني، ٩/٣٠٧.

(٧) كنى الشعراء، ابن حبيب، تحقيق عبد السلام هارون، ط ٢، مصطفى البايي الحلبي وأولاده، ١٣٩٣هـ، ص ٢٩١.

(٨) معجم الشعراء، المرزباني، ص ١١٧.

(٩) مقدمة الديوان، ص ٨.

## نسيبه:

اختلف كثيراً في نسب عدي بن الرقاع، ويدرك ذلك المتتبع له في كتب التراجم، ولعل السبب في ذلك هو الاختلاف في قبيلته، أو تذبذب عدي وتناقضه حول ذلك، فهو ينتسب إلى عاملة وهي "بفتح العين المهملة بعدها الميم المكسورة ولام"<sup>(١)</sup>، وقد اختلف المؤرخون في نسبتها إلى القبائل، وذلك الاختلاف على النحو الآتي:

١ / قيل إن عاملة ترجع إلى قبيلة قضاة، حيث نسب شعل وهو من أجداد عدي على النحو الآتي: "شعل بن معاوية بن قاسط بن عميرة بن زيد بن الحاف بن قضاة"<sup>(٢)</sup>.

وطعن في هذا النسب الراعي النميري<sup>(٣)</sup> إذ هجاء عدياً فقال:

لَوْ كُنْتَ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمْ

يا ابنَ الرِّقَاعِ وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ

تَأْبَى قُضَاعَةً أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَبًا

وإبنا نزارٍ فأنتم بيضة البلاد<sup>(٤)</sup>

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين بن الأثير، دار صادر للطباعة والنشر، ٣٠٧/٢.

(٢) طبقات فحول الشعراء، ٣٨١/٢.

(٣) الراعي النميري: هو عبيد الله بن حصين بن معاوية، شاعر له ديوان شعر، توفي سنة ٩٠هـ. (معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م، ٣٥٥/٢).

(٤) ديوان الراعي النميري، شرحه واضح الصمد، ط١، بيروت، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦هـ=١٩٩٥م، ص ١٠٢.

٢ / يرى القلقشندي أنها من مضر فيقول: قال الجوهري: وتزعم نسبة مضر أنهم من ولد قاسط، واحتج بقول الأعشى<sup>(١)</sup>:

أعمال حتى متى تذهبين

إلى غير والدك الأكرم

ووالدكم قاسط فارجعوا

إلى النسب الأتلد الأقدم<sup>(٢)</sup>

٣ / وطائفة أخرى ترى (أن لخمًا وجزام وعاملة هم بنو أسدة بن خزيمة بن مدركة بن إياس بن مضر بن معد بن عدنان)<sup>(٣)</sup>. وهذا القول هو الذي دفع روح ابن زنباع<sup>(٤)</sup> الجذامي إلى أن يطلب من يزيد بن معاوية أن يلحقه وقومه بإخوانهم من معد، وذلك فيما رواه صاحب طبقات فحول الشعراء، فقد قام روح بن زنباع الجذامي يوم الجمعة إلى يزيد بن معاوية حين فصل بين الخطبتين فقال: يا أمير المؤمنين أَلحَقْنَا بِإِخْوَتِنَا، فَإِنَّا قَوْمٌ مَعْدِيُونَ، وَاللَّهِ مَا نَحْنُ مِنْ قَصَبٍ وَلَا غَافٍ فَأَلْحَقْنَا بِإِخْوَتِنَا، فَقَالَ يَزِيدُ: إِنَّ أَجْمَعَ عَلَى ذَلِكَ قَوْمُكَ، فَنَحْنُ جَاعِلُوكَ حَيْثُ شِئْتَ، فَبَلَغْتَ الدَّعْوَى عَدِيَّ بْنِ الرَّقَاعِ فَقَالَ:

---

(١) الأعشى: هو ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير المعروف بأعشى قيس ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، توفي سنة ٧هـ. (معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، عالم الكتب، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م، ج ١، ص ١٦٦).

(٢) نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، واللسان مادة عمل، ٤٧٧/١١. ديوان الأعشى،

(٣) جمهرة أنساب العرب، ص ١١.

(٤) روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي، أبو زرعة، أمير فلسطين قيل له صحبة، والصحيح أنه تابعي، كان روح عند عبد الملك كالوزير لا يفارقه، وكان مع أبيه مروان يوم مرج راهط، مات سنة ٨٤هـ بالأردن. (البداية والنهاية لإسماعيل بن عمر بن كثير، ٥٤/٩، والأعلام، للزركلي، ٣/٣٤).



إِنَّا رَضِينَا وَإِنْ غَابَتْ جَمَاعَتُهَا

مَا قَالَ سَيِّدُنَا رَوْحُ بْنُ زَنْبَاعٍ

يَرَعَى ثَمَانِينَ أَلْفًا كَانَ مِثْلَهُمْ

مِمَّا يُخَالِفُ أَحْيَانًا عَلَى الرَّاعِي<sup>(١)</sup>

٤ / وقيل إنهم قحطانيون، ولعل هذا هو الراجح، لأنه رأي تدعمه الأدلة الآتية:

أ- إن تأييد عدي لروح بن زنباع في إلحاق نسبهم بقبيلة معد جاء محاباة ومجاملة له. ثم إن نائل بن قيس الجزامي رد هذا الطلب، وكذب روح بن زنباع في القصة التي أوردها ابن سلام<sup>(٢)</sup>، حيث أكد نائل<sup>(٣)</sup> قحطانيتهم بقوله: بلغني أن روح بن زنباع قام فزعم أنه من معد، وذلك ما لا نعرفه ولا نقول به، ولكننا من قحطان يسعنا ما وسع قحطان، ويعجز عنا ما يعجز عنهم، فبلغ ذلك ابن الرقاع، فقال:

لَوْ أَطَعْتُكَ يَا غِرَارُ كَسَوْتَنِي

فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ تَنْيَابَ صَغَارٍ

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٥٨.

(٢) ابن سلام: هو محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي، إمام في الأدب، من أهل البصرة، ولد سنة ١٥٠هـ، مات ببغداد ٢٣٢هـ، له كتب منها طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين، وغريب

القرآن. (الأعلام، خير الدين الزركلي، ط ١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م، ١٤٦/٦).

(٣) نائل بن قيس بن زيد بن حبان الجزامي، شجاع من التابعين، كان سيد جذام بالشام، شهد صفين مع معاوية، ولما مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ كان نائل في فلسطين، فوثب على أميرها روح بن زنباع وأخرجه ودعا إلى عبد الله بن الزبير، قتل في أيام مروان بن الحكم سنة ٦٦هـ. (تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر، ط ١، دار الغرب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٣م).

أَضَلَّ لَيْلٍ سَاقِطٍ أَكْنَافُهُ

فِي النَّاسِ أَعْذَرُ أَمْ ضَلَّالٌ نَهَارٍ

قَحْطَانُ وَالِدُنَا الَّذِي نُدْعَى لَهُ

وَأَبُو خَزِيمَةَ خِنْدَفُ بْنُ نِزَارٍ

أَنْبِيْعُ وَالِدِنَا الَّذِي نُدْعَى لَهُ

بِأَبِي مَعَاشِرَ غَائِبٍ مُتَوَارِي<sup>(١)</sup>

فنفى ناتل بن قيس أنهم من معد وتأكده لقحطانيتهم أمام الخليفة وعلى مرأى ومسمع، دون أن تذكر كتب إنكار أمر دعواه، ونظم ابن الرقاع تلك الأبيات في هذه المناسبة لتتحدث بها الركبان - يؤكد ذلك<sup>(٢)</sup>.

ب- أن في لغة عدي ما يفهم منه ضمناً أن قبيلته قحطان، إذ يقول:

فَأِنَّكَ وَالشَّعْرُ ذُو تَرْجِي قَوَافِيَهُ

كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ<sup>(٣)</sup>

يريد الشعر الذي تزجي قوافيه، وذو بمعنى الذي في لغة طي، وطياً من قحطان<sup>(٤)</sup>. أما موطن القبيلة فهي "من القبائل اليمنية التي خرجت من اليمن عند سيل العرم، ونزلت بالقرب من دمشق بجبال هناك تعرف بجبال

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٥٦.

(٢) طبقات فحول الشعراء، ٧٠٠/٢-٧٠١ وما بعدها.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٧٦.

(٤) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٨٨هـ، ج ٢، ص ٦٨٨.

عاملة<sup>(١)</sup>. ويقول في موطن آخر: "وأما عاملة فهي في جبلها مشرفة على  
طبرية نحو البحر"<sup>(٢)</sup>.

وقبيلة عاملة وإن اتخذت من دمشق حاضرة لها، إلا أن أفرادها تفرقوا  
في بلاد الشام الواسعة، واتخذوا من الجبل الذي يذكره المؤرخون وهو جبل  
عاملة مركزاً لهم.

### مولده:

شأن مولد عدي شأن معظم الشعراء الذين لا يُعرف تاريخ حياتهم،  
ولكن "يغلب الظن على أن يكون مولده حوالي العقد الرابع من القرن الأول،  
لأن من أول ما روي عنه من الشعر أبياتاً قالها في زمن يزيد بن معاوية  
وأنشده إياها، وبويع يزيد بالخلافة سنة ستين، وتوفى سنة أربع وستين، فلا  
نكون مخطئين إذا قدرنا أن عدياً كان وقتئذٍ شاباً"<sup>(٣)</sup>.

حيث مدح أثناء ذلك روح ابن زنباع، ومدح نائل بن قيس الخزامي، -  
والأبيات التي مرت سابقاً - نظمها في عهد يزيد بن معاوية حيث لم تذكر  
المصادر أية مشاركات له قبل ذلك.

وكان عدياً من العرجان حين نزل عن مطيته في الليل ومشى بعد أن  
أعيا من الركوب ف وقعت رجله في جمر من جرة اليرابيع فانكسرت، وبقي

---

(١) فلاند الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، القلقشندي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب،  
القاهرة، ١٩٦٣م، ص ٢٠٦.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٧٤.

(٣) الشعراء الشاميون، خليل مردم بك، دار صادر، بيروت، ص ١٦.

أعرج مدة حياته ولم نجد له ذكراً في عرجان الجاحظ<sup>(١)</sup> وعده الجاحظ من البرصان<sup>(٢)</sup>. وعن تلك الحادثة يقول:

لَقَدْ تَبَاشَرَ أَعْدَائِي بِمَا لَقَيْتُ

رَجُلِي وَكَمٍ مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ عَثْرَا

رَجُلِي الَّتِي كُنْتُ أَرْقَى فِي الرِّكَابِ بِهَا

فَأَسْتَقِيلُ وَأَرْضِي خُطْوَهَا الْيَسْرَا<sup>(٣)</sup>

كذلك لم تذكر المصادر شيء عن أسرته سوى ما ذكره الأصفهاني<sup>(٤)</sup> أن عدياً له بنت شاعرة يقال لها سلمى حيث قال: (كان عدي بن الرقاع ينزل بالشام وكانت له بنت تقول الشعر فأتاها ناس من الشعراء ليمائتوه وكان غائباً فسمعت ابنته وهي صغيرة لم تبلغ دور وعيدهم فخرجت إليه وأنشأت تقول:

تَجَمَّعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَبَلْدَةٍ

عَلَى وَاحِدٍ، لَا زَلْتُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ!!

فأفحمتهم<sup>(٥)</sup>.

(١) الجاحظ: هو عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ البصري العالم المشهور، إليه تنسب الفرقة الجاحظية من المعتزلة، من تصانيفه كتاب الحيوان، والبيان والتبيين، توفي في المحرم ٢٥٥هـ — بالبصرة، وقد نيف على تسعين سنة. (وفيات الأعيان لابن خلكان، ٤١٢/٣، مرجع سابق).

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٨.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٤-٢٥.

(٤) أبو الفرج: هو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان (أبو الفرج الأصفهاني)، أصله من أصفهان، ونشأ ببغداد وتوفي بها ٣٥٦هـ. من تصانيفه: الأغاني، مقاتل الطالبين، جمهرة النسب. (كتاب الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفي، ٧٦٤هـ، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م، ١٥/٢١).

(٥) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، ج ٢، ص ١٧٣.

"أما منزل عدي، فقد كان بدمشق كما نص على ذلك صاحب الأغاني، وقال عنه إنه من حاضرة الشعراء لا من باديتهم"، ولقبه ابن دريد<sup>(١)</sup> في كتابه الاشتقاق بشاعر أهل الشام، وهو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع الشاعر، وقد كان تعرض لجرير<sup>(٢)</sup> فنهى هشام بن عبد الملك جريراً أن يهجوّه، وعده محمد بن سلام الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام<sup>(٣)</sup>. وقد ذهب صاحب كتاب الشعراء الشاميون<sup>(٤)</sup> إلى أن لعدياً إخوة خفيت علينا أسماءهم مستدلاً على ذلك بقول عدي:

فَدَاؤُكَ أُمَّي وَأَبْنَاؤُهُمَا

وَإِنْ شِئْتِ زِدْتِ عَلَيهِمْ أَبِي<sup>(٥)</sup>

#### موطنه:

أكدت المصادر على أن عدياً نشأ في الشام "وإن منزله كان بها"<sup>(٦)</sup>، عاش فيها، يخرج منها ويعود إليها، وظلت هي الحبيبة إلى قلبه كيف لا وبها ممدوحيه الذين تجلى وصفهم في قصائدهم، وكثر نظمه لشمائلهم.

(١) ابن دريد: هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اللغوي، ولد بعمان سنة ٢٢٣هـ، ورد بغداد بعد ما أسن وأقام بها إلى حين وفاته ٣٢٣هـ، من تصانيفه جمهرة اللغة، وكتاب الاشتقاق. (إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٤هـ=١٩٥٥م، ٣/٩٢).

(٢) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبى، اليربوعي، من تميم، أشعر أهل عصره، ولد في اليمامة ٢٨هـ، وتوفي بها ١١٠هـ، وكان هجاءً مرأً، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، من آثاره ديوان شعر. (شرح شواهد المغني، للسيوطي، ص ١٦، مطبعة محمد أفندي مصطفى، القاهرة، ١٣٢٢هـ، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق يوسف علي طويل، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م، ١/٣٠١).

(٣) الشعراء الشاميون، ص ١٦، والاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، بمصر، ص ٣٧٥.

(٤) المرجع السابق، ص ١٩.

(٥) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٤٩.

(٦) الأغاني، ج ٨، ص ١٧٣.

وإن عدياً من الحاضرة لا من البادية، وقد عاش في كنف بني أمية  
وتنعم في قصورهم وانعكس ذلك على شعره، حتى (عرف بشاعر أهل الشام  
كما يقول ابن دريد<sup>(١)</sup>).

وقد جاء في شعره ذكر الكثير من قرى الشام وأماكنها فذكر مدينة  
حمص في قوله:

مَنَعُوا الثَّغْرَةَ الَّتِي بَيْنَ حَمَصِ

وَالكَهَاتَيْنِ لَيْسَ فِيهَا غَرِيبٌ<sup>(٢)</sup>

وقال في مدح الوليد:

وَإِذَا الرَّبِيعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ

فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصِ فَجَادَهَا

قال ثعلب: خناصرة موضوع بالشام، والأحص: جبل<sup>(٣)</sup>.

وفي ميميته المشهورة يقول في وصف محبوبته:

وَكَأَنَّهَا وَسَطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا

عَيْنَيْهِ أَحْوَرُ مِنْ جَانِرِ جَاسِمِ<sup>(٤)</sup>

وجاسم من قرى الشام<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الأغاني، ج ٨، ص ١٧٣.

(٢) الاشتقاق، ابن دريد محمد بن الحسن، تحقيق عبد السلام هارون مطبعة الخانجي، مصر، ص ٣٧٥.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٤٧.

(٤) المرجع السابق، ص ٩١.

(٥) المرجع السابق، ص ١٢٢.

والناظر إلى معجمي ياقوت<sup>(١)</sup> والبكري<sup>(٢)</sup> يجد أن لعدياً شعراً وافرأ في ذكر القرى والمدن الشامية، حتى اعتمده هذان المصنفان مصدراً لكتابيهما واستشهد له ياقوت فحده بما يزيد عن مائة بيت في البلدان<sup>(٣)</sup>.

### شخصيته:

تميز عدي بن الرقاع بوفائه لأصحابه ومرونته وإخلاصه لهم في سرائهم وضررائهم (لا ينحرف عنها بانحراف الزمان والسلطان، كما ظهر جلياً حبه ووفائه لبني أمية)، فكان هواه معهم، يمدح أحياءهم ويؤبن موتاهم ويؤيد سياستهم ووقف شعره عليهم، ولم يكن كشعراء عصره ينتهج النجعة بمدائحه من أجل التكسب، فديوانه الذي تضمن تسعاً وعشرين قصيدة كان لبني أمية عشرون منها، ولم يمدح من عامة العرب إلا رجلاً واحداً هو مري بن ربيعة الكلبي، وقد ضاع معظم قصيدته، ولم يبق منها إلا النسب<sup>(٤)</sup>.

وقصة وفائه التي تناولتها المصادر مع عبيدة بن عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> والي الأردن أثناء خلافة الوليد بن عبد الملك، وذلك أن الوليد عزل عبيدة بن عبد

---

(١) ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين، مؤرخ ثقة من العلماء باللغة والأدب، أصله من الروم، أسر من بلاده صغيراً، وابتاعه ببغداد تاجر اسمه عسكر بن إبراهيم الحموي، ثم أعتقه سنة ٥٩٦هـ، في حلب ٦٢٦هـ، من كتبه معجم البلدان، وإرشاد الأريب ويعرف معجم البلدان. (الأعلام، خير الدين الزركلي، ١٣١/٧).

(٢) البكري هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو البكري، أبو عبيد - لغوي، مؤرخ، ولد بقرطبة، ٤٣٢هـ، وتوفى بها في شوال ٤٨٧هـ، من تصانيفه معجم ما استعجم. (معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م، ٢/٢٥٣).

(٣) عدي بن الرقاع العاملي، ص ١٥.

(٤) ديوان عدي بن الرقاع العاملي، ص ٢٣٤.

(٥) عبيدة بن عبد الرحمن بن أبي الأعز السلمي، من بني ثعلبة بن سليم، والي أفريقيا والأندلس، ولاء هشام بن عبد الملك على المغرب، بعد وفاة بشر بن عبد الملك على المغرب، بعد وفاة بشر بن صفوان، فدخل القيروان سنة ١١٠هـ، سار من أفريقيا إلى الشام سنة ١١٤هـ، توفي بعد سنة ١١٤هـ. (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغربردي، ٢٤٥/١، ط ١، مطبعة دار الكتب المصرية. وكتاب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة العلوية، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، تحقيق جعفر الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٥٦م، ١/٩٣).

الرحمن عن الأردن، وضربه وحلقه وأقامه للناس وقال للموكلين به: من أتاه متوجعاً وأثنى عليه فأتوني به، فأتى بعدي بن الرقاع - وكان عبدة الله محسناً فوقف عليه وأنشده:

فَمَا عَزَلُوكَ مَسْبُوقاً وَلَكِن

إِلَى الْخَيْرَاتِ سَابِقاً جَوَاداً

وَكُنْتَ أَخِي وَمَا وَلَدْتُكَ أُمِّي

وَصَوَلاً بَأْذِلاً لِي مُسْتَرَاداً

وَقَدْ هِيضَتْ لِنَكْبَتِكَ الْقُدَامِي

كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا أَرَادَ<sup>(١)</sup>

فوثب الموكلون به إليه، فأدخلوه إلى الوليد، وأخبروه بما جرى، فتغيظ عليه الوليد وقال له: أتمدح رجلاً قد فعلت به ما فعلت، فقال: يا أمير المؤمنين كان إليّ محسناً، ولي مؤثراً، وبي برأ، ففي أي وقت كنت أكافئه بعد هذا اليوم؟ فقال: صدقت وأكرمت، فقد عفوت عنك وعنه، فخذ، وانصرف، فانصرف به إلى منزله<sup>(٢)</sup>.

فكان هذا الموقف خير دليل على وفاء الرجل ونبيل أخلاقه، وأيضاً دليل على حظوته ومكانته عند خلفاء بني أمية.

ونذكر أن الخليفة سليمان بن عبد الملك لما ولي الخلافة كتب إلى عامله أن بعث إلى عدي بن الرقاع في وثاق مع ثقة، فوجهه إليه، فلما دخل

(١) كتاب الأغاني، المجلد الثالث، ج ٨، ص ١٧٤.

(٢) انظر كتاب الأغاني، المجلد الثالث، ج ٨، ص ١٧٤، وكتاب الفرج بعد الشدة، القاضي أبي علي

المحسن بن علي التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤هـ، تحقيق الشالجي، ص ١٣٣-١٣٤.



عليه قال: إن كنت كارهاً لخلافتي قال وكيف ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال:  
حين تقول في مدحك الوليد:

عُذْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ نَحْيَا وَنَفْقِدَهُ

أَوْ أَنْ نَكُونَ لِرَاعِ بَعْدَهُ تَبَعًا

فقال ابن الرقاع: والله ما هكذا قلت يا أمير المؤمنين ولكني قلت:

عُذْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ نَحْيَا وَنَفْقِدَهُ

وَأَنْ نَكُونَ لِرَاعِ بَعْدَهُ تَبَعًا<sup>(١)</sup>

قال: وكذلك قلت؟ قال: نعم قال: نعم، قال فكوا حديده، وردوه على  
مركبة إلى أهله، قال ابن سلام: (وإنما كان خص بتلك المدحة الوليد)<sup>(٢)</sup>.

ومما يؤكد أيضاً حضور الجواب وسرعة البديهة عند ابن الرقاع، ما  
ذكره صاحب العقد الفريد "فحينما أنشد ابن الرقاع في حضرة سليمان بن عبد  
الملك قوله في الخمر:

كُمَيْتٌ إِذَا فُضَّتْ وَفِي الْكَأْسِ وَرَدَةٌ

لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَيْبٌ

تُرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ

لُوجُهُ أَخِيهَا فِي الْإِنَاءِ قُطُوبٌ

(١) ديوان عدي بن الرقاع العاملي، ص ٢٢٠.

(٢) طبقات فحول الشعراء، ص ٧٠٠، أيضاً انظر رواية أخرى للعقد الفريد، ١٧٨/٢.

فقال سليمان: شربتها ورب الكعبة، فقال: والله يا أمير المؤمنين لئن رابك وصفي لها، فقد رابني معرفتك لها أكثر<sup>(١)</sup>.

ومع ثقته بنفسه إلا أنه يقدر أنداده من الشعراء، فقد (قال رجل من أنصار لعدي بن الرقاع: اكتب لي شيئاً من شعرك، قال: من أي العرب أنت؟ قال: أنا رجل من الأنصار - قال: ومن منكم القائل؟

إِنَّ الْحَمَامَ إِلَى الْحِجَازِ يَشُوقُنِي

وَيَهِيحُ لِي طَرَباً إِذَا يَتَرَنَّ

وَالْبَرْقُ حِينَ أَشِيْمُهُ مَتِيَامِناً

وَجَنَائِبِ الْأَرْوَاحِ حِينَ تَتَسَّمُ

فقال له: سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت<sup>(٢)</sup>، فقال: عليكم بصاحبكم فاكتب شعره، فلست تحتاج معه إلى غيره<sup>(٣)</sup>.

ومن شعره ما يدل على أنه تياهاً كثير الإعجاب بنفسه.

والقصة ذكرها صاحب كتاب الأغاني يقول: أنشد عدي بن الرقاع قصيدته التي أولها:

عرف الديار توهماً فاعتادها

---

(١) العقد الفريد، ١٤٨/٣، أيضاً وردت رواية أخرى في أمالي المرتضى، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ج ٢، ص ٢٧٧.

(٢) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، من شعراء الحماسة الشجرية، من سكان المدينة المنورة، وهو آخر من عرفنا من أبناء حسان، توفي نحو ١١٥هـ. (الأعلام، خير الدين الزركلي، ٩٧/٣).

(٣) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، ٣١٥/٩.

وعنده كثير<sup>(١)</sup> وقد كان يبلغه عن عدي أنه يطعن على شعره ويقول: هذا شعر حجازي، مقرورٌ إذا أصابه قر الشأم جمد وهلك. فأنشده إياها حتى أتى على قوله:

وقصيدةٍ قد بت أجمع بينها

حتى أقوم مياها وسنادها

فقال له كثير: لو كنت مطبوعاً أو فصيحاً أو عالماً لم تات فيها بميل ولا سناد فتحتاج إلى أن تقومها. ثم أنشد:

نظر المثقف في كعوب قناته

حتى يقيم ثقافه مناده

فقال له كثير: لا جرم أن الأيام إذا تطاولت عليها عادت عوجاء، ولأن تكون مستقيمة لا تحتاج إلى ثقاف أجود لها. ثم أنشد:

وعلمت حتى ما أسائل واحداً

عن علم واحدة لكي أزدادها

فقال كثير: كذبت ورب البيت الحرام! فليمتحنك أمير المؤمنين بأن يسألك عن صغار الأمور دون كبارها حتى يتبين جهلك. وما كنت قط أحق منك الآن حين تظن هذا بنفسك. فضحك الوليد ومن حضر، وقطع بعدي بن الرقاع حتى ما نطق<sup>(٢)</sup>. "وإذا صح أن تكون الصفات التي نعت بها الشاعر نفسه دليلاً على أخلاقه جاز لنا أن نقول: إن عدياً كان جلدًا لا يتضعضع لريب الدهر لقوله:

---

(١) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، شاعر من أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر، وفد على عبد الملك بن مروان. توفي ١٠٥هـ. (معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٣٦٧هـ=١٩٤٧م، ١٣٦/٢، شرح شواهد المغني للسيوطي، ص ٢٤).

(٢) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، ج ٨، ص ١٧٧.

وَنَكَبَةً لَوْ رَمَى الرَّامِي بِهَا حَجَرًا

أَصَمَّ مِنْ جَنْدَلِ الصَّوَّانِ لِإِنْصَادَعَا

أَتَتْ عَلَيَّ فَلَمْ أَتْرُكْ لَهَا سَلْبِي

وَمَا اسْتَتَحْتُ لَهَا شَكْوَى وَلَا جَزَعَا

وأنه كان حمولاً على نفسه غير سؤال لقوله:

حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى أَمْرٍ وَقُلْتُ لَهَا

أَنَّ السَّؤُولَ عَلَى الْأَحْوَالِ مَمْلُوءٌ

وأنه يتكرم في بؤسه ويجود في نعيمه لقوله:

فَسَتَرْتُ عَيْبَ مَعِيشَتِي بِتَكْرُمٍ

وَأَتَيْتُ فِي سَعَةِ النِّعَمِ سَادَاةَهَا

ومهما يكن من مبالغة في هذه الصفات، فإنها تضرب بعرق إلى الحقيقة في نفس الشاعر<sup>(١)</sup>.

**منزلة عدي بن الرقاع الأدبية:**

عده ابن سلام<sup>(٢)</sup> في الطبقة السابعة من فحول الإسلام مع المتوكل الليثي<sup>(٣)</sup>

(١) الشعراء الشاميون، ص ٢٣.

(٢) طبقات فحول الشعراء، ٦٨٢/٢.

(٣) المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مانع بن عامر بن ليش بن مضر بن نزار ويكنى أبا جهمة، من شعراء الإسلام، ومن أهل الكوفة، أدرك معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ومدحهما. (طبقات فحول الشعراء، ٦٨١/٢-٦٨٦، وخزانة الأدب ولب لسان العرب، عبد القادر عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ=١٩٦٧م، ٦١٧/٣).

ويزيد بن ربيعة<sup>(١)</sup> بن مفرغ الحميري، وزياذ الأعجمي<sup>(٢)</sup>. وذلك يؤكد علو كعبه في الشعر، ومضاهاته لفحول الشعراء الإسلاميين ساعده على ذلك قريحته الشعرية النافذة، مما جعله يحظى بمنزلة شاعر بني أمية الرسمي، وقد قال عنه الذهبي<sup>(٣)</sup> أنه كان (آية في الشعر)<sup>(٤)</sup>، ووصفه ابن دريد (بأنه شاعر أهل الشام)<sup>(٥)</sup>.

فقد كان شاعر الشام المتميز إبان عصر بني أمية، وقال عنه ابن قتيبة: (كان شاعراً محسناً)<sup>(٦)</sup>، وهو ممن اختار له أبو تمام<sup>(٧)</sup> في حماسته<sup>(٨)</sup>. وعده ابن جرير من أنسب الشعراء، ومما يؤكد إعجاب الأخير به تلك المحاوراة

---

(١) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، اختلف في نسبه، كان شاعراً محسناً مجيداً، هجاء، عاش في صدر الدولة الأموية، زمن معاوية بن أبي سفيان وهجا بكثير من شعره آل زياد، فلقني منهم عنناً شديداً، توفي سنة ٦٩هـ بالطاعون. (وفيات الأعيان، ابن خلكان، تد إحصان عباس، دار صادر، بيروت، ٦/٣٤٢).

(٢) زياد بن سليمان أو زياد بن جابر بن عمرو مولى عبد القيس، من شعراء صدور الدولة الأموية، كان جزل الشعر، شهد فتح اصطر من أرض فارس مع أبي موسى الأشعري كان هجاءاً قليل المدح للملوك والوفادة إليهم وقيل: سمي الأعجم ولكنه في لسانه. (طبقات فحول الشعراء، ٢/٦٩٣-٦٩٩، الشعر والشعراء، ١/٤٣٠-٤٣٣).

(٣) الذهبي: هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، مؤرخ، ولد في دمشق ٦٧٣هـ، وتوفي بها سنة ٧٤٨هـ، من آثاره سير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفاظ، وطبقات القراء. (البدرد الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني، تحقيق خليل المنصور، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م، ٢/٣٨، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن بن تغريدي الأتابكي، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٠/١٨٢).

(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٠/٥.

(٥) الاشتقاق، ابن دريد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة الخانجي، مصر، ص ٣٧٥.

(٦) الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ص ٦١٨.

(٧) أبو تمام: هو حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي (أبو تمام)، شاعر أديب، ولد بجاسم من قرى حوران بسوريا، ١٩٠هـ، ونشأ بمصر، قدم بغداد، فجالس بها الأدباء، وتوفي بالموصل سنة ٢٣١هـ، من آثاره ديوان شعر، فحول الشعراء، ديوان الحماسة، نقائض جرير والأخطل. (النجوم الزاهرة، ٢/٢٦١، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ١/٥٢٤).

(٨) الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، د. عبد الله عبد الرحيم عسيلات، ٢/٣٨٦.

التي جرت بين جرير وابنه - حيث قال - قال نوح بن جرير لأبيه: يا أبت من أنسب الشعراء قال له: أتعني ما قلت؟ قال: إني لست أريد شعرك إنما أريد من شعر غيرك قال ابن الرقاع في قوله:

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنَّ رَأْسِي قَدْ عَثَا

فِيهِ الْمَشْيِبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ

وَكَأَنَّهَا وَسَطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا

عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَانِرِ جَاسِمِ

ثم قال لي: ما كان يبالي إن لم يقل بعدها شيئاً<sup>(١)</sup>.

وقد أكثر النحاة والمفسرون من الاستشهاد بشعر عدي، (ويكاد يجمع البلاغيون والنقاد على إجادته وبراعته في كثير من الصور التي قدمها، وبرع في تقديم الأوصاف بين الشعراء، الذين توزعت أبياتهم في كتب البلاغة والمعاني)<sup>(٢)</sup>.

ومن ظواهر الاستشهاد التي تؤكد منزلة عدي، أن ياقوت الحموي استشهد له في معجمه بأكثر من مائة وعشرة أبيات، وهو عدد غير قليل بالنسبة لما يستشهد له ياقوت لشعراء آخرين.

أما أصحاب المعاجم فقد كان شواهد عدي من النماذج المعتمدة عندهم فقد استشهد له صاحب اللسان<sup>(٣)</sup> في أكثر من مائة موضع واعتمد بعضها

(١) الأغاني، للأصفهاني، ٢١٣/٩، والكامل، للمبرد، ١٤٨/١.

(٢) خزائن الأدب، للبغدادي، ٢٣٧/١٣.

(٣) صاحب اللسان هو محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، الرويفعي، حدث بمصر، ودمشق واختصر تاريخ ابن عساكر، وله نظم ونثر. توفي بمصر سنة ٧١١هـ. (شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م، ١٦٨/٦).

صاحب التاج<sup>(١)</sup> وهي ظاهرة تؤكد اعتماد اللغويين على شعره، ووقوفهم على ديوانه، مما يبين منزلته الأدبية عندهم.

كما أن منزلته عند بني أمية وتقدمه عند خلفائهم حتى صار من دعاة سياستهم، يمدح أحياءهم ويرثي موتاهم، وينصرهم بلسانه من خلال إزجاء القصائد التي تشيد بانتصاراتهم، وبسيفه من واقع مشاركاته في معاركهم، وقد عاصر عدداً من خلفاء بني أمية بدءاً بالخليفة عبد الملك بن هارون، وانتهاء بعمر بن عبد العزيز، واستمراره مع خلفاء بني أمية يؤكد موقفه الثابت منهم، إذ وقف شعره عليهم. حتى صار شاعر بلاطهم، ونال لديهم مكانة حتى كانوا يدافعون عنه صراحة كما في خبر الوليد مع جرير، هذه المكانة دون شك أثارت الحقد والحسد في نفوس الكثير من الشعراء الذين عاصروه، وكانوا يتمنون أن ينالوا تلك الخطوة، فحاولوا التقليل من شأنه، وطعن بعضهم في نسبه وهجاه أكثر من شاعر، منهم جرير والراعي النميري وشبيل بن الحنبار الكلبى. أما جرير فقد كانت بينه وبين ابن الرقاع منافسة، وقد حاول إثارته والتقليل من شأنه في أكثر من مناسبة<sup>(٢)</sup>. وكان الوليد قد هدد جريراً ومنعه من هجاء ابن الرقاع، ومع ذلك لم يفلت عدي من لسان جرير، فقد جاء في كتاب النقائض قول جرير يهجو الفرزدق<sup>(٣)</sup> وغيره من الشعراء:

---

(١) صاحب التاج هو الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد أبو نصر اللغوي، صاحب كتاب صحاح اللغة، صحاح اللغة وتاج العربية، من أهل الفاراب، من بلاد الترك، كان إماماً في النحو واللغة، توفي سنة ٣٩٨هـ. (إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، تحقيق د. عبد المجيد دياب، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م، ص٥٥).

(٢) الأغاني، للأصفهاني، ٣٠١/٩-٣٠٢، وأمالي المرتضى، ١١/٢.

(٣) الفرزدق: هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال، شاعر من أهل البصرة، توفي في البصرة سنة ١١٠هـ وقد قارب المئة من آثاره ديوان شعر. (معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج٤، ص٦٥).

ذاقَ الفَرَزْدَقُ والأُخَيْطِلُ حَرَّها

والبـارقيُّ وذاقَ مِنْها البَلْتَعُ

وَلَقَدْ قَسَمْتُ لِذِي الرِّقَاعِ هَدِيَّةً

وَتَرَكْتُ فِيهِ وَهِيَّةً لَا تُرْقَعُ

البارقي<sup>(١)</sup>: يعني سراقه البارقي، والبلتع يعني المستتير بن أبي بلتعة العنبري.

وقوله: لذي الرقاع هو عدي بن الرقاع. وقوله: وهيه فصيلة من الوهي وهو الضعف.

وفي الخبر دليل على شاعرية ابن الرقاع، ولولا أن لشعره وزناً ما تعرض له شاعر مثل جرير وأفرد له بيتاً.

أما شبيل بن الحنبار الكلبي فقد ذكر الخالديان<sup>(٢)</sup> أنه كان عند أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان (فدخل عليهم ابن الرقاع فقال شبيل: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا ابن الرقاع، قال: الرقاع التي تكون في السقاء؟ قال: لا، هذا العاملي. قال: الذي يقول الله عز وجل: (عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ \* تَصَلَّى

---

(١) البارقي: هو سراقه بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي شاعر عراقي يمني الأصل، كان ممن قاتل المختار الثقفي سنة ٦٦هـ بالكوفة، كان ممن هجا الحجاج بن يوسف، توفي سنة ٧٩هـ. (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي)، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ=١٩٩٥م، ٥٧/٦، والأعلام للزركلي، ٨٠/٣).

(٢) الخالديان هما سعيد بن هاشم بن وعلة عرام من بني عبد القيس، أبو عثمان الخالدي، شاعر أديب، اشتهر هو وأخوه محمد بالخالدين، وكانا آية في الحفظ والبديهة، توفي ٣٧١هـ. (الأعلام للزركلي، ١٠٣/٣).

ومحمد هاشم بن وعلة أبو بكر الخالدي شاعر أديب من أهل البصرة، كان هو وأخوه من خواص سيف الدولة، توفي نحو ٣٨٠هـ. (الأعلام، للزركلي، ١٢٩/٧).



نَارًا حَامِيَةً<sup>(١)</sup>. فضحك عبد الملك ثم قال لابن الرقاع: أنشدني فأنشده شعراً  
شبه نفسه فيه بالحية:

أَسْأَلُ سَمَاطِيَّ كَأَنَّ لِسَانَهُ

أَسِئَلُ سَوَادِيًّا مِنَ الْكُحْلِ أَسْحَمًا

إِذَا خَافَ خَوْفًا أَجْمَرْتَهُ بِإِلَادِهِ

كَمَا يُضْمِرُ الصَّدْرُ الْحَدِيثَ الْمَكْتَمًا

فاعترض عليه شبيل فقطع شعره وقال:

لَكَ الْوَيْلُ هَلَّا كُنْتَ شَيْبَلًا لِأَجْفَرِ

تَشَبَّهْتَ أَوْ لَيْثًا بِخَفَّانٍ ضَيْغَمًا

فَشَبَّهْتَ مَا لَا يَرْفَعُ الدَّهْرَ بَطْنَهُ

عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا مَا حَبَا وَتَقَمَّمَا

فقال عدي بن الرقاع:

وَفِي النَّاسِ أَشْبَاهٌ كَثِيرٌ وَلَمْ أَكُنْ

لِأَشْبِهِ شَرًّا مِنْ شُبَيْلٍ وَالْأَمَّا

تَشَبَّهْتُ مَا لَوْ عَضَّ شَيْبَلُ بْنُ حَنْبَرِ

لَظَلَّ شُبَيْلٌ يَسْلُحُ الْمَاعِ وَالِدَمًا

(١) نقائض جرير والأخطل، تأليف أبي تميم، حبيب بن أوس الطائي، دار المشرق، بيروت،

١٩٢٢م، ص ٩٦٦-٩٦٧.

فانقطع شبيل وغلبه ابن الرقاع<sup>(١)</sup>.

لذلك نجد أن المكانة التي نالها والحظوة التي كانت له بسبب وفائه الأصيل لبني أمية ودفاعه عنهم والتفاني في ذلك جر عليه خصومة الحساد وغيظ اللاهثين خلف المديح الكاذب والحب المصطنع، فاستثيرت حوله الشكوك، وعرض به في أكثر من مجلس، وقيل بشأنه وبشعره ما قيل، وقد يخرج من غصها ما أثقل عليه لذة الحياة ونقص طعم اللذة... ولم تكن ظاهرة ضياع شعره غريبة بعد أن عرف بحبه لدولة العرب ووقوفه إلى جانبها<sup>(٢)</sup>.

والشاعر بعد هذه المكانة السامية التي حازها في البلاط الأموي أصبح نداءً لكبار شعراء أهل العصر مثل جرير والفرزدق والأخطل<sup>(٣)</sup> وكثير والراغب<sup>(٤)</sup> والأحوص<sup>(٥)</sup> وغيرهم، وله مع كل منهم مواقف، وكان لآراء العلماء والنقاد ما يسمو به ويرفع من شأنه.

---

(١) الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، للخالديان، تحقيق السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٦٥م، ص ٩٣.

(٢) مقدمة ديوان عدي، ص ١٢.

(٣) الأخطل: هو غياث بن غوث، من بني تغلب، يكنى أبا مالك، اشتهر في عهد بني أمية بالشام، نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق، تهاجى مع جرير والفرزدق، له ديوان شعر. توفي سنة ٩٠هـ. (الأعلام للزركلي، ١٢٣/٥، والشعر والشعراء، لابن قتيبة، ٤٨٣/١).

(٤) الراغب: هو الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب، من أهل أصبهان، سكن بغداد وتوفي ٥٠٢هـ. (معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، عبد الله المعلمي، ط ١، الرياض، مركز الملك فيصل، ١٩٩٦م، ص ٢٨٣).

(٥) الأحوص: هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة: شاعر هجاء من طبقة جميل بن معمر، كان معاصراً لجرير والفرزدق، وهو من سكان المدينة. وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام، فأكرمه الوليد، نفى إلى دهلك وهي جزيرة بين اليمن والحبشة، توفي ١٠٥هـ، من آثاره ديوان شعر. (الشعر والشعراء، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦م، ٥١٨/١، والأعلام للزركلي، ١١٦/٤).

فقد شهد له جرير بأنه أنسب الشعراء يعني أحسنهم نسيباً ووصفاً  
للمرأة وأنشد له ثلاثة أبيات تقدم ذكرها<sup>(١)</sup>.

وقال الفرزدق: قلت لجرير مسراً: هلم نسخر من هذا الشامي، فلما ذقنا  
كلامه بيئنا منه<sup>(٢)</sup>. كان هذا في مجلس الوليد، وكان عدي ينشد قصيدته:

ذكر الديار توهما فاعتادها

ذكر جرير أنه لما سمع افتتاح عدي بيته:

تَرْجِي أَغْنَ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوَّقِهِ \*\*\*

قال: فرحمته - أي أشفق عليه - كيف يتأتى له أن يكمل هذا التشبيه  
البعيد الذي لم يتصوره، فلما قال:

قَلَمُ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مَدَادَهَا

قال استحالت عليه الرحمة حسداً<sup>(٣)</sup>

وأيضاً شهد له هارون الرشيد - على ما بين العباسيين والأمويين من عداة  
معروف - يستحسن قصيدة عدي: وهي في مدح الخليفة الأموي الوليد. وهذا دليل  
على حسن بصر الرشيد بالشعر بغض النظر عن قيل فيه وهي شهادة تضاف إلى

---

(١) انظر ص (====) من هذا البحث.

(٢) أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي  
العلوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي،  
القاهرة، ط ١، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م، ١١/٢.

(٣) الأغاني، للأصفهاني، ٣٠٨/٩.

عدي<sup>(١)</sup>. وقد عني بشعره اثنان من أساطيل الغناء ممن في زمانه وهما أبو سريح  
ومعبد، روى ذلك الأصبهاني<sup>(٢)</sup>.

وأيضاً أثنى عليه كثير من العلماء وتمثلوا بشعره، فجعله أبو عمرو<sup>(٣)</sup>  
أحسن من وصف العيون<sup>(٤)</sup>. وقال عنه ابن قتيبة<sup>(٥)</sup>: وما يتفرد به ويقدم في  
المطية، فإنه كان من أوصف الشعراء لها. وقال عنه أيضاً: هو أحسن من وصف  
الظبية<sup>(٦)</sup>. وقال عنه الثعالبي: ولا يعرف مثل قوله في وصف المرأة، وجعله  
البغدادي أحسن من وصف الغبار<sup>(٧)</sup>. وقال عنه الذهبي: كان آية في الشعر<sup>(٨)</sup>.  
وتناقل البلاغيون أوصافه وأعجبوا بها كأبي هلال العسكري<sup>(٩)</sup> وابن أبي

(١) أمالي المرتضى، ١١/٢.

(٢) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، ٣١٠/٩.

(٣) أبو عمرو: إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني صاحب العربية كوفي نزل بغداد وحدث بها عن  
ذكن الشامي روى عنه ابنه عمرو بن أبي عمرو وأحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام وقيل  
إنه لم يكن شيبانياً، ولكنه كان مؤدباً لأولاد ناس من بنى شيبان فنسب إليهم وكان من اعلم الناس  
باللغة موثقاً فيما يحكيه وجمع أشعار العرب ودونها، عمر عمراً طويلاً حتى أناف على التسعين،  
مات أبو عمرو الشيباني النحوي إسحاق بن مرار سنة عشر ومائتين يوم الشعانين. (تاريخ بغداد،  
٣٢٩/٦).

(٤) الشعراء والشعراء، لابن قتيبة، ٤١٤، والأغاني، للأصفهاني، ٣٠٤/٩.

(٥) ابن قتيبة: هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، من أئمة الأدب، ولد ببغداد ٢١٣هـ،  
وسكن الكوفة، ثم ولي قضاء الدينور مدة فنسب إليها، توفي ببغداد ٢٧٦هـ، من آثاره أدب الكاتب،  
وكتاب المعاني ومشكل القرآن، والمعارف. (لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، ط١، مطبعة مجلس  
دائرة المعارف العثمانية بالهند، ١٣٣٠هـ، ٣٥٧/٣).

(٦) السابق نفسه، والصفحة نفسها.

(٧) خزنة الأدب للبغدادي، عبد القادر بين عمر تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٧م، ٢٧٧/٣.

(٨) سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٠/٥.

(٩) أبو هلال العسكري: هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهرا، أبو هلال اللغوي العسكري،  
كان الغالب عليه الأدب والشعر، من كتبه، الصناعتين، جمهرة الأمثال، توفي سنة ٣٩٥هـ. (معجم الأدباء،  
لياقوت الحموي، ٩١٨/٢).

الأصبع<sup>(١)</sup> وابن نافيا<sup>(٢)</sup> والقاضي الجرجاني<sup>(٣)</sup>، وعبد القاهر الجرجاني  
والزمخشري والمظفر العلوي.

واتخذ المصنفون شعره مرجعاً ومصدراً، خصوصاً أهل معاجم اللغة  
والمعاني كابن منظور، والأزهري وغيرهم. وكذلك فعل أصحاب البلدان،  
مثل ياقوت والبكري. وقد علقت بعض صورته بأذهان كبار الشعراء فنوهوا  
بها في أشعارهم، يقول أبو تمام:

يُثِيرُ عَجَاجَةً فِي كُلِّ ثَغْرِ

يَهِيمُ بِهِ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ<sup>(٤)</sup>

واختار له صاحب الطرائف الأدبية<sup>(٥)</sup> وهو من المحدثين.

---

(١) ابن أبي الأصبع: هو عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد المصري، زكي الدين أبو محمد، أديب، شاعر، ولد بمصر ٥٨٩هـ، وتوفي بها في ١٣ شوال ٦٥٤هـ، من آثاره بديع القرآن وتحرير التحبير في البديع، والبرهان في إعجاز القرآن. (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغريدي، ٣٧/٧، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٧هـ=١٩٣٨م، ٣٧/٧، وفوات الوفيات، محمد بن شاکر الكتبي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، سنة ١٩٥١م، ١/٦٠٧).

(٢) ابن نافيا: هو عبد الله بن محمد بن الحسين بن داؤد بن محمد البغدادي، أبو القاسم، شاعر، ولد في سنة ٤١٠هـ، وتوفي ببغداد سنة ٤٨٥هـ، من آثاره الجمان في تشبيهات القرآن. إنباه الرواة، للقنطري، ١٣٣/٢، وتاريخ التراجم في طبقات الحنفية، زين الدين أبي العدل قاسم بن قطلوبغا الحنفي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٢م، ص ٣٢.

(٣) الجرجاني القاضي: هو علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني أبو الحسن، قاضي من العلماء بالأدب، له شعر حسن، ولد بجرجان وولي قضاءها ثم قضاء الري. توفي بنيسابور ٣٩٢هـ، من كتبه الوساطة = بين المتنبى وخصومه، ديوان شعر. (معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق د. إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م، ٤/١٧٩٦، والأعلام، للزركلي، ٤/٣٠٠).

(٤) ديوان أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي، تحقيق محمد عبد عزام، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤م، ج ٢، ص ٥٦.

(٥) الطرائف الأدبية، عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٩٧، ٩٢، ٩١، ٨٧، ٨٦، ٨١.

وعرف كثير من الشعراء بتفردهم في وصف موضوعات بعينها حتى عرفوا بذلك، فطرفة خير من وصف الناقة، وامرؤ القيس<sup>(١)</sup> خير من وصف الصيد والطبيعة، أما عدي بن الرقاع فلم يتفرد بفن واحد فهو كما رأينا فيما سبق: أحسن من وصف المرأة والطبية والمطية والعيون والغبار... الخ.

وفاته<sup>(٢)</sup>:

لم تذكر المصادر شيئاً عن وفاته وإن نصت على أنه توفي في دمشق التي كان بها منزله، خلافاً لما ذكره صاحب الأعلام. من أن وفاته كانت سنة ٩٥هـ.

غير أن موقفه مع سليمان بن عبد الملك ومدحه عمر بن عبد العزيز حينما ولي الخلافة ينفي ذلك، ويؤكد أن حياته امتدت إلى خلافة عمر بن عبد العزيز. كما أن في قصائده ما يشير إلى بلوغه سنّاً يمنعه من لهو الشباب وعبثه وذلك بذكره الشيب، وتولي الشباب عنه.

والراجح - والله أعلم - أنه توفي في عهد عمر بن عبد العزيز، لأن أخباره انقطعت بعد ذلك.

---

(١) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يمني الأصل، مولده بنجد أو بمخلاف الساكسك باليمن، اشتهر بلقبه واختلف المؤرخون في اسمه، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمّه أخت المهلهل الشاعر، توفي سنة ٨٠ ق. هـ، من آثاره ديوان شعر. (الأعلام، خير الدين الزركلي، ١١/٢).

(٢) الأعلام، للزركلي، ٢٢١/٤، ط ٥، ١٩٨٠م.

# الباب الأول علم المعاني

وفيه:

الفصل الأول: الإسناد الخبري.

الفصل الثاني: أحول المسند إليه:

الفصل الثالث: الجملة الإنشائية.

الفصل الرابع: القصر.

الفصل الخامس: الفصل والوصل.

## علم المعاني

علم المعاني من علوم البلاغة الثلاثة، وقد عرفه السكاكي<sup>(١)</sup> بأنه: "تتبع خواص تراكييب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره، وأعني بتراكييب الكلام التراكييب الصادرة عن من له فضل تمييز ومعرفة، وهي تراكييب البلغاء الصادرة عن من سواهم"<sup>(٢)</sup>.

وأول من وضع قواعده الإمام عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ. فهو الذي هذب مسائله وأوضح قواعده، وقد وضع فيه الأئمة قبله نتفاً كالجاحظ<sup>(٣)</sup> وأبي هلال العسكري<sup>(٤)</sup>، إلا أنهم لم يوفقوا إلى مثل ما ووفق إليه ذلكم الحبر الجليل<sup>(٥)</sup>.

وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال<sup>(٦)</sup>، وموضوعه اللفظ العربي من حيث إفادته المعاني الثواني التي هي

---

(١) السكاكي: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي، ولد في ٣ جمادى الأولى ٥٥٥هـ، وتوفى في خوارزم في أول رجب ٦٢٦هـ، من آثاره تلخيص مفتاح العلوم. (معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ج٤، ص١٤٩).

(٢) مفتاح العلوم: السكاكي، ص ١٦١.

(٣) الجاحظ: هو عمر بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ البصري العالم المشهور، إليه تنسب الفرقة الجاحظية من المعتزلة، من تصانيفه كتاب الحيوان، والبيان والتبيين، توفى في المحرم ٢٥٥هـ بالبصرة، وقد نيف على تسعين سنة. (وفيات الأعيان لابن خلكان، ٤١٢/٣، مرجع سابق).

(٤) أبو هلال العسكري: هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، أبو هلال اللغوي العسكري، كان الغالب عليه الأدب والشعر، من كتبه، دلائل الإعجاز، والصناعتين، جمهرة الأمثال، توفى سنة ٣٩٥هـ. (معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ٩١٨/٢ سابق).

(٥) علوم البلاغة، المراغي، ص ٤١.

(٦) الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن المتوفى ٧٣٩هـ، مطبعة السنة المحمدية، بمصر، ٥٢/١.



الأغراض المقصودة للمتكلم من جعل الكلام مشتتلاً على تلك اللطائف والخصوصيات التي بها يطابق مقتضى الحال<sup>(١)</sup>.

واللفظ العربي يشمل اللفظ المفرد واللفظ المركب أي: الجملة وأجزاؤها، فأحوال الجملة: الإسناد الخبري والإنشاء وأسلوب القصر والوصل والفصل والإطناب والمساواة، وأحوال أجزاء الجملة: المسند والمسند إليه، ومتعلقات الفعل كالتعريف والتذكير والحذف والذكر والتقديم والتأخير والإظهار والإضمار، ... أي أنه يبحث في بناء الجملة العربية صياغتها واختيار أجزائها.

وستتناول الدراسة علم المعاني من خلال موضوعاته التي وردت في الديوان.

---

(١) علم المعاني: بسبوني عبد الفتاح، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٤٠٨هـ=١٩٩٨م، ٣٥/١.

## الفصل الأول أحوال الإسناد الخبري

يقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني<sup>(١)</sup>: "ومختصر كل الأمر أنه لا يكون كلاماً من جزءٍ واحدٍ وأنه لا بد من مسندٍ ومُسندٍ إليه"<sup>(٢)</sup>.

هذه الحقيقة التي يعيها كل عاقل، فلكل كلام تام طرفان: المسند إليه والمسند، نقول: محمد صادق، فـ"محمد" مسند إليه، "صادق" مسنداً. ونقول: جاء الصيف، فـ"الصيف" مسنداً إليه، و"جاء" مسنداً... هذا، ويسمي البلاغيون المثبت له "مسنداً إليه"، أو محدثاً عنه، ويسمون المثبت "مسنداً" أي "حديثاً"<sup>(٣)</sup>.

والإسناد هو انضمام كلمة إلى أخرى على وجه يفيد الحكم بأحدهما على الأخرى ثبوتاً أو نفيًا، مثل: جاء علي ولم يحضر خالد، نجد أن كلمة "جاء" ثابتة بمفهوم علي ونجد كلمة "يحضر" قد أسندت إلى كلمة خالد على وجه يفيد أن الحضور منفي عن خالد<sup>(٤)</sup>.

وقد قدم بحث الخبر على بحث الإنشاء لعظم شأنه ولتفرع الإنشاء عليه في نحو: زيد في الدار، وأزيد فيها وقدم أحوال الإسناد على أحوال المسند عليه والمسند مع تأخير النسبة عن الطرفين لأن البحث إنما هو عن أحوال اللفظ الموصوف بكونه مسنداً إليه أو مسنداً وهذا الوصف إنما يتحقق بعد تحقق الإسناد<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الجرجاني: هو عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجاني أبو بكر النحوي فارسي الأصلي جرجاني الدار، عالم بالنحو والبلاغة، من تصانيفه التكملة، والإيضاح، إعجاز القرآن، دلائل الإعجاز، توفي ٤٧١هـ. (إنباه الرواة على أنباه النحاة، علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، ج٢، ص١٨٨).

(٢) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد التتجي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٥م، ١/١٦.

(٣) المفصل في علوم البلاغة العربية: د. عيسى علي العاكوب، ط٢، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م، ص٦٧.

(٤) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع: السيد أحمد الهاشمي، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م، ص٩٤.

(٥) البليغ في المعاني: البيان والبدیع: الشيخ أحمد أمين الشيرازي، ص٤١.

# الفصل الأول

## أحوال الإسناد الخبري

المبحث الأول: أغراض الخبر.

المبحث الثاني: الأخبار التي خرجت عن مقتضى الظاهر.

المبحث الثالث: أضرب الخبر.

## المبحث الأول أغراض الخبر

الأخبار التي جاءت على مقتضى الظاهر:

يقول السكاكي: "إن حكم العقل حال إطلاق اللسان هو أن يفرغ المتكلم في قالب الإفادة ما ينطق به تحاشياً عن وصمه البلاغية، فإذا اندفع في الكلام مخبراً لزم أن يكون قصده في حكمه بالمسند للمسند إليه في خبره ذلك إفادة للمخاطب"<sup>(١)</sup>.

يقصد المتكلم من إلقائه الخبر على المخاطب غرضاً، وقد حصر البلاغيون أغراض الخبر في مقصدين أساسيين:

أولاً: إذا قصد المتكلم بخبره إفادة المخاطب لأنه كان جاهلاً للحكم الذي تضمنته الجملة يسمى (فائدة الخبر) مثل (زيد قائم) بمن لا يعلم أنه قائم<sup>(٢)</sup>.  
ثانياً: إذا كان المتكلم عالماً بالحكم الذي يعلمه المخاطب، كما نقول لتلميذ أخفى عليك نجاحه في الامتحان وعلمته عن طريق آخر أنت نجحت في الامتحان يسمى ذلك الحكم لازم فائدة الخبر<sup>(٣)</sup>.

وقد وردت في ديوان عدي العاملي العديد من الأخبار بشقيها: ما كان فيه إفادة المخاطب بالخبر، وما كان بمثابة لازم فائدة الخبر، والتي نستهلها بأخبار محبوبية الشاعر ولكن قبل البدء في أخبار تلك المحبوبة لابد أن نقف قليلاً مع المرأة في حياة الشاعر - فالذي يتجلى من خلال استقرائي للمقدمات الغزلية في قصائد عدي فإن للشاعر قلب نابض بالغرام، يجعله يتودد إلى الحبيب ويتغزل في محاسنه.

(١) مفتاح العلوم: السكاكي، ضبطه نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

١٤٠٧هـ=١٩٨٧م، ص ١٦٦ .

(٢) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: د. عبد المتعال الصعيدي، ٣٨/١.

(٣) المرجع نفسه، ص ٣٩.

فأخبار الشاعر لم يرد منها ما يفيد تعلقه وهيامه بإحدى النساء، والأسماء التي حفل بها ديوانه وتغزل بها في مقدمات قصائده كـ(سعاد)، و(حسينة) و(أم القاسم) و(سلمى) و(ليلى) و(سلومة) و(ابنتا قيس) و(أخت بني لؤي) و(رويمة)، هذه الأسماء قد لا تكون كلها أو بعضها أسماءً حقيقية، فقد أرجح الدكتور عبد الرحمن البراك أنها ربما تكون كنية عن واحدة بعينها، لم يشأ أن يصرح باسمها الحقيقي، دفعاً للقاللة، أو خوفاً من القتل، كما أنه يجوز أن يكون بعضها من قبيل الأسماء التي تجري على ألسنة الشعراء، وتلوح في أفواههم، فيأتون بها لاكتمال الجرس الموسيقي نحو (سلمى ورويمة وسعدى) وغيرهن<sup>(١)</sup>. أو من قبيل إقامة الوزن وتحلية النسب<sup>(٢)</sup>.

فقد جرت عادة الشعراء على أن تجري على ألسنتهم أسماء لنساء هن على الأرجح من نسج خيالهم، أو ربما يُقصد بها - تلك الأسماء - امرأة بعينها، فالشاعر لا يستطيع أن يصرح باسم محبوبته ويتغنى بها في أشعاره خوفاً من ذوبها.

وفي محاكاة عدي لكعب بن زهير<sup>(٣)</sup> صاحب البردة الذي يقول فيه:

بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ

مَتَّيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُجْزَ مَكْبُولٌ<sup>(٤)</sup>

(١) عدي بن الرقاع العاملي، حياته وشعره، عبد الرحمن البراك، رسالة ماجستير غير منشورة،

جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض، ص ٣١.

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، ٣٩٠-٤٥٦هـ، تحقيق

محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط ٥، ١٤٠١هـ=١٩٨١م، ١٢٢/٢.

(٣) كعب بن زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح، قدم كعب على النبي صلى الله

عليه وسلم بعد انصرافه من الطائف، فأنشده قصيدته المشورة: بانث سعاد... (الاستيعاب في

معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، ط ١، بيروت، دار الكتب

العلمية، ١٤١٥هـ=١٩٩٥م، ٣/٣٧٣).

(٤) ديوان كعب بن زهير، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٦٩هـ، ص

فقال عدي بن الرقاع:

بَأَنْتِ سُعَادٌ وَلَيْسَ الْوُدُّ يَنْصَرِمُ

وَدَاخِلَ الْهَمِّ مَا لَمْ تَمُضْهُ سَقَمٌ<sup>(١)</sup>

وقوله أيضاً:

عَادَ لِلْقَلْبِ مِنْ رُؤْيَمَةٍ رَدُّ

بَعْدَ صَرَمِ مُبَيِّنٍ وَاجْتِنَابِ

وَسَبَبَتُهُ بِنَاصِعِ اللَّوْنِ حُرٌّ

وَتَنَائِيَا مُفَلِّجَاتٍ وَاجْتِنَابِ

دُمِيَّةً شَافَهَا رَجَالُ نَصَارَى

يَوْمَ فَقَحَ بِمَاءِ كَنْزِ مُذَابِ<sup>(٢)</sup>

فهو يخبر بنظم بياني عن رويمة - تلك المحبوبة التي ابتعدت عنه وتجنبته، وأسرت قلبه بوجهها الناصع البياض وأسنانها المفلجات الحسان فهي كدمية النصاري الذين اشتهروا بإتقانهم صنع الدمى، وكان غرضه من إلقاء هذا الخبر فائدة الخبر لأننا لم نر رويمة - وفي الأبيات مزيج من الاستعارات والتشبيهات سنذكرها في موضعها.

ويقول أيضاً - في السياق ذاته - في مستهل قصيدته التي يمدح فيها

عمر بن ال وليد بن عبد الملك بن مروان:

وَأَسِيلَةَ الْخَدَّيْنِ سَاجٍ طَرْفُهَا

بِيضَاءَ مَوْنِقَةٍ لَعَيْنِ الْمُجْتَلِي

خَوْدٌ مِنَ اللَّائِي يَمْسُنَ تَأْوُدًا

مَشَى الْمِيَاهِ عَلَى الْكَثِيبِ الْأَهِيلِ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوان عدي بن الرقاع العاملي، ص ٢٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٥٠.

(٣) المصدر السابق، ص ٦٠.

ففي الأبيات السابقة إخبار عن محبوبية الشاعر التي لم نرها، فتحقق غرضه من إلقاء الخبر، وذلك لأننا لم نعلم عنها شيئاً، فكان بمثابة فائدة الخبر. أما عن مطية عدي بن الرقاع، فهي ناقية أو بعير أو جواداً فقد وردت أخبارها في عدة مواضع فقد جعل منها العملي تسلية وإسعاداً يقطع بها الهموم ويتناساها.

والمطية اسم جامع لكل ما يُمتطى من الإبل. فإذا اختارها الرجل لمركبه لتمام خلقتها ونجابتها فهي راحلة. وفي الحديث النبويّ يقول صلى الله عليه وسلم: "الناس كإبلٍ مائةٍ لا يكاد يوجد فيها راحلة"<sup>(١)</sup>. فإذا استظهر صاحبها بها وحمل عليها فهي زاملة، والناس يقولون في الرجل العاقل الثابت في أموره: رجل زاملة، يريدون بذلك مدحه.

وهي عماد الحياة تقوم على الرحلة والانتقال، ولعلها تشكل عند الشاعر بشكلها المتكامل الأنموذج الأكبر لتلك الأبعاد النفسية التي كانت تخالجه، ولعل الناقية بصورها المتعددة تلك كانت أكبر من الصور الوصفية لها، حيث مثلت مضموناً فكرياً لدى الشعراء، فهم من خلال أحاديثهم عن قدراتها الفائقة وسرعتها وجرأتها وبنائها الهيكلي العام كانوا يفصحون عما في نفوسهم تجاه تلك الصفات والخصال<sup>(٢)</sup>.

وقد أبدع عدي بن الرقاع في وصف مطيته وتصويرها أيما إبداع، يقول في قصيدة في مدح الوليد بن عبد الملك بن مروان<sup>(٣)</sup>:

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه، ٣٦ كتاب الفتن، باب ١٦ من ترجى له السلامة من الفتن، ١٣٢١/٢، حديث رقم ٣٩٩٠، وقال: إسناده صحيح. رجاله ثقات. سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد بن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، تونس، دار سحنون، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

(٢) دراسات في الشعر الجاهلي، دراسة نصية نقدية، الدكتور هاشم أحمد موسى الجاسم، أضواء البيان للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م، ص ١١٧ (بتصرف).

(٣) الوليد بن عبد الملك: يكنى أبا العباس، بوبع سنة ٨٦هـ بموضع يقال دير مروان وكان له يوم مات تسع وأربعون سنة. (خلاصة الذهب المسبوك، ص ١).

فَصَرَّمِ الْهَمَّ إِذَا وَلَّى بِنَاجِيَّةٍ  
 عَيْرَانَةَ لَا تَشْكِي الْأَصْرَ وَالْعَمَلَا  
 مِنْ اللَّوَاتِي إِذَا اسْتَقْبَلْنَ مَهْمَةً  
 نَجَّيْنَ مِنْ هَوْلِهَا الرُّكْبَانَ وَالْتَقَلَا  
 كَأَنَّهَا وَهِيَ تَحْتَ الرَّحْلِ لَاهِيَّةٌ  
 إِذَا الْمِطْيُ عُلَى أَنْقَابِهِ ذَمَلَا  
 جُوَيْيَّةٌ مِنْ قَطَا الصَّوَانِ مَسَكْنَهَا  
 جَفَاجِفٌ تُنْبِتُ الْقَفْعَاءَ وَالْبَقَلَا (١)

فقد أخبر عدي بن الرقاع عن تلك الناقة الناجية التي تشبه العير الوحشية في قوتها ونشاطها، وعن صبرها وتحملها المشاق وقلة الماء والكلأ. فتحقق من إلقاء الشاعر لهذه الأخبار الغرض منها، والذي يمثل الفائدة. وفي موضع آخر يقول:

بِحَيِّ بُرْشَّحُ الرُّبْدُ الرِّئَالَا (٢)

وقوله أيضاً:

طَرَحَتِ آخِرَ الثَّلَاثَةِ نَسَاءً

غَيْرَ مُسْتَلْبِيٍّ وَلَا مَرُومٍ (٣)

فقد أراد الشاعر أن يخبر عن تلك النوق مع ما وُصفت به من القوة والنشاط، فهي تسرع في عدوها إلى أن تفقد جنينها في الصحراء، مع أنه سقط ناقصاً لم يتمتع بلبأ، أي أول اللبن، وبذلك تحقق غرضه من فائدة الخبر.

(١) الديوان، ص ٧٦، ٧٧، ٧٨. عيرانة: مشبهة بالعير في صلابتها. المهمة: الأرض البعيدة.

حرف: ضامر، تشدر: تشول بذنبها. العواهن: ما حول الحيا. الحبالا: الحمل. القفصاء: نبت من

أحرار البقول ورقها مثل ورق النبت.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١١١.

(٣) المصدر السابق، ص ١٣٩.



كغيره من الشعراء تطرق عدي بن الرقاع للحُمر الوحشية في شعره. والمتأمل لجوانب صور الحمار الوحشي في الشعر الجاهلي يرى إلحاح الشعراء على إلصاق صفات الشدة والغلظة والحزم بهذا الحمار، وكانوا يحاولون جاهدين أن يبرزوا هيئته ومنظره العام بصورة رثة، متصدعة، علتها بعض الكدمات<sup>(١)</sup>.

يقول أوس بن حجر<sup>(٢)</sup> مشيراً إلى هذه الحالة:

يُصَرِّفُ لِلْأَصْوَاتِ وَالرَّيْحِ هَادِيًا

تَمِيمَ النَّضِيِّ كَدَحْتَهُ الْمَنَاسِيفُ

تَذَكَّرَ عَيْنًا مِنْ غُمَازَةِ مَأْوَهَا

لَهُ حَبَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ الزَّخَارِفُ<sup>(٣)</sup>

ويقول النابغة الذبياني<sup>(٤)</sup>:

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ

طَاوِي الْمُصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ<sup>(٥)</sup>

وهذا التحديد الدقيق للثور الوحشي الذي دأب عليه الشعراء الجاهليون إنما يرمز إلى إضفاء صفة الواقعية للحدث، وغالباً ما يكون الثور أسفع الخدين والوجه وهو في حالة معاناة لا تقل عن معاناة الشاعر<sup>(٦)</sup>.

(١) دراسات في الشعر الجاهلي، الدكتور هاشم أحمد موسى، ص ١٤١.

(٢) أوس بن حجر: هو أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شريح، شاعر تميم في الجاهلية، وهو زوج أم زهير بنت أبي سلمى، كان كثير الأسفار. (معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص، ١/١٣٢).

(٣) ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٧٣ وما بعدها.

(٤) النابغة الذبياني: هو زياد بن معاوية بن خباب الذبياني الغطفاني المضري، شاعر جاهلي، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ، من آثاره ديوان شعر. (معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م، ١/٧٣٨).

(٥) ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م، ص ٣.

(٦) دراسات في الشعر الجاهلي، أحمد موسى الجاسم، ص ١٣١.

والشاعر أخبرنا عن الحمار الوحشي ضمن قصيدته التي مدح فيها  
 الوليد بن عبد الملك بن مروان يقول:  
 صَاكَ بِالصُّلْبِ وَالْقَوَائِمِ مِنْهُ  
 مِثْلَ مَا صَاكَ بِالْقِدَاحِ الْغَرَاءِ  
 ضَمِنَ آلَ مَنْ عَصَارَةَ بُهْمِي  
 سَمَقَتْ فَهِيَ رَخَصَةٌ صَمْعَاءُ  
 فَهُوَ مُسْتَدْمِجٌ أَمْرًا عَلَى الضَّمِّ  
 رَخْمِيصٌ قَدْ لَاحَهُ التَّعْدَاءُ  
 طَارَ عَنْهُ نَسِيلٌ عَامٍ كَمَا  
 طَارَ عَنِ الْعَلِجِ ذِي الْقَمِيصِ الْقَبَاءُ<sup>(١)</sup>

وهنا يخبرنا عن هذا الحمار الوحشي حينما تلتصق بقوائمه عصارة  
 نبات البهمي الرخصة بما يلصق على القداح من الفراء الذي تعالج به،  
 وحالته عندما يتساقط عنه شعره بعد السمن مما كان نبت في العام المنصرم.  
 وجاء نظم العاملي عن الخيل في ديوانه من خلال وصفه للحروب  
 والمعارك التي خاض غمارها مع ممدوحيه من بني مروان. يقول في الأبيات  
 التي أوردها أبو عبييد<sup>(٢)</sup> في كتاب الخيل:  
 عَلَى كُلِّ سَلْهَبَةٍ لَاحَهَا

طِرَادُ الْمَسَالِحِ أَوْ سَلْهَبِ

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٥٣-١٥٧.

(٢) أبو عبيد: هو القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي، الخراساني، البغدادي، من كبار العلماء  
 بالحديث والأدب والفقهاء، من أهل هراة، ولد سنة ١٥٧هـ، ورحل إلى بغداد، فولي القضاء  
 بطرطوس ثماني عشر سنة، ورحل إلى مصر سنة ٢١٣هـ، وإلى بغداد من كتبه الغريب  
 المصنف في غريب الحديث، ومجاز القرآن، توفي سنة ٢٢٤هـ في المحرم بمكة عن ثلاث  
 وسبعين سنة. (غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن  
 الجزري، عني بنشره، ج براجستراسر، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٧/٢).

أَشَثَّ شَخِصٍ كَتَّيسِ الْفَلَا  
ةِ يَسْتَنُّ أَوْ جُوذُرُ الْحَلِّبِ  
عَلَى أَنْ مُجْتَمَعَ الْقُصْرِيِّ  
نَ لَيْسَ بَغْوَطٍ وَلَا أَحَدَبِ  
كُمَيْتٌ كَأَنَّ عَلَى مَتِّهِ

سَبَائِكُ مِنْ قِطْعِ الْمَذْهَبِ (١)

وفي الأبيات السابقة أخبرنا عن خيله وعن قوتها وسرعتها ونشاطها وعن لونها أيضاً الذي شبهه بقطع الذهب، نحن لم نر هذه الخيل التي أخبرنا عنها، لذلك تحقق الغرض من الإخبار هو الفائدة.

لا نجد أمة - قديماً أو حديثاً - إلا وعرفت فن المديح، لأنه في فطرة الإنسان (٢). فالأمة جميعاً تشترك في خطب الود عند الأقوياء وإظهار أيادهم وصفاتهم (٣).

وقد تناول عدي بن الرقاع ممدوحيه بشتى الضروب التي تعبر عن علو المكانة والرفعة، وحسن السياسة، فوصف عطفهم على الرعية وشدتهم على الأعداء وخوضهم الحروب، وهنا يخبرنا عن أولئك الممدوحين فأخبارهم عديدة، وصفاتهم كثيرة. يخبرنا عن الوليد بن عبد الملك بقوله:

وَتَرَى بُغَاةَ الْخَيْرِ يَنْتَجِعُونَهُ  
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ إِلَيْهِ سَبِيلُ  
يَغْشَوْنَ مُشْتَرَكَ الْفَوَاضِلِ عِنْدَهُ  
مَثْوَى تَوَارَثَهُ الْوَفُودُ رَسِيلُ

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٥٠.

(٢) كتاب المديح في بلاط سيف الدولة الحمداني، د. محمد شحاتة عليان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م، ص ١٣٣.

(٣) المديح، محمد سامي الدهان، دار المعارف، بيروت، د. ت، د. ط، ص ١١.

فَتَرَى مَنَازِلَهُ كَأَن تَرَاهَا  
وَسَطَ الرِّحَالِ مُغْرَبَلٌ مَنخُولٌ  
تَرَكَتْ بِهِ رَكْبُ المَطِيِّ مَرَاغَةً

فَتَرَى سَفَاهَا بِالعَشِيِّ تَجُولُ<sup>(١)</sup>

وبما أننا لم نعهد الوليد ولم نعرف زمانه، فقد كانت أخبار عدي لنا بمثابة المعلومة الجديدة والفائدة من الخبر، لأنه نقل لنا صورة واضحة تماماً عن هذا الحدث من كرمه وكثرة الوفود القادمة لدياره لينعموا بجوده وكرمه.  
لازم الفائدة:

جاء في كتاب الإيضاح للقزويني<sup>(٢)</sup>: (من المعلوم لكل عاقل أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب إما نفس الحكم كقولك زيد قائم لمن لا يعلم أنه قائم، ويسمى هذا فائدة الخبر، وإما كون المخبر عالماً بالحكم كقولك لمن زيد عنده ولا يعلم أنك تعلم ذلك: زيد عندك، ويسمى هذا لازم فائدة الخبر)<sup>(٣)</sup>.

قال السكاكي: "وإن شئت فعليك بكلام رب العزة: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلِيَسَّ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، كيف تجد صدره يصف أهل الكتاب بالعلم على

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٢) القزويني: هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو العمالي، جلال الدين القزويني الشافعي، قاضي من أدياء الفقهاء، ولد بالموصل ٦٦٦هـ، وولي القضاء في ناحية بالروم ثم قضاء دمشق، توفي ٧٣٩هـ، بدمشق، من آثاره تلخيص المفتاح. (شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م، ٢٩٧/٦، والنجوم الزاهرة، ٣١٨/٩).

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني، ص ٢٩.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٠٢.

سبيل التوكيد القسمي، وآخره ينفيه عنهم حيث لم يعلموا بعلمهم، ونظيره في النفي والإثبات: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾. وما رميت إذ رميت " وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَبِلُوا أَيْمَانَ الْكُفْرَانِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾<sup>(١)</sup>(٢).

وأخبار عدي التي تمثل لازم الفائدة عديدة ويكون المخاطب فيها على علم بالمعلومة بطريقة أو بأخرى، وعلى سبيل المثال قوله:

وَمَا حُسَيْنَةُ إِذْ قَامَتْ تُودِّعُنَا  
لِلْبَيْنِ وَإِعْتَقَدَتْ شَذْرًا وَمُرْجَانًا  
إِلَّا مَهَاةَ صَرِيمٍ حُرَّةٌ خَذَلَتْ  
مِنْ وَحْشٍ أَعْفَرَ أَوْ مِنْ وَحْشٍ نَيَّانًا<sup>(٣)</sup>

ويقول في موضع آخر:

أَوْ مَهَاةٌ تَبْلَجُ اللَّيْلُ عَنْهَا  
بِاللَّوَى بَيْنَ عَالِجٍ فَالْجَنَابِ<sup>(٤)</sup>

وأيضاً:

تَجْتَلِي ظُلْمَةَ الْحَبَاءِ كَمَا  
يَنْكَشِفُ الصُّبْحُ عَنْ مَهَاةِ الصَّرِيمِ<sup>(٥)</sup>

في الأبيات السابقة يتحدث الشاعر عن محبوبته التي وصفها بالمهابة وهو الشاهد عندنا، فمن المعروف أن جميع الشعراء المتقدمين قد جعلوا

(١) سورة التوبة، الآية ١٢.

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني، ص ٣١.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٦٨.

(٤) المصدر السابق، ص ٥١.

(٥) المصدر السابق، ص ١٣٨.

المهارة ديدنهم في وصفهم المحبوبة لجمالها وشدة بياضها. فهي عندهم أحسن خلقاً وأروع منظراً من غيرها، ففي قول عبيد بن الأبرص<sup>(١)</sup>:

وَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ الْمَدَامِجِ طِفْلَةً

كَمِثْلِ مَهَاةٍ حُرَّةٍ أُمَّ فَرَقْدِ

تُرَاعِي بِهِ نَبْتَ الْخَمَائِلِ بِالضُّحَى

وَتَأْوِي بِهِ إِلَيَّ أَرَاكِ وَغَرَقْدِ<sup>(٢)</sup>

وجاء أيضاً عند زهير<sup>(٣)</sup> بن أبي سلمى في قوله:

وَأَمَّا الْمُقَاتَلَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ

وَاللِّدْرُ الْمَلَاخَةُ وَالصَّافَاءُ<sup>(٤)</sup>

وقول حسان بن ثابت:

مَهَاةٌ مِنَ الْعَيْنِ تَمْشِي بِهَا

وَتَتَّبَعُهَا ثَمَّ غِرْلَانُهَا<sup>(٥)</sup>

فالغرض من إلغاء الخبر هنا هو لازم الفائدة.

---

(١) عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي من مضر، أبو زياد، شاعر، من دهاة الجاهلية، وهو أحد أصحاب المجهرات المعودة، طبقة ثانية عن المعلقات، عاصر امرؤ القيس، توفي نحو ٢٥ قبل الهجرة. (الأعلام للزركلي، ٤/١٨٨).

(٢) ديوان عبيد بن الأبرص، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٥٣.

(٣) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية. ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة، قصائده تسمى الحوليات، توفي ١٣ قبل الهجرة، وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة. (معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، عالم الكتب، ١٣٦٧هـ=١٩٤٧م، ١/٣٢٧).

(٤) ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعه أبي العباس ثعلب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م، ص ١٢.

(٥) ديوان حسان بن ثابت، ص .

ومما جاء في وصف أسنان المحبوبة وجمال تبسمها وبياضها قول  
عدي بن الرقاع:

وَإِذَا مَا تَبَسَّ مَتَ لَاحَ مِنْهَا

بَرْدٌ شَافَهُ لَثَاتٌ ظِمَاءٌ<sup>(١)</sup>

وقول الحادرة:

وَإِذَا تُنَازِعُكَ الْحَدِيثَ رَأَيْتَهَا

حَسَنًا تَبَسُّمُهَا لَذِيذَ الْمَكَرَعِ<sup>(٢)</sup>

ومنه قول ابن المعتز<sup>(٣)</sup>:

تَبَسَّ مَ إِذْ مَا زَحْتُهُ فَكَأَنَّه

يُكَشِّفُ عَن دُرِّ حِجَابِ زُمُرْدٍ<sup>(٤)</sup>

ويقول عدي في موضع آخر:

بَرْدَ الْمُقْبَلِ مِنْ لَذَاذِهِ تَغْرِهَا

حُمُشَ اللَّثَاتِ كَأَنَّهُ مَصْقُولٌ<sup>(٥)</sup>

ولأن تشبيه الأسنان بالبرد كثير عند الشعراء، فتحقق الغرض من الخبر  
وهو لازم الفائدة.

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٥٠.

(٢) المفضليات، للضبي، ص ٤٣.

(٣) ابن المعتز: هو عبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل، جعفر بن المعتصم بن محمد الرشيد  
هارون، أبو العباس، أديب، شاعر، ولد في شعبان ٢٤٧هـ، ولي الخلافة بعد عزل المقتدر يوماً  
واحداً، وقيل نصف يوم، قتل سنة ٢٩٦هـ، من آثاره ديوان شعر وكتاب البديع وطبقات  
الشعراء. (المنتظم في تاريخ الملك والأمم).

(٤) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٥٠.

(٥) المصدر السابق، ص ٢٠٤.

وهذا يذكرنا بقول ابن أبي ربيعة<sup>(١)</sup>:  
غَاذَةً تَقْتَرُّ عَنْ أَشْنَبِهَا

حِينَ تَجْلُوهُ أَقْحَاحٌ أَوْ بَرْدٌ<sup>(٢)</sup>

أو قول الواواء الدمشقي<sup>(٣)</sup>:

وَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ نَرَجِسٍ وَسَقَّتْ

وَرَدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ<sup>(٤)</sup>

مدح عدياً عمر بن عبد العزيز على الرغم مما عرف عن عمر من زهده في الشعر والشعراء، ولم تعرف عنه استجابة للمديح، ولعل مدح عدي له رغم ذلك يدل على ولائه وإخلاصه لبيت الخلافة.

فقد أخبرنا في ميميته التي نظمها في مدحه عمر ووصفه له بكل صفات الملوك والخلفاء خلقاً وخلقة، يقول:  
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى فَتَى الْبَاسِ وَالنَّدَى

وَذَا الْحَسَبِ الرَّابِي التَّيِيدِ الْمَقْدَمِ

---

(١) ابن أبي ربيعة: هو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب، أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، ولد في سنة ٢٣هـ، كان يفد على عبد الملك بن مروان، توفي سنة ٩٣هـ بجزيرة دهلم، من آثاره ديوان شعر. شرح شواهد المغني للسيوطي، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة، ١٣٢٢هـ، ط ١. (شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، جمال الدين بن نباتة المصري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر دار الفكر العربي، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٣هـ=١٩٦٤م، ص ٣٥٦).

(٢) ديوان عدي بن الرقاع العاملي، ص ١٠١.

(٣) الواواء الدمشقي: هو محمد بن أحمد الغساني المشهور بالواواء الدمشقي، شاعر، من آثاره ديوان شعر، توفي ٣٨٥هـ، وفي كشف الظنون، أبي الفرج، توفي سنة ٣٩٠هـ، ديوانه صغير خفيف الحجم. (معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ٩٠/٣، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، منشورات مكتبة المثنى، ببغداد، ١/٧٧٣).

(٤) ديوان الواواء الدمشقي، ص ١٠٢.



فَكُنْ عُمَرَاءَ تَأْتِي وَلَا تَعْدُونََّهُ

إِلَى غَيْرِهِ وَإِسْتَخْبِرِ النَّاسَ وَإِفْهَمِ

فَتَى حُجِبَتْ عَنْهُ الْفَوَاشُ كُلُّهَا

فَمَا اِخْتَلَطَتْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلَا دَمٍ<sup>(١)</sup>

إذن فخير عدي عن عمر بن عبد العزيز هو لازم الفائدة، لما عرف

عن عمر من الزهد عن الدنيا ومفاتها، كما أنه اشتهر بالعدل والحكمة.

وترى الدارسة أن فيه احتمال الغرضين (الفائدة - لازم الفائدة)؛ لأنه

ربما يمثل الفائدة لشخص لم يسمع عن الخليفة عمر بن عبد العزيز.

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٣٤.

## المبحث الثاني الأخبار التي خرجت عن مقتضى الظاهر

قد يخرج الخبر عن الغرضين السابق ذكرهما (فائدة الخبر ولازم الفائدة) إلى أغراض تستفاد من سياق الكلام وهو الخروج عن الظاهر منها: إظهار الأسف والحسرة على ما فات. يقول لبيد بن ربيعة العامري: ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ

وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلِدِ الْأَجْرَبِ<sup>(١)</sup>

أو إظهار الضعف في مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ

بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾<sup>(٢)</sup>، أو الاسترحام كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ

نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي فَعَفَرَ لِي فَعَفَرَ لَهُ إِنَّكَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٣)</sup>.

وهناك أغراض أخرى يمكن للمتكلم أن يقصرها كالعتاب والذم والمدح والفخر والسخرية<sup>(٤)</sup>. منها قول النابغة في المديح:

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ

إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبٌ<sup>(٥)</sup>

والفخر في قوله صلى الله عليه وسلم: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة)<sup>(٦)</sup>.

(١) علوم البلاغة، المراغي، ص ٤٦.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٤٩.

(٣) سورة القصص، الآية ١٦.

(٤) البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس، ص ١٠٩.

(٥) ديوان النابغة، تحقيق كرم البستاني، بيروت، دار صادر للطباعة، ١٣٨٣هـ=١٩٦٣م، ص ١٨.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط ٢، تونس، دار سحنون،

١٤١٣هـ=١٩٩٢م، ٤٣- كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع

الخلائق، ١٧٨٢/٢، حديث رقم ٢٢٧٨.

وقوله تعالى في التهويل: ﴿ الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ

مَا الْقَارِعَةُ ۝٣﴾ (١).

ومرجع تلك الأغراض يعتمد على الذوق السليم. ومما ورد عن الأخبار التي خرجت عن مقتضى الظاهر عند العملي إظهار الضعف والتحسر وهو كثير في قصائده. كقوله:

وَقَدْ وَخَطَ الشَّيْبُ فِي لِمَّتِي

بِشَيْءٍ مِّنَ الشَّعْرِ الْأَشْهَبِ

وَأَقْصَرَ عَنِّي جُنُونُ الشَّبَابِ

بِ بَعْدَ غَرَانِقِهِ الْمُعْجَبِ (٢)

والشيب عند الشعراء مظهر من مظاهر الضعف، وظهوره على الرأس هو عامل من عوامل الردع والكف عن غواية الشباب وجنونه، فنراه دائم التحسر ضعيف متهالك لزوال أيام الشباب.

ويبدو أن الشعراء كانوا يهرعون إلى مستودع ذكرياتهم في شبابهم؛ لتلمس شيء من السلوى والتأسي على ما فات، فهذا سلامة بن جندل (٣) يقول:

أُودَى الشَّبَابُ حَمِيداً نُو التَّعَاجِبِ

أُودَى وَذَلِكَ شَأْؤٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ

(١) سورة القارعة، الآيات ١-٣.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٣٢.

(٣) سلامة بن جندل بن عبد عمرو بن بني كعب بن سعد التميمي، أبو مالك، شاعر جاهلي من أهل الحجاز، يعد في طبقة المتلمس، له ديوان شعر رواه الأصمعي، وأكثر المؤرخين على أنه جاهلي قديم توفى نحو ٢٣ قبل الهجرة. (الأعلام للزركلي، ١٠٦/٣، الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ٢٧٢/١).

وَلَىٰ حَيْثَا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ

لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعَاقِبِ

أُودَى الشَّبَابُ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ

فِيهِ نَلَذُّ وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ<sup>(١)</sup>

ولا نشك في أن الاستسلام الذي أعلنه الشاعر لواقع الحال الجديدة لأمر في غاية من الصعوبة على كثيرين، فالمشيب قد حل، وها هي الدموع تذرف على الشباب الراحل، يقول عبيد بن الأبرص في موقف آخر:

أَمِنْ رُسُومٍ نَأْيُهَا نَاجِلٌ

وَمِنْ دِيَارٍ دَمْعُكَ الْهَامِلُ

بَلْ مَا بُكَاءُ الشَّيْخِ فِي دِمْنَةٍ

وَقَدْ عَالَهُ الْوَضَّاحُ الشَّامِلُ<sup>(٢)</sup>

ثم ما لبث عدي أن أخبرنا عن تحسره لزوال شبابه قائلاً:

وَسَارَ غَرْبُ شَبَابِي بَعْدَ جِدَّتِهِ

كَأَنَّمَا كَانَ ضَيِّفًا خَفَّ فَارْتَحَلًا<sup>(٣)</sup>

ويبدو الشاعر متمسكاً بالسكينة والوقار، حيث لا حيلة بيده، فمن جانب يعتصر الألم قلبه على ما قد سلف من ذكريات، ومن جانب آخر يلح عليه الواقع المعاش إلى الركون إلى الدعة والاستسلام وعدم التمرد<sup>(٤)</sup>.

(١) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق دكتور فخر الدين قباوة، قافية الباء.

(٢) ديوان عبيد بن الأبرص، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٦١.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٧٣.

(٤) دراسات في الشعر الجاهلي، دراسة نصية نقدية، د. هاشم أحمد موسى الجاسم، أضواء البيان

للنشر والتوزيع، السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م، ص ٢٢٨.

ثم خرج بنا مرة أخرى في أخباره عن مقتضى الظاهر حيث كان  
غرضه هنا المدح الذي غلب عليه ديوانه يقول:

قَد حَبَانِي الْوَلِيدُ يَوْمَ أُسَيْسٍ

بِعِشَارٍ فِيهَا غِنَى وَبَهَاءٌ<sup>(١)</sup>

وأيضاً يقول في السياق ذاته:

فَرَعٌ كَانَ النَّاسَ حِينَ يَرَوْنَهُ

يَتَبَاشَرُونَ بِقُبُلِ غَيْثٍ دَائِمٍ<sup>(٢)</sup>

وفي موضع آخر يقول:

وَعَسَكَرَ جَنْباً مَا يَرِيمُ مَكَانَهُ

بِأَرْضِ فِضَاءٍ وَهُوَ لِلرُّومِ وَاتِرٌ

تَحَبَّسُ أَفْوَاجاً عَلَيْهِ سَابِيَهُمْ

كَمَا حُبِسَتْ فِي ذِي الْمَجَازِ الْأَبَاعِرُ

وَمَا كَانَ يَثْوِي فِي الْمَكَانِ الَّذِي ثَوَى

بِهِ فِي السِّنِينَ الْخَالِيَاتِ الْعَسَاكِرُ

كَأَنَّ أَكْفَ السَّائِلِينَ بِبَابِهِ

إِذَا بَسِطَتْ وَالْقُمْصُ عَنْهَا حَوَاسِرُ

رُؤُوسُ نَهَالٍ خَامِسَاتٍ تُعِينُهَا

دَلَاءُ السُّقَاةِ وَالْحِيَاضُ الدَّعَاثِرُ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٥٧.

(٢) المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٠٢.

في الأبيات التي سبقت تتجلى المعاني في مدح آل بيت الخلافة الأموية  
والتي نجمت عن مشاعر صادقة وإلفة ومودة بينه وبين آل مروان، فمدح  
فيهم الشجاعة والكرم وحسن الخلق.

وعن خروج الكلام عن مقتضى ظاهره للفخر قول عامر بن الطفيل:  
وإني وإن كنت ابن فارس عامر

وفي السر منها والصريح المهذب

فما سودتني عامر عن ورائه

أبى الله أن أسمو بأماً ولا أب

ولكنني أحمي حماها وأتقي

أذاها وأرمي من رماها بمقنب<sup>(١)</sup>

وقول أبو الطيب المتنبي<sup>(٢)</sup>:

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي

وبنفسى فخرت لا بجُودى<sup>(٣)</sup>

ويقول عدي بن الرقاع مفتخراً ببعيره:

فهي كالأقارح الصُّهابي أضحي

عاسِفاً للتتوفأة الـديموم<sup>(٤)</sup>

---

(١) ديوان عامر بن الطفيل، ص.

(٢) المتنبي (٣٠٣-٣٥٤): هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكوفي، أبو الطيب،  
الشاعر الحكيم، ولد بالكوفة في محلة تسمى كندة في البادية وإليها نسبته، من آثاره ديوان شعر.  
(الأعلام، خير الدين الزركلي، ط١٠، بيروت، دار العلم، ١٩٩٠م، ١/١١٥، ومعاهد التنصيص،  
٢٧/١).

(٣) ديوان المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي،  
بيروت، ١٩٨١م، ص.

(٤) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٣٩.

وحيثاً يقول:

كَالصَّهَابِيَّةِ النَّحْوِصِ تَلَاهَا

واضحُ الكاذنينَ فيه إنتحاءٌ (١)

فالشاعر أراد أن يتم المدح عبر وصفه لخيل الممدوح، فكان الخبر خارجاً عن مقتضى ظواهره وهو الفخر، حيث افتخر بقوتها ونشاطها وسرعتها المفرطة.

وفي السياق ذاته أيضاً يقول:

جَذَعًا يَسْتَكْبِرُ الشَّوْلُ لَهْ

مُفَنَّقًا كَالْفَحْلِ يَعْمي بِالْعَابِ (٢)

فهو أخبر مع الشول بفنون السير وهو كالفحل الهائج في النشاط والحركة.

شهد عدي بن الرقاع مع بني أمية عدة معارك، فقد ذكر ذلك في أحد أبياته قائلاً:

وَأَصْحَابُ الْجَيْشِ الْعَرْمَرَمِ فَارِسًا

في الخيلِ أَشْهَدُ كَرَّهَا وَطَرَادَهَا (٣)

فخبره هنا قصد منه الفخر، فهو يفخر بأنه فارس يصاحب الجيوش القوية ويخوض غمار الحروب.

وفي السياق ذاته يقول:

فَسَتَرْتُ عَيْبَ مَعِيشَتِي بِتَكْرُمٍ

وَأَتَيْتُ فِي سَعَةِ النِّعِيمِ سَدَادَهَا (٤)

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٣٩.

(٢) المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٣) المصدر السابق، ص ٨٨.

(٤) المصدر السابق، ص ٦١.

فقد رمى بخبره هنا الفخر، فهو يفخر ويعتز بنفسه وتحمله تقلبات الحياة ومشاقها بنفس أبيه.

ذكر الطلل والنسيب عند الشعراء هو النافذة التي يبث من خلالها الشعراء شكواهم وآلامهم، وما تتأثر حول ذلك الطلل من بقايا آثار<sup>(١)</sup>. وأبداع الشعراء في هذا المضمون أيما إبداع وتناولوا فيه الجميل من الفنون البلاغية. ولأن ذلك الوقوف طبيعياً ومنسجماً جداً مع نفسية الشاعر فهو عازم على الفراق وتارك كل ما أحب وألف<sup>(٢)</sup>.

وكان لعدي نصيب وافر من تلك الفنون التي منها خروجه عن مقتضى ظاهر الكلام فقد عمد إلى بث حزنه وألمه عبر وقوفه على أطلال محبوبته. فيخبرنا قائلاً في أسى وحزن:

أَلِمَّ عَلَى طَلَلٍ عَفَا مُتَقَادِمِ

بَيْنَ الدُّؤَيْبِ وَبَيْنَ غَيْبِ النَّاعِمِ

بِمَجَرٍّ أَهْبِرَةَ الكِنَاسِ تَفَعَّتْ

بَعْدِي بِمُنْكَرٍ تُرْبِهَا المَتْرَاقِمِ

لِتَزُورَ أَرْمِدَةً كَأَنَّ مُتُونَهَا

فِي الأَرْضِ عَن حَجَجِ مُتُونِ حَمَائِمِ

فَظَلَلْتُ مُكْتَتِبًا كَأَنَّ تَذْكَرِي

مِمَّا عَرَفْتُ بِهَا تَوْهُمَ حَالِمِ

ثُمَّ انْتَبَهْتُ وَقُلْتُ بَعْدَ لُجَاةٍ

مَاذَا يَرُدُّ سُؤَالَ أُخْرَسَ كَاطِمِ

(١) دراسات في الشعر الجاهلي، ص ٦٦.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.



وَتَجَلَّتِ الْكَأْبَاءُ عَنِّي بَعْدَمَا

شَرِقَ الْجُفُونُ بِمَاءِ شَجْوٍ سَاجِمٍ<sup>(١)</sup>

فالشاعر لم يقصد أن يخبر هنا عن حال ديار محبوبته بعد هجرهم لها، وإنما كان يبيث حزنه وألمه من فراقها، وذلك من خلال نقله للصورة الماثلة أمام عينيه عن ديار تلك المحبوبة.

لم يُعرف عن عدي في شعره الهجاء وبذاءة اللسان، إلا رداً عن نفسه إذا هجاه أحد معاصريه. كما أن المكانة التي حظي بها عدي عند الوليد بن عبد الملك أثارت حفيظة الكثير ممن عاصروه من الشعراء وحنقهم وغيرتهم. ومن الذين عاصروه ولم يكن على اتفاق معه الراعي النميري والذي لم يكن يقيم لعدي وزناً ولا قيمة وصرح بذلك في قوله:

لَوْ كُنْتَ مِنْ أَحَدٍ يُهْجِي هَجَوْتُكُمْ

يَا ابْنَ الرَّقَاعِ وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ<sup>(٢)</sup>

فأجابه عدي قائلاً:

حُدِّثْتُ أَنَّ رُوَيْعِي الْإِبِلِ يَشْتُمُنِي

وَاللَّهِ يَصْرِفُ أَقْوَاماً عَنِ الرَّشَدِ

فَأِنَّكَ الشِّعْرُ إِذْ تُزْجِي قَوَافِيَهُ

كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ<sup>(٣)</sup>

ويهجو جرير أيضاً الراعي النميري بقوله:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ

فَلَا كَعْبَاءَ بَلَغْتَ وَلَا كِلَاباً<sup>(٤)</sup>

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٤٥.

(٢) المصدر السابق، ص ١٧٥-١٧٦.

(٣) المصدر السابق، ص ١٧٦.

(٤) ديوان جرير بن عطية الخطفي، تحقيق نعمان أمين عطية، ط ٣، دار المعارف بمصر، ص .

ذكر ابن عساكر<sup>(١)</sup> في كتابه تاريخ دمشق واقعة لعدي مع شبل بن حنثر الكلبى يقول: قرأت على أبي الفتوح أسامة بن محمد بن زيد عن أبي جعفر محمد بن أحمد، عن أبي عبيد الله محمد بن سنا مستسر بين هضب: موسى المزرباني قال: شبل بن حنثر الكلبى كما قال عدي بن الرقاع في نفسه يشبهها بالجنة:

هشيمة وبين خيار عدمل قد تهتما

إذا اكتحلت عين البصير مرامه<sup>(٢)</sup>

وقال شبل يرد عليه:

لك الويل هلا كنت شبلًا لأجفر

تشبّهت أو ليثًا بخفان ضيغما

وقال عدي يرد عليه:

وفي الناس أشباه كثير ولم أكن

لأشبه شرًا من شبل وأما

تشبّهت ما لو عض شبل بن حنثر

لظل شبل يسألح الماء والدم

وكما نعت الراعي النميري بالرويعي تحقيرًا له، فعل كذلك مع شبل،

هدفًا منه لتحقيره والتقليل من شأنه.

---

(١) ابن عساكر: هو علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم بن عساكر الدمشقي، مؤرخ، كان محدث الديار الشامية، مولده بدمشق ٤٩٩هـ، وتوفى بها سنة ٥٧١هـ، من آثاره تاريخ دمشق. (مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، ط ٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م، ٣/٣٩٣).

(٢) تاريخ دمشق، لابن عساكر، ص ١٠٧.

ولم تقف الدراسة في ديوان عدي بن الرقاع على تلك الأبيات التي  
أوردها ابن عساكر في تشبيهه عدي لنفسه بالجنة بذات الرواية، وإنما وردت  
في مثل ذلك ديوانه كما يلي:

نَشَا مُسْتَسِرًّا بَيْنَ هَضْبِ هَشِيمَةٍ

وَبَيْنَ حَبَارِ عُدْمَلِيٍّ تَهَدَّمَا

إِذَا اِكْتَحَلْتَ عَيْنُ الْبَصِيرِ بِرَأْيِهِ

بَدَاهُ بِذَعْرِ قَبْلِ أَنْ يَتَهَضَّمَا<sup>(١)</sup>

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٦٥.

## المبحث الثالث أضرب الخبر

مثلما كان الغرض من الكلام الإفصاح والإظهار فإنه يجب أن يكون الكلام بقدر الحاجة لا زائداً عنها لئلا يكون عبثاً ولا ناقصاً عنها حتى لا يخل بالغرض وهو الإفصاح والبيان.

ويؤيد ما ذكرناه جواب أبي العباس<sup>(١)</sup> للكندي عن قوله: (إني أجد في كلام العرب حشواً يقولون عبد الله قائم، وإن عبد الله قائم، وإن عبد الله لقائم والمعنى واحد، فقال أبو العباس بل المعاني مختلفة، فالأول إخبار عن قيامه والثاني جواب سؤال لسائل، والثالث جواب عن إنكار قيامه فقد تكررت الألفاظ لاختلاف المعاني)<sup>(٢)</sup>.

فلا بد أن يعي المتكلم حالة المخاطب قبل أن يوجه كلامه إليه، ويتبين موقفه إزاء مضمون الخبر الذي يلقيه إليه، ثم يصوغ خبره الموجه إليه صياغة دقيقة، على نحو يكون فيه مكيفاً بكيفية مخصوصة، كما يقول السكاكي مناسبه لموقفه العقلي إزاء الخبر الذي يلقيه إليه إذ لكل مقام مقال<sup>(٣)</sup>...

ومن السابق يتجلى لنا أن المخاطب لا يخلو من أن يكون واحداً من ثلاثة:  
/١ أن يكون المخاطب خالي الذهن من الخبر غير متردد فيه ولا منكر له، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(٥)</sup>. ويسمى هذا الخبر ابتدائياً.

(١) أبو العباس محمد بن زيد الأزدي البصري، أبو العباس المبرد، كان بليغاً فصيحاً، من تصانيفه المقتضب، والكامل، توفي في بغداد سنة ٢٨٥هـ. (سير أعلام النبلاء، ١٣/٧٥٩).

(٢) مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، ضبطه نعيم زرور، ط ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م، ص ١٧١.

(٣) المفصل في علوم البلاغة العربية، ص ٨١.

(٤) سورة طه، الآية ٧٣.

(٥) سورة الكهف، الآية ٤٦.

٢ / أن يكون دارياً بالخبر متردداً فيه، طالباً الوصول إلى اليقين فيه، فيستحسن أن يؤكد له الخبر الملقى إليه بأداة تأكيد واحدة، ليزال التردد من نفسه، ويقوي الحكم في ذهنه، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾<sup>(١)</sup>. ويسمى هذا الخبر طلبياً.

٣ / أن يكون منكراً للخبر المراد إلقاؤه إليه معتقداً عكس ما تلقىه إليه. فيجب تأكيد الخبر له تأكيداً بتناسب مع درجة إنكاره له. نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْعَدُكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. ويسمى هذا الخبر إنكارياً.

وقد تقتضي الأحوال العدول عن مقتضى الظاهر ويورد الكلام على خلافه لاعتبارات المتكلم<sup>(٣)</sup>، فينزل غير السائل منزلة السائل، إذا قدم إليه ما يلوح له بحكم من الخبر فيستشرف له استشراف المتردد الطالب كقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

وكذلك ينزل غير المنكر منزلة المنكر إذا ظهر عليه شيء من علامات الإنكار كقول لبيد بن أبي ربيعة:  
صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَابَهَا

إِنَّ الْمَنِيَا لَا تَطْيشُ سِهَامُهَا<sup>(٥)</sup>

فحب الإنسان للحياة وحرصه عليها وكرهية الموت كل ذلك يجعله بمسبب الحاجة إلى أن يؤكد له، مع العلم أن إتيان المنية أمر بدهي لا يحتاج إلى تأكيد.

(١) سورة العنكبوت، الآية ٤٥.

(٢) سورة الذاريات، الآيات ٥-٦.

(٣) جواهر البلاغة، الهاشمي، ص ٥٨.

(٤) سورة التوبة، الآية ١٠٣.

(٥) ديوان لبيد، ص ١٢٥.

أيضاً أن ينزل المنكر منزلة غير المنكر، حينما نخاطب المنكر في أمر واضح الدلالة، بين المعالم، كما يقال لمنكر الإسلام: (الإسلام حق)، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ كَرِيمٌ وَاللَّهُ وَجِدٌ﴾ (١).

نستهلها أولاً بأنواع الخبر التي وردت في ديوان عدي على النحو التالي:

أولاً: الابتدائي:

يقول عدي في مطلع قصيدته التي يمدح فيها الوليد بن عبد الملك بن مروان:  
صَادَتِكَ أُخْتُ بَنِي لُؤَيٍّ إِذِ رَمَتِ  
وَأَصَابَ سَهْمُكَ إِذَا رَمَيْتَ سِوَاهَا  
بِيضَاءُ تَسْتَلِبُ الرَّجَالَ عَقُولَهُمْ  
عَظُمَتِ رَوَادِفُهَا وَدَقَّ حَشَاهَا  
وَكَأَنَّ طَعْمَ الزَّنَجَبِيلِ وَلَذَّةً

صَهْبَاءُ سَاكٍ بِهَا الْمُسَحَّرُ فَاهَا (٢)  
أراد الشاعر بهذه الأبيات أن يصف روعة محبوبته وجمالها، فكان الخبر ابتدائياً لأن المتلقي خالي الذهن، فاستغنى عدي عن أدوات التأكيد. وفي القصيدة ذاتها يخبرنا عن ناقته قائلاً:

مُتَذِيلٌ لَدُنِ الْمَقَاصِلِ فَوْقَهُ  
عَجَبٌ أَصَمُّ يَسُدُّ خَوْرَ صَلاهَا  
وَتَشُولُ خَشْيَةَ ذِي الْيَمِينِ بِمُسْبَلٍ  
وَحَفٍ إِذَا ضَخِبَ الذُّبَابُ حَمَاهَا

(١) سورة البقرة، الآية ١٦٣.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٩٦-٩٧.

مُتَذَيِّلٌ لَدُنِ الْمَفَاصِلِ فَوْقَهُ

عَجَبٌ أَصَمُّ يَسُدُّ خَوْرَ صَلاهَا (١)

فقد رمى عدي في هذه الأبيات إلى ناقته السريعة النشيطة حتى في الهاجرة: أي الوقت الذي تكل فيه الإبل، فهي تقي نفسها من السوط بذنبها الطويل الكثير الشعر والذي أيضاً تحركه إذا كثر عليها طنين الذباب، كيف لا وهو لين المفاصل. فلما كان المخاطب خالي الذهن جاء الخبر ابتدائياً خالياً من المؤكدات.

وفي مدحه لعمر بن الوليد بن مروان يقول:

تَقِيضُ يَمِينُهُ بِالْخَيْرِ فَيَضاً

وَلَا يَلْقَى بِنَائِلِهِ الشَّامَلا

وَمَاذَا الْمَوْجُ يَطْرَحُ سَاجِلَاهُ

بِغَوَاصِيهِ طَرِحاً حِينَ سَالَا (٢)

لما كان المتلقي خالي الذهن عن كرم عمر المستعيض جاء عدي بن الرقاع بهذه الأخبار ابتدائية مستغنياً فيها عن المؤكدات (أدوات التوكيد).

**ثانياً: الخبر الطلبي:**

يرى عبد القاهر الجرجاني أنه إنما يحسن التوكيد إذا كان للمخاطب ظن على خلاف حكمك وله تشوق إلى الوقوف على الحقيقة، فيحسن تقوية الحكم له بأن ونحوها ليتمكن المعنى المراد في نفسه، ويطرح الخلاف وراء

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٠١.

(٢) المصدر السابق، ص ١١٣.

ظهره... ومن ثم يحسن موقع إن إذا كان الخبر بأمر يبعد في الظن مثله، لأن العادة جرت بخلافه، كقول أبي نواس<sup>(١)</sup>:

عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِنَ النَّاسِ

إِنَّ الْغِنَى وَيَحَاكَ فِي الْيَأْسِ<sup>(٢)</sup>

لما كان في مجرى العرف والعادة ألا يدع الناس الطمع والرجاء ويحملوا أنفسهم على اليأس ويجعلوا فيه الغنى كما ادعى أكده بأن<sup>(٣)</sup>.

واستخدم عدي أن في توكيده للمخاطب لتمكين المعنى المراد في نفسه، ففي مدح الأسور عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان يقول:

زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ خَيْرَ قُرَيْشٍ

حَسَبًا حِينَ تَتَسَبُّ الْأَسْوَارُ<sup>(٤)</sup>

فلما كان المتلقي متردداً في هذا الخبر، ظاناً خلاف ذلك أكد له عدي هذا الخبر ليزيل تردده وشكته في هذا الخبر بمؤكد (إن).

وجاء أيضاً في قوله:

وَإِنَّا إِذَا زَارَ الْعَدُوَّ دِرْيَارِنَا

سَقِينَاهُ شُرْبًا ذَا سَمَامٍ وَعَاقَمَا<sup>(٥)</sup>

---

(١) أبو نواس (١٤٦-١٩٨هـ): هو الحسن بن هاني بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، أبو نواس، شاعر العراق في عصره، ولد في الأهواز (من بلاد خوزستان)، ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد فاتصل بالخلفاء من بني العباس، من آثاره ديوان شعر. (خزانة الأدب في لب لباب لسان العرب، الشيخ عبد القاهر بن عمر البغدادي، ط١، دار صادر للطباعة، بيروت، ١/١٦٨. وتهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر، هذبه الشيخ عبد القادر بدران، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م، ٤/٢٥٧).

(٢) ديوان أبو نواس، ص.

(٣) علوم البلاغة للمراغي، ص ٤٩.

(٤) نفسه، ص ١٨٤.

(٥) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٩٣.



فالخبر هنا طلبياً حيث أُلقي إلى متردد وإزالة هذا التردد لابد من ذكر أحد أدوات التأكيد (إن). ومنه قول محمد بن حازم الباهلي:  
وإني لصبار على ماينوبني

وحسبك أن الله أثنى على الصبر<sup>(١)</sup>

ويقول عدي بن الرقاع:

إنَّ الخِلافةَ لَمْ يَكُنْ لِيَطِيقَهَا

إِلَّا إِمرؤً لِلْمُعْضِلَاتِ حَمُولُ<sup>(٢)</sup>

فقد كان المخاطب في شك وتردد حول الممدوح، فأزال الشاعر تردده بمؤكدان هما (إن، ولام الابتداء) ليثبت الخبر في نفس السامع، فجاء الخبر طلبياً.

### ثالثاً: الخبر الإنكاري:

والمنكر يجب أن يؤكد له الكلام بقدر إنكاره قوة وضعفاً، ذلك أن المتكلم أحوج ما يكون إلى الزيادة في تثبيت خبره إذا كان هناك من ينكره ويدفع صحته فهو حينئذٍ يبالغ في تأكيده حتى يزيل إنكاره. يدل على ذلك ما قصه الله تعالى حكاية عن رسوله عيسى عليه السلام حين بعثهم إلى أهل أنطاكية فكذبوهم فقالوا لهم في المرة الأولى: ﴿فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وفي الثانية: ﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

ومن الشواهد التي وردت في هذا الضرب عند عدي بن الرقاع ما جاء في مدح الوليد، قائلاً:

(١) معجم والشعراء، للمرزباني، ص ١٨١.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٠٩.

(٣) سورة يس، الآية ١٤.

(٤) سورة يس، الآية ١٦.

وَلَأَمَّ دَحْنَكَ مِدْحَةً مَذْكُورَةً

إِنْ لَمْ تَغْنِي قَبْلَ ذَلِكَ غَوْلٌ<sup>(١)</sup>

ولأن المتلقي كان منكرًا للخبر، جاء له عدي بعدة مؤكدات ليقوع الخبر في نفسه ويؤكدده، ومن المؤكدات التي ذكرها ابن الرقاع (إن، ولام الابتداء، ونون التوكيد).

ويقول عدي بن الرقاع:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَصْحَرَتْ خَيْلَهَا

بِأَكْنَافِ دِجَالَةَ لِلْمُصْعَبِ<sup>(٢)</sup>

فقد استخدم الشاعر هنا القسم وقد ولام الابتداء لإزالة الشك والتردد عن المتلقي فجاء الخبر إنكارياً.

قدّمنا إلى أن العدول عن مقتضى الظاهر يكون لاعتبارات يلحظها المتكلم يخرج كلامه على اعتبارها كأن ينزل غير المنكر منزلة المنكر تهكماً به إذا لاح عليه شيء من إشارات الإنكار، كقول حجل بن نضلة القبسي:

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضاً رَمَحَهُ

إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحٌ

هَلْ أَحَدٌ الدَّهْرَ بِنَانِكَبَةً

أَمْ هَلْ رَقِيتَ أُمَّ شَقِيقٍ سِلَاحٌ

فمجيء شقيق هكذا مدلاً بنفسه معجباً بشجاعته واصفاً عرضاً دليل على صلفه وزهوه ببسالته واعتقاده أنه لن يجد مقاوماً من بني عمه حتى كأنهم عزل ليس معهم ما يدافعون به، ومن ثم نزله منزلة المنكر، فخاطبه بالشرط الثاني خطاب التفات بعد غيبة تهكماً به<sup>(٣)</sup>.

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٠٧.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(٣) علوم البلاغة، المراغي، ص ٥١.

ومنها قول عدي بن الرقاع:

وَمَا قُلْتُهُمَا رَهْبَةً إِنَّمَا

يَحِلُّ الْعِقَابُ عَلَى الْمُذْنِبِ<sup>(١)</sup>

فالشاعر أراد أن ينزل غير المنكر منزلة المنكر، فنفى عن نفسه بقوله

(وما قلتها رهبةً).

ومنه قوله:

قَدْ كُنَّ لِلْقَلْبِ هَمًّا فَهُوَ مُخْتَبِلٌ

صَبَّ بِهِنَّ وَلَوْ عَذَّبْنَاهُ كَلِيفٌ<sup>(٢)</sup>

بدت من المتلقي بعض علامات الإنكار فما كان من الشاعر إلا أن

أنزله منزلة السائل وأكد له بمؤكدين (قد، هو).

ويقول أيضاً في أبيات متفرقة:

غَابَتْ سِرَاةُ بَنِي بَحْرِ وَلَوْ شَهِدُوا

يَوْمًا لَأُعْطِيَتْ مَا أَبْغَى وَأَطْلَبُ<sup>(٣)</sup>

كَانَ آبَاؤُكُمْ إِذَا النَّاسُ حَرَبٌ

وَهُمُ الْأَكْثَرُونَ كَانَ الْحُرُوبُ<sup>(٤)</sup>

حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى أَمْرٍ وَقُلْتُ لَهَا

أَنَّ السَّؤُولَ عَلَى الْأَحْوَالِ مَمْلُوقٌ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٣٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٣٦.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٤٦.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٤٧.

(٥) المصدر السابق، ص ٢٦١.

## الفصل الثاني أحوال المسند والمسند إليه

المبحث الأول: المسند والمسند إليه من حيث الذكر والحذف.

المبحث الثاني: المسند والمسند إليه من حيث التعريف.

## المبحث الأول المسند والمسند إليه من حيث الذكر والحذف

تقوم الجملة العربية على مكونين أساسيين، هما الدعامة الأصلية في الجملة، وهما المسند والمسند إليه، وأحوالهما وما يعرض لهما من ذكر وحذف، وتعريف وتكبير، وتقديم وتأخير وغير ذلك.

من حيث الذكر والحذف:

/١ الذكر:

/أ ذكر المسند إليه:

تكلم السكاكي عن ذكر المسند إليه حيث حدد الحالة التي تقتضي إثباته بأن يكون الخبر عام النسبة إلى كل مسند إليه، والمراد تخصيصه بمعين كقوله زيد جاء، وعمرو ذهب، وخالد في الدار، أي يذكر احتياطاً في إحضاره في ذهن السامع لقلّة الاعتماد بالقرائن، أو للتنبيه على غباوة السامع وإما لزيادة الإيضاح والتقرير، وإما لإظهار تعظيمه أو إهانته كما في بعض الأسامي المحدودة، أو المذمومة، أو يذكر تبركاً به واستلذاً به وغير ذلك من الأغراض<sup>(١)</sup>.

ويتضح لنا من ذكر المسند إليه فمثلاً ضعف التعويل على القرينة فإذا سئلت من جاء ومن ذهب؟ فتجيب الذي جاء هو علي والذي ذهب هو محمد لأنك لو حذف المسند فقلت (محمد) أو (علي) لم يفهم السائل المراد لضعف القرينة عندئذٍ، وأيضاً قوله التنبيه على غباوة السامع كقولك لسائل غبي وقد سألك من حضر؟ فتجيب الذي حضر أحمد.

(١) مفتاح العلوم، السكاكي، ص ١٧٧.

وقد يُعتمد إلى الذكر مع وجود قرينة تمكن من الحذف، وذلك لأغراض بلاغية كثيرة، منها<sup>(١)</sup>:

زيادة التقرير والإيضاح كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. فذكر (أولئك) لزيادة الإيضاح.

أيضاً الرد على المخاطب فيكون الذكر أحسن. قال تعالى نكايه عن

منكر البعث: ﴿قَالَ مَن يُّحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>، فرد الله تعالى: ﴿قُلْ

يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

كونه الأصل ولا داعي للعدول عنه، قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا

يُشْرِكُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

ومن الشواهد التي وردت عند عدي بن الرقاع:

قوله:

نَحْنُ الرَّعِيَّةُ وَالرَّحْمَنُ يَحْفَظُنَا

وَأَنْتَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ اللَّهِ تَرَعَانَا

فَأَنْتَ غَيْثٌ بِإِذْنِ اللَّهِ أَرْسَلَهُ

لِلْمُسْلِمِينَ حَيًّا وَالْأَرْضِ عُمْرَانَا<sup>(٦)</sup>

(١) جواهر البلاغة، السيد الهاشمي، ص ١٠١.

(٢) سورة البقرة، الآية ٥.

(٣) سورة يس، الآية ٧٨.

(٤) سورة يس، الآية ٧٩.

(٥) سورة النمل، الآية ٥٩.

(٦) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٧٢.

فقد تكرر في البيت الثاني المسند إليه (أنت) مع وجود القرينة التي تمكن حذفه، ولكن الشاعر أراد بهذا الشكر تقوية المدح والتلذذ بذكره. أما عن التسجيل على السامع يقول في أبيات يصف فيها الخمر ويؤكد حقيقتها قائلاً:

فَهِيَ صَهْبَاءُ تَتْرُكُ الْمَرَّ أَعْشَى

فِي بَيَاضِ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ إِحْمِرَارٌ<sup>(١)</sup>

فقد ذكر المسند إليه (فهي صهباء) مع وجود القرينة ليثبت ما تفعله الخمر بشاربها.

ويقول أيضاً:

فَأَنْتَ الَّذِي لِلْمَجْدِ عِنْدَكَ قِيَمَةٌ

تَضَيِّقُ مَسَامِيحُ الرِّجَالِ بِهَا ذُرْعَا

وَأَنْتَ أَتَمُّ النَّاسِ مَالاً وَوَالِدًا

وَأَعْظَمُهُمْ مُلْكًا وَأَجَدُّهُمْ سَمْعًا<sup>(٢)</sup>

ب/ ذكر المسند:

يذكر المسند لأغراض بلاغية عديدة، على الرغم من وجود ما يدل عليه، بيد أن المقام يتطلب ذكره. وأهم هذه الأغراض.

١- قد يذكر المسند ليتعين بالذكر كونه اسماً نحو زيد عالم، فيستفاد

الثبوت أو كونه فعلاً، نحو زيد منطلق فيستفاد التجدد أو ظرفاً نحو:

زيد في الدار<sup>(٣)</sup>.

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٧٨، وانظر الأبيات التي سبقت.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٤-٢٢٥.

(٣) مفتاح العلوم، السكاكي، ص ٢٠٧.

٢- التعريض بغباوة السامع كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا

بِإِهْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٣﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَكُّوهُمْ إِنْ

كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿١﴾. فلو قال إبراهيم عليه السلام في جوابه: بل

كبيرهم، لكان المسند إليه مفهوماً لدلالة السؤال عليه، ولكن هذا تعريفاً  
بغباوتهم ﴿٢﴾.

٣- زيادة التقرير والإيضاح كما في قوله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٣﴾. أو استلذاذ أو

قصر التعجب من المسند إليه بذكره، كما إذا قلت: زيد يقاوم الأسد، مع  
دلالة قرائن الأحوال أو تعظيمه أو إهانتته أو غير ذلك مما يصلح  
للقصده إليه ﴿٤﴾.

٤- كالرد على المخاطب ﴿٥﴾ كقوله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ

مَرَّةٍ ﴿٦﴾، بعد قوله تعالى: ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧﴾.

ومما ورد في ديوان عدي نذكر قوله:

هُوَ الْقَرْمُ الْفَحِيلُ إِذَا قُرَيْشٌ

لِيَوْمِ حَفِيزَةٍ عَادُوا الْفَحَالَا ﴿٧﴾

(١) سورة الأنبياء، الآيتين ٦٢-٦٣.

(٢) علم المعاني، بسببوني عبد الفتاح، ص ١٧٥.

(٣) سورة الزخرف، آية ٩.

(٤) مفتاح العلوم، ص ٢٠٧.

(٥) جواهر البلاغة، الهاشمي.

(٦) سورة يس، الآية ٧٩.

(٧) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١١٤.



ذكر المسند وهو (القرم) ويقصد من ذكره تعظيم ممدوحه مع وجود قرينة تمكن من حذفه.

ويقول أيضاً:

بَأَنْتِ سَعَادٌ وَلَيْسَ الْوُدُّ يَنْصَرِمُ

وَدَاخِلَ الْهَمِّ مَا لَمْ تَمْضِهِ سَقَمٌ<sup>(١)</sup>

ولأن المقام مقام تحسر وألم فقد ذكر عدي المسند وهو (سعاد) محبوبته.

أما عن الغزل والتلذذ بذكر محبوبته يقول:

وَإِذَا هِيَ ابْتَسَمَتْ بَذَا مُتَشَاتَّتْ

عَذْبٌ تَرَوْعُ بِهِ فُؤَادَ الْحَالِمِ<sup>(٢)</sup>

## ٢ / الحذف:

الحذف من أكثر الموضوعات تناسباً مع طبيعة اللغة العربية الميالة إلى الإيجاز، وحياء أهلها المليئة بالمفاجآت الصحراوية، بل ويتناسب مع الحالة النفسية لقوم سجيتهم الإشارة والتلميح، فهم لم يكتفوا بحذف الجمل والكلمات، بل تعدوه إلى حذف بعض الحروف من بعض الكلمات إذا دعت الحاجة إلى ذلك<sup>(٣)</sup>.

وخير دليل على دقة مسلك هذا الموضوع ما قاله شيخ البلاغة وإمامها عبد القاهر الجرجاني حيث قال: (هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١١٥.

(٢) المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٣) خصائص التراكيب، د. أبو موسى، ص ١١٢.

بيانا إذا لم تبين<sup>(١)</sup>. وهذا يعني (أن حذف الجزء الذي حذف قد أكسب الجملة جمالا في اللفظ واتساعا وعمقا في المعنى)<sup>(٢)</sup>.

#### أ/ حذف المسند إليه:

المسند إليه، ركن تعتمد عليه الجملة في بنائها، إلا أننا نجد ذكره في بعض الأحيان زائداً عن حاجة المعنى لوجود قرينة حالية أو لفظية تدل عليه، فهو لم يحذف إلا ليحقق أهدافاً بلاغية تتناسب مع السياق.

هذه الأهداف التي يحذف لها المسند إليه كثيرة لأنها أحوال تتبع من دواخل النفس ولا يمكن التعرض لحصرها<sup>(٣)</sup>.

منها:

#### أ/ ظهوره بدلالة القرائن عليه:

فذكره يعد حينئذ عبثاً في الظاهر<sup>(٤)</sup>. كقوله تعالى: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا

وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup>. أي أنا عجوز عقيم.

#### ب/ ضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب التوجع والتضجر:

كقول الشاعر:

قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قُلْتَ عَلِيلٌ

سَهْرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ

ومعناه ظاهر، والشاهد فيه حذف المسند إليه للاحتراز عن العبث مع

ضيق المقام، وهو قوله عليل أي أنا عليل، فحذف المسند إليه<sup>(٦)</sup>.

(١) دلائل الإعجاز، عبد القاهر للجرجاني، شرحه د. محمد التنجي، ط١، بيروت، دار الكتب

العلمية، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٥م، ص١٤٦.

(٢) البلاغة فنونها وأفنانها، د. فضل حسن عباس، ١/١٦٢.

(٣) خصائص التراكيب، د. أبو موسى، ص١١٨.

(٤) علوم البلاغة، المراغي، ص٩٠.

(٥) سورة الذاريات، الآية ٢٩.

(٦) معاهد التصحيح على شواهد التخليص، ص١٨٦.

ج/ جهل الفاعل:

كقول المرقش الأكبر:

إن تبتدر غايَةً يوماً لمكرمة

تلق السوابق منّا والمصلينا<sup>(١)</sup>

د/ العلم به:

كقول ليلي الأخيلية تمدح الحجاج:

أَحَجَّاجُ لَا يُفَلُّ سِلاحُكَ إِنَّمَا ل

مَنَيا بِكَفِّ اللّهِ حَيْثُ يَراها<sup>(٢)</sup>

وستذكر الدارسة بعض الشواهد التي وردت في حذف المسند إليه في

ديوان عدي بن الرقاع ثم تجتهد في تحديد أهم الأهداف البلاغية.

يقول عدي بن الرقاع:

وَرَعَايِبُ حِسانُ كَالدُّمى

لَا يُنلِنَ الشَّيْبَ لِذاتِ الشَّبابِ<sup>(٣)</sup>

حذف المسند إليه في جملة (رعاييب حسان)، فكان الهدف البلاغي من

هذا الحذف ضيق المقام حيث أن المقام مقام ألم وتحسر والتقدير (وهن

رعاييب حسان).

وفي موضع آخر يقول:

صائِمٌ يَقْصِمُ أَدْنى أَمْرِه

قَد بَرى جَبَلَتَهُ عَسَفَ الرِّقابِ<sup>(٤)</sup>

(١) الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، ص ١٨٠.

(٢) أشعار النساء، للمرزباني، ص ٢٢.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٤٣.

(٤) المصدر السابق، ص ٤٧.

ولأن المقام مقام إعجاب وفخر، حذف الشاعر المسند إليه من جملة (صائم يقصم)، فهو معجب بدابته وبثباتها وترويتها في المسالك والدروب، والتقدير (هو صائم). ويقول أيضاً:

كَالْبَدْرِ أَوْرَثَهُ الْغَمَامُ ظِلَالَهُ

طَوْرًا وَطَوْرًا يَسْتَتِيرُ فَيَنْجَلِي (١)

ورد هذا البيت في منظومة عدي التي يمدح فيها عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، إذن فالمقام مقام مدح، لذلك حذف المسند إليه في جملة (كالبدر) والتقدير (هو كالبدر).

ب/ حذف المسند:

يحذف المسند لأغراض متعددة، هذه الأغراض لا يمكن حصرها لأنها تكمن وراء العبارات والصيغ ولا يدركها إلا المتأمل الواعي وصاحب الذوق السليم.

فقد (تكلم البلاغيون عن حذف المسند ووضحوا أن وراء كل حذف سواء أكان المحذوف مسنداً إليه أو مسنداً أو أحد المتعلقات ثلاث مزايا بلاغية هي الإيجاز والاحتراز عن البعث بناء على الظاهر إشارة حسب المخاطب وإيقاظ مشاعره كي يقف على المطوي من العبارة ويحيط به (٢).

ومما حذف للاحتراز عن العبت لقريظة مذكورة، قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ

وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ (٣).

تقديره والله أحق أن يرضوه، ورسوله كذلك. وقول ضابيء البرجمي من أبيات قالها في الحبس:

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٧١.

(٢) علم المعاني، بسبوني، ص ١٨٠.

(٣) سورة التوبة، الآية ٦٢.

مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ

فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ<sup>(١)</sup>

والتقدير: فإنني لقريب وقيار كذلك. والباعث على تقديم قيار على خبر إن قصد التسوية بينهما في التحسر والاعتراب، حتى كان قياراً متأثراً بما تأثر هو به أيضاً<sup>(٢)</sup>.

ومن الأغراض التي حذف منها المسند دلالته على الاختصاص نحو قول ضرار بن نهشل يرثي أخاه زيد:  
لبيك يزيد ضارع لخصومه

ومختبب مما تطبج الطوائع

كأنه قيل من يبكيه فقال: ضارع، دليل لخصومه إذ هو ملجأ الأذلال وعون الضعفاء<sup>(٣)</sup>.

ومنها أيضاً ضيق المقام عن الإطالة كقول قيس بن الخطيم:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا

عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ<sup>(٤)</sup>

والتقدير: نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راض.

وفي هذا المقام سنتناول بعض الشواهد التي وردت في ديوان عدي بن

الرقاع: يقول:

لَوْلَا إِلَٰهٌ وَأَهْلُ الْأُرْدُنِّ إِقْتَسَمَتْ

نَارُ الْجَمَاعَةِ يَوْمَ الْمَرْجِ نِيرَانًا<sup>(٥)</sup>

(١) الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ص ٣٧٦.

(٢) علوم البلاغة، المراغي، ص ٩٢.

(٣) المرجع السابق، ص ٩٣.

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة، للقرظيني، ص ١٢٥.

(٥) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٧٠.

حيث إنه حذف المسند بعد لولا والتقدير (أي موجود) يضيف المقام  
لأن هذا البيت جاء في مدح الوليد<sup>(١)</sup>.

ويقول أيضاً:

أَحْبَبُّ قَوْلًا لَوْلَا لَنْ يُحَبَّرَ مِثْلَهُ

لَهُ صَاحِبُ غَيْرِي وَلَوْ كَانَ مَغْرِبًا<sup>(٢)</sup>

حذف المسند بعد كلمة (أحبر) والتقدير (أحبر أنا)، لأن المقام مقام  
مدح، فهو بصد مدح عمر بن الوليد الذي يحسن له القول ويجود في مدحه  
أما عن إيقاظ حس المخاطب وإثارة مشاعره يقول:

وَنَاعِمَةٌ تَجْلُو بِعُودِ أَرَاكَةِ

مُؤَشِّرَةٌ يَسْبِي الْمُعَانِقَ طَيْبُهَا<sup>(٣)</sup>

ولأن المقام مقام تغزل في المحبوبة حذف عدي المسند إليه.

وقد يحذف المسند إتياعاً للاستعمال الوارد عن العرب كقولك: خرجت

فإذا زيد ولولا لهلك الناس، والتقدير فإذا زيد خرج ولولا زيد موجود<sup>(٤)</sup>.

ومن ذلك قول عدي:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَصْحَرَتْ خَيْلُهَا

بِأَكْنَافِ دِجَالَةَ لِلْمُصْعَبِ<sup>(٥)</sup>

والتقدير (لعمرى قسم).

(١) الأبيات التي مدح فيها الوليد في ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٧٠.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٣٠.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٤٧.

(٤) الإيضاح، القزويني، ص ١٠٣.

(٥) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٣٢.

## المبحث الثاني المسند والمسند إليه من حيث التعريف

إن التعريف والتذكير من الأساليب التي يمتاز بها الكلام العربي وهذه الميزة متأتية من أن كل من النكرة والمعرفة يدل على معنى معين وإلا امتنع الفهم<sup>(١)</sup>.

وذهب العلوي<sup>(٢)</sup> (تـ ٧٤٩هـ) إلى أن التذكير قد يجيء لفائدة جزلة يقصر عن إفادتها العلم ولا يبلغ كنهها رسم القلم<sup>(٣)</sup>. ويرى كذلك (إن المعارف أجناس مختلفة... وإنما نتعرض للمعرفة لاختلاف المعاني، فقد تكون واردة في مبتدأ وقد تكون واردة في الخبر<sup>(٤)</sup>).

### تعريف المسند إليه:

المسند إليه معرفة بالمواضعة لأن المحكوم عليه، والمحكوم هو المسند والحكم هو الإسناد، وهو النسبة، فالكلام على هذا إلا يكون من جزء واحد، (إنه لابد من مسند ومسند إليه)<sup>(٥)</sup>.

إن المعرفة والنكرة كلاهما يدلان على معين، إلا أن الفرق بينهما أن المعرفة يفهم منها ذات المعين، وهو معلوم للسامع بقريئة أو بغير قريئة، أما النكرة فيفهم منها ذات المعين، وهو غير معلوم للسامع والتعريف هو التمييز والإفراد والتخصيص بعد التعميم<sup>(٦)</sup>.

(١) العلوم البلاغية، للمراغي، ص ١٠٣.

(٢) العلوي: هو يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي الطالبي، من أكابر أئمة الزيدية وعلمائهم في اليمن، ولد في صنعاء ٦٦٩هـ، وتلقب بالمؤيد بالله (أو المؤيد برب العزة)، واستمر إلى أن توفي في حصن هران ٧٤٥هـ، من آثاره الطراز المتمم لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. (الأعلام لخير الدين الزركلي، ١٤٣/٨).

(٣) الطراز المتمم لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز للعلوي، يحيى بن حمزة، تـ ٧٤٥هـ، مصر، مطبعة المقتطف، ص ١٢-١٣.

(٤) المرجع السابق، ص ١٩.

(٥) دلائل الإعجاز، للجرجاني، ص ٥.

(٦) بلاغة الكلمة والجملة والجمال، ص ٥٤، والإيضاح، ص ٣٤.

وحدد العلماء أنواع التعريفات بالنسبة للمسند إليه منها الإضمار والعلمية والإشارة والموصولية وبالآلف واللام وبالإضافة وغيرها.

### التعريف بالضمير:

إن الضمير عند النحاة هو عبارة عن كلمة تحل محل اسم، لتشير إلى شخص، أو شيء سبق ذكره، أو عرف من سياق الكلام، فالقاعدة الثابتة عند النحاة هي أن الضمير يجب أن يعود على معلوم، وهذا المعلوم هو ما وقر في أذهان الحاضرين.

وتعريف المسند إليه بضمير إنما يكون بقرينة، وهذه القرينة تأتي في ثلاث مقامات لتحقيق ثلاثة أغراض بلاغية عامة، وهي كما جاءت في الإيضاح، إما لأن المقام للتكلم، نحو أنا ضربت أو الخطاب، نحو: أنت ضربت، أو الغيبة، نحو: هو ضربه<sup>(١)</sup>.

أما المقام الأول، فإذا كان مقام تكلم فهو كقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾<sup>(٢)</sup>.

والمقام الثاني هو مقام الخطاب كقوله تعالى: ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا

عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

أما المقام الثالث، فهو مقام الغيبة، كقوله تعالى: لما كان المقام مقام

تكلم جاء قول عدي:

وَأَنَا إِمْرُؤٌ مِّنِّي الْعَفَافُ وَلَمْ أَكُنْ

دَنَسَ الثِّيَابِ وَلَا مُرِيبَ الْمَدْحَلِ<sup>(٤)</sup>

(١) الإيضاح، القزويني، ١٠/٢.

(٢) سورة طه، الآية ١٢.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(٤) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٦١.



فقد جاء المسند إليه ضمير متكلم، وهو (أنا) والمقام مقام تكلم.  
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يوم بدر: (أنا النبي لا كذب، أنا ابن  
عبد المطلب)<sup>(١)</sup>.

وقول الشاعر:

أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي

وهل بدارة، يا للناس، من عار! <sup>(٢)</sup>

وقول بشار بن برد<sup>(٣)</sup>:

أنا المرءُ لا أخفى على أحدٍ

ذرت بي الشمس للقاصي وللداني<sup>(٤)</sup>

أما عن مقام الحكاية بالضمير (نحن) فقوله:

وَنَحْنُ جَنِينَا الْخَيْلَ سِتِينَ لَيْلَةً

يُنَازِعَنَ فِي السَّيْرِ الْمَطِيِّ الْمُخَزَّمَا

وَنَحْنُ فَكَّكْنَا لِامْرِئِ الْقَيْسِ خَالَهُ

فَلَمْ نَسْتَتْبِهُ مُذْ فَكَّكْنَا هُ دِرْهَمَا

وَنَحْنُ دَفَعْنَا عَن أَنْيْفٍ وَرَهْطِهِ

بِأَرْمَاحِنَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مُعْظَمَا

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، ٢٢ كتاب الجهاد، باب في غزوة حنين، ١٤٠٠/٢، حديث رقم ١٧٧٦.

(٢) خزنة الأدب، للبغدادي، ص ١١٦٣.

(٣) بشار بن برد العقيلي، أبو معاذ، أشعر المولدين على الإطلاق، أصله من صخارستان (غربي نهر جيحون، ونسبته إلى امرأة عقيلية قيل إنها أعتقته من الرق). وكان ضريبر، نشأ في البصرة، وقدم بغداد، وأدرك الدولتين الأموية والعباسية، وشعره من الطبقة الأولى، من آثاره ديوان شعر. (نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، وقف على طبعه الأستاذ أحمد زكي، المطبعة الجمالية بمصر، ١٣٢٩هـ=١٩١١م، ص ١٢٥، ومعاهد التنصيص، ٢٨٩/١).

(٤) ديوان بشار بن برد، شرح حسين حموي، ط ١، بيروت، دار الجيل، ١٤١٦هـ=١٩٩٦م،

وَنَحْنُ فَكَّكْنَا عَن عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

أَخِي طَيِّبِ الْأَجْيَالِ غُلًّا مُحَرَّمًا<sup>(١)</sup>

ومما ورد في تعريف المسند إليه بضمير الخطاب (أنت) قول عدي:

أَنْتَ ابْنَهُمْ بُنِيَتْ عَلَيْكَ بِيوتُهُمْ

فِي قَاهِرٍ لِدَوِي الضَّغَائِنِ مُعْتَلٍ<sup>(٢)</sup>

وقول الحماسية (أميمة امرأة ابن الدمينة):

وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي

وَأَشْمَتُ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ<sup>(٣)</sup>

وقول عدي:

أَنْتَ فَوقَ الَّذِي أَقُولُ وَلَكِن

لَكَ عِنْدِي نَصِيحَةٌ وَتَنَاءٌ<sup>(٤)</sup>

وقوله:

وَأَنْتَ أَتَمُّ النَّاسِ مَالًا وَوَالِدًا

وَأَعْظَمُهُمْ مُلْكًا وَأَجَدُّهُمْ سَمْعًا<sup>(٥)</sup>

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٩٤.

(٢) المصدر السابق، ص ٧٢.

(٣) المصدر السابق، ص ١٥٩.

(٤) المصدر السابق، ص ١٥٩.

(٥) المصدر السابق، ص ٢٢٥.

## الفصل الثالث الجملة الإنشائية

الإشياء لغة: الخلق والابتداع. قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ  
وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ (١).

ومن معاني الكلمة: الوضع والبناء والإتيان بجديد (٢).  
أما اصطلاحاً، فهو: الكلام الذي ليس له وجود خارجي قبل النطق به  
ويقاس عليه صدقه وكذبه، فيكون بهذا نقيض الخبر.

صنف من قبل البلاغيين إلى نوعين: طلبي وغير طلبي. وما يهمننا في  
الدرس البلاغي وهو النوع الأول، فالإنشاء غير الطلبي (يهتم به علماء  
المعاني) (لقلة الأغراض البلاغية المتعلقة به، ولأن جمهرة صيغة أخبار نقلت  
إلى معنى الإنشاء (٣).

ويضم الإنشاء الطلبي الأنواع الآتية:

(الاستفهام، الأمر، النهي، التمني، النداء).

والطلبي هو: ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب في اعتقاد  
المتكلم (٤).

---

(١) سورة الأنعام، جزء من الآية، الآية ٩٨.

(٢) لسان العرب، مادة نشأ.

(٣) المفصل في علوم البلاغة، عيسى علي العاكوب، ص ٢٤٩.

(٤) علوم البلاغة، المراغي، ص ٦١.

# الفصل الثالث

## الجملة الإنشائية

وفيه:

المبحث الأول: الاستفهام.

المبحث الثاني: التمني.

المبحث الثالث: النداء.

المبحث الرابع: الأمر

# المبحث الأول الاستفهام

الاستفهام لغة: طلب الفهم<sup>(١)</sup>.

اصطلاحاً: طلب معرفة شيء لم يكن معروفاً من قبل بواسطة إحدى أدواته الإحدى عشرة، فيكون الاستفهام هو: السؤال عن حقيقة أمر أو عمل في معناه الحقيقي أو لغرض آخر يترجمه السياق في معناه البلاغي، وسنستعرض ما هو موجود من أدواته في الديوان.

## ١ / الهمزة:

إن سر اهتمام البلاغيين بالهمزة، يكمن في أنها صالحة لأن يسأل بها عن كل شيء في الجملة، و(هي رأس الأدوات وصدر الصيغ الاستفهامية، ومن أجل ذلك اختصت بالدلالة على معنى الاستفهام)<sup>(٢)</sup>.

وتأتي على صورتين هما: طلب التصور، وطلب التصديق<sup>(٣)</sup>.

فالتصور هو إدراك المفرد، أي الاستفهام عن المسند إليه أو عن المسند أو أي معمول من معمولات الجملة يستفهم عنه وحده، وهذا هو التصور المفرد، ومثال تصور المسند إليه: (أحمد حضر أم أحمد؟)، والإجابة بتعيين أحدهما. ومثال تصور المسند: (أطبيب محمد أم ممرض؟)، فيجاب بتعيين مسند واحد.

أما التصديق، فهو طلب تعيين النسبة المردودة عند السائل بين الثبوت والنفي، وتستعمل معها -غالباً- في هذه الصورة الجملة الفعلية، ويجاب إذا كانت جملة الاستفهام مثبتة بـ(نعم) إذا أريد الإثبات، وبـ(لا) إذا أريد النفي<sup>(٤)</sup>.

(١) في اللسان: استفهمه: سأله أن يفهمه. وقد استفهمت الشيء فأفهمته وفهمته تفهيماً. مادة (فهم).

(٢) مفتاح العلوم، السكاكي، ص ١٤٨ وما بعدها.

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، ٢٢٨/١.

(٤) المعاني البلاغية، ١٦٥/٢.

ولا تحتاج إلى معادل، و(إن جاءت (أم) بعدها فهي منقطعة بمعنى (بل). ومثال التصديق بالهمزة: أحضر المدير؟ للاستفهام عن ثبوت نسبة الحضور للمدير أو نفيها عنه، وكذا إذا قلنا: هل يحضر المدير؟ والإجابة كلا السؤالين بنعم أو لا<sup>(١)</sup>.

والمسؤول عنه بالهمزة مباشرة هو الذي يليها مباشرة.

قال الإمام عبد القاهر - رحمه الله - (فإن موضع الكلام على أنك إذا قلت: أفعلت؟ فبدأت بالفعل، كان الشك في الفعل نفسه وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده. وإذا قلت: (أأنت فعلت؟) فبدأت بالاسم كان الشك في الفاعل من هو وكان التردد فيه)<sup>(٢)</sup>.

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي وهو طلب الفهم من الجهل لأغراض أخرى.

وقد ورد الاستفهام في ديوان عدي بمعنى التصديق، وخرج عن معناه الحقيقي إلى أغراض بلاغية رائعة تحاول الدارسة بعون الله الوقوف عليها. ومن ذلك قوله:

أَتَعْرِفُ الدَّارَ أَمْ لَا تَعْرِفُ الطَّلَا

بَلَى فَهَيَجَتِ الْأَحْزَانَ وَالْوَجَالَ<sup>(٣)</sup>

فالشاعر هنا يسأل ويجيب على نفسه، وهو يستنكر على نفسه كيف لا يعرف ديار المحبوبة وبها ما بقي من أطلالها التي أثارت أحزانه وشجونه فكان الغرض من الاستفهام الإنكار. ومنه قوله تعالى: ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) مفتاح العلوم، السكاكي، ص ١٤٨ وما بعدها.

(٢) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص ١١١.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٧٣.

(٤) سورة الأنعام، الآية ٤٠.

ويقول عدي أيضاً:

أرواحٌ أم بكرةٌ فاغتيداءُ

بديونٍ لم تقضيهنَّ الشفاءُ

أهواها يشفُّه أم أعييرت

منظراً فوق ما أعيير النساءُ<sup>(١)</sup>

فقد خرج بالاستفهام عن معناه الحقيقي إلى بث الحزن والشكوى من الشفاء محبوبته التي شغله هواها وله عندها ديون لم تقضها حتى وإن شفي منها ومن حبها.

ومن ذات الشكوى التحسر يقول:

إمّا تري شيباً تقشَّغُ لمتي

حتّى على وضحٍ يلوحُ سوادها<sup>(٢)</sup>

فهنا يتحسر الشاعر على شبابه الذي ولى ولن يعود بظهور الشيب على رأسه.

أما عن خروج الاستفهام لغرض المدح فيقول:

أولا تسري أن البرية كلُّها

أقلت خزائمها إليه فقادها<sup>(٣)</sup>

وفي موضع آخر يقول:

ألسنت إذا نسبت فتى قريش

وأكرمها وأفضلها رجالاتها<sup>(٤)</sup>

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٥٠.

(٢) المصدر السابق، ص ٨٧.

(٣) المصدر السابق، ص ٩١.

(٤) المصدر السابق، ص ١١٢.

كلا البيتين في مدح آل مروان، الأول جاء في مدح الوليد بن عبد الملك، وزعم أبو عمرو أنها من خيار قصائده<sup>(١)</sup>.

والثاني في مدح عمر بن الوليد بن عبدالمك. ففي الأول تأكيد على قوته وبسط سلطانه، والثاني إثبات لعظيم نسبه.

ومنه قول جرير:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ<sup>(٢)</sup>

أما عن ناقته فيقول:

أَفَلَا تَنْسَاهَا بِذَاتِ بَرَايَةٍ

عَنْسٍ تَجُلُّ إِذَا السَّفَارَ بَرَاهَا<sup>(٣)</sup>

فقد خرج بالاستفهام هنا عن معناه الحقيقي إلى الإعجاب بناقته وقوتها واحتمالها لكثرة الترحال والسفر الذي أذهب لحمها.

ويستكر في موضع آخر قائلاً:

أَنْبِيْعُ وَالِدَنَا الَّذِي نُدْعَى لَهُ

بِأَبِي مَعَاشِرَ غَائِبٍ مُتَوَارِي<sup>(٤)</sup>

وعن سؤاله عن أرض المحبوبة يقول:

أَتَعْرِفُ بِالصَّحْرَاءِ شَرْقِيَّ شَابِكِ

مَنَازِلَ أَعْرَاهَا الْأَنْبِيْسُ وَمَلْعَبَا<sup>(٥)</sup>

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٨٢.

(٢) ديوان جرير، ص ٩٣.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٠٠.

(٤) ذيل الديوان، ص ٢٥٦.

(٥) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٢٦.



فالمقصود من الاستفهام هنا أنه يرسل شكواه وألمه إلى ديار المحبوبة  
التي رحلوا عنها، ويترسل في الاستفهام عنها قائلاً:  
أَخْطُوةٌ شَوْقٍ فِي الْفُؤَادِ تَغَمَّرَتْ

لَتَتَكَّأَ قَلْبًا مُسْتَهَامًا فَيَطْرَبَا<sup>(١)</sup>

ويقول أيضاً:

أَلَا رَبُّ لَهْوٍ أَنَسٍ وَلَذَائِذِ

مِنَ الْعَيْشِ يَغْيِيهِ الْحَيَاءُ الْمُسْتَرُّ

تَقَرَّقَ أَخْدَانِي وَبَانَ حَبَائِي

فَأَيُّ هَوَاكَ الْيَوْمَ إِذْ شَكَّ تُبْصِرُ<sup>(٢)</sup>

وعن ذات الألم والحزن يقول:

أَهْمٌ سَرَى أُمُّ عَادَ لِلْعَيْنِ عَائِرُ

أُمُّ إِنْتَابِنَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ زَائِرُ<sup>(٣)</sup>

فهو يسأل إن كان هذا الدمع الذي في عينيه نتاج لوجع ألم بهما أم أن  
ذكرى محبوبته عاودته وأثارت شجونه.

٢ / كيف:

ويطلب بها تعيين الحال وهو نوع من طلب تصور المفرد.

وقد وردت بقوله:

وَكَيْفَ يَنْصُرُنِي قَوْمِي وَقَدْ بُنِيَتْ

بُيُوتُهُمْ بَصَافَا الْعَصْرَيْنِ مِنْ بَسْرَا<sup>(٤)</sup>

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٢٩.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٣٩.

(٣) المصدر السابق، ص ١٩٧.

(٤) المصدر السابق، ص ١٨٨.

٣ / هل:

يطلب بها التصديق فحسب. أي معرفة وقوع النسبة أم من عدم وقوعها. ومنه قول: قتيلة ترثي أباها النضر:  
هل يسمعَنَّ النُّضْرُ إنْ نادَيْتُهُ  
إنْ كانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أو يَنْطِقُ<sup>(١)</sup>

قال عدي:

هَلِ النَّاسُ إِلَّا قُرُونٌ فَقَرْنٌ  
يُبِيدُ وَأَخْرُ مُسْتَخْلَفٌ  
فَيَعْمِرُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ الْفَنَاءُ  
ءِ آتٍ عَلَيْهِ فَمُسْتَتَظِفٌ

يذكرنا الشاعر مرة أخرى بأن كل شيء إلى زوال لا محالة عن طريق الاستفهام بهل.

وعن إعجابه بدابته يقول:

هَلِ يُبْلِغَنَّ بِلَادَهَا مُتَحَامِلٌ  
شَهُمٌ إِذَا سُئِلَ النَّجَاءَ رَجِيلٌ<sup>(٢)</sup>

(١) علوم البلاغة، للمراغي، ص ٦٥.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٠٥.

## المبحث الثاني التمني

لغة هو من تمني الشيء إذا أراده<sup>(١)</sup>. أدواته الرئيسية لیت، وتعني إما طلب المستحيل و بعيد المنال<sup>(٢)</sup>.

وهو أيضاً طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى ولا يتوقع حصوله والتمني يتعلق بالمستحيل غالباً وبالممكن قليلاً<sup>(٣)</sup>.

هناك أدوات تعاون (ليت) في هذا المعني، بيد أنها تستعمل لمعانٍ أخرى، مثل: هل، لو، لعل، هلا، ألا.

قال السكاكي: (وأعلم أن الكلمة الموضوعه للتمني هي "ليت" وحدها، وأما لو وهل في إفادتهما معنى التمني فالوجه ما سبق، فكانت الحروف المسماة بحروف التنديم والتخصيص، وهي هلا وألا ولولا ولوما مأخوذة منها مركبة مع لا وما المزيدتين مطلوباً بالالتزام التركيب التنبيه على إلزام هل ولو معنى للتمني)<sup>(٤)</sup>.

ومن علماء البلاغة من يرى أن هناك نوعين من التمني<sup>(٥)</sup>:

الأول: توقع الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه مستحيلاً،

كقوله تعالى: ﴿يَلَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا﴾<sup>(٦)</sup>.

---

(١) لسان العرب، مادة (منى).

(٢) مفتاح العلوم، السكاكي، ص ١٤٧.

(٣) علوم البلاغة، المراغي، ص ٦٣.

(٤) مفتاح العلوم، السكاكي، ص ٣٠٧.

(٥) علوم البلاغة، المراغي، ص ٤٢٨.

(٦) سورة النساء، الآية ٧٣.

ومنه قول أبي العتاهية<sup>(١)</sup>:

فِيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا

فَأُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ الْمَشَيْبُ<sup>(٢)</sup>

تمنى الشاعر عودة الشباب وهذا مستحيل، ولا يمكن عودته.

القسم الثاني: توقع الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه  
ممكناً غير مطموح في نيله، والكلمة الموضوعية له هي (ليت)، كقوله تعالى:

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ<sup>ط</sup> قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا  
أُوتِيَ قَرُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

فوجد في الآية ليت أداة تمني ولكن لا يرجى حصوله لكونه ممكن لكن  
غير مطموح فيه.

وقد ورد التمني بأداته الرئيسية في ديوان عدي بن الرقاع في ثلاثة

مواضع:

يقول:

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُخَبِّرُنِي الدِّيَارُ

بِيقِينٍ عَنِ أَهْلِهَا أَيْنَ سَارُوا<sup>(٤)</sup>

فجاء طلب عدي هنا مستحيلاً، إذ تمنى أن تخبره الديار عن المحبوبة

وأهلها وأين رحلوا، لكونه بعيد التحقق والحصول.

ومنه قول قريظ من بلعنبر يهجو قومه:

(١) أبو العتاهية: هو إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان، أبو إسحاق، شاعر، ولد بعين التمر، ولد

سنة ١٣٠هـ، نشأ بالكوفة، ثم سكن بغداد وتوفي بها سنة ٢١١هـ، أكثر شعره حكم وأمثال، من

آثاره ديوان شعر. (مرآة الجنان، لليافعي، ٤٩/٢، ولسان الميزان، لابن حجر، ٤٢٦/١).

(٢) ديوان أبو العتاهية، ص ١٩.

(٣) سورة القصص، الآية ٧٩.

(٤) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٧٧.

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا  
شأنوا الإغارة فرساناً ورُكباناً

ولم يُرد بهذا أنه وصّفهم بالحلم ولا بالخشية لله، وإنما أراد به الذلّ  
والعجز<sup>(١)</sup>

أما عما يتمناه الشاعر وكان بعيد المنال، فقوله:

لَيْتَ لِي جِيرَةً كَالِ خَلِيدٍ

حَسْبِي الَّذِي مَاتِعِي الْأَحْسَابِ<sup>(٢)</sup>

فقد تمنى أن يجاور آل خلود وهم أهل كرم وجود فهم من عليّة القوم.  
تعرض عدي لحادثة ألمت به، فقد سقط عن دابته وكسرت رجله فأصابها  
العرج، وأثر هذا الحدث كثيراً وحزن على نفسه حزناً شديداً، وقام بوصف ما  
ألم به وصفاً دقيقاً وجميلاً في أبيات سنذكرها لاحقاً في الكناية عن موصوف،  
وآخر بيت تمنى فيه إن كان هذا الحادث أصاب وجهه لا رجله، قائلاً:  
لَيْتَ الَّذِي مَسَّ رِجْلِي كَانَ عَارِضَةً

بِحَيْثُ يَنْبِتُ مِنِّي الْحَاجِبُ الشَّعْرَا<sup>(٣)</sup>

أما التمني بـ(لو) فيبرز المتمني في صورة ما لا يوجد<sup>(٤)</sup> قط مع شدة  
الرغبة فيه، كقوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، ويتمنى بها  
إشعاراً يعزه التمني حيث أبرز في صورة ما لا يوجد<sup>(٦)</sup>. وقد وردت (لو) في  
ديوان عدي في عدة مواضع، يقول:

(١) العقد الفريد، لابن عبد ربه، ص ١٤٢.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٤٩.

(٣) المصدر السابق، ص ١٩١.

(٤) علوم البلاغة، المراغي، ص ٦٠.

(٥) سورة الشعراء، الآية ١٠٢.

(٦) علوم البلاغة، للمراغي، ص ٦٢.

لَوْ كَانَ يُعْتَقُ حَيًّا عَن مَنِّيَّهِ

تَحَرُّزٌ وَحِذَارٌ أَحْرَزَ الْوَعْلَا<sup>(١)</sup>

ولشدة رغبة الإنسان في الحياة، وتمنيه أن يعتق من الموت جاء الشاعر بـ(لو) التي تفيد تعزيز الرغبة فيما لا يوجد.

وفي إشارة من الشاعر تمنيه عودة شبابه الفاني يقول:

وَلَوْ كُنْتُ مِثْلِي بِالْقَرْنَتِي

ن إِذْ أَنَا مُتَّبِلٌ أَهْيَافُ<sup>(٢)</sup>

القارئ للبيت يظن للوهلة الأولى أن الشاعر يصف نفسه أيام شبابه، بيد أني ألمح في معنى البيت شبح تحسر وألم على زوال شبابه. ويقول أيضاً:  
لَوْ يَسْتَطِيعُ ضَجِيعُهَا لَأَجْنَهَا

فِي الْجَوْفِ مِنْهُ يَشْمُهَا وَحَشَاهَا<sup>(٣)</sup>

ويقول:

لَوْ أَطَعْتُكَ يَا غِرَارُ كَسَوْتَنِي

فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ تَنِيَابَ صَغَارِ<sup>(٤)</sup>

ويقول:

لَوْ تَقَدَّمْتُ أَمْسٍ كُنْتُ شَفِيعاً

وَتَأَخَّرْتُ أَشْهُراً فِي الْعِتَابِ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٧٤.

(٢) المصدر السابق، ص ٢١٠.

(٣) ذيل الديوان، ص ٢٧٠.

(٤) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٦٩.

(٥) المصدر السابق، ص ٥٧.

يحكيه لنا عن الوراق التي أثارت شجونه وأجبت لوعته<sup>(١)</sup> مع تمنيه  
إن كان بكاءه قبل بكائها. وفي موضع آخر يقول:  
فَلَوْ قَبْلَ مَبَاها بِكَيْتُ صَبَابَةً

بِأَيْلَى شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّتَدُّمِ  
وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَاجَ لِي الْبُكَاءُ  
بُكَاهَا فَقُلْتُ الْفَضْلَ لِلْمُتَقَدِّمِ<sup>(٢)</sup>

ومنه قول المهلهل<sup>(٣)</sup>:

فَلَوْ نُبِشَ الْمَقَابِرُ عَن كَلَيْبِ  
فَإَيَّعَلَمَ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زَيْرِ<sup>(٤)</sup>  
ولأن المهلهل كان زير نساء ولا يأخذ بثأر، ففقال ذلك لما أدرك ثأر  
أخيه. والذئاب موضع<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر الأبيات التي سبقت، ص ٢٦٦.

(٢) ذيل الديوان، ص ٢٦٦.

(٣) المهلهل: هو عدي بن ربيعة بن نرو بن هبيرة من جشم، من تغلب، أبو ليلى، من أهل نجد، وهو  
خال امرئ القيس الشاعر، توفى نحو ١٠٠ قبل الهجرة. (الأعلام للزركلي، ٢٢٠/٤).

(٤) ديوان المهلهل بن ربيعة، إعداد طلال حرب، الدار العالمية، بيروت، ١٩٩٣م، ص .

(٥) علوم البلاغة، للمراغي، ص ٦٣.

## المبحث الثالث النداء

النداء هو طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة. ينوب كل حرف منها مناب الفعل (أدعو)<sup>(١)</sup>، وحروفه سبعة هي: الهمزة (أي)، (أيا)، و(آي)، و(أيا)، و(هيا) و(أو). وهي نوعان بحسب المنادى: الهمزة و(أي) لنداء القريب، وباقي الأدوات لنداء البعيد<sup>(٢)</sup>.

وقد تخرج ألفاظ النداء من معانيها الأصلية إلى معان تستفاد من السياق، وهي: الإغراء في قولك لمن أقبل يتظلم ياء مظلوم، والاختصاص في قولهم: أنا أفعل كذا أيها الرجل، نحن نفعل كذا أيها القوم، وأغفر اللهم لنا أيتها العصابة، أي متخصصا من بين الرجال ومتخصصين من بين الأقسام والعصائب<sup>(٣)</sup>.

وقد ينزل البعيد منزلة القريب، فينادى بالهمزة أو (أي) تنبيهاً على أنه لا يغيب عن القلب، فكانه حاضر الجثمان كقول الضبي في رثاء ابنه:  
أبى لا تبعد وليس بخالد

حي ومن تصب المنون بعيد<sup>(٤)</sup>

تستعمل أدوات النداء للندبة والتعجب والزجر والتحسر والتوجع والتذكر وغيرها مما يستفاد من غرائب الأحوال<sup>(٥)</sup>.

والنداء بأداته (ياء) عند عدي بن الرقاع لم يرد إلا في ثلاثة مواضع. يقول في الأبيات التي وردت فيها (ياء):

(١) البلاغة العربية علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص ١١٤-١١٥.

(٢) المرجع السابق، بتصرف.

(٣) الإيضاح للخطيب القزويني، ٩٣/٣.

(٤) علوم البلاغة، للمراغي، ص ٨١.

(٥) جواهر البلاغة، الهاشمي، ص ٨١.



يا شوقُ ما بكِ يومَ بانَ حُدُوجُهُم

مِن ذِي المُوَيْقِعِ غُدُوَّةً فرَأَهَا<sup>(١)</sup>

فالشاعر هنا خرج بالنداء عن معناه الحقيقي إلى التعجب من نفسه بأن فارق مراكب النساء في ذاك المكان. وهو المتيم بتلك المحبوبة في ذلك الحدج.

ومنه قول أبي العلاء<sup>(٢)</sup>:

يا ناقُ جِدِّي فقدُ أفنَتُ أناتُكِ بي

صَبْرِي وعُمْرِي وأحلاسي وأنساعي<sup>(٣)</sup>

ثم عن بداية المطر يقول مخاطباً:

يا مَنْ يَرى بَرَقاً أرِقْتُ لِضَوْنِهِ

أَمسى بَلالاً في حَواريهِ العُلى<sup>(٤)</sup>

فهو يخاطب من رأى البرق الذي لمع وتلألأ في السماء وتسبب له السهر والأرق، وأظهر سنام بغيره.

أما عن استخدامه لأداة النداء في التحسر يقول:

يا ابْنَ الخَليفةِ إنِّي قد تَأوَّبَنِي

هَمُّ أعانَ عَلَيَّ السُّقْمَ والسَّهْرَ<sup>(٥)</sup>

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٦٥.

(٢) أبو العلاء: هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان المصري، أبو العلاء، شاعر حكيم، أديب، لغوي، نحوي، ولد بمعرة النعمان ٣٦٣هـ، من أعمال الشام، وتوفى بها سنة ٤٤٩هـ، من آثاره ديوان شعر، ولزوم ما لا يلزم، وسقط الزند، وهو ديوان شعره. (البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، ط ٢، بيروت، مكتبة المعارف، ١٤١١هـ=١٩٩١م، ٧٢/١٢).

(٣) ديوان أبو العلاء المعري.

(٤) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٦٥.

(٥) المصدر السابق، ص ١٩١.

فالشاعر يرمي إلى ما ألم بساقه، فهو يشكو ألمه وهم إلى الأسوار بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، والذي نزل عليه كسيراً، فأحسن إليه وداواه، وحياه بفرس وعشر من النوق، وماره وكساه<sup>(١)</sup>. ومن التحسر قول حافظ في الرثاء:

يا درة نزعت من تاج والدها

فأصبحت حلية في تاج رضوان<sup>(٢)</sup>

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بإحدى أدواته وهي إما

- إما للدلالة على أن المنادى رفيع القدر، عظيم الشأن، فيجعل بعد المنزلة

كأنه بعد في المكان. كقول أبي بكر بن النطاح في مدح أبي دلف العجلي:

أبا دُلفٍ بورِكتَ في كُلِّ بَلَدَةٍ

كَمَا بورِكتَ في شَهْرِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

- أو للإشارة إلى أنه وضع منحط الدرجة كقول الفرزدق يهجو جرير:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم

إذا جمعتنا يا جرير المجمع

ولأن عدي بن الرقاع كان موالياً لآل مروان ومخلصاً لهم فقد جاء مدحه

بتنزيه الممدوح منهم منزلة البعيد، للدلالة على أن المنادى رفيع القدر عظيم الشأن. تمثل ذلك في قوله:

أبا حفص جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً

إذا ما المعتزى كَرِهَ السُّؤَالَ<sup>(٣)</sup>

التقدير (يا أبا حفص) فقد حذف أداة النداء ليبدل على قرب الممدوح لنفسه

وحبه وتقديره له.

(١) مقدمة قصيدته التاسعة عشرة في الديوان.

(٢) ديوان حافظ إبراهيم، تحقيق أحمد الزين وإبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٣٧م، ٢/٢٣٦.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١١٣.

## المبحث الرابع الأمر

الأمر لغة: نقيض النهي (أمره) أمر به و(أمر إياه) والأمر واحد من أمر الناس<sup>(١)</sup>.

هو طلب الفعل على جهة الاستعلاء<sup>(٢)</sup>، كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال<sup>(٤)</sup>.

منها التعجيز كقول الفرزدق<sup>(٥)</sup> يخاطب جريراً:

أَوْلَيْكَ أَبَائِي فَجِنِّي بِمِثْلِهِمْ

إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ

والتنمي: نحو قول عنتره<sup>(٦)</sup> بن شداد:

يَا دَارَ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي

وَعَمِي صَبَاحاً دَارَ عِبْلَةَ وَإِسْلَمِي

(١) لسان العرب، لابن منظور، مادة (أمر).

(٢) البلاغة فنونها وأفنانها، ص ١٥٣.

(٣) سورة البقرة، الآية ٤٢.

(٤) جواهر البلاغة، ص ٧٣.

(٥) الفرزدق: هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال، شاعر من أهل البصرة، توفي في البصرة سنة ١١٠هـ وقد قارب المئة من آثاره ديوان شعر. (معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج ٤، ص ٦٥).

(٦) عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى من أهل نجد، أمه حبشية اسمها زبيبة، من آثاره ديوان شعر. (خزانة الأدب للبغدادي، ١/٦٢، وفيه مات عنتره في البادية في طريقه إلى غطفان، وتدعي طي، قتلها وتزعم أن قاتله الأسد الرهيص. الأعلام، خير الدين الزركلي، ٥/٩١).

ومن الأغراض أيضاً التسوية والالتماس والدعاء.

فمثال التسوية قول كثير عزة:

أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةَ

لَدِينَا وَلَا مَقْلِيَةَ إِنْ تَقَلَّتْ (١)

والدعاء في أبي العتاهية:

عَشَّ مَا بَدَا لَكَ آمِنًا

فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ (٢)

ومن الشواهد التي جاءت في ديوان عدي قوله:

فَايْكِي إِذَا بَكَتِ الْمَنَازِلُ أَهْلَهَا

مَعذُورَةً وَظَلَمْتَ إِنْ لَمْ تَفْعَلِي (٣)

فقد خرج بالأمر إلى الالتماس، حيث جعل من نفسه شخصاً آخر

مخاطباً إياه أن يبكي تلك المنازل. يقول:

أَخْبِرِ النَّفْسَ إِنَّمَا النَّاسُ كَالْعِي

دَانِ بَيْنَ نَابِتٍ وَهَشِيمِ (٤)

وفي إشارة منه إلى التحسر وإظهار قوله بأسلوب الأمر:

فَسَلِّ هَوَى مَنْ لَا يُؤَاتِيكَ وَدُهُ

بِأَدَمِ شَهْمٍ لَا حُلُوٌّ وَلَا صَعْبُ (٥)

---

(١) ديوان كثير عزة.

(٢) ديوان أبو العتاهية، تحقيق شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م، بيروت، دار صادر

للطباعة، ١٣٨٤هـ=١٩٦٤م، .

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٦٩.

(٤) المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٥) المصدر السابق، ص ٢٨.

وأيضاً يقول:

فَذَرِ اللَّهَ وَ لِمَنْ يَلْهُو بِهِ

وَإِكْسُ أَقْتَادِكَ جَوْنًا ذَاهِبًا<sup>(١)</sup>

فقد جعل الشاعر من نفسه شخصاً أمره أن يترك اللهو للشباب، فهو لم يعد شاباً وتهدى نفسه لرحلة على ظهر ذلك البعير الأسود النشط.

وعن مدحه للوليد بن عبد الملك يقول:

فَاذْكُرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَدْحَةٍ

إِنَّ الْوَلِيدَ لَهُ عَلَيَّ فَضُولُ<sup>(٢)</sup>

ويجعل عدي بن الرقاع مرة أخرى من نفسه شخصاً آخر ويخاطبه

بأسلوب الأمر:

يقول:

أَبْلِغَا قَوْمَنَا جُذَامًا وَلَخْمًا

قَوْلَ مَنْ عَزَّهُمْ إِلَيْهِ حَبِيبُ<sup>(٣)</sup>

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٤٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٠٧.

(٣) ذيل الديوان، ص ٢٤٧.

## الفصل الرابع القصر

القصر أحد الأساليب البلاغية التي يقتضيها المقام، ويطلبها حال المخاطب، والمتكلم، فيؤتى به تلبية لحاجة اقتضاها اختلاف وجهات النظر بينهما، فهو طريق قوي للإقناع والإيجاز والتأكيد.

وأصله في اللغة: الحبس، ويتجلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿حُورٌ

مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾<sup>(١)</sup>، أي مقيمات فيهن<sup>(٢)</sup>.

وعرف المعنى الاصطلاحي عند علماء البلاغة بأنه تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص<sup>(٣)</sup>.

للقصر طرق كثيرة، أشهرها في الاستعمال أربعة وهي:

أ/ **النفى والاستثناء:** نقول ما قادم إلا زيد، وما أنت إلا بمصيب، فتغير قصر الصفة على الموصوف في الأول والموصوف على الصفة في الثاني، ويستخدم هذا الطريق فيما ينكره المخاطب أو فيما يشك فيه ويرتاب يقول عبد القاهر الجرجاني: (وأما الخبر بالنفي والإثبات نحو ما هذا إلا كذا وأن هو إلا كذا فيكون للأمر ينكره المخاطب ويشك فيه، فإذا قلت: ما هو إلا مصيب أو ما هو إلا مخطئ قلته لمن يدفع أن يكون الأمر على ما قلت، وإذا رأيت شخصاً من بعيد قلت: ما هو إلا زيد لم تقله إلا وصاحبك يتوهم أنه ليس بزيد)<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الرحمن، الآية ٧٢.

(٢) لسان العرب، مادة قصر.

(٣) جواهر البلاغة، السيد الهاشمي، ص ١٦٥.

(٤) دلائل الإعجاز، عبد القاهر، ص ٣٣٢.

ب/ **العطف:** نقول: زيد كريم لا عمرو، وليس حاتم بخيل بل جواد، ولم ينصحنى عمر لكن صديقه، وطريق العطف يصرح فيه بكل من المثبت والمنفي، أي المقصور عليه والمنفي عنه، (ولا) صالحة لكل أنواع القصر، والمقصور عليه هو المقابل لما بعدها ويشترط لدالاتها على القصر أن يكون المعطوف بها مفرداً وألا يتقدمها نفي أو نهي، وألا يكون ما بعدها داخلاً في عموم ما قبلها، نقول زيد شاعر لا غير، فتغير قصر زيد على صفة الشعر قصراً حقيقياً، ونقول زيد شاعر لا كاتب، فتغير قصره على الشعر قصراً إضافياً<sup>(١)</sup>.

ج/ **القصر بإنما:** ذكر البلاغيون أن دلالة إنما على القصر دلالة وضعية، وأنها تفيد القصر في كل صورة من صورته، وقد ذهب عبد القاهر الجرجاني إلى أنه يؤتى بها للرد على من يعتقد نفي ما أثبتته بها، نقول: إنما جاءني زيد لم يعلم أن أحداً قد جاءك ولكنه غلط فظنه عمراً، ولا نقوله لمن ظن أن زيدا وعمراً جاءك، ولا لمن يردد المجيء بينهما، إذا قلت إنما جاءني زيد لم يكن غرضك أن تنفي أن يكون المجيء الذي قلت إنه من كان من عمر وكذلك تكون الشبهة مرتفعة في أنه ليس هنا جانيان وأن ليس إلا جاء واحد، وإنما تكون الشبهة في أن ذلك الجاني زيد وكذلك لا تقول إنما جاءني زيد حتى يكون قد بلغ المخاطب أن قد جاءك، ولكنه ظن أنه عمر مثلاً أعلمته أنه زيد<sup>(٢)</sup>.

د/ **التقديم:** نقول في قصر الموصوف على الصفة: تميم أنا، قصر أفراد، لمن يرددك بين قيس وتميم، أو قصر قلب لم ينفك عن تميم ويلحقك بقيس، وفي قصر الصفة على الموصوف أفراداً: أنا كفيت مهمك،

(١) علم المعاني، ص ٢٥.

(٢) دلائل الإعجاز، ص ٣٣٦.

وبمعنى وحدي لمن يعتقد أنك وزيراً كفيتماه مهمة، وقلباً: أنا كفيت  
مهمك، بمعنى لا غير لمن يعتقد كافي المهمة غيرك<sup>(١)</sup>.  
يقول الهاشمي: (للقصر بإنما مزية على العطف لأنها تفيد الإثبات  
للشيء، والنفي عن غيره دفعة واحدة، بخلاف العطف، فإنه يفهم منه الإثبات  
أولاً، ثم النفي ثانياً - أو عكسه)<sup>(٢)</sup>.  
للقصر أقسام متعددة، وذلك لأن له اعتبارات مختلفة، فمن حيث طرفاه  
له أقسام، ومن حيث الواقع له أقسام، ومن حيث المخاطب الذي من أجله جئنا  
بالقصر له أقسام.  
وسأتناول هنا تقسيمه من حيث طرفاه فإنه ينقسم من حيث طرفاه وهما  
المقصور والمقصور عليه إلى قسمين، هما قصر صفة على موصوف،  
وقصر موصوف على صفة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) مفتاح العلوم، السكاكي، ص ٢٩٢.

(٢) جواهر البلاغة، ص ١٦٩.

(٣) البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس، ص ٢٧٨.



## المبحث الأول قصر الصفة على الموصوف

هو أن تحبس الصفة على موصوفها وتختص به، فلا يتصف بها غير<sup>(١)</sup>، وقد يتصف هذا الموصوف بغيرها من الصفات مثاله (لا رازق إلا الله)، وهنا قصرنا الصفة على الموصوف فالرزق صفة ولفظ الجلالة موصوف فصفة الرزق تختص بالله سبحانه وتعالى وحده، ويتصف بغيرها من الصفات.

ومما ورد في ديوان عدي قوله:

وَلَا يَشُدُّ عَلَى مَا فِي خَزَائِنِهِمْ

قَبْضُ الْأَنْامِلِ إِلَّا رَيْثَ يُقْتَسَمُ<sup>(٢)</sup>

فأسلوب القصر هنا النفي والاستثناء، حيث قصر الكرم وهو صفة على ممدوحه وهو موصوف إذ إن هذا الممدوح دائم العطاء باسطاً أنامله ريثما يقسم عطاياه.

ويقول عدي:

لَا أَرَى مُرْهَقًا يَجِيئُكَ إِلَّا

خَامَ عَنْهُ الْوُشَاةُ وَالْأَعْدَاءُ<sup>(٣)</sup>

حيث قصر صفة القوة على ممدوحه الذي إذا أتاه من يرجو أن يجيره ولجأ إليه طالباً حمايته من غشيه من الظلم والعداوة ما غشيه، فيجيره الممدوح الذي يهابه الأعداء والوشاة.

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٧٨.

(٢) المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٣) المصدر السابق، ص ١٥٩.

وعن محبوبته يقول:

وَمَا حُسَيْنَةٌ إِذْ قَامَتْ تُودِّعُنَا

لِلْبَيْنِ وَإِعْتَقَدَتْ شَذْرًا وَمُرْجَانًا

إِلَّا مَهَاءَ صَرِيمٍ حُرَّةٍ خَذَلَتْ

مِنْ وَحْشٍ أَعْفَرَ أَوْ مِنْ وَحْشٍ نَيَّانَا<sup>(١)</sup>

وعن قصر صفة حسن الخلق وتمام الجمال لمحبوبته سلومة يقول:

وَعَيْرِ فُحْشٍ وَلَيْسَ الْفُحْشُ عَادَتَهَا

إِلَّا التَّمَامَ وَحُسْنَ بَارِعًا ظَهَرَ

لَمْ تَدْرِ مَا سَيِّئَ الْأَخْلَاقِ مُذْ بُرِّئْتَ

خَوْذُ يُورَعُهَا الرَّاعِي إِذَا زَجَرَ<sup>(٢)</sup>

فقد جعل حسن الخلق وتمام الحسن حكراً على تلك المحبوبة.

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٦٨.

(٢) المصدر السابق، ص ١٨٦-١٨٧.

## المبحث الثاني قصر الموصوف على صفة

هو أن يحبس الموصوف على صفة يختص دون غيرها وقد يشاركه غيرها فيها إن أمكن أن يتجاوزها إلى صفات أخرى غير تلك الصفة الأخرى المخصوصة في القصر الإضافي<sup>(١)</sup>.

مثاله من الحقيقي نحو: (ما الله إلا خالق كل شيء)<sup>(٢)</sup>.

وقول الشاعر:

وما لامرئ طول الخلود وإنما

يخلده حسن الثناء فيخلد<sup>(٣)</sup>

ومثال الإضافي في قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ

الرُّسُلُ﴾<sup>(٤)</sup>.

ومما ورد في ديوان عدي عن قصر الموصوف على صفة قوله:

جُذامُ إِخْوَتنا الأَدْنونَ قَد عَلموا

وَمَا أَخوهُم بِمُضْطَرٍّ وَلَا وَجِدٍ<sup>(٥)</sup>

وهو قصر أفراد لمن يرددك بين جذام وغيرها.

وقوله في مدح الأسور بن يزيد:

فَإِنَّ بَحْرَكَ لَا تَجْزِي البُحورُ بِهِ

وَإِنَّمَا أَنْتَ غَيْثٌ طالَمَا مَطَّرا<sup>(٦)</sup>

(١) علوم البلاغة، للمراغي، ص ١٥٦.

(٢) جواهر البلاغة، للهاشمي، ص ١٧١.

(٣) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٤٤.

(٥) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٧٦.

(٦) المصدر السابق، ص ١٩١.

فقد أثبت الشاعر أن ممدوحه الغيث بعينه، ونفاه عن غيره باستخدامه  
إنما التي تفيد الإثبات والنفي عن غيره.  
ومنه قول الشاعر:

ليس عار بأن يقال فقير

إنما العار أن يقال بخيل<sup>(١)</sup>

ثم يعود عدي ويؤكد صفة الأبوة لقحطان في قوله:

قحطانُ والدُّنا الَّذي نُدعى لَهُ

وأبو خزيمة خندفُ بنُ نزار<sup>(٢)</sup>

فقد أثبت عدي بن الرقاع صفة الأبوة لقحطان في إشارة منه للفخر به.

---

(١) جواهر البلاغة، للهاشمي، ص ١٧٢.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٥٦.

## الفصل الخامس الفصل والوصل

نال هذا الموضوع قسطاً عظيماً من العناية والاهتمام حتى إن بعض البلاغيين الأول أرجعوا معرفة البلاغة برمتها له<sup>(١)</sup>، مشيرين بذلك إلى أن الذي يُحسن حد الفصل من الوصل في الكلام لا بد أن يكون صاحب دراية عميقة ومعرفة كبيرة بأسرار اللغة وعلومها متمرساً بأساليبها، ومرد ذلك - كما قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني - يعود إلى (غموضه ودقة مسلكه، وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلا كمل لسائر معاني البلاغة)<sup>(٢)</sup>.

### تعريف الفصل والوصل:

الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه<sup>(٣)</sup>. معنى هذا أن هذا الفن يقوم على علاقة الجمل بعضها مع بعض، فحال الجملة مع التي قبلها على ثلاثة أضرب:

١- جملة حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف، والتأكيد مع المؤكد، فلا يكون فيها العطف البتة؛ لأنه بمثابة عطف على الشيء على نفسه.

٢- جملة حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله، إلا أنه يشاركه في حكم، ويدخل معه في معنى، مثل أن يكون كلا الاسمين فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً إليه، فيكون حقها المعطف.

---

(١) البيان والتبيين، عثمان بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار مكتبة الخانجي، ط ٥، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م، ٨٨/١، ومفتاح العلوم للسكاكي، ص ١٢١، وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد علي صبيح، بدون طبعة، ١٣٨٩هـ=١٩٦٩م ص ٥٠.

(٢) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص ٢٢٢.

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني، ص ١٤٩.

٣- وجملّة ليست في شيء من الحالين، بل سبيلها مع التي قبلها سبيل  
الاسم مع الاسم لا يكون منه في شيء، فلا يكون إياه ولا مشاركاً له  
في معنى، بل هو شيء إن ذكر لم يذكر إلا بأمر ينفرد به، وحق هذا  
ترك العطف البتة<sup>(١)</sup>.

---

(١) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص ٢٤٣.

## المبحث الأول الفصل

هو عدم عطف الجمل بعضها على بعض، وما يوجب ذلك الأسباب الآتية:

أولاً: كمال الاتصال:

المقصود به أن يكون بين الجملتين اتحاد تام، وامتزاج معنوي حتى كأنهما أفرغا في قالب واحد، وهذا يكون في المواضع التالية<sup>(١)</sup>:

(أ) أن تكون الجملة الثانية توكيداً للأولى وذلك لزيادة التقرير أو لدفع

توهم تجزأً أو التأكيد قد يكون لفظياً نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ

الْكَافِرِينَ أَمَهُمَّ زُويِدًا﴾<sup>(٢)</sup>. وقد يكون التأكيد معنوياً حيث التوكيد من

المؤكد بمنزلة الشيء الواحد.

(ب) أن تكون الجملة الثانية بدلاً من الأولى، سواء أكان بدل كل، نحو

قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾<sup>(٣)</sup> قَالُوا أَيْذَا مِثْنَا

وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. أم بدل بعض من كل نحو

قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ أَلَّذِي أَمَدُّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٥)</sup> أَمَدُّكُمْ بِأَنْعَمِ وَبَيْنَ

﴿وَجَحَّتْ وَعُيُونٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

(ت) أن تكون الجملة الثانية بياناً للأولى، وذلك يقتضي أن يكون

في الجملة شيء من الخفاء أو الإجمال وذلك نحو قول الله

تعالى: ﴿فَوْسُوسٌ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّبَعُكُمْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى

(١) علوم البلاغة، أحمد المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢، ص ١٦٧.

(٢) سورة الطارق، الآية ١٧.

(٣) سورة المؤمنون، الآية ٨١-٨٢.

(٤) سورة الشعراء، الآيات ١٣٢-١٣٤.

شَجَرَةَ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى ﴿١﴾. فجملة (يا آدم) جاءت مبينة للوسوسة التي أجملت في الجملة الأولى (٢).

### ثانياً: كمال الانقطاع:

وهو أن يكون بين الجملتين تباين تام، وذلك بوحدة من الطريقتين:

(أ) أن تختلف خبراً وإنشاءً ولا مانع من الفصل سواء كان الاختلاف بين الجملتين في اللفظ والمعنى أم في المعنى فقط، ومثال الأولى قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَطُوا<sup>ط</sup> إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسَطِينَ﴾ (٣). فجملة (وأقسطوا) إنشائية لفظاً، والمعنى أيضاً جاءت بأسلوب الأمر وجملة (الله يحب المقسطين) خبرية لفظاً ومعنى.

(ب) أن تكون بين الجملتين مناسبة في المعنى ولا مانع من الفصل وذلك نحو قولك: السماء ممطرة، على يحضر إلى الكلية متأخراً، يجب الفصل بين الجملتين لأن بينهما تباين تام.

### ثالثاً: شبه كمال الانقطاع:

وأما كونها بمنزلة المتصلة بها، فكونها جواباً عن سؤال اقتضته (الأولى) تنزل منزلة فصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال مثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي<sup>ع</sup> إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ<sup>د</sup> بِالسُّوءِ﴾ (٤).

وهو أن تكون الجملة مسبوقه بجملتين، يصح وصلها بالأولى منهما لوجود المناسبة التي تسوغ الوصل، ولا يصح عطفها على الثانية، فيترك

(١) سورة طه، الآية ١٢٠.

(٢) علم المعاني، عبد الفتاح بسيوني، ٢/٢٠٠.

(٣) سورة الحجرات، الآية ٩.

(٤) سورة يوسف، الآية ٥٣.



العطف دفعاً لتوهم العطف على الثانية، وتصبح الجملة الثالثة بمنزلة المنقطعة عن الأولى<sup>(١)</sup>.

وتظن سلمى أنني أبغي بها

بدلاً أراها في الضلال تهيم<sup>(٢)</sup>

لم يعطف جملة (أراها) على تظن لئلا يتوهم السامع أنه معطوف على أبغي لقربه منه مع أنه ليس بمراد ويحتمل الاستئناف.

ومن أمثلة ذلك عند عدي بن الرقاع قوله:

هَلِ النَّاسُ إِلَّا قُرُونٌ فَقَرْن

يُبِيدُ وَآخِرُ مُسْتَخَفٍّ<sup>(٣)</sup>

فصل بين الجملتين حيث اتفقتا في الخبرية وبينهما مناسبة في المعنى.  
وقوله أيضاً:

وَمُكْثِرٍ كَانَ ذَا مَالٍ فَأَذْهَبَهُ

تَفْرِيقُ مَا يُذْهِبُ الْأَمْوَالَ فَافْتَقَرَا<sup>(٤)</sup>

فصل بين الجملتين لأن بينهما اتحاداً، حيث كانت الثانية تأكيداً للأولى، وذلك لزيادة التقرير، وهذا نحو كمال الاتصال.

وقوله:

أَتَعْرِفُ الدَّارَ أَمْ لَا تَعْرِفُ الطَّلَا

بَلَى فَهَيَّجَتِ الْأَحْزَانَ وَالْوَجَالَ<sup>(٥)</sup>

(١) علوم البلاغة، المراغي، ص ١٧١.

(٢) علم المعاني، عبد الفتاح بسيوني، ص ٢١٠.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٧٨.

(٤) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٥) المصدر السابق، ص ٧٣.

بعد أن ذكر الشاعر صدر البيت توهم أن سائلاً يسأله فجاء عجز البيت من غير وصل ليفهم ما جاء فيه، لشبه كمال الاتصال.  
وكقول الشاعر:

زعم العواذل أنني في غمرة

صدقوا ولكن غمرتي لا تتجلي<sup>(١)</sup>

إذ أن مساق الكلام إظهار الشكوى من العذال، وذلك مما يدعو السامع لأن يسأل أصدقوا أم كذبوا؟ ف قيل: صدقوا<sup>(٢)</sup>.

وقول عدي بن الرقاع:

لَمِنِ الدَّارِ كَعْنَوَانِ الكِتَابِ

هَاجَتِ الشُّوقَ وَعَيَّتِ بِالجَوَابِ<sup>(٣)</sup>

فالجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى، ففصل بينهما لشبه كمال الاتصال.

منه قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾<sup>(٤)</sup>.

كانه قيل: هل النفس أماراة بالسوء، ف قيل: نعم، إن النفس لأماراة

بالسوء، وهذا يقتضي تأكيد الحكم في جملة الجواب.

وأيضاً قول حاتم الطائي<sup>(٥)</sup>:

(١) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، ص ٣٣٥.

(٢) علوم البلاغة، للمراغي، ص ١٧٠.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٤١.

(٤) سورة يوسف، الآية ٥٣.

(٥) حاتم الطائي: هو حابس بن سعد بن المنذر الجرمي الطائي، قاضي من الصحابة، فيمن وجههم

أبو بكر إلى الشام فنزل حمص، ولما صارت الخلافة إلى عمر ولاه قضاءها، وشهد حرب

صفين مع معاوية، فكان صاحب لواء طيء من أهل الشام. فقتل فيها سنة ٣٧هـ. (تاريخ دمشق

الكبير، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق أبي عبد الله علي

عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م، ٢/١٧٠).

يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً

إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلًا<sup>(١)</sup>

كأنما قيل: فماذا يرى الكريم من ماله، فقيل: إن الكريم ... الخ<sup>(٢)</sup>.

وقوله أيضاً:

فَوَرَدَنَ حِينَ أَجَنَّهُنَّ مُجَلَّلٌ

تَتَحَيَّرُ الْأَبْصَارُ فِيهِ ظَلِيلٌ<sup>(٣)</sup>

فصل هنا أيضاً بين الجملتين لشبه كمال الاتصال. نحو قوله تعالى:

﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>. فإنه إذا كان ملكاً لم يكن بشراً،

فإثبات كونه ملكاً تأكيد وتحقيق تنفي كونه بشراً.

قال السكاكي: وتنزيل السؤال المفهوم من الكلام السابق منزلة الواقع لا

يصار إليه إلا لاعتبارات لطيفة كإغناء السامع عن أن يسأل، أو أن لا يسمع

منه شيء، تحقيراً له، أو لئلا ينقطع كلامك بكلامه، أو للقصد إلى تكثير

المعنى بتقليل اللفظ يترك السؤال ويترك العاطف إلى غير ذلك مما ينخرط

في هذا السلك<sup>(٥)</sup>.

أما ما ورد في كمال الاتصال عند الشاعر فقوله:

لِبَيْسَتِ الْعَيْنُ عَيْنٌ بِيَتْ أَتْبَعُهَا

إِذَا إِدْلَهُمْ سَوَادُ اللَّيْلِ فَأَعْتَكْرَا<sup>(٦)</sup>

(١) الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري، ٤٥/١.

(٢) علوم البلاغة، للمراغي، ص ٧٠.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٠٧.

(٤) سورة يوسف، الآية ٣١.

(٥) مفتاح العلوم، للسكاكي، ص .

(٦) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٩٠.

فجملته (إذا ادلهم... الخ) جاءت تأكيداً للجملته الأولى، وهذا كمال الاتصال. وقوله:

وَمَا يُضِرُّ لِسَانًا كَالسِّنَانِ إِذَا

غَبَّ الْكَلَامُ أَهْيَضَ الْعَظْمُ أَمْ جَبَرًا<sup>(١)</sup>

فالشاهد هنا يمثل كمال الاتصال لأنه جاء تأكيداً للجملته الأولى. وأيضاً قوله:

بِسَاجِيَةِ الْعَيْنَيْنِ خَوْدٌ يَلَذُّهَا

إِذَا أَطْرَقَ اللَّيْلُ الضَّجِيعُ الْمُبَاشِرُ<sup>(٢)</sup>

وقوله:

بِرَاقَةِ الثَّغْرِ يَشْفِي النَّفْسَ لَذَّتْهَا

إِذَا مُقْبَلُهَا فِي ثَغْرِهَا كَمَعَا<sup>(٣)</sup>

كلا البيتين السابقين وردا في كمال الاتصال.

وأما عن كمال الانقطاع، فورد فيه قول عدي:

أَطْرَبْتَ أَمْ رُفِعْتَ لَعَيْنِكَ غُدْوَةً

بَيْنَ الْمَكِيمِ وَالزُّجَيْجِ حُمُولُ<sup>(٤)</sup>

فالناظر إلى صدر البيت يجد أن الجملة استفهامية، والاستفهام أسلوب

إنشائي، وفي عجز البيت الجملة تحتل الصدق أو الكذب، لأنها خبرية، فهاتان

الجملتان اختلفتا إنشاءً وخبراً، فكان حتماً الفصل بينهما، ويسمى الفصل هنا بكمال

الانقطاع. ومنه قول الشاعر:

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَن خَلَائِقِهِ

فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ عَنِ الْخَبْرِ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٩١.

(٢) المصدر السابق، ص ١٩٧.

(٣) المصدر السابق، ص ٢١٦.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٠٤.

(٥) علوم البلاغة، للمراغي، ص ١٧٢.

## المبحث الثاني الوصل

وما ورد في الوصل في ديوان عدي بن الرقاع قوله:

ما هاجَ شَوْقَكَ مِنْ مَغَانِي دَمْنَةٍ

وَمَنَازِلَ شَخَفِ الْفُؤَادِ بِلَاهَا (١)

فالجملتان متحدتان خبراً، وبينهما تناسب في المعنى.

وقوله أيضاً:

عَلَانِي الشَّيْبُ وَإِشْتَعَلَ إِشْتِعَالًا

وَقَدْ غَشِيَ الْمَفَارِقَ وَالْقَذَالَ (٢)

فالجملتان متحدتان خبراً وبينهما تناسب في المعنى.

وما ورد في وصل الجملتين لاشتراكهما في الحكم الإعرابي قول

عدي:

وَسَبَبَتْهُ بِنَاصِعِ اللَّوْنِ حُرٌّ

وَتَنَائِيًا مُفَلَّجَاتٍ عِذَابٍ (٣)

فالشاعر في البيت أراد أن يصف كيف، وقد ذهبت تلك المحبوبة بقلبه

بذلك الوجه الناصع اللون النقي البياض، حيث وصل الجملتين لاشتراكهما في

الحكم الإعرابي فجملة (بناصع اللون) الأولى لها موقع من الإعراب وإعرابها

في محل رفع خبر سبته، وعطف هذه الجملة على جملة أخرى لأشراكها في

هذا الحكم الإعرابي.

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٩٦.

(٢) المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٣) المصدر السابق، ص ٥٠.

وقوله أيضاً:

وَالْأَرْضُ مِنْ أَعْلَامِهَا مُتَوَاضِعٌ

وَأَعَزُّ عَمَّ رَأْسَهُ بَعْمَاءٍ (١)

وصل بين الجملتين أيضاً لاشتراكهما في الحكم الإعرابي. وقوله:

والدهر يفرق بين كل جماعة

ويلف بعد تباعد وثناء (٢)

أيضاً وصل بين الجملتين لاشتراكهما في الحكم الإعرابي.

أما اتفاق الجملتين في الخبر وتناسبهما في المعنى فقول عدي بن

الرقاع في مدح الوليد بن عبد الملك:

تَرَكَ الْفَوَاحِشَ مُذْ تَرَعْرَعُ يَافِعاً

وَنَمَّا إِلَى الْحَسَبِ الرَّفِيعِ الْأَفْضَلِ (٣)

فالشاعر يرى أن ممدوحه لم يأت فاحشة لأنه منذ الطفولة نشأ

وترعرع في بيت الحسب الرفيع، فوصل بين الجملتين لاتفاقهما في الخبر

وتناسبهما في المعنى. وقوله:

يَتَرُكُ الْحَيُّ بِالْعَثِيَّيْ رَغَاهَا

وَهُمْ عَنِ رَغِيْفِهِمْ أُغْنِيَاءُ (٤)

وقوله:

عَمْرُ الَّذِي جَمَعَ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا

وَابْنُ الْخَلِيفَةِ أَفْضَلُ الْخُلَفَاءِ (٥)

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٦٣.

(٢) المصدر السابق، ص ١٦٣.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٠.

(٤) المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٥) المصدر السابق، ص ١٦٢.

وقول الشاعر:

يشقى أناسٌ ويشقى آخرون بهم

ويُسعدُ اللهُ أقواماً بأقوام<sup>(١)</sup>

ومما يزيد الوصل حسناً بعد وجود المصحح المجوز للعطف اتحاد

الجملتين في الكيفية كأن تكون اسميتين أو فعليتين أو شرطيتين أو ظرفيتين<sup>(٢)</sup>.

---

(١) نهاية الإرب في فنون الأدب، للنويري، ص ١٦٦.

(٢) علوم البلاغة، للمراغي، ص ١٦٧.

## الفصل السادس الإيجاز والإطناب

الإيجاز والإطناب مقياسان للكلام الجيد، عرفا عند البلاغيين منذ البوادر الأولى لعلم البلاغة، (ففي الوقت الذي كان فيه العرب يميلون إلى الإيجاز، ويرون فيه مقياساً بلاغياً لا ينازعه غيره، ظهر مقياس آخر عرف بالإطناب، ووجد له أنصاراً)<sup>(١)</sup>. وقد كان لكل فريق منهم أسبابه الخاصة في هذا الاعتقاد، لخصها العسكري بقوله: (قال أصحاب الإيجاز: الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة، وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل في باب الهذر والخلل، وهما من أعظم أدواء الكلام، وفيهما دلالة على بلادة صاحب الصعنة)<sup>(٢)</sup>. وقال في حجة أصحاب الإطناب: (قال أصحاب الإطناب: المنطق هو بيان، والبيان لا يكون إلا بالإشباع، والشفا لا يقع إلا بالإقناع، وأفضل الكلام أبينه، وأبينه أشده إحاطة بالمعنى، ولا يحاط بالمعنى إحاطة تامة إلا بالاستقصاء والإيجاز للخواص، والإطناب مشترك فيه الخاصة والعامة، والغبي والفظن، والرييض والمرتااض)<sup>(٣)</sup>.

وقد فصل الرماني في هذا بقوله: (الإيجاز بلاغة والتقصير عي. كما أن الإطناب بلاغة والتطويل عي... فإن لكل واحد من الإيجاز والإطناب موضعاً يكون به أولى من الآخر؛ لأن الحاجة إليه أشد والاهتمام به أعظم)<sup>(٤)</sup>.

(١) مقاييس البلاغة بين الأدباء والعلماء، للدكتور حامد صالح خلف الربيعي، منشورات معهد البحوث العلمية، مركز بحوث اللغة العربية، ١٤١٦هـ=١٩٩٦م، ص٤٠٦.

(٢) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق علي محمد الجاوي، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م، ص١٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ص١٩٦.

(٤) النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله والدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة، ص٧٨-٧٩.



فالمقياس الأساسي لجودة الكلام هو الملاءمة (فقد يكون الاتساع فيه من باب الإيجاز، وقد يكون الكلام قصيراً ومع ذلك يعد مطنّباً، فالعبرة بالمواقف والمقامات)<sup>(١)</sup>.

وستتناول الدراسة هذا الفصل في مبحثين:

المبحث الأول: الإيجاز.

المبحث الثاني: الإطناب.

---

(١) انظر البلاغة تطور وتاريخ، لشوقي ضيف، ص ٤٨، دار المعارف، مصر، الطبعة الثامنة.

## المبحث الأول الإيجاز

الإيجاز: كون الكلام دالاً على معانٍ كثيرةٍ بعباراتٍ قليلةٍ وجيزةٍ دون إخلالٍ بالمراد<sup>(١)</sup>. ومن صور الإيجاز في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا﴾<sup>(٢)</sup>. ومن صور الإيجاز عند عدي بن الرقاع قوله:

فَتَى يَمَلَأُ الْأَبْصَارَ حِينَ يَرِينَهُ

فَمَا تَشْتَقِي مِنْهُ الْعُيُونُ النَّوَظِرُ<sup>(٣)</sup>

والتقدير حين يرينه (قادمًا).

وقول أيضاً:

أَرَعَى النُّجُومَ إِذَا تَغَيَّبَ كَوَكَبٌ

أَبْصَرْتُ أُخْرَى كَالسِّرَادِ تَحُولُ<sup>(٤)</sup>

وفي قوله أيضاً:

يَرْقُبُ الشَّخْصَ بِتَالِي طَرْفِهِ

بَعْدَمَا يَنْضُوا مَعَانِيْقَ الرِّكَابِ<sup>(٥)</sup>

وقوله أيضاً:

وَالْمَرءُ لَيْسَ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

يَدْرِي الَّذِي هُوَ لَاقَ قَبْلَ أَنْ يَقَعَا<sup>(٦)</sup>

(١) البلاغة العربية، أسسها وعلومها، ص ٤٦٩.

(٢) سورة مريم، الآية ٢٠.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٩٩.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٠٤.

(٥) المصدر السابق، ص ٤٦.

(٦) المصدر السابق، ص ٢١٧.

فالشاهد في كلمة (لاق) والتقدير الذي هو (ملاقيه)، وهو حذف لاستقامة الوزن.

ومن شواهد الإيجاز في ديوان عدي بن الرقاع أيضاً قوله:  
وَإِذَا نَشَرْتَ لَهُ الثَّأْنَ وَجَدْتَهُ

جَمَعَ الْمَكَارِمَ طُرْفَهَا وَتَلَادَهَا<sup>(١)</sup>

فقد اختصر عدي بن الرقا جملة من الصفات في بيت واحد، مما أكسبه صفة البراعة في الإيجاز.  
وقوله أيضاً:

غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَالِيدُ سَمَاحَةً

وَكَفَى قُرَيْشاً مَا يَنْوِبُ وَسَادَهَا<sup>(٢)</sup>

ففي الأول يبدو أن الوليد أكرم أهل الأرض، وفي البيت الثاني جعله أحلم وأعف وأقدر وأعدل أهل الدنيا. وعدي بن الرقاع يهدف إلى إظهار ممدوحه في صورته المثالية التي لا تضاهيها صورة أي كائن بشري، وهذا يفي بغرضه من غير تكلف ولا مصانعة.

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٩٢.

(٢) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

## المبحث الثاني الإطناب

**الإطناب في اللغة:** جاء في لسان العرب: الإطناب هو البلاغة في المنطق والوصف مدحاً كان أو ذمّاً. وأطنب في الكلام: بالغ فيه، والإطناب المبالغة. وأطنب في الوصف إذا بالغ واجتهد، وأطنبت الريح إذا اشتدت في غبار<sup>(١)</sup>.

والإطناب قسيم الإيجاز ارتبط به ارتباط العضو بالعضو يتكاملان ليؤلّفا هيئة أدبية سوية البنية والملاح<sup>(٢)</sup>.

والإطناب هو: زيادة اللفظ على المعنى للفائدة<sup>(٣)</sup>. هذه الفائدة أخرجته عن التطويل والحشو وأدخلته في زمرة الأساليب الأدبية المثمرة. فمادة الكلمة تحمل معنى الزيادة، لكنها زيادة تهدف إلى أغراض بلاغية دقيقة يكاد يطلبها الموقف ويلح عليها. ويرد الإطناب بعدة أغراض ومن أغراض الإطناب عند عدي بن الرقاع قوله:

طَرَدُوا النِّمَّ فَهُوَ مِنْهُمْ بَعِيدٌ

مَالُهُ حَيْثُ يَسْكُنُونَ قَرَارٌ

وَأَبَى الْحَمْدُ أَنْ يُحَالِفَ قَوْمًا

غَيْرَهُمْ فَهُوَ صَائِرٌ حَيْثُ صَارُوا<sup>(٤)</sup>

ففي هذين البيتين ورد إطناب بغرض الإيضاح بعد الإبهام.

---

(١) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ط١، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٠م، ٥٦٢/١٠، مادة (طنب).

(٢) كشف الغموض عن فوائد البلاغة والعروض، د. الأيوبي، و د. ديب، ص ١٣٢.

(٣) المثل السائر، لابن الأثير، ٣٤٤/٢.

(٤) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٨٥.

وقوله:

بَيْنَ حَرْبٍ وَعَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ  
فَأَلَالَ الْأَكْأَارِمُ الْأَخْيَارُ  
وَأَلَدَتْهُمُ حَوَاضِيْنٌ مُنْجِبَاتٌ

وَأَلَالَ الْحَوَاضِيْنُ الْأَحْرَارُ<sup>(١)</sup>

فقد تكرر ذكر الال والتي قصد بها عدي أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز<sup>(٢)</sup>. والتكرار هنا لإيضاح مدى قرب الشاعر من ممدوحيه.

وقول أيضاً:

هُوَ الْفَتَى كُلُّهُ مَجْدًا وَمَكْرَمَةً

وَكُلُّ أَخْلَاقِهِ الْخَيْرَاتِ قَدْ كَمَلَا<sup>(٣)</sup>

فقد ذكر الخاص قبل العام (الفتى) لما للخاص من مزية وزيادة فضل، فجعله كأنه شيء آخر مميز عما قبله.

أما قوله:

دُمِيَّةٌ شَافَهَا رِجَالُ نَصَارَى

يَوْمَ فَقَحٍ بِمَاءِ كَنْزِ مُذَابِ<sup>(٤)</sup>

فكان الإطناب في قوله (يوم فقح)؛ لأن ذكر الرجال النصارى كافٍ لأنهم من اختصوا واشتهروا بصنع الدمى.

وقوله أيضاً:

جَمَعْتَ اللَّوَاتِي يَحْمَدُ اللَّهُ عَبْدَهُ

عَلَيْهِنَّ فَلَيْهِنَّ أَلَاكَ الْخَيْرُ وَإِسْلَمُ

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٨٤.

(٢) المصدر السابق، ص ١٨٤.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٩.

(٤) المصدر السابق، ص ٥٠.

فَأَوْلَهُنَّ الْبِرُّ وَالْبِرُّ غَالِبٌ

وَمَا بِكَ مِنْ عَيْبِ السَّرَائِرِ يُعَلِّمُ

وَتَأْنِيَةً كَانَتْ مِنَ اللَّهِ نِعْمَةً

عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِنَّهُ خَيْرٌ مُنْعِمٍ

إلى قوله:

جَوَادٌ فَلَا يَنْفَكُ يَرْمُدُ بَابَهُ

أولو حاجةٍ مُسْتَبْشِرُونَ بِمُنْعِمٍ<sup>(١)</sup>

فقد أطنب الشاعر بذكره الخاص بعد العام، وذلك في كنايات متعددة

لوصف عمر بن عبد العزيز وإبراز خصال الخير فيه من تقى وكرم وشرف

ورجاحة عقل... الخ.

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٣٠-١٣١.

# الباب الثاني علم البيان

وفيه:

- الفصل الأول: التشبيه.
- الفصل الثاني: المجاز.
- الفصل الثالث: الكناية.

## الصورة البلاغية

الصورة الشعرية هي جوهر الشعر وأدواته القادرة على الخلق والإبداع والتحويل والتعديل لأجزاء الواقع، وهي القوة التي تؤلف بين الصفات المتنافرة حتى تستجم فيما بينها، فهي المعادل الفني للفكرة، فالشاعر يحول المعادلات الفكرية إلى تجارب شعورية... فالشاعر يوفر المناخ الشعري للفكرة الذهنية التي يعالجها<sup>(١)</sup>.

وقد ورت كلمة الصورة في القرآن الكريم بصيغ مختلفة، وورودها بصيغة المفرد في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾<sup>(٦)</sup> الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ<sup>(٧)</sup> فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ<sup>(٢)</sup>. قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: أحسن الله أشكالكم<sup>(٣)</sup>.

ووردت أيضاً بصيغة الماضي والجمع في قوله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمُ﴾<sup>(٤)</sup>.

والصورة في دلالتها اللغوية وسيلة لنقل مشاعر الفنان وإحساسه وأصالته حيث يوظف اللغة ويجد من بين كلماتها ما ينشده ويأمله ويحياه<sup>(٥)</sup>. وهي وسيلة من وسائل الناقد التي يستكشف بها القصيدة وموقف الشاعر من

---

(١) الصورة الشعرية ونماذجها في إبداع أبو نواس، ساسين سايمون عساف، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٢م، ص١٢.

(٢) سورة الانفطار، الآيات ٦-٨.

(٣) تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١م، ٧/٢٢٣.

(٤) سورة غافر، الآية ٦٤.

(٥) الصورة الفنية في شعر دعبل بن علي الخزاعي، د. علي إبراهيم أبو زين، دار المعارف، ط١، ١٩٨١م، ص٢٤١.



الواقع، وهي إحدى معايير المهمة في الحكم على أصالة التجربة وقدرة الشاعر على تشكيلها في نسق يحقق المتعة والخبرة لمن يتلقاها<sup>(١)</sup>.

وردت لفظة الصورة في المؤلفات القديمة لعلماء البلاغة وقد أكد ذلك عبد القاهر الجرجاني عندما برر استعماله لها من الدلالة على طريقة التعبير عن الفكرة الذهنية بواسطة الصورة المرئية فيقول: (وليس العبارة عن ذلك بالصورة شيئاً نحن ابتدأناه فينكره منكر بل هو مستعمل مشهور في كلام العلماء. وكيفيك قول الجاحظ: " وإنما الشعر صناعة وضرب من التصوير" )<sup>(٢)</sup>.

تطور مفهوم الصورة عند عبد القاهر الجرجاني حينما واعم بين اللفظ والمعنى وربط الصورة بالصياغة يتبعه تغيير في الصورة فيقول: (ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم أو سوار. فكما أن محالاً إذا أنت أردت النظر في صوغ الخاتم وفي جودة العمل وردائه أن ينظر إلى الفضة الحاملة تلك الصورة أو الذهب الذي وقع فيه العمل وتلك الصنعة - كذلك محال إذا أردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام أن تنتظر في مجرد معناه. وكما أنا لو فضلنا خاتماً على خاتم بأن تكون فضة هذا أجود أو فضة أنفس لم يكن ذلك تفضيلاً له من حيث هو خاتم. كذلك ينبغي إذا فضلنا بيتاً على بيت من أجل معناه أن لا يكون ذلك تفضيلاً له من حيث هو شعر وكلام)<sup>(٣)</sup>.

وعند قدامة بن جعفر هي الشكل المحسوس الذي يلجأ إليه الشاعر ليجسد الأفكار المجردة الحاصلة عنده التي تدرك بالعقل (وإذا كانت المعاني

(١) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، جابر عصفور، التنوير، د. ت، ص ١٧.

(٢) دلائل الإعجاز، للجرجاني، ص ٣٥٥.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٧٠.

للشعر بمنزلة المادة الموضوعية والشعر فيها كالصورة كما يوجد في صناعة من أنه لا بد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصورة منها مثل الخشب للنجارة والفضة للصياغة<sup>(١)</sup>.

ويقول ابن رشيق: (الإشارة من غرائب الشعر وملحه، وبلاغة عجيبة تدل على بعد المرمى، وفرط المقدرة، وليس يأتي بها إلا الشاعر المبرز والحاذق الماهر، وهي في نوع من الكلام لمحة دالة، واختصار وتلويح يعرف مجملًا ومعناه بعيد عن ظاهر لفظه)<sup>(٢)</sup>.

والصورة هي اللغة التي تتحول الأشياء المجردة إلى أشياء محسوسة بالإضافة إلى العلاقات اللغوية التي يستخدمها الأديب لخلق معنى جديد يُظهر المبدع من خلاله مدى قدرته الإبداعية<sup>(٣)</sup>.

ولا شك أن الصورة تؤدي دوراً مميزاً في اللغة الشعرية نظراً لما تتبعه من حيوية وحركة، وقد تقصر اللغة - في إطارها العادي - عن أدائها، ففقدرة الصورة على الربط بين المتماثل والمتضاد من المعاني وخلق علاقات بينهما أضفى على اللغة بعداً أعمق، فالتصوير ينطق لك الأخرس ويعطيك البيان من الأعجم، ويريك الحياة في الجماد ويريك التئام عين الأضداد، فيأتيك بالحياة والموت مجموعين، والماء والنار مجتمعين<sup>(٤)</sup>.

فتأتي الصورة مواكبة لأحاسيس الشاعر ومشاعره (فهي تعبر عن نفسية الشاعر)<sup>(٥)</sup>.

فالشاعر الفذ هو الذي يستطيع بقوة ملكته الشعرية أن يتقن تصويره في عرضه لتجاربه، مهما كانت تلك التجارب، فنبوغه ودقة تصويره وإحكامه

(١) نقد الشعر، قدامة بن جعفر، ص ١٤.

(٢) العمدة، لابن رشيق، ص ٢٧٤.

(٣) الصورة في شعر بشار، د. عبد الفتاح صالح نافع، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٣م، ص ٧٦.

(٤) أسرار البلاغة، للجرجاني، ص ١١٨.

(٥) فن الشعر، د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثالثة، ص ١٢.

للعلاقات القائمة بين ألفاظه ومعانيه تجعلنا وكأننا نرى تلك الصورة للوهلة الأولى<sup>(١)</sup>.

إنَّ نسبة الجمال في الكلام ترتقي جداً حينما ندرك أنَّ الأديب قد اختار الصورة البلاغية التي أوردتها في كلامه لغرض فكريٍّ زائد على مجرد اختيار صورة جماليةٍ بلاغيةٍ يذكرها علماء البلاغة.

إنَّ الصورة البلاغية مهما كانت جميلة في ذاتها تغدو كجسد بلا روح إذا كانت خالية من غرض فكري بياني تهدف إليه في البيان، باستثناء عناصر الجمال اللفظي أو الموسيقي، والزينات التي لا تحتمل أداء غرض فكريٍّ بيانيٍّ.

ولدى بحث أيِّ جانب بلاغي في كلام رفيع من كلام البلغاء ينبغي البحث لاستجلاء الغرض الفكري من الصورة البلاغية، فليس المهم مجرد الإشارة إلى الصورة البلاغية، إنَّما المهم بعد ذلك هو استجلاء الغرض الفكري البياني من ورائها<sup>(٢)</sup>.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةَ بِقَدْرِهَا﴾<sup>(٣)</sup> إنَّ الصورة البلاغية في النص تتلخَّص بإسناد السيلان إلى الوادي، مع أنَّ المراد سيلان الماء فيه.

إنَّ الذي يملك الحسَّ الأدبي الرفيع يقول: لا. لأنَّ يتساءل: ولماذا أسند السيلان إلى الوادي بدل إسناده إلى الماء؟ وما الدَّاعي إلى ذلك وما هو الغرض منه؟.

---

(١) صور من الشعر الاجتماعي في العصر العباسي، الدكتور ضيف الله سعد الحارثي، مركز بحوث اللغة العربية وآدابها، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ، ص ٩٠ (بتصرف).

(٢) البلاغة العربية أسسها وعلومها، د. فضل حسن عباس، ٦٧/١.

(٣) سورة الرعد، الآية ١٧.

وبالتأمل يجد الجواب على تساؤله، إذ يرى أنّ الغرض الفكري البياني من هذا الإسناد هو إعطاء السامع أو القارئ صورة تُشعّرُ على سبيل التخيل بأنّ الوادي يسيل فعلاً لكثرة تدفقّ الماء وارتفاع نسبته في جانبي الوادي. وهذه الصورة قد تحدث في وهم الإنسان أو في تخيّلاته حينما يشاهد هدير الماء الكثير الذي يغمرّ قدراً كبيراً من الوادي. فالتعبير إذن تصوير صادق لما يجري في التخيل لدى مشاهدة الحدث المادي<sup>(١)</sup>.

وهكذا تفصح الصورة الشعرية عن مقدرة الشاعر الإبداعية في إبراز تجربته وتجليه موضوعه عن طريق العلائق التي ترتبط بها الكلمات والعبارات، لكي يضفي على أسلوبه صورة جمالية مؤثرة، إضافة إلى ما تقوم به من دور فاعل في توضيح وتشكيل المعنى، لذا فالدور الذي تضطلع به الصورة جد كبير، من حيث مواءمتها للفن الشعري، وأثرها في المعنى<sup>(٢)</sup>، حيث يكمن القيمة الكبرى للصورة الشعرية في أنها تعمل على تنظيم التجربة الإنسانية الشاملة للكشف عن المعنى الأعمق للحياة والوجود<sup>(٣)</sup>.

بمعنى أنّ الصورة الشعرية وسيلة بنقل بها الكاتب أفكاره ويصوغ بها خياله فيما يسوق من عبارات وجمل... ثم إنّ الأسلوب مجال ظهور شخصية الكاتب وفيه يتجلى طابعه.. ويتأثر صور البيان الملائمة بموضوعه<sup>(٤)</sup>. وتكون الصورة البلاغية أكثر وضوحاً إذا توافرت فيها كل من العاطفة والخيال واللغة المعبرة. فلا بد من توافر هذه الأشياء لإخراج العمل الأدبي على أتم وجه بلاغي.

(١) البلاغة العربية أسسها وعلومها، د. فضل حسن عباس، ٦٧/١.

(٢) صور من الشعر الاجتماعي، ص ٩٠.

(٣) الصورة الفنية في شعر أبي تمام، د. عبد الفتاح الرباعي، جامعة اليرموك، الأردن، ط ١، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م، ص ٤.

(٤) الأدب المقارن لغنيمي هلال، دار العودة، ودار الثقافة، بيروت، الطبعة الخامسة، ص ٢٨٢-٢٨٣.

فالخيال (ضرب من تصوير الحقيقة عن طريق المشابهة التي لا تزال تباشر سلطانها على العقل منذ لحظة إدراكها. وبهذا أصبح الخيال في مجاله الفني ذا مكانة تفوق قوة العقل الأخرى، على شرط أن تكون الصور التي ينتجها متسقة متآزرة تتألف على تصوير الحقيقة<sup>(١)</sup>).

ولا يستطيع الأديب أن يترجم تلك الصور إلا وإن كانت ممزوجة بالعواطف؛ لأن العاطفة هي قوام الصورة الأدبية. وترتبط العاطفة باللغة ارتباطاً كبيراً، فهي الأداة التي تترجم تلك العاطفة. والعمل الفني لا يصمد ولا يهيمن إلا بقيمته اللغوية<sup>(٢)</sup>.

ويعتبر التشبيه والمجاز من أهم الأساليب التي يعتمد عليها لترجمة الصور البيانية.

وسياتي التعرض لهذه الصور في هذا الباب من خلال دراستنا للصور التي أبدع في تصويرها عدي بن الرقاع في ديوانه. ولكن قبل البدء في تحليل الصور البلاغية الواردة في الديوان، لابد من وقفة مع تعريف لعلم البيان.

## علم البيان:

البيان في اللغة الفصاحة واللسن، والبيان هو: الإفصاح مع الذكاء، وفلان أبين من فلان أي أفصح منه وأوضح كلاماً<sup>(٣)</sup>.

أما في اصطلاح البلاغيين فقد تعددت التعريفات، بيد أنها تصب جميعها في أنه العلم الذي تعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق تتفاوت دلالتها عليه وضوحاً. ويقول عنه الجاحظ: (البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك القناع وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته)<sup>(٤)</sup>.

(١) النقد الأدبي، لمحمد غنيمي هلال، ص ٤١٥.

(٢) الصور الأدبية، مصطفى ناصف، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ٢٦١.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة ب، ي، ن.

(٤) البيان والتبيين، الجاحظ، ٧٧/١.

وعرّف إمام البلاغيين عبد القاهر الجرجاني البيان بقوله: (ثم إنك لا ترى علماً هو أرسخُ أصلاً وأبسقُ فرعاً وأحلى جنىً وأعذبُ ورداً وأكرمُ نتاجاً وأنورُ سراجاً من علم البيان الذي لولاه لم ترَ لساناً يحوِّك الوشيَ ويصوغُ الحليَ ويلفظُ الدرَّ وينفثُ السحرَ... والذي لولا تحفيهِ بالعلوم وعنايتهُ بها وتصويره إياها لبقيتُ كامنةً مستورةً)<sup>(١)</sup>.

ويقول ابن رشيق<sup>(٢)</sup> عن البيان: هو الكشف عن معنى حتى لا تدركه النفس من غير عقله، وإنما قيل ذلك لأنه قد يأتي التعقيد في الكلام الذي يدل ولا يستحق اسم البيان<sup>(٣)</sup>.

(فالبيان ملكة يهبها الله لمن يشاء من عباده، فيستطيع أن يصرع بحجته في المقامات والأحوال التي تقتضي الإبانة والإفصاح من زلاقة اللسان وقوة القلب ورباطة الجأش والقدرة على التصرف في القول، وذلك اعتبار من أهم الاعتبارات التي تعرف بها أقدار الرجال ومقياس من أهم المقاييس التي تفضلهم على أندادهم)<sup>(٤)</sup>.

والمتتبع لديوان عدي يجد أنه لم يترك ضرباً من ضروب علم البيان إلا وأبدع في استخدامه أيما إبداع، فتعددت عنده التشبيهات وتنوعت الاستعارات والمجازات والكنائيات، التي سنتناولها من خلال الدراسة.

---

(١) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص ٢٢-٢٣، شرح وتعليق د. محمد التتجي، ط ١، ١٤١٥هـ=١٩٩٥م.

(٢) ابن رشيق: هو الحسن بن رشيق القيرواني الفاضل الأديب مصنف كتاب العمدة في صناعة الشعر وغيره، من أهل مدينة من مدن أفريقية تعرف بالمحمدية، وأبوه رشيق مملوك رومي، ولد بن رشيق سنة ٣٧٠هـ، رحل إلى القيروان، وعمره ستة عشرة سنة وامتدح بها، مات سنة ٤٥٠هـ. (إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، ٢٩٨/١).

(٣) العمدة، لابن رشيق، ٢٦٥/١.

(٤) البيان العربي دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها الكبرى، بدوي محمد طبانة، ط ٣، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٨١هـ=١٩٦٢م، ص ١٣-١٤.

# الفصل الأول التشبيه

وفيه:

المبحث الأول: التشبيه المفرد.

المبحث الثاني: التشبيه المركب.

## الفصل الأول التشبيه

### التشبيه لغة:

هو التفعيل من (شبه)، والشبه والشبه والتشبيه: المثل، والجمع أشباه. وأشبه الشيء الشيء: ماثله.

وفي المثل: من أشبه أباه فما ظلم... وتشابه الشيطان اشتبهها: أشبه كل منهما صاحبه. وفي التنزيل: ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ﴾<sup>(١)</sup>. والمشتبهات من الأمور: المشكلات، والمتشابهات: المتماثلات، والتشبيه: التمثيل<sup>(٢)</sup>.

أما في اصطلاح البلاغيين فقد تعددت أقوالهم، بيد أنها لم تختلف في مضمونها، فهو عند ابن رشيق: (هو صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة، أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته؛ لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه<sup>(٣)</sup>). وعند قدامة بن جعفر: (أن يقع بين شيئين بينهما معاني تعمهما ويوصفان بها وافترقا في أشياء بتعدد كل واحد منهما بصفته)<sup>(٤)</sup>. ويقول العسكري: الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداء التشبيه... وبغير أداة التشبيه<sup>(٥)</sup>.

وجعله العلوي: (الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء الواحد في نفسه)<sup>(٦)</sup>. وعبد القاهر الجرجاني: (أن يثبت لهذا معنى من معاني ذلك أو حكماً من أحكامه كإثباتك للرجل شجاعة الأسد...)<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة الأنعام، الآية ٩٩.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (شبه).

(٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، ٢٨٦/١.

(٤) نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر، ت محمد عبد المنعم خفاجي، ط ١، ص ١٢٤.

(٥) الصناعتين، العسكري، ص ٢٤٥.

(٦) الطراز، العلوي، ج ١، ط ١، ص ٢٦٢.

(٧) أسرار البلاغة، الجرجاني، ص ٦٣.



ويتجلى من تلك الأقوال أن الصفة المشتركة هي علاقة المشابهة. وأركان التشبيه أربعة: المشبه والمشبه به، وهما طرفا التشبيه، ثم وجه الشبه والأداة. فالمشبه هو المراد توضيحه وبيانه عن طريق المشبه به الذي يكون وجه الشبه فيه واضحاً ملحوظاً لتحقيق الغرض من التشبيه. أما وجه الشبه فهو العلاقة التي تربط بين طرفي التشبيه والتي تكون عن طريق الصفة المشتركة بينهما. تربط تلك العلاقة الكاف ونحوها، وقد يكون بغير أداة<sup>(١)</sup>.

ولأن الهدف من علم البيان التأثير في النفوس: (فإن من أكثر أبوابه تأثيراً التشبيه وهو يعمل عمل السحر في تأليف المتباينات حتى يختصر ما بين المشرق والمغرب والتشبيه يؤدي وظيفته في التوضيح والمبالغة والاختصار والتجسيد)<sup>(٢)</sup>. لذلك كان عبد القاهر الجرجاني يرى: (أن جودة التشبيه في طرافته بحيث يحدث نوعاً من الدهشة والعجب؛ لأن البليغ في صياغته للتشبيه الطريف لم يراع مما يحضر العين، ولكن ما يستحضره العقل، ولم يعن بما ينال بالرؤية بل بما تعلق بالرؤية، ولم ينظر إلى الأشياء من حيث ترى فتحويها الأمكنة، بل من حيث تعيها القلوب الفطنة)<sup>(٣)</sup>.

ومن يطلع على ديوان عدي يجد عنده الكثير من التشبيهات التي ذكر فيها الأداة، فأكثر من استخدام كأَن والكاف في إشارة منه لقرب المشبه من المشبه به.

ومن أهم التشبيهات التي وردت عند عدي (الناقة)، وما تفرع عنها من تشبيهها بالثور الوحشي أو حمار الوحش، فقد نقل صاحب الأغاني أن ابن

---

(١) التصوير البياني في شعر عدي بن الرقاع العاملي، مريم بنت عواض جابر الحارثي،

١٣٤٤هـ، ص ٣٨.

(٢) التشبيه والكناية، عبد الفتاح عثمان، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٩٣م، ص ١.

(٣) أسرار البلاغة، الجرجاني، ص ٢٧٧.

قتيبة قال عن عدي: ومما ينفرد به ويقدم فيه وصف المطية، فإنه كان من أوصف الشعراء لها<sup>(١)</sup>.

وأيضاً من تشبيهات عدي تشبيه المرأة بالمهابة. والكثير من التشبيهات لممدوحيه والذين بسط لهم ديوانه وتفنن في تصويرهم وذكر صفاتهم.

---

(١) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، ٣٠٤/٩.

## المبحث الأول التشبيه المفرد

من خلال التشبيه يستطيع الشاعر أن يطرح أفكاره ويحسن تصويرها مشبعة بالبيئة المحيطة به، موشحة بأحاسيسه وعاطفته.

ونستعرض في هذا المبحث مع التحليل تشبيهات عدي المفردة في مختلف الموضوعات التي وردت في الديوان والذي كان موضوعها الأساسي المدح. ولما كان عدي شديد التأثير بالقدماء سار بقصائده على نمط قصائدهم من الاستهلال بذكر الأطلال ووصف المحبوبة والراحلة والرحلة، ثم يخلص في آخرها إلى المديح، الذي كثيراً ما تطغى عليه الأغراض الأخرى. قصائد عدي مشبعة بفيض من التشبيهات الرائعة التي أصبحت تضرب بها الأمثال عند بعض النقاد والبلاغيين.

والقارئ لديوان عدي يجد أن التشبيهات المفردة قد تجلى فيها التأثير بنهج القدماء في تصاويرهم المألوفة. بيد أنه كان يضيف إليها طابعه الخاص الذي يضيف نوعاً من التجديد على تشبيهاته. أما في التشبيهات المركبة فقد أبدع في إلباس الصور المألوفة ثوباً من الجدة والطرافة حتى غدا هو صاحبها والمعروف بها دون اختراعها من الشعراء.

وردت في ديوان عدي بن الرقاع العديد من التشبيهات المفردة المتنوعة كتشبيهه للطلل والطبيعة والمرأة والحيوان إضافة إلى الغرض الأساسي للديوان المدح، سنتناولها في معرض دراستنا لكل على حده، مستعينة في تحليل ما جاء فيها بالله.

الطلل والديار في القصيدة الجاهلية سنة نهج الشعراء سبيلها، واهتدوا بوحيا حتى لو لم يعانون تجربتها.

وعدي لم يفارق نهج القدماء في الوقوف على الأطلال وذكر ديار  
المحبوبة، وكان استهلال عدي لقصائده بالتشبيهات المألوفة الطلل الدارس  
بالكتاب والأسطر والرقم والوشم، فهذا لبيد<sup>(١)</sup> بن أبي ربيعة العامري يقول:  
فَمَدْفَعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا  
خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوَحْيَ سِلَامُهَا<sup>(٢)</sup>

فشبه آثار الدار وما بقي منها بنقش الكتابة على الحجر.

ويرسم سلامة بن جندل صورة أوضح من هذه، فيقول:

لِمَنْ طَلَّلَ مِثْلُ الْكِتَابِ الْمُنْمَقِ

خَلَا عَهْدُهُ بَيْنَ الصُّلَيْبِ فَمُطْرِقِ<sup>(٣)</sup>

ثم جاء عدي فسار على آثار من سبقوه، فشبه الديار بصور كثيرة منها قوله:

لِمَنْ الدَّارُ كَعُنْوَانِ الْكِتَابِ

هَاجَتِ الشَّوْقَ وَعَيَّتِ بِالْجَوَابِ

إلى قوله:

مَوْضِعُ الْأَنْضَادِ لَأَيًّا مَا يُرَى

وَرَمَادٌ مِثْلَ كُحْلِ الْعَيْنِ هَابِ

صَدَّ عَنْهُ السَّيْلُ مَجْرَى تَلَعَةٍ

خُدُّدٌ بِأَقْ كَأَخْدُودِ الْكِرَابِ<sup>(٤)</sup>

---

(١) لبيد بن ربيعة: لبيد العامري، لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري: أحد الشعراء الفرسان  
الاشراف في الجاهلية. من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النبي صلى الله عليه وآله  
ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدا، قيل:  
هو " ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح " وسكن الكوفة، وعاش عمرا  
طويلا. وهو أحد أصحاب المعلمات. (الأعلام، للزركلي، ٥/٢٤٠).

(٢) المعلمات للزوزني، ص ١٥٩، الوحي الكتب، السلام: الحجاره.

(٣) ديوان سلامة بن جندل، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ١٩٦٨م، ص ١٣.

(٤) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٤١-٤٢.

والأبيات السابقة بها تشبيه مفرد، حيث شبه الدار في البيت الأول  
بعنوان الكتاب، حيث الصورة المألوفة هي تشبيه الكتاب بالدار مطلقاً.  
كما مضى في بيتي ليبيد وسلامة فإن ما زاده عدي بن الرقاع جعلها  
مثل عنوان الكتاب، له قيمة كبيرة لأن تشبيه الدار بعنوان الكتاب أبلغ، وذلك  
أن العنوان عرضة للطمس والإيحاء والتغيير أكثر من سائر الكتاب.  
لذلك قال ثعلب شارح الديوان: (وخص به العنوان؛ لأنه أسرع درساً  
من داخله)<sup>(١)</sup>.

وفي البيت الثاني يشبه رماد تلك الدار المغبر بالكحل، لما في هذا  
التشبيه من مطابقته في اللون والهيئة. أما البيت الثالث فتضمن تشبيه الأخود  
الذي أبقاه السيل بالمجرى الذي يكون في كراب النخيل.  
وتستهوي عدي بن الرقاع صورة الكتاب ويسيطر عليه الموروث  
الشعري فيعيد تلك الصورة في كثير من قصائده، فتراه يقول:

لَمِنِ الدَّارِ مِثْلُ خَطِّ الكِتَابِ

بِالمَرَاقِيدِ أَوْ بِذِكْرِ العُقَابِ<sup>(٢)</sup>

فجعل رسومها أشبه بسطور الكتاب وهي الغاية في الخفاء والدروس.

ويضيف إلى التشبيه بعداً آخر في قصيدة ثالثة حيث يقول:

لَمِنَ رَسْمِ دَارٍ كَالكِتَابِ المُنَمِّمِ

بِمُنْعَرَجِ الوَادِي فُوقِ المُهَزِّمِ

عَفَتَ بَعْدَ أَشْبَاحِ الأنَّيسِ كَأَنَّما الـ

شُخُوصُ بِهَا خِيْلَانُ حُرُضٍ وَعَجْرَمِ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٤١.

(٢) المصدر السابق، ص ٤٢.

(٣) المصدر السابق، ص ١٣١.

فشبه الرسم بالكتاب، ولكنه كتاب محسن الخط، موسى، وصور  
الشخوص بنباتي الحرض والعجرم حينما تدق غصونها إذا جفت. ويستلهم  
عدي روح سابقيه من الشعراء حين يقف على الأطلال، فلا يترك فيها شيئاً  
إلا ويمثل له بصورة، وفي ميميته التي مدح بها الوليد مقدمة طللية تذكرنا  
بالأعشى وعبيد بن الأبرص؛ لأن شفع الوقوف فيها على الأطلال بأحوال  
نفسه من أسى وبكاء<sup>(١)</sup>، فقال:

أَلِمَّ عَلَى طَلَلٍ عَفَا مُتَقَادِمٍ

بَيْنَ الذُّؤَيْبِ وَبَيْنَ غَيْبِ النَّاعِمِ

بِمَجَرٍّ أَهْبِرَةَ الْكِنَاسِ تَلَفَّعَتِ

بَعْدِي بِمُنْكَرٍ تُرْبِهَا الْمُتَرَاقِمِ

لِتَزُورَ أَرْمِدَةً كَأَنَّ مُتُونَهَا

فِي الْأَرْضِ عَن حَجَجٍ مُتُونٍ حَمَائِمِ

فَظَلَلْتُ مُكْتَتَبًا كَأَنَّ تَذَكْرِي

مِمَّا عَرَفْتُ بِهَا تَوْهُمُ حَالِمِ

ثُمَّ انْتَبَهْتُ وَقُلْتُ بَعْدَ لُجَاغَةٍ

مَاذَا يَرُدُّ سُؤَالَ أُخْرَسَ كَاظِمِ

وَتَجَلَّتِ الْكَأْبَاءُ عَنِّي بَعْدَمَا

شَرِقَ الْجُفُونَ بِمَاءِ شَجْوٍ سَاجِمِ<sup>(٢)</sup>

شبه ذلك الطلل الذي تراكم عليه التراب بإنسان التحف وتغطي وشبه  
أكوام الرماد التي يخالطها سوادها غبرة بظهور الحمائم، ولعله أراد متون

(١) التصوير البياني، ص ٧٠ (بتصرف).

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٢١-١٢٢.

الأرمدة التي تراكمت فوق الحجارة التي تنصب عليها القدور في ديار  
المحبوبة، وهذا التشبيه كثير في أشعار العرب منه قول ذي الرمة:  
كَأَنَّ الْحَمَامَ الْوُرُقَ فِي الدَّارِ جَثَّمَتْ

عَلَى خَرِقٍ بَيْنَ الْأَثَافِي جَوَازِلُهُ<sup>(١)</sup>

وتلك هي الصور الي وصفها الأعشى والموقف الذي مر به عبيد بن  
الأبرص، حيث يقول الأول:

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ

وَسُؤَالِي فَهَلْ تَرُدُّ سُؤَالِي<sup>(٢)</sup>

ويقول عبيد بن الأبرص:

بَلْ مَا بُكَاءُ الشَّيْخِ فِي دِمْنَةٍ

وَقَدْ عَالَهُ الْوَضَّحُ الشَّامِلُ<sup>(٣)</sup>

فكلا الشاعرين استكرا البكاء بعد تقدم السن، وكأنهما يشيران إلى أن  
تتبع الآثار والوقوف عليها والبكاء على من فارقتها ليس من صنع الكبار،  
وهو ما أشار إليه عدي في قوله:

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنَّ رَأْسِي قَدْ عَثَا

فِيهِ الْمَشْيِبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ<sup>(٤)</sup>

استبدل الشاعر الشيب مكان الوقوف على الأطلال في اثنين من  
قصائده، وذلك لأن الطلل بقية ذكرى الأحباب والشيب بقية أيام الشباب، فهو  
في تشبيحاته المقترنة بذكر الشيب يعمد إلى الصورة الفانية البالية المتهاككة  
الدالة على الفناء، فتراه يشبه الإنسان في آخر أيام حياته بالحلس، وهو ما

(١) ديوان ذي الرمة، ص ٧٢.

(٢) ديوان الأعشى الكبير، دار صادر، بيروت، ص ٣.

(٣) ديوان عبيد الأبرص، ص ١٢٤.

(٤) المصدر السابق، ص ١٢٢.

يوضع تحت الرجل، وهو عبارة عن قطعة بالية تلزم مكاناً واحداً من ظهر الدابة، حظها من الرحلة العرق الدائم، لأنها تجعل وقاية للرجل من البلل ولظهر الدابة من خشونة خشب الرجل في قوله:

نَسِيًّا تُتَوَسِّيَ لَيْسَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ

أَبَدًا لِتِائِرَةٍ وَلَا لِعَلَاءِ

مُسْتَخْذِيًّا بِاللَّيْلِ يُصْبِحُ رَائِمًا

كَالْحَلِسِ فِي مَمْسَاهُ كُلِّ غِشَاءِ

وَالنَّاسُ مِنْهُمْ نَافِذٌ مُتَقَلِّبٌ

وَتَقَلِّبُ فِي الْأَرْضِ غَيْرُ غَنَاءِ

كَالصَّقْرِ يَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عُمُرِهِ

رَهْنٌ لَهُ بِإِقَامَةٍ وَثَوَاءِ<sup>(١)</sup>

وفي آخر الأبيات شبه عدي الإنسان في آخر حياته بالصقر العجوز الذي يعرف مصيره وهو ينتظره؛ ولأن حب الشباب متمكن في نفوس الشعراء يرون أنه سريع الرحيل لا يقيم كأنه ضيف، فضربوا له الأمثال الدالة على قلة الثواء وقصر الإقامة، حتى جعله الفرزق في سرعة تعاقب الليل والنهار حين قال:

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ

لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارٌ<sup>(٢)</sup>

أما رحيل الضيف عند عدي في قوله:

وَسَارَ غَرْبُ شَبَابِي بَعْدَ جَدَّتِهِ

كَأَنَّمَا كَانَ ضَيْفًا خَفَّ فَارْتَحَلًا<sup>(٣)</sup>

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٦٤.

(٢) ديوان الفرزدق، ص ٥٥.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٧٣.



شبه رحيله في السرعة بسرعة رحيل الضيف، ولو اكتفى عدي بالرحيل لكان أصاب وجه الشبه الذي أراده، ولكنه أضاف جوانب أخرى على هذه الصورة؛ لأن من المعلوم أن الضيف قصير الإقامة، فكونه خف هذه الإقامة مع القصر المعروف عنها أصلاً، فهو إذن أسرع رحيلًا، فكان رحيل الشباب هنا أسرع من رحيل الضيف. فالتشبيه هنا في سرعة الرحيل كما تقدم.

أما عن تشبيهاته المفردة للمحبوبة فهي عديدة وذكرت في عدة مواضع من قصائده، نذكر منها قوله:

مِن بَيْنِ بَكْرٍ كَالْمَهَاةِ وَكَاعِبِ

شَفَعَ النِّعِيمُ شَبَابَهَا فَعَاذَهَا<sup>(١)</sup>

فمن المعروف أن المرأة تُشبه بالمهاة والكاعب عند الشعراء، وصورها عدي على أنها أنها شابة وأنه يغذوها النعيم وذلك أحفظ لبشرتها وأصون لبياضها، فالمهاة تمتاز ببياض اللون، وجمال الخلقة، وسعة العيون، وكذلك حسن الالتفات. ثم شبه المرأة بالظبية البكر في قوله:

كَالظَّبِيَّةِ الْبَكْرِ الْفَرِيدَةِ تَرْتَعِي

مِن أَرْضِهَا قَفَرَاتِهَا وَعِهَاذَهَا<sup>(٢)</sup>

فلأن الظبية المنفردة كثيرة التلفت من الخوف، كذلك محبوبته البكر حينما تكون منفردة تخاف على نفسها حالها كحال تلك الظبية. وهي أشد خوفاً حينما يتبعها غزالها الصغير، فيكثر التفاتها وتكثر حركتها، فهي أشد خوفاً وحذراً. يقول عنها:

وَمَا قَدْ كُنْتَ تَلْهُو فِي اللَّيَالِي

بِمِثْلِ الْبَكْرِ تَتَّبِعُ الْغَزَالَ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٩٨.

(٢) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٣) المصدر السابق، ص ١٠٨.

إن التشبيه بالمهارة عند الشعراء يصعب استقصاؤه، ولكن شاعر الغزل المعروف عمر بن أبي ربيعة<sup>(١)</sup> قد تخصص في هذا النوع من الوصف، ومن ذلك قوله:

وَإِذْ هِيَ مِثْلُ مَهَارَةِ الْكَثِيثِ

بِ تَحْنُو عَلَى جُوذِرٍ فِي خَمَرٍ<sup>(٢)</sup>

ووردت في شعر عبيد بن الأبرص في قوله:

وَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ الْمَدَامِعِ طَفَالَةً

كَمِثْلِ مَهَارَةِ حُرَّةٍ أُمَّ فَرَاقِدٍ<sup>(٣)</sup>

والشعراء في تشبيههم للمرأة بالمهارة يريدون بياض اللون، ولكن عدي

أرادها ناصعة البياض، فشبها بالدمية، قوله:

وَرَعَايِبٌ حِسَانٌ كَالدُّمَى

لَا يُنَلِّنَ الشَّيْبَ لِذَاتِ الشَّابَابِ

أو في قوله:

وَفِي الْخُدُورِ دُمَى حَوْرٌ مُصَوَّرَةٌ

خُلِقْنَ أَحْسَنَ مِمَّا قَالَ مَنْ يَصِفُ<sup>(٤)</sup>

والشاعر استمد هذه التشبيهات من أشعار الجاهليين التي وردت بغزارة

لديهم، ومنها قول الأعشى:

---

(١) عمر بن أبي ربيعة (٢٣-٩٣هـ): هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، القرشي، أبو

الخطاب، من طبقة جرير والفرزدق، ولد سنة ٢٣هـ، وكان يفد على عبد الملك بن مروان، نفي

إلى جزيرة دهلك، من آثاره ديوان شعر. (الأعلام لخير الدين الزركلي، ٥٢/٥، وشرح العيون

شرح رسالة ابن زيدون، جمال الدين بن نباتة المصري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر

دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٨٣هـ=١٩٦٤م، ص ٣٥٦).

(٢) ديوان عمرو بن أبي ربيعة، تحقيق محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٢٠٢.

(٣) ديوان عبيد بن الأبرص، ص ٢٨.

(٤) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢١٠.

كَدْمِيَّةٍ صُوِّرَ مِحْرَابُهَا

بِمُذْهَبٍ فِي مَرْمَرٍ مَائِرٍ

ومنه أيضاً قول عنتره بن شداد:

مِنْ كُلِّ فَائِقَةِ الْجَمَالِ كَدْمِيَّةٍ

مِنْ لَوْلُو قَدْ صُوِّرَتْ فِي عَاجٍ (١)

وعن تشبيهاته التي صور فيها شعر المرأة قوله:

وَبَيْضَاءٍ يَصْطَادُ الْغُورَةَ حَدِيثُهَا

تَرَى فَاحِمًا أَحْوَى وَغَيلاً مُوشَّماً (٢)

فالشاعر يصور هذا الشعر الأسود الكثيف المنسدل على ذلك الساعد

الأبيض الموشم والذي أبرز سواد شعرها بصورة واضحة في لوحة فنية

جميلة، ثم لم ينس ذكر سواد الوشم على ذراعها الأبيض، مما أضفى على

وصفها جمالاً آخر، والذي يذكر بقول أبو الشيبص الخزاعي:

ضِدَّانَ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسُنَا

وَالضِدَّ يُظْهِرُ حُسْنَ الضِدِّ (٣)

وحينما وصف عدي عطايا الوليد بن عبد الملك والتي من ضمنها

الجواري قال عنهن:

الْوَاهِبُ الْقَيْنَاتِ أَمْثَالَ الدَّمِيِّ

مُنَسَّجِيَاتِ ظِلَالِ أَسْوَدَ فَاحِمٍ (٤)

شبههن بالدمى لجمالهن ثم وصفهن وهذا الشعر الأسود الذي يشبه

سواد الليل المظلم وهو ساج على أجسادهن في إشارة لكثافته وطوله.

(١) ديوان عنتره بن شداد، ص ٣٧.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٩٥.

(٣) ديوان أبي الشيبص الخزاعي، ص ٨٥.

(٤) المصدر السابق، ص ١٢٧.

وقد ورد هذا التشبيه أيضاً في قول بكر بن النطاح:

بيضاء تسحب من قيام فرعها

وتغيب فيه وهو ليل أسحم

وكأنها فيه نهار ساطع

وكأنه ليل عليها مظلم<sup>(١)</sup>

ولكن عدياً بن الرقاع أضاف بعداً آخر للصورة بحيث وصفهن بالدمى.

أما عن التشبيهات المفردة لعدي بن الرقاع، فنذكر منها مدحه للوليد بن

عبد الملك مروان، في قوله:

نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا

غَيْثاً أَغَاثَ أَنْيَسَها وَبِلَادَها<sup>(٢)</sup>

ثم أعاد ذلك في قوله:

فَأَنْتَ غَيْثٌ بِإِذْنِ اللَّهِ أَرْسَلَهُ

لِلْمُسْلِمِينَ حَيًّا وَالْأَرْضِ عُمُرَانَا<sup>(٣)</sup>

ففي كلا التشبيهين وصفه بالغيث وبأنه حياة للإنسان والأرض، حيث جعل

التشبيه بليغ من خلال حذفه للأداة ووجه الشبه، وفيه مبالغة في المدح محمودة

وإدعاء بأن الممدوح لا يشبه الغيث فحسب، بل هو غيث على الحقيقة، لأن الغيث

يحيي الناس والبلاد، وكذلك يفعل الممدوح. وبما أن تشبيه الممدوح بالغيث في

الجود والكرم صورة دائمة عند الشعراء، منها قول ابن الرومي<sup>(٤)</sup>:

(١) نهاية الإرب في فنون الأدب، للنويري، ص ٨٠٠.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٩١.

(٣) المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٤) ابن الرومي (٢٢١-٢٨٣هـ): هو علي بن العباس بن جريج البغدادي، المشهور بابن الرومي،

أبو الحسن، شاعر رومي الأصل، ولد ببغداد، من آثاره ديوان شعر، وهو أحد الشعراء المكثرين

المجودين في الغزل والمديح والهجاء والأوصاف. قال البغدادي في تاريخ بغداد: توفي ٢٨٣هـ

وقيل ٢٨٤هـ. (معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ط بيروت، مؤسسة الرسالة، =

خِرْقٌ تَرَاهُ بِفَعْلٍ الْغَيْثِ مَقْتَدِيًّا  
وَالْغَيْثُ يُنْعِمُ حَتَّى يُعْشِبَ الْمَدْرَ  
كَالْغَيْثِ يَصْبِحُ مَغْمُورًا بِنَائِلِهِ

أَفْضَلُ الْقَوْمِ وَالْأَنْعَامِ وَالشَّجَرِ (١)

فالشاعر يرى أن ممدوحه غيث يرجوه الناس لينعموا بفضله وجوده.

ومنه قول البحتري في مدح ابن طولون:

إِذَا عَلَا فِي بَهَاءِ مَنْظَرِهِ  
أَرْبَى عَلَيْهِ فِي الْحُسْنِ مُخْتَبَرُهُ  
كَالْغَيْثِ مَا عَيْنُهُ بِبَالِغَةِ

بَعْضِ الَّذِي رَاحَ بِالْغَا أَثْرُهُ (٢)

وقول بشار بن برد:

وَعَدُّ الْكِرِيمِ يَحِثُّ نَائِلُهُ

كَالْغَيْثِ يَسْبِقُ رَعْدَهُ مَطْرُهُ (٣)

أما ما ورد في مدح عمر بن الوليد فشبهه الشاعر مرةً بالبدر في  
السمو وارتفاع المنزلة والهداية في قوله:

تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ حِينَ يَرَيْنَهُ

كَالْبَدْرِ فَرَجَّ طَخِيَةَ الظَّمَاءِ (٤)

---

= ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م، ٤٥٣/٢، وتاريخ بغداد أو مدينة السلام، الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن

علي الخطيب البغدادي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية،

١٤١٧هـ = ١٩٩٧م، ٢٣/١٢).

(١) ديوان ابن الرومي، ص ٣٧٩.

(٢) ديوان البحتري، شرحه حسن كامل الصيرفي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤م، ص ١٦٧.

(٣) التشبيهات لابن أبي عون، ١/٧٨.

(٤) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٦٢.

وفي قصيدة أخرى مدحه بالمهابة في قوله:  
قَرْمٌ أَغْرُتْرى الأَعِزَّةَ عِنْدَهُ

مُتَوَاضِعِينَ عَظِيمُهُمْ كَالأَصْبَلِ (١)

يرى الشاعر أن في حضرة ممدوحه يكون عليّة القوم خافضي  
الرؤوس إجلالاً ووقاراً، فهم من باب أولى ينكسون رؤوسهم أمام هيئته  
وعظمته. وهذا قريب من قول الفرزدق في مدح يزيد بن المهلب (٢):

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ

خُضُّعَ الرِّقَابِ نَوَاقِسِ الأَبْصَارِ (٣)

كان مدح عدي بن الرقاع لآل مروان نابعاً عن إخلاصه وتفانيه في  
حبهم، وقد جاء مدحه لهم مشبعاً بحياته في الحاضرة، ومكثه في بيوت  
الخلافة، فأشاد بمآثرهم وأثنى على جودهم وكرمهم، ذلك من خلال تشبيهاته  
لهم بالبدر والغيث والبحر ونحو ذلك مما سلف.

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٧٢.

(٢) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو خالد، أمير، من القادة الشجعان، ولي خراسان بعد  
وفاة أبيه سنة ٨٣هـ، عزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج أمير العراق في ذلك العهد.  
(الأعلام للزركلي، ١٨٩/٨).

(٣) ديوان الفرزدق، ص ١٢. والبيت في رغبة الأمل من كتاب الكامل سيد بن علي المرصفي، ط ١،  
مطبعة النهضة، مصر، ١٣٤٦هـ=١٩٢٨م، ١٨٩/٤.

## المبحث الثاني التشبيه المركب

التشبيه المركب هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، وهو من أبلغ من التشبيهات، لما في وجهه من التفصيل الذي يحتاج إلى إمعان فكر، وتدقيق نظر<sup>(١)</sup>.

وهو ما كان وجه الشبه فيه وصفاً منتزعاً من متعدد، حسياً كان أو غير حسياً، كقول الشاعر لببيد:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه

يُحورُ رَماداً بَعْدَ إِذْ هُوَ ساطِعٌ<sup>(٢)</sup>

فوجه الشبه سرعة الفناء انتزعة الشاعر من أحوال القمر المتعددة، إذ يبدو هلالاً، فيصيرُ بدرًا، ثم ينقصُ، حتى يدركه المحاق. ويسمى تشبيه التمثيل<sup>(٣)</sup>.

تشبيه المركب بالمركب وهو ما طرفاه كثرتان مجتمعتان كما في قول البحرى<sup>(٤)</sup>:

تَرى أَحْجالَهُ يَصْعَدْنَ فِيهِ

صُعودَ البَرَقِ فِي الغَيْمِ الجَهَامِ<sup>(٥)</sup>

(١) جواهر البلاغة، للسيد الهاشمي، ص ٢٠٣.

(٢) ديوان لببيد بن ربيعة العامري، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م، ص ٤٥.

(٣) معاهد التصيير على شواهد التلخيص، ١/٤٥٣.

(٤) البحرى (٢٠٦-٢٨٤هـ): هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي أبو عبادة البحرى، شاعر كبير يقال لشعره سلاسل الذهب، ولد بمنبج بين حلب والفرات، ورحل إلى العراق، واتصل بالمتوكل العباسي، ثم عاد إلى الشام وتوفى بمنبج، من آثاره ديوان شعر، وكتاب الحماسة. (معاهد التصيير، ١/٢٣٤).

(٥) ديوان البحرى، ص ٢٣٢.

ولا يريد به تشبيه بياض الحبول على الانفراد بالبرق بل مقصوده  
الهيئة الخاصة الحاصلة من مخالطة أحد اللونين بالآخر  
ولعل أشهر الأبيات في هذا المضمار بيت بشار بن برد:

كَأَنَّ مَثَارَ النَّقَعِ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ

وَأَسْيَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبَهُ (١)

المقصود في بيت بشار وجب الحكم بأن أسيافنا في حكم الصلة  
للمصدر ونصب الأسياف لا يمنع من تقدير الاتصال لأن الواو فيها بمعنى مع  
قولهم لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها ومما ينبه على ذلك أن قوله تهاوى  
كواكبه جملة وقعت صفة لليل فإن الكواكب مذكورة على سبيل التبع لليل ولو  
كانت مستبدة بشأنها لقال ليل وكواكب

وكقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا

حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (٢).

فقد شبهت حالة المنافقين بحال من استوقد ناراً... الخ الآية، بجامع  
الطمع في حصول شيء بوشرت أسبابه وهيئت وسائله ثم تلا ذلك الحرمان  
والهيبه لانقلاب الأسباب وتقويض أركانها رأساً على عقب (٣).

فكل تمثيل تشبيهي دون عكس إذ التمثيل مختص بما كان وجه الشبه فيه  
منتزعاً من متعدد... وإذا وقع التمثيل في صدر القول بعث المعنى إلى  
النفس بوضوح وجلاء مؤيداً بالبرهان. فإذا جاء في باب المدح كسا المعنى  
حلة من الفخامة وقضى للمادح بغير المنائح كقول مروان بن أبي حفص:

(١) ديوان بشار بن برد، شرح حسين حموي، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،

١٤١٦هـ=١٩٩٥م، ص ٢٧٣.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٧.

(٣) علوم البلاغة، للمراغي، ص ٢٢٦.



فَتَى عَيْشَ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ

كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعًا

وإن جاء في باب الذم كان وقعه أشد حدة، كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ

الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكَهُ يَلْهَثُ﴾<sup>(١)</sup>.

وإن جاء في مقام الاحتجاج كان ساطع البرهان باهر البيان، كقوله

تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ

الْعَنْكَبُوتِ أَخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ

كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وإن جاء في موضع الاعتذار خلب القلب وسحر اللب كقول المتنبي:

لا تحسبوا أن رقصي بينكم طربا

فالطير يرقص مذبوحاً من الألم<sup>(٣)</sup>

وتفنن عدي بن الرقاع في تشبيهاته المركبة التي وصف فيها المرأة

والطبيعة والطلل والحيوان، ووصف ممدوحيه، الذين بنى الديوان على

مدحهم.

أما عن صورته عن طريق التشبيه المركب قوله في صفة البرق

والمطر:

يا مَنْ يَرَى بَرَقًا أَرِقْتُ لِضَوِّهِ

أَمْسَى بَلَاءًا فِي حَوَارِكِهِ الْعُلَى

(١) سورة الأعراف، الآية ١٧٦.

(٢) سورة العنكبوت، الآية ٤١.

(٣) علوم البلاغة، المراغي، ص ٢٢٧.

لَمَّا تَلَحَّحَ بِالْبَيَاضِ عَمَّاءُ  
حَوْلَ الْغَرِيفَةِ كَادَ يَثْوِي أَوْ ثَوَى  
فَأَصَابَ أَيْمَنُهُ الْمَزَاهِرَ كُلَّهَا  
وَأَقْتَمَ أَيْسَرُهُ أُثْيِدَةً فَالْحَشَى  
يَدْنُوا فَيَرْتَحِلُ الْأَكَامَ رَبَابُهُ  
حَتَّى إِذَا مَا قِيلَ يَنْعَفِرُ انْغَلَى  
فَكَأَنَّ لَهُ لَمَّا تَكَشَّفَ وَدَقُّهُ  
ظَهَرَ السَّمَاءَ وَاسْتَقَلَّ عَلَى اللَّوَى  
رُكُنٌ مِنَ الْأَجْبَالِ فِيهِ تَعَلَّةٌ  
يَرْمُونَ بِالنِيرَانِ فِي خَشَبِ الْغَضَا  
لَجِبُ السَّحَابِ إِذَا أَلَمَ بِبِلْدَةٍ  
لَمْ تَسْقِهَا الْأَمْطَارُ مُذْ زَمَنْ بَكَى  
وَيَمْجُ رَيْقَتَهُ بِكُلِّ تَنَوُّفَةٍ  
سَحَّ الْمَزَادُ إِذَا تَبَعَّجَ وَانْفَرَى  
يَنْزُرُ الْمَكَانَ الْمُطْمَئِنَّ كَأَنَّهُ  
بَحْرٌ تَجَاوَبَ فِي جَوَانِبِهِ الصَّدَى<sup>(١)</sup>

فالشاعر يصف المطر منذ أن كان برقاً يتلأأ في أعالي السحاب، حتى  
تجمعت تلك السحب وهطلت، وجرفت كل شيء في تلك المواضع. وما زال  
ينهمر حتى ركب الجبال الصغيرة واتخذها رحالاً، فلما تكشف السحاب  
وانهمر القطر بدا ذلك السحاب في صورة قوم يتعللون ويترامون بالنيران،  
وذلك لتحول تلك البروق اللامعة من جهة إلى أخرى، وتدفقت مياه ذلك

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٦٥-١٦٧.

السحاب بتلك الفيافي وكأنها تسيل من قرب تبعجت وتشققت وسال ما بها فأصبح كل مكان مطمئن غارق في مياهه وكأنه بحر تتلاطم أمواجه<sup>(١)</sup>. ولما جعل سويد<sup>(٢)</sup> بن أبي كاهل اليشكري الآل سابحاً على الجبال في قوله:

يَسْبَحُ الْآلُ عَلَى أَعْلَامِهَا

وَعَلَى الْبَيْدِ إِذَا الْيَوْمُ مَتَّعَ<sup>(٣)</sup>

جعل عدي بن الرقاع في البيت السابق الجبال هي السابحة، لتحقيق غرضه وإضفاء حيوية وحركة أقوى وخيالاً أوسع في قوله:

وَإِذَا بَدَأَ عَلَمٌ لَهُنَّ كَأَنَّه

فِي الْآلِ حِينَ بَدَأَ ذُؤَابَةَ عَائِمٍ

سَبَحَتْ إِلَيْهِ صُدُورُهُنَّ بِأَنْزَعِ

وَفُرَاسِينَ سُمِرِ الْعَجَا وَمَنَاسِيمِ<sup>(٤)</sup>

فتلك النوق في مشيها نحو ذلك البحر الذي كونه الآل وعامت فيه الجبال، كما يعوم العائم جعل التشبيه أكثر حركة وحيوية.

ولم ينس عدي الجبال نفسها، فجعلها في صورة مركبة بقوله:

وَجِيحَانُ جِيحَانِ الْجِيُوشِ وَالسُّنِّ

وَحَزْمُ خَزَازِي وَالشُّعُوبُ الْقَوَاسِرُ

(١) التصوير البياني، ص ١٢٩ (بتصرف).

(٢) سويد بن أبي كاهل اليشكري، أبو سعد، شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام، عده ابن سلام في طبقة عنتره، كان يسكن بادية العراق، وسجن بالكوفة لمهاجراته أحد بني يشكر، توفي بعد سنة ٦٠هـ. من آثاره ديوان شعر جمعه الأستاذ شاعر العاشور. (الأعلام، للزركلي، ١٤٦/٣، وخزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي، على شواهد شرح الكافية، دار صادر، بيروت، لبنان، ٥٤٧/٢).

(٣) ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، تحقيق شاعر العاشور، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ١٩٧٢م، ص ٢٦.

(٤) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٢٤.

أَفَرَّ يَرَى الْأَعْلَامَ عَاصِبَةً بِهِ  
كَمَا عَصَبَتْ بِالْمَرْزَبَانِ الْأَسَاوِرِ  
إِذَا أَلْبَسَ الْأَرْضَ الْقَتَامُ تَفَرَّجَتِ  
شَمَارِيخُهُ فَالْأَلُّ عَنَّهُنَّ حَاسِرُ  
يُسَامِي السَّحَابَ الْغُرَّ حَتَّى تَظْلَهُ

غَمَائِمٌ مِنْهُ فَهُوَ أَخْضَرُ نَاضِرٌ<sup>(١)</sup>

فهو يمثل وادي الجيحان الذي تحيط به الجبال كهيئة عصابة تحيط برئيسها، وأضفى على التشبيه جمالاً بحيث جعل الغبار يعم الأرض ولكنه لا يبلغ أعالي ذلك الجبل لارتفاعه. وتتجلى صورة أخرى وهي الشيء البارز الذي يحيط به شيء إحاطة السوار بالمعصم، ولأن الجبال عالية الارتفاع انحصر عنها الآل وغطى غيرها، فبدت القمة أيضاً محاطة بالآل، وإن لم يغطها، لأنها مشرفة عليه وعالية. ويؤكد على أن قمة ذلك الجبل تطاول السحاب حتى تتخذ من غمائه مظلة لها<sup>(٢)</sup>.

ومن التشبيهات المركبة في وصف الدابة والرفقة عند عدي ابن الرقاع قوله في لاميته التي مدح بها الوليد بن عبد الملك:

فَصَرَّمِ الْهَمَّ إِذَا وَلَّى بِنَاجِيَةٍ

عَيْرَانَةٍ لَا تَشَكِّي الْأَصْرَ وَالْعَمَلَا

مِنَ اللَّوَاتِي إِذَا اسْتَقْبَلْنَ مَهْمَةً

نَجَّيْنَ مِنْ هَوْلِهَا الرُّكْبَانَ وَالْتَقَلَا

مَنْ فَرَّهَا يَرَهَا مِنْ جَانِبٍ سَدَسًا

وَجَانِبٍ نَائِبٍ لَمْ يَعُدْ أَنْ بَزَلَا

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٩٨.

(٢) التصوير البياني، ص ١٣٣ (بتصرف).

حُرْفٌ تَشَذَّرُ عَنِ رِيَّانِ مُغْتَمِسٍ  
مُسْتَحْقَبٍ رَزَاتُهُ رَحْمُهَا الْجَمَلَا  
أَوْكَتْ عَلَيْهِ مَضِيْقًا مِنْ عَوَاهِنِهَا  
كَمَا تَضَمَّنَ كَشْحُ الْحُرَّةِ الْحَبَلَا  
كَأَنَّهَا وَهِيَ تَحْتَ الرَّحْلِ لَاهِيَةً

إِذَا الْمِطْيِيُّ عَلَى أَنْقَابِهِ نَمَلًا<sup>(١)</sup>

ففي الأبيات كأنما الشاعر يخاطب شخصاً آخر ولكنه يعني نفسه بقوله:  
اقطع الهم وتسل عنه بناقة ناجية سريعة، تتجو بمن عليها، تشبه عير الوحش  
في القوة والنشاط، صبورة على قلة العلف وشح المرعى، جلدة على مواصلة  
السير، إذا نظرت إليها رأيتها بنت ثمانين سنين أو تسع، وهي سن الصلابة  
والقوة والتحمل. فتلك النوق الضامرة اعتادت السفر، وهي تشول بذنبها لأنها  
لقت وشدت فم رحمها على الجنين كما ينضم رحم الحرة على حملها - أو  
هكذا قال ابن منظور<sup>(٢)</sup>. وقد استشهد به، وتراها وهي تحت الرحل مسرعة  
غير مكرثة، وذلك لقوتها في حين كلت أخفاف غيرها من جهد السير.

وفي تشبيه آخر يقول:

فَاقْطَعْ بَقِيَّةَ وَصَلِهِنَّ بِأَيْنُقِ

خَوْصٍ يَسِجْنَ بِرُكْبِهِنَّ سَوَاهِمِ

يَعْدُونَهُنَّ إِذَا أَرَادُوا حَاجَةَ

بِأَزْمَةِ مَجْدُولَةٍ وَخَزَائِمِ

وَإِذَا بَدَأَ عِلْمٌ لَهُنَّ كَأَنَّه

فِي الْآلِ حِينَ بَدَأَ نُؤَابَةُ عَائِمِ

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٧٦-٧٧.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة ضمن.

سَبَحَتْ إِلَيْهِ صُدُورُهُنَّ بِأَنْزَعِ  
وَفُرَاسِينَ سُومِرِ الْعَجَا وَمَنَاسِمِ  
وَكَأَنَّ رِنَّةَ مَا يُصْبِنَ مِنَ الْحَصَى  
فِي كُلِّ فَدْفَدَةٍ صَالِيلُ دَرَاهِمِ  
يَتَبَعْنَ نَاجِيَةً كَأَنَّ بِدَقِّهَا  
مِنْ غَرَضٍ نَسَعِيهَا عُجُوبَ مَوَاسِمِ  
إِنْ شَاكَهَا حَجَرٌ يَضُرُّ حُسَامُهُ  
بِالْخُفِّ أَوْ أَذِيَّتِ بِأَخْنَسِ آزِمِ  
خَبَطَتْ بِفَرَسَانِهَا الْجَنُوبُ كَأَنَّمَا

صَالَتْ بِنَصْرَتِهَا يَمِينُ مُلَاطِمِ<sup>(١)</sup>

أراد الشاعر أن يصفهما آخراً يريد التخلص منه بالنوق الناجيات، وذلك هم النساء وإعراضهن عنه، لما رأينه فقد الشباب ونسين حسن شمائله وحديثه الخلاق، لذلك قرر الرحيل على النوق التي وصفها هنا.

ففي الأبيات التي سبقت عدة تشبيهات: فقد صورَّ الجبال وهي غارقة في الآل بذؤابه إنسان عائم، مصوراً حركتها، وصورَّ صليل الحصى الذي تطيره أرجل الإبل بصليل الدراهم بين يدي الصيرفي في الصوت والرنين. أما آثار الحبال على جسد الناقة فجاء بها على صورة آثار الكي على جسم الإنسان، وضربها على الأرض بضرب يمين إنسان يلاطم آخر، مما نتج عن تصوير كامل لقوتها وتحملها. وجه الشبه في الصورة الأولى الحركة، وفي الثانية في الصوت والرنين، وفي الثالثة الشكل وفي الرابعة القوة<sup>(٢)</sup>.

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٢٤-١٢٥.

(٢) التصوير البياني، ص ١٣١ (بتصرف).

وقف عدي ابن الرقاع عند الرفقة واصفاً حاله ومجسداً المعاناة التي  
يلقاها في رحلته إلى الممدوح، وهم دائماً مرهقون قد أخذ التعب منهم كل  
مأخذ، حتى غدوا كالكساري يتميلون من أثر الإجهاد وغلبة النعاس، وقرن  
تلك التشبيهات بالخمير. ومنه قوله:

مُسَافِرٌ فَرَشَتْهُ الْأَرْضُ مَنَزَلَةً  
أَدَى كَرَاهٍ إِلَيْهَا النَّصُّ وَالْعَنَقُ  
فَمَالَ مَيْلًا وَلَمْ يَسْلَخْ بَوَاطِنَهُ  
سِرْبًا عَنِ ذُنُوبِ الْمَتَنِ مُنْخَرِقُ  
كَأَنَّهُ شَارِبٌ يَشْفِي لَذَاتَهُ  
بِالْخَمْرِ أَوْ وَارِمِ الْأَوْدَاجِ مُخْتَبِقُ<sup>(١)</sup>

وهذا المسافر الذي افترش الأرض وليس لديه ما يقيه منها نهض في  
صورة يائسة ممزق الثياب وهو يتترجح ويتميل كأنه شارب خمر أكثر من  
شربها تلذذاً بها، ففعلت فيه ما فعلت، ولم يكن ذلك التشبيه جديداً، فقد ورد في  
شعر ذي الرمة<sup>(٢)</sup> في قوله:

وَنَشَوَانَ مِنْ طَوْلِ النَّعَاسِ كَأَنَّهُ  
بِحَبْلَيْنِ مِنْ مَشْطُونَةٍ يَتَرَجَّحُ<sup>(٣)</sup>

وقوله:

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٤٥-١٤٦.  
(٢) ذي الرمة (٧٧-١١٧هـ): هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، أبو الحارث، شاعر من  
فحول الطبقة الثانية في عصره، من آثاره ديوان شعر، كان ينشد شعره في سوق الإبل، صاحبه مية،  
وكان كثير التشبيب بها. (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس محمد بن إبراهيم بن أبي بكر  
بن خلكان، تحقيق يوسف علي طويل، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م، ٣/٤٥٣).  
(٣) ديوان شعر ذي الرمة، وهو غيلان بن عقبة العدوي، صححه كارليل هنري هيس، مطبعة كلية مبريج  
١٩١٩م، ص ٨٧.

سَقَاهُ الْكَرَى كَأْسَ النُّعَاسِ وَرَأْسَهُ

لِدَيْنِ الْكَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَاجِدٌ<sup>(١)</sup>

أما وصف النعاس وما يفعله، فق وصفه عدي بقوله:

أَنَاخُوا وَقَدْ طَالَ الْكَرَى فَكَأَنَّهُمْ

سُكَارَى تَحَاذُوا صَحْنَ رَاحٍ مُخْضَرَمٍ

أَنَاخُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَبَّهَ نَوْمَهُمْ

دُعَاءٌ بُعِيدَ الْفَهْمِ مَاضٍ مُعَمَّمٌ<sup>(٢)</sup>

وقد ذكر العسكري أن هذه التشبيهات واردة في أشعار القدماء، من

المختار في صفة النعاس قول عقيل بن علقمة:

فَأَصْبَحْنَ بِالْمَوْمَاةِ يَحْمِلْنَ فَتِيَةً

نَشَاوَى مِنْ الْإِدْلَاجِ مَيْلُ الْعَمَائِمِ

كَأَنَّ الْكَرَى سَقَاهُمْ صِرْ خَدِيَّةً

عُقَارًا تَمْشِي فِي الْمَطَا وَالْقَوَائِمِ<sup>(٣)</sup>

والشيء المشترك بين بيتي عدي وبيتتي علقمة صفة النعاس وما يفعله

في المسافرين وهم سكارى عند عدي ونشأوى عند عقيل بن علقمة.

أما عن ذكر الخمر من غير الرفقة وحالة النعاس تشبيهات أخرى ذكر

فيها الخمر تتعلق بحالته مع الهوى والهموم فنجد قوله:

لَيْسَتْ تَزَالُ إِلَيْهَا نَفْسٌ صَاحِبَهَا

ظَمَأَى فَلَوْ رَأَى مِنْ قَلْبِهِ الْغَلَا

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ١٣١.

(٢) المصدر السابق، ص ١٣٢.

(٣) العقد الفريد، لابن عبد ربه، ص ١٥٢.



كَشَارِبِ الْخَمْرِ لَا تُشْفَى لِذَانَتْهُ

وَلَوْ يُطَالَعُ حَتَّى يُكْثِرَ الْعَلَا<sup>(١)</sup>

فقد شبه ظمأه إلى محبوبته والذي لا يرويه إلا اللقاء بظماً شارب  
الخمير، لا يبلغ اللذة فيها إلا بالإكثار منها.

ومن التشبيهات التي يشكو فيها من تغلغل الهم في صدره وجعله هائماً  
حائراً قوله:

أُسِرُّ هُمُومًا لَوْ تَغَلَّغَلَ بَعْضُهَا

إِلَى حَجَرٍ صَلَدٍ تَرَكْنَ بِهِ صَدْعَا

أَمِيدُ كَأَنِّي شَارِبٌ لَعِبْتُ بِهِ

عُقَارٌ ثَوَّتْ فِي دَنِّهَا حَجَبًا تَسْعَا

مَقْدِيَّةٌ صَاهِبَاءُ تَتَخَنُ شُرْبَهَا

إِذَا مَا أَرَادُوا أَنْ يُرَاحُوا بِهَا صَرَعِي

عُصَارَةٌ كَرَمٍ مِنْ حُدَيْجَاءَ لَمْ تَكُنْ

مِنَابِتُهَا مُسْتَحَدَّثَاتٌ وَلَا قَرَعَا<sup>(٢)</sup>

بيد أن الخمر في شعر عدي عموماً لا يوحي بأنه شربها، وأهل الشام  
معروفون بذلك، وورد ذكرها في قصائد مدح فيها الخلفاء والأمراء يدل على  
أن ذلك من قبيل العادة والتقليد. بالإضافة إلى أن سيرة ابن الرقاع المحموده  
تباعده بينه وبين هذه الظنة، حتى إنه كان مقبولاً عند عمر بن عبد العزيز  
على ما عرف به من ميله عن الشعر والشعراء، وزهده في المديح؛ ولأن  
عدياً كان مجوداً في وصف الخمر، كتجويده سائر أنواع الوصف.

قال سليمان بن عبد الملك لعدي بن الرقاع: أنشدني قولك في الخمر:

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٧٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٢٢.

كَمَيْتَ إِذَا شُجَّتْ وَفِي الْكَأْسِ وَرَدَّةٌ

لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَبِيبٌ

تُرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ

لَوْجَهُ أَخِيهَا فِي الْإِنَاءِ قُطُوبٌ

فَأَنشده فقال له سليمان: شربتها ورب الكعبة، قال عدي: والله يا أمير المؤمنين،  
لئن رباك وصفي لها قد رابتي معرفتك بها. فتضحكا وأخذا في الحديث<sup>(١)</sup>.

وينسب المرتضى في أماليه هذه الحكاية لعدي مع الوليد بن يزيد<sup>(٢)</sup>.

ولأن تجويد الوصف ليس دليلاً على التجريب ذلك الخبر الذي يروى  
عن عقيل بن علفة وكان عربياً صريحاً غيوراً أنه أنشد ابنته أبياتاً في الخمر  
وقال لها: أجزبي، فلما قالت:

كَأَنَّ الْكَرَى سَقَاهُمْ صَرَّخِدِيَّةً

عُقَاراً تَمْشَتْ فِي الشَّوَى وَالْقَوَائِمِ

قال لها: وما يدريك أنت ما نعت الخمر؟ فأخذ السيف وهوى نحوها،  
فاستعانت بأخيها عملس، فقال بينه وبينها<sup>(٣)</sup>.

ومن التشبيهات المشهورة تشبيه عدي بن الرقاع لعيني امرأة بعيني  
ظبي من جاذر جاسم في ميميته التي مدح فيها الوليد يقول فيها:

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنَّ رَأْسِي قَدْ عَثَا

فِيهِ الْمَشَّيْبُ لِرُزْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ

وَكَأَنَّهَا وَسَطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا

عَيْنِيهِ أَحْوَرٌ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمِ

(١) العقد الفريد، ابن عبد ربه، ٣٥/٤.

(٢) أمالي المرتضى، ٢٧٧/٢.

(٣) العقد الفريد، لابن عبد ربه، ١٩١/٢.

وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرَتَّقَتْ

فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ

يَصْطَادُ يَقْظَانِ الرَّجَالِ حَدِيثُهَا

وَتَطْيِرُ لَذَّتْهَا بِرُوحِ النَّائِمِ<sup>(١)</sup>

فهو يتحسر على زوال شبابه الذي منعه النسيب والغزل، فقد فشا الشيب في رأسه وعلا. بيد أن ذلك لم يمنعه من وصفها (أم القاسم) وصفاً جعل ابن قتيبة يقول عنه أنه أحسن من وصف الأطباء<sup>(٢)</sup>. وقال عنه الأصمعي ما وصف أحد عيني امرأة إلا احتاج قول عدي: (وَكَاَنَّهَا وَسَطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا... الخ)<sup>(٣)</sup>.

فقد أبدع عدي في تشبيهه عيني أم القاسم بعيني ظبي أحور من ظباء جاسم، بل جعله ذلك الظبي فاتر العينين من دوران النعاس فيهما فهو بين النائم والوسنان. يقول في قصيدة أخرى عن صفة الوسن:

تَرْنُو إِلَى أَكْحَلِ الْعَيْنَيْنِ رَانَ بِهِ

نَوْمُ النَّهَارِ فَمَا يَنْفَاكُ وَسَنَانَا<sup>(٤)</sup>

ولأن العرب كانوا يستحسنون فتور العين ومرضاها وأن العين تكون أجمل بتلك الحالة. اختلف هارون الرشيد ووزيره البرمكي في بيت النابغة:

نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا

نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ الْعُودِ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٢٢-١٢٣.

(٢) الشعر والشعراء، ص ٤١٥.

(٣) أمالي المرتضى، ٥١١/٢.

(٤) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٦٩.

(٥) ديوان النابغة الذبياني، ص ٢٤.

فقال الأصمعي وكان في ذلك المجلس: أما تشبيهه مرض الطرف فحسن، إلا أنه هجته بذكر العلة وتشبيهه المرأة بالعليل، وأحسن منه قول عدي بن الرقاع (وكأنها بين النساء...) (١).

بل نقل الخالديان عن الأصمعي قوله: أحسن بيت قيل في فترة الجفون بيت ابن الرقاع (وكأنها...) وعقب الخالديان على ذلك بقولهما: لعمرى إن بيتي ابن الرقاع هذين في نهاية الحسن (٢).

تخصيص عدي في تشبيهه بالطباء طباء جآذر جاسم لابد أن لطباء تلك المواضع مزية، قال الثعالبي في حديثه عن جنة عبقر: قال الجاحظ: هو كما تقول العرب (أسد الشرى، ذئاب الغضا، وبقر الجواء، ووحش وجرة، وطباء جاسم، فيفرون بينها وبين ما ليس كذلك إما في الخبث والقوة وإما في السمن والحسن...) (٣).

وفي قول عدي بن الرقاع:

وَكَأَنَّهَا وَسَطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا

عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمِ

رد الخليل مردم بك على عبد العزيز الجرجاني حين عاب الشاعر عدياً واعتبر لفظه (جاسم) الواره في قصيدته الغزلية من حشو الكلام، يقول الخليل: (والغريب أن القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب الوساطة، على نفوذ بصره وصحة أحكامه في النقد، أساء فهم هذا البيت، فظن أن ذكر (جاسم) من حشو الكلام، لا فائدة من ذكره، فقال بعد أن قرظ البيت: رأيت طباء جاسم فلم أرها إلا كغيرها من الأطباء. وقد يختلف خلق الأطباء وألوانها باختلاف المنشأ والمرتع، وأما العيون فقل أن تختلف. وفات

(١) نضرة الإغريض، ص ١٥٦، والجمان في تشبيهات القرآن، ص ١٨١.

(٢) الأشباه والنظائر للخالديان، ١/١٦٥.

(٣) ثمار القلوب للثعالبي، ص ٢٣٤.

القاضي أن عدياً و(جاسم) من قرى الشام، فلجأذرها منزلة في قلبه، وحسن في نظره، فوق غيرها من الظباء<sup>(١)</sup>.

وللقاضي الجرجاني كلام طويل في هذه الصورة، نذكر بعضه وهو قوله: إن الشعراء قد تداركوا عيون الجأذر ونواظر الغزلان حتى أنك لا تكاد تجد قصيدة تسبب تخلو منه إلا النادر والفذ. ومتى جمعت ذلك ثم قرنت إليه قول امرؤ القيس:

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَن أُسَيْلٍ وَتَتَّقِي

بِنَاطِرَةٍ مِّنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُّطْفِلٍ<sup>(٢)</sup>

وقابلته بقول عدي بن الرقاع:

وَكَأَنَّهَا وَسَطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا

عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِّنْ جَاذِرِ جَاسِمٍ<sup>(٣)</sup>

رأيت إسراع القلب إلى قبول هذين البيتين، وتبينت قريهما منه، والمعنى واحد، وكلاهما خال من الصنعة بديع من البديع، إلا ما حسن من الاستعارة اللطيفة التي كسته هذه البهجة... وأما ما أتم به عدي الوصف وإضافة إلى المعنى المبتدأ به بقوله:

وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ

فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ<sup>(٤)</sup>

فقد زاد به على كل ما تقدم، وسبق بفضله من تأخر، ولو قلت إنه اقتطع على هذا المعنى فصار له، وحظر على الشعراء الشركة فيه، لم أريني بعدت عن الحق ولا جانبت الصدق فيما قلته<sup>(٥)</sup>.

(١) الشعراء الشاميون، خليل مردم بك، مقدمة التحقيق، ص ١٤.

(٢) ديوان امرؤ القيس، ص ٤.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٢٢.

(٤) المصدر السابق، ص ١٢٢.

(٥) المصدر السابق، المقدمة، ص ١٤.

فقد أصبحت مضرب المثل فاستشهد بها المفسرون وأصحاب المعاجم  
والبلاغيون وأصحاب كتب الأدب والأدبي ومجاميع الشعر حتى تجاوزت  
أعدادهم الثلاثين كما قال محققا الديوان<sup>(١)</sup>.

وعُرف عن عدي ولاؤه للبيت الأموي والذي جاء واضحاً في ديوانه،  
وفوق ذلك عُرف الرجل بأنه شاعر أهل الشام، وهي موطن الأمويين،  
واختص في الأمويين بالوليد بن عبد الملك، ويتجلى ذلك في ديوانه.

ففي قصيدة مدح فيها الوليد وذكر مروان وابنه عبد الملك عرضاً مبيناً  
بذلك موقفه الثابت من بني أمية والتي يقول فيها:

فَبَيِّضَ اللَّهُ يَوْمَ الْمَرْجِ أَوْجُهُهُمْ

بِنَصْرِهِ وَبِسَيفِ اللَّهِ مَرَوَانَا

وَبَابِنِهِ بَعْدَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَدْ

زَادُوا ذَوِي عَقَانَا شُكْرًا وَإِيمَانَا

ثُمَّ اصْطَفَى اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ بَعْدَهُمَا

مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِمَا نُورًا وَبُرْهَانَا

رَأَى الْوَالِيدُ لَهَا أَهْلًا فَمَلَكَهُ

وَإِخْتَارَ مِنَّا الَّذِي يَرْضَى وَأَرْضَانَا<sup>(٢)</sup>

في الأبيات السابقة وردت إشارات إلى مدح مروان وابنه عبد الملك،  
إلا أنه لم يمدحه صراحة في قصيدة مستقلة، والظاهر (أن عدم مدحه لعبد  
الملك أن يكون شعره فيه قد ضاع ضمن ما ضاع من ديوانه، وذكرت بعض  
المصادر ما يفيد أنه مقرباً من عبد الملك، وكان الأخير يدافع عنه. ذكر ذلك

(١) الوساطة للقاضي الجرجاني، ٣٠-٣١، ثمار القلوب، ص ٤٠٨-٤٠٩.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٧١.

الربعي في نظام الغريب، على الرغم من أن بعضهم يجعلهم ذلك الخبر مع الوليد<sup>(١)</sup>.

أما الوليد بن عبد الملك فإن اختصاص عدي به أوضح من أن يشرح، ولعل السبب في ذلك هو حبه للوليد الذي كان عهده غرة في جبين الدولة الأموية، شهد امتداد الفتوحات الإسلامية إلى بلاد السند وغيرها، على أيدي قادة الفتح المشاهير؛ مثل محمد بن القاسم وقتيبة الباهلي، وموسى بن نصير، ومسلمة بن عبد الملك<sup>(٢)</sup>.

لم يكن عدي - كغيره من الشعراء - متهاكاً على طلب العطاء، مصرحاً به في كل حين، غير أن الباحث في ديوانه يلحظ في مدحه لعمر بن الوليد وهو صاحب النصيب الأوفر من مدح عدي بعد والده، نلحظ فيها شيء من التصريح بطلب العطاء كقوله:

أَتَيْتُكَ ثُمَّ عُدْتُ فَعُدُّ بِخَيْرٍ

وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُجْرَى عِلَالاً

فَصَدَّقَ مَدْحَتِي وَأَجِزَ كَرِيمًا

إِذَا مَا عَفَّ عَنِ بَلَدٍ أَطَالَا<sup>(٣)</sup>

وكثيراً ما يصف عدي الوليد بفتى الناس وفتى قریش وفتى البأس، وفي الأبيات التالية جعله فتى البرية كلها إن صحت الرواية تعظيماً لقدره في قوله:

لَقَدْ مَدَحْتُ رَجَالاً صَالِحِينَ فَأَمَّا

أَنْ يَنْالُوا كَمَا نَالَ الْوَلِيدُ فَلَا

(١) نظام الغريب، للرباعي عيسى بن إبراهيم، تحقيق برونلة، طبعة مصر، ص ٢٦٩ بتصرف.

(٢) الكامل، للمبرد، ٥٢٨/٤.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١١٤.

هُوَ الْفَتَى كُلُّهُ مَجْدًا وَمَكْرَمَةً  
وَكُلُّ أَخْلَاقِهِ الْخَيْرَاتِ قَدْ كَمَلَا  
فَتَى الرَّبِيبَةِ يَسْتَسْقِي الْغَمَامُ بِهِ  
كَالْبَدْرِ وَافَقَ نِصْفَ الشَّهْرِ فَاعْتَدَلَا  
يَدْعُو إِلَيْهِ بُغَاةَ الْخَيْرِ نَائِلُهُ  
إِذَا تَجَهَّزَ مِنْهُ نَائِلٌ قَفَلَا  
فَجَنَّتُهُ أَبْتَغِي مَا يَطْلُبُونَ وَمَا لَ  
مُسْتَوْرِدُ الْبَحْرِ كَالْمُسْتَوْرِدِ الْوَشَلَا  
غَيْثٌ خَصِيبٌ وَعِزٌّ يُسْتَعَاثُ  
إِذَا أَتَاهُ طَرِيدٌ خَائِفٌ وَأَلَا<sup>(١)</sup>

ومن تشبيهاته لممدوحه في الأبيات التي سبقت تشبيهه له بالبدر في نصف الشهر، أي في ليلة تمامه، فزاد هنا عن الصور المألوفة في تشبيه الممدوح بالبدر مطلقاً لأن البدر في ليلة التمام أكمل وأجمل، يكتمل حجمه، وتعتدل صورته، وتشبيهه بالبدر في الضياء والوضاءة والجمال، ولكنه أراد من جانب آخر أنه واضح لمن يقصده، غير محجوب. ثم أكد على أن الممدوح صاحب عطاء مستمر وهو لشهرته كأنه يدعو الناس أن هلموا إليّ، فكان الشاعر فيمن لبي تلك الدعوة، فجاء مع من جاء يبتغي ما يبتغيه الناس، وسيرد البحر وهو الممدوح. وأنه سيرد الغيث ويجد عنده العز والأمان، ويتجلى هنا أن عدياً جاهر بطلب العطاء من الوليد، وليس ذلك من عادته.

وهو لم يفعل مثل جرير صاحب البيت المشهور مع عبد الملك بن مروان:

أَغْنِي يَا فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي

بِسَابِيبٍ مِنْكَ إِنَّكَ ذُو إِرْتِيَاحٍ

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٨٠.



سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ عَلَيَّ رِيشِي

وَأَثَبْتَ الْقَوَائِمَ فِي جَنَاحِي (١)

ويكثر عند عدي تشبيهه بمدوحيه بالغيث؛ لأن الغيث هو الحياة في ذلك الزمان في تلك البيئات قد شبه به الممدوح في تشبيهات أخرى، حيث قال:  
فَرَعُ كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ يَرَوْنَهُ

يَتَبَاشَرُونَ بِقُبُلِ غَيْثٍ دَائِمٍ (٢)

فمن فرط مهابة وجلالة الممدوح في العيون، فإن الناس ينظرون إلى طلعتة وكأنهم يبشرون بقدوم غيث مستمر، والاستبشار بالممدوح عند الشاعر كالاستبشار بالغيث وهما سواء لأن في كليهما حياة الناس.  
ومن تشبيهاته المركبة في مدح عمر بن عبد العزيز قوله:

غَدَا طَيِّبَ الْأَثْوَابِ يَنْفُحُ عَرْضُهُ

مُبِيناً لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

كَأَنَّ هِلَالَاً وَاضِحاً فَرَجَتْ لَهُ

شَمَارِيخُ مُزْنِ رَابِعِ مُتَغَمِّمِ

عَلَى مَنَبْرِ الْوَادِي الْمُقَدَّسِ كُلِّهِ

يَرُوحُ بِقَوْلِ ثَابِتِ الْمَتَكَلِّمِ (٣)

فهو يشبه الممدوح بهلال بارز انفرجت عنه السحب الداكنة، والهلال حينما يبدو بين السحب وتتكشف عنه يكون أوضح وأبرز لأن السحب الداكنة تكون له كالخلفية التي تبرز بياضه ونوره.  
يقول في حوالبته مادحاً:

(١) ديوان جرير، ص ٨٩.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٢٦.

(٣) المصدر السابق، ص ١٣٤.

لَهُ رَايَةٌ تَهْدِي الْجُمُوعَ كَأَنَّهَا

إِذَا خَطَرَتْ فِي ثَعْلَبِ الرُّمَحِ طَائِرٌ<sup>(١)</sup>

فجاء تشبيهه مركبا، لأن صور حركة الراية وهي تخفق وتتحرك مع حركة الجيش، علواً وانخفاضاً بخفقان أجنحة الطائر أثناء الطيران. وذكر ثعلب أن الأصمي قال: لا يكون (خطرت) إنما هو (خفقت) وإنما يخطر الرمح. ونقل هذه العبارة العسكري في الصناعتين<sup>(٢)</sup>. والأصمي معروف بتضييقه في اللغة. وذكر في اللسان خطر الفحل بذنبه إذا ضرب به ما ظهر من فخذه<sup>(٣)</sup>.

ثم مدحه بالخبرة في قيادة الجيوش بقوله:

يُفَرِّقُهُمْ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْفُهُمْ

كَمَا لَفَّ شَذَانَ الْقِدَاحِ الْمُقَامِرُ<sup>(٤)</sup>

فالشاعر يصور مقدرة ممدوحه في قيادة جيشه فهو يجمعهم ويفرقهم كما يفعل المقامر الذي يرمي السهام فتتفرق، ثم يقوم بجمعها ليرمي بها مرة أخرى. ويرى عبد الرحمن البراك<sup>(٥)</sup> أن عدياً لم يمدح سليمان بن عبد الملك (تـ ٩٩هـ) في ديوانه، وذلك لثلاثة أسباب، أولها ضياع شعره، وثانيها قصر مدة خلافته (٩٦-٩٩هـ) وثالثها خوف الشاعر من سليمان.

وترى الدارسة أن الاحتمال الأول وارد، ولكن قصر المدة فليس مانعاً، لأن خلافة عمر بن عبد العزيز أقصر من مدة خلافة سليمان<sup>(٦)</sup>، ومع ذلك

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٩٧.

(٢) الصناعتين، لأبي هلال العسكري، ص ١٠٢.

(٣) لسان العرب، مادة (خطر).

(٤) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٠٠.

(٥) عبد الرحمن البراك، عدي بن الرقاع العملي حياته وشعره، ص ٧٥.

(٦) مدة خلافة سليمان سنتان وثمانية أشهر، وخلافة عمر سنتان وستة أشهر. انظر الأعلام،

١٧٧/٣، ٢٤٧/٥.

كانت لابن الرقاع مدائح في عمر ولم يمدح سليمان. والراجح أن احتمال ضياع شعره والحادثة التي وقعت له مع سليمان وأمره بإحضاره موثقاً بعد الكرامة التي نالها على يد أسلافه، فقد أوقعت في نفسه شيئاً من الجفوة، تجاه سليمان، فهابه ولم يأمن جانبه، فاجتنب خيره وشره.

ولأن المقام ليس مقام رصد واستقصاء، اكتفت الدراسة بما سبق من الشواهد لتمثيل التشبيهات المفردة والمركبة، حيث كان الغرض بيان مدى براعة الشاعر وتمكنه من استخدام تلك الضروب واستغلالها في ترجمة صورته البيانية وإبرازها. (فالتشبيه يزيد المعنى وضوحاً ويكسبه تأكيداً، ولهذا أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستغن أحد عنه)<sup>(١)</sup>.

---

(١) علوم البلاغة، للمراغي، ص ٢٤٠.

# الفصل الثاني المجاز

وفيه مباحث:

المبحث الأول: الاستعارة.

المبحث الثاني: المجاز المرسل.

المبحث الثالث: المجاز العقلي.

## الفصل الثاني المجاز

### المجاز في اللغة:

المجاز لغة: مصدر فَعَلَ "جَازَ" يقال لغة: جاز المسافر ونحوه الطريق، وجاز به جَوَزاً وجَوَازاً ومجازاً، إذا سار فيه حتى قطعه. وجزت موضع كذا إذ تعديته، وتجوز في كلامه، أي تكلم بالمجاز<sup>(١)</sup>.

وعند أهل البلاغة: (هو كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول)<sup>(٢)</sup>. وزاده الجرجاني إيضاحاً بقوله: (وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز، على معنى أنهم جاوزوا به موضعه الأصلي)<sup>(٣)</sup>. والمجاز قسمان: لغوي وعقلي، فاللغوي: ما كان من طريق اللغة وهو الذي يقوم على علاقة المشابهة أو غير المشابهة. فإن قام على المشابهة فهو ما يعرف بالاستعارة، وإن قام على غير المشابهة فهو المجاز المرسل بعلاقاته المتعددة. والعقلي هو: (ما أسند فيه الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له، كأن يسند إلى سبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدره وغيره، وسمي عقلياً لرجوعه إلى العقل دون الوضع)<sup>(٤)</sup>.

والاستعارة ضرب من المجاز، وهي عند الجرجاني: (ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل)<sup>(٥)</sup>. ويقول عنها في موضع آخر: (الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه

---

(١) لسان العرب، مادة (جوز).

(٢) أسرار البلاغة، الجرجاني، ص ٣٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦٥.

(٤) التبيان في البيان، للطبيي، شرف الدين الحسين بن محمد، تحقيق توفيق الفيصل وآخر، ذات

السلاسل، الكويت، ١٩٨٦م، ص ٢٠٩.

(٥) أسرار البلاغة، الجرجاني، ص ٢٠.

اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعارية<sup>(١)</sup>.

ويقول الجرجاني أيضاً في دلائل الإعجاز: (الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه، وتجيء إلى اسم المشبه به فتصيره المشبه وتجريه عليه)<sup>(٢)</sup>.

وقال القاضي الجرجاني: (إنها أحد أعمدة الكلام وعليها المعول في التوسع والتصرف وبها يتوصل إلى تزيين اللفظ وتحسين النظم والنثر)<sup>(٣)</sup>. وذهب الشريف المرتضى إلى أن الكلام متى خلا من الاستعارة وجرى كله على الحقيقة كان بعيداً من الفصاحة برياً من البلاغة<sup>(٤)</sup>.

والاستعارة عبارة وجيزة تعطي معانٍ كثيرة بألفاظٍ يسيرة، فهي تجعل المعنوي في صورة المحسوس والمحسوس في صورة المعنوي، فتقرب البعيد، وتحمل الألفاظ معاني فوق ما وضعت لها، وكل ذلك يضيف على النصوص قدراً من الحركة والحيوية تقرب صور المعاني إلى الأذهان. وحين يوصف الشاعر بأنه بليغ فإن البلاغة عندهم أصلاً هي (تقريب البعيد وحسن الاستعارة)، كما نقل ذلك عن ابن عبد ربه<sup>(٥)</sup>.

ولئن كان علماء اللغة<sup>(٦)</sup> والبلاغة قد عرف معظمهم الاستعارة وشرحوها وذكرها المجاز، إلا أنهم لم يقيدوا المجاز المرسل ولم يسموه.

(١) أسرار البلاغة، للجرجاني، ص ٢٩.

(٢) دلائل الإعجاز، للجرجاني، ص ٢٨٦.

(٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص ٤٢٨.

(٤) الأمالي، للمرتضى، ٤/١.

(٥) العقد الفريد، ابن عبد ربه، ٤/١٩٠ (بتصرف).

(٦) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق فؤاد سزكين، مطبعة الخانجي، ١٩٧٠م،

٢٦٦/١، الحيوان، ٢٥/٥، كتاب البديع، عبد الله بن المعتز، تحقيق كراتشوفسكي، لندن،

١٩٣٥م، ٣، الموازنة بين أبي تمام والبحثري للآمدي، ١٧٤/١، الصناعتين، ص ١٨١.

فالمجاز المرسل كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. وقد أجمع النقاد والبلاغيون على أهمية المجاز وأنه (يفيد ما لا تفيده الحقيقة ولولا ذلك لكانت الحقيقة أولى منه)<sup>(١)</sup>. وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة - كما يقول ابن جني - هي الاتساع والتوكيد والتشبيه<sup>(٢)</sup>. وذهب ابن رشيق إلى أن المجاز بأنواعه (من حلي الكلام ولا ينبغي للشعر أن يكون مغسولاً من هذه الحلي فارغاً)<sup>(٣)</sup>.

ويعتبر المجاز من أهم عناصر الصورة البيانية. فإن الشاعر أو البليغ يلتقط المعنى المعروف ويشكله تشكيلاً يرفعه من مرتبته العادية إلى مرتبة لا يصل إلى تحقيقها إلا خاص الخاصة<sup>(٤)</sup>، لذلك يرى الجرجاني (أنه يصح أن يعبر عن المعنى الواحد بلفظين، ثم يكون أحدهما فصيحاً والآخر غير فصيح، كأنهم قالوا: إنه يصح أن تكون ههنا عبارتان أصل المعنى فيهما واحد، ثم يكون لأحدهما في تحسين ذلك المعنى وتزيينه وإحداث خصوصية فيه تأثير لا يكون للأخرى)<sup>(٥)</sup>.

وبصفة عامة فالمجاز بأنواعه يعد وسيلة مهمة من وسائل التصوير البياني، يضاف إليه التشبيه الذي مضى الحديث عنه، والكناية التي يأتي الحديث عنها بعد هذا الفصل.

---

(١) الموازنة بين أبي تمام والبحتري، للآمدي، ٩١/١.

(٢) الخصائص، لابن جني، ٤٤٢/٢.

(٣) العمدة، لابن رشيق، ٢٨٥/١.

(٤) الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص ١٦٩ بتصرف.

(٥) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص ٢٧٥.

## المبحث الأول الاستعارة

### الاستعارة لغةً:

الاستعارة من قولهم، استعارَ المالَ: إذا طلبه عاريةً. وتَعَوَّرْتُ الشَّيْءَ: استَعَرْتَهُ، ويُقال: الزَّمانُ يَسْتَعِيرُهُ ثِيَابُهُ: إذا كَبِرَ وَخَشِيَ المَوْتَ. وأَعَارَتِ الدَّابَّةُ حَافِرَها: قَلَبَتْهُ، ومنه: الاستعارةُ والعارةُ و العاريةُ<sup>(١)</sup>.

### الاستعارة اصطلاحاً:

عرف السكاكي الاستعارة بقوله: (الاستعارة أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد الطرف الآخر، مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه، دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخفي المشبه به)<sup>(٢)</sup>.

وعرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله: (الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم استعمله شاعر أو غير شاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعارية)<sup>(٣)</sup>.

وهي من أفضل أنواع المجاز وأول أبواب البديع، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها<sup>(٤)</sup>.

أما الجاحظ، فيقول: (الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا يقوم مقامه)<sup>(٥)</sup>.

---

(١) المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٧م، ١/١١٨.

(٢) مفتاح العلوم، للسكاكي، ص ٣٨٤.

(٣) أسرار البلاغة، للجرجاني، ص ٢٠.

(٤) العمدة، لابن رشيق، ص ٢٦٨-٢٦٩.

(٥) البيان والتبيين، للجاحظ، ١/١٥٣.



والغرض منها - كما يقول أبو هلال العسكري - إما أن يكون شرح المعنى، وفضل الإبانة عنه، أو أن يكون تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه<sup>(١)</sup>.

وقد قيل: إن أول استعارة وقعت<sup>(٢)</sup> في ديوان الشعر العربي قول امرؤ

القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ

وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءً بِكَأَكْلِ

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا إِنِّجَلِي

بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلٍ<sup>(٣)</sup>

وصف ابن رشيق هذا الأسلوب بأنه تصنيع بديع، كله حسن

الاستعاعات، قال: وزعم ابن وكيع أنه أول استعارة<sup>(٤)</sup>.

والاستعارة بجميع ضروبها وتعدد مظاهرها وشعوبها أعلى مرتبة من

التشبيه، وأقوى في المبالغة منه، لما فيها من تناسب التشبيه، وإدعاء الاتحاد

بين المشبه والمشبه به، كأنها شيء واحد، يطلق عليها لفظ واحد. انظر قول

المتنبي:

تَرْنُو إِلَيَّ بِعَيْنِ الطَّبِيِّ مُجْهَشَةً

وَتَمَسَّحُ الطَّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ

(١) الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص ٢٦٨.

(٢) العمدة، لابن رشيق، ١/٢٧٦.

(٣) ديوان امرؤ القيس، ص ٢٦٠.

(٤) العمدة، لابن رشيق، ١/٢٧٦.

تره وقد تمثلت له محبوبته ظبية تنظر إليه وهي حيرى تمسح ظل فوق  
خدها بأصابعها وهي كالعنم ليناً وحمرة، واختبأ عن عينه مظهر التشبيه،  
وظهر له بمظهر الحقيقة، ورأيته وقد سما به الخيال فرأى الطل يسقط عن  
الورد... قال: تمسح الدموع التي تشبه الطل والحدود التي هي كالورد  
والأصابع التي تشبه العنم<sup>(١)</sup>.

وتأمل قول البحري في الفتح بن خاقان:

يَسْمُو بِكَفِّ عَلَى الْعَافِينَ حَانِيَةً

تَهْمِي وَطَرْفٍ إِلَى الْعِلْيَاءِ طَمَّاحٍ

ألست كفة وقد تمثلت في صورة سحابة هتانة تصب وبلها على العافين  
والسائلين، وأن هذه الصور قد تملكت مشاعرك فأذهلتك عما اختبأ في الكلام  
من تشبيهه<sup>(٢)</sup>.

أما بلاغة الاستعارة من حيث الابتكار، وروعة الخيال، وما تحدثه من  
أثر في نفوس سامعيها فمجال فسيح للإبداع، انظر قوله جل وشأنه في وصف  
النار: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كَلِمًا أُتِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمْ خَزَنَتَهَا أَلْزَيْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

ترسم أمامك النار في صورة مخلوق ضخم بطاش مكفهر الوجه،  
عابس يغلي صدره حقداً وغيظاً<sup>(٤)</sup>.

ورأى عدي ما في الاستعارة من حسن العبارة وبلاغتها، فسلك  
مسلكها، وانتهجها وأبدع فيه، حتى أصبحت مضرب المثل عند البلاغيين،  
وكانت الاستعارة هي الأداة الأساسية في رسم الصور عند عدي.

(١) علوم البلاغة، المراغي، ص ٢٨١.

(٢) جواهر البلاغة، للهاشمي، ص ٢٨٥.

(٣) سورة الملك، الآية ٨.

(٤) البلاغة الواضحة، علي الجارم.

وأول الاستعارات وأميزها وقفات عدي على الأطلال التي تجلى أثر  
الأقدمين فيها، فإن في شعره تصاوير بيانية مختلفة ومتميزة، ومن عيون  
شعره قوله:

عَرَفَ الدِّيارَ تَوْهُمًا فإِعْتادَها  
مِن بَعْدِ ما شَمِلَ البلى أبلادَها  
إِلا رَواسِي كُلُّهنَّ قَدِ اصْطَلَى  
حَمراءَ أَشْعَلَ أَهلُها إِيقادَها  
كانت رَواحِلَ لِلقُدورِ فَعَرِيَّت  
مِنْهُنَّ وإِسْتَلَبَ الزَمانُ رَمادَها<sup>(١)</sup>

وقد أراد بكلمة الرواسي حجارة القدور، وقوله حمراء، كناية عن  
النار، غير أن الجميل في هذه الأبيات قوله: كانت رواحل للقدور فعريت، فقد  
بنى هذا البيت كله على استعارات طريفة، فجعل تلك الحجارة رواحل  
تمتطيها القدور، ثم عريت تلك الرواحل لما هجرت الدار، فكأنها خيول، ثم  
جاءت السيول، وأخذت الرماد في طريقها، وأخفت الآثار، فاستعار لذلك  
(الاستلاب)، لأن السيل يأخذ ما يمر به عنوة، ثم نسب فعل السيول إلى  
الزمان، ولفظة (تعرية) معروف، ولكنه غير مستخدم في مثل هذا عند  
الشعراء، وأول من استخدمه الطفيل الغنوي<sup>(٢)</sup>، كما نقله الأصمعي وهو يعني  
قوله:

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٨٢.

(٢) الطفيل الغنوي: هو طفيل بن عوف بن كعب، من قيس عيلان، شاعر جاهلي فحل، من  
الشجعان، وهو أوصف العرب للخيل وربما سمي طفيل الخيل لكثرة وصفه لها. عاصر النابغة  
الجعدى وزهير بن أبي سلمى، مات نحو ١٣ قبل الهجرة، من آثاره ديوانه شعر. (الأعلام،  
للزركلي، ٢٢٨/٣، وشواهد المغنى للسيوطي، ص ١٢٥، مطبعة محمد أفندي مصطفى، القاهرة،  
١٣٢٢هـ، ص ١٢٥).

وَأَصْبَحْتُ قَدْ عَنَنْتُ بِالْجَهْلِ أَهْلَهُ

وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَّاحِلُهُ<sup>(١)</sup>

وتبعه زهير فقال:

صَحَا الْقَلْبُ عَن سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ

وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَّاحِلُهُ<sup>(٢)</sup>

فإن كان الطفيل أول من عرى أفراس الصبا ورواحله، فعدي أول من رحل الأثافي وعراها، وهي صورة بديعية، تدل على غرام عدي بالرحل وارتباطه الوجداني به، فهو يجعل الآكام رواحل للرباب، ويجعل الإنسان دابة، ويرحلها بالمكروه المقدر له، وغير ذلك من الاستعارات الطريفة<sup>(٣)</sup>.

ويسترسل في رسم تلك الاستعارات التي لا يكاد يبين منها شيء إلا

الأثافي التي يقول عنها:

رُبْدَا هَوَامِدَ حَيْطَتِ بِالنُّوِيِّ فَقَدْ

كَادَ التُّرَابُ عَلَيْهَا الْجَوْنَ يَلْتَمُّ<sup>(٤)</sup>

وعن اجتماع التراب فوقها يقول:

بِمَجَرٍّ أَهْبِرَةَ الْكِنَاسِ تَفَعَّتْ

بَعْدِي بِمُنْكَرٍ تُرْبِهَا الْمُتْرَاكِمُ<sup>(٥)</sup>

فالشاعر يجسد هذا الأثر ويشخص فيجعل الباقي منه صورة إنسان ملتحف لما رأى تلك الأثافي والرسوم قد اجتمع التراب فوقها وغطاها أو كاد، واستتكر على التراب أن يطمس تلك الرسوم، لأنه يقطع بقية صلة المحبوب

(١) ديوان طفيل الغنوي، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، ط١، دار الجديد، بيروت، ١٩٦٨م، ص ٢٠.

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمى، ص ٢١.

(٣) التصوير البياني، ص ٢٠٧.

(٤) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١١٧.

(٥) المصدر السابق، ص ١٢١.

التي يتعلقون بها. وللرياح فعل معلوم في الرسوم، عبّر عنها عدي باستعارات مختلفة، قال في إحدى قصائده:

نَسَجَتْ ظَهْرَهَا الرِّيحَاتُ حَتَّى

بَرِيءَ القَاعِ مِنْ جَمِيعِ الرُّسُومِ<sup>(١)</sup>

فاستعار النسيج لما تأتي به الريح من رمل فتجمعه في شكل متموج، أشبه بالنسيج يعرفه كل من عاين ذلك في الصحراء، وهذا الرمل الذي تستخدمه الرياح في نسجها يذفن مجاري السيول، ومواضع الأثافي التي توهمها الشاعر جروحاً، فتكون الرياح بهذا الفعل كمن يداوي جروح الجلد، حتى تلتئم فلا يبدو منها شيء، فالبراء هنا استعارة أراد بها الاندثار، وهي صورة دقيقة بديعة جعل فيها قاع الوادي وقد دفنته الرياح أشبه بالجرح حين يبرأ.

وكان عدي بن الرقاع كثير الشكوى من الشيب، يُكثر من وصفه وبيالغ في ذلك، فنراه استعار له بالاشتعال دليلاً على سرعة الانتشار في قوله:

عَلَانِي الشَّيْبُ وَاشْتَعَلَ اشْتِعَالاً

وَقَدْ غَشِيَ المَفَارِقَ والقَذَالَ<sup>(٢)</sup>

وهي من استعارات القرآن الكريم، وردت على لسان زكريا عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾<sup>(٣)</sup>، وهو المثال الذي شرحه الخفاجي وأبان فيه فضل الاستعارة، وذكر أنها تكسب المعنى فضل إبانة لأن الشيب لما كان يأخذ في الرأس ويسعى فيه شيئاً فشيئاً، حتى يحيله إلى غير لونه كان بمنزلة النار التي تشتعل في الخشب، وتحيله إلى غير حاله، لهذا نقل العبارة عن الحقيقة في الوضع للبيان، ولا بد أن تكون

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٣٧.

(٢) المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٣) سورة مريم، الآية ٤.

أوضح من الحقيقة لأجل التشبيه العارض فيها<sup>(١)</sup>. وقد استبدل عدي للاشتعال  
فعلاً آخر مرادفاً كما قال في موضع آخر:  
حَتَّى إِذَا نَقَضَ الْأَيَّامُ مَرَّتَهُ

وَإِسْتَوَقَدَ الْهَمُّ فِي صُدْغِيهِ وَالْأَسْفُ<sup>(٢)</sup>

فبعد أن استوعبنا اشتعال الشيب الذي أحد أسبابه الهم، لم يكتف عدي  
بذلك، فجعل الشيب والهم كالشيء الواحد، فإذا كان الشيب يشتعل، فلا مانع  
من أن يتحول الهم إلى شيب محض، فيشتعل ويستوقد أيضاً. وفي صدر  
البيت استعارة أخرى، فنقض الأيام للمرة معناه إضعافه بعد قوة، وليس  
للإنسان مرة، ولكنه استعارها للقوة، وجعلها تنتقض مثلما ينتقض الحبل  
المُحكّم.

وتتضمن شكوى عدي من الشيب أحياناً رضىً ضمناً، لأنه لما بُدِل  
الشعر الأبيض من الأسود تبدل بالجهل حتماً وعقلاً، ولكن هذا الرضى لا  
يستمر في جميع المواضع، بل يراه أحياناً سبباً لنفور النساء منه، نفوراً  
مصحوباً بفرح وجزع في قوله:

حَتَّى تَصْرَمَ لذَاتِ الشَّبَابِ وَمَا

مِنَ الْحَيَاةِ بِذَا الدَّهْرِ الَّذِي نَسَلَا

وَرَاعَهُنَّ بِوَجْهِ بَعْدَ جِدَّتِهِ

شَيْبٌ تَفَشَّغَ فِي الصُّدْغِينَ فَاشْتَعَلَا

وَسَارَ غَرْبُ شَبَابِي بَعْدَ جِدَّتِهِ

كَأَنَّمَا كَانَ ضَيْفًا خَفَّ فَارْتَحَلَا<sup>(٣)</sup>

ويقول في أخرى:

(١) سر الفصاحة، ص ١٠٨.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢١٠.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٣.

إِمَّا تَرِي شَيْبًا تَفَشَّغُ لِمَتِّي

حَتَّى عَلَى وَضَحٍ يَلُوحُ سَوَادُهَا

فَلَقَدْ تَبَيَّتْ يَدُ الْفَتَاةِ وَسَادَةً

لِي جَاعِلًا يُسْرِى يَدَيَّ وَسَادَهَا<sup>(١)</sup>

فإنه أعاد استعارة اشتعال الشيب بمعنى الانتشار باستخدامه الفعل (تفشغ) الذي يؤكد معناه الاتساع والانتشار.

وفي قوله: (سار غرب شبابي) استعارة أخرى لرحيل الشباب السريع، وسواد الشعر لا يسير، ولكنه لما كان قليل البقاء على سواده استعار له المسير، وكلها قرائن تعبر عن عدم الرضا.

أما الأخير، فالأسف فيها على ما فات من لذات الشباب واضح في قوله: (ولقد تبئت يد الفتاة) فكثيراً ما كان يبيت ثانياً يد فتاة متمتعاً بها، ولكن الصبا قد ولى بنعيمه ولم يبق إلا الحنين إليه والبكاء عليه.

وهاهو علقمة قد لخص موقف النساء من المشيب في قوله:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي

بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ

إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ

فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبٌ

يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ

وَشَرَّخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ<sup>(٢)</sup>

وعبيد الأبرص يقول عنهن:

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٨٧.

(٢) ديوان علقمة الفحل، ص ٣٥ وما بعدها.

زَعَمَتْ أَنَّني كَبِرْتُ وَأَنَّني  
 قَلَّ مالي وَضَنَّ عَنِّي المَوالِي  
 وَصَاحا باطِلي وَأَصَبَحْتُ كَهَلًا  
 لا يُؤَاتِي أمثالها أمثالِي  
 إن رَأَتني تَغَيَّرَ اللَّونُ مِنِّي  
 وَعَلا الشَّيبُ مَفَرِقِي وَقَذالِي (١)  
 طَبِيعِي هَذا الأَسَى من أولئك الشعراء الذين زايلهم الشباب وعلاهم  
 الشيب، غير قادرين على ما كانوا يستطيعونه بالأمس (٢).  
 كان للوليد بن عبد الملك النصيب الأوفر من التشبيهات المركبة بسبب  
 العلاقة الحميمة بينه وبين عدي، ومن ذلك قوله:  
 نَصْرًا وَظَفْرًا ما تَتَاولَ مِثْلُهُ  
 أَحَدٌ مِنَ الحُفَفاءِ كانَ أَرادَها  
 وَإِذا نَشَرْتَ لَهُ الثَّناءَ وَجَدْتَهُ  
 جَمَعَ المَكارِمَ طُرْفَها وَتِلاذَها  
 وَإِذا رَأَى نارَ العَدُوِّ تَضَرَمَتْ  
 سامي جَماعَةَ أَهلِها فَإِكتادَها  
 بَعَرَمَرَمٍ يَبْدُ الرَوابِي ذِي وَغِي  
 كَالحَرَّةِ إِحْتَمَلَ الضُّحى أَطوادَها  
 أَطْفَأَتْ نيرانَ العَدُوِّ وَأوقِدَتْ

(١) ديوان عبيد بن الأبرص، ص ٢٣٧.

(٢) دراسات في الشعر الجاهلي، ص ٢٢٦ (بتصرف).



نَارٌ قَدَحَتْ بِرَاحَتَيْكَ زِنَادَهَا<sup>(١)</sup>

ففي البيت الأول يرى أن الوليد انتصر انتصاراً ما تحقق لأحد من الخلفاء قبله، ولكنه استعار الفعل (تناول) ليدل على أن هذا النصر لا يأتي لغير الوليد، إلا بشق الأنفس، ولكنه جاء للوليد عفواً كأنه شيء موضوع بجانبه، فأخذه بلا جهد أو مشقة، ثم يقول: وإذا أمدحه وجدت قديم المكارم وحديثها مجموعاً عنده، واستعار جمع المكارم بالتحلي والاتصاف بها، واستعار لإذاعة الثناء لفظ النشر، وهو معروف في الثياب ونحوها، ليدل على أن صفاته مشهورة. وفي البيتين الأخيرين استعار للوليد إطفاء تلك النيران، لإزالة أسباب الفتن والقضاء عليها. أما البيت الرابع ففيه استعارة معبرة قوية في قوله (يئد الروابي) فهذا الجيش بكثرة عدده غطى الروابي، حتى لم يبد منها شيء، فكأنه دفنها.

ويقول في موضع آخر:

يِيَّاسُ الظُّلْمُ أَنْ يَكُونَ بِأَرْضِ

هُمُ بِهَا أَوْ يَجِيءُ مِنْ حَيْثُ جَاءُوا

قَوْمُ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى اسْتَقَامَتْ

سُنَّةَ الْحَقِّ فِيهِمْ وَالْوَفَاءُ

وَالْمُوزَانِ بَعْدَ بَخْسٍ فَجَازَتْ

سَيْلُ النَّاسِ بَيْنَهُمْ وَالْهِدَاءُ<sup>(٢)</sup>

ففيه تجسيد للظلم وتمثيله في صورة إنسان يئس من دخول أرض الوليد، يمنعه من ذلك عدل الخليفة المبسوط على تلك الأرض، بل لا يستطيع أن يجي حتى من الاتجاه الذي يأتي من الخليفة ورعاياه. وفي البيت الثاني

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٩٤.

(٢) المصدر السابق، ص ١٦٠.

استعار التقويم وهو في الأصل لما يعالج باليد أو الآلة كالغصن ونحوه، والمطلوب هو الاستقامة، لذلك استعار هذا لذاك. أما البيت الثالث ففيه استعارة الموازين والسلع والبخس والجواز يريد بذلك القيم وما يتعامل به الناس، مما يصلح أخلاقهم ومعاملاتهم، فهذه الأمور نفقت في عهد الوليد بعد أن كانت سوقها راكدة وجازت بعد أن كانت سلعاً كاسدة.

ففي هذه الأبيات تصوير المعنوي في صورة المحسوس وهو التجسيد أو التشخيص الذي يبعث الروح في جامد الألفاظ فيجعلها تشع بكثير من المعاني، ويدل (قدرة الشاعر على تخيل الحياة فيما لا حياة فيه، وعلى إكساب الجمادات أو قوى الطبيعة شخصيات بمعنى أن يتخيلهم أشخاصاً أحياء، قائمين بأنفسهم)<sup>(١)</sup>.

أخذ عدي من القرآن الكريم تشبيه المسلمين بالحبل، في قوله:

أَمْرًا شَدَدْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ عُقْدَتَهُ

فَزَادَ فِي دِينِنَا خَيْرًا وَدُنْيَانَا<sup>(٢)</sup>

فقد شبه أمر المسلمين كأنه حبلًا شد الوليد عقده، وأحكم ربطها حتى لا تتفلت في دليل عن حسن السياسة، وهذا التشبيه مأخوذ من القرآن، وكأنه ينظر فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>(٣)</sup>.

وفي قصيدة أخرى مدح بها عمر بن عبد العزيز تضمنت استعارات

بيانية جميلة في أبيات متفرقة يقول فيها:  
إِذَا أَلْبَسَ الْأَرْضَ الْقَتَامُ تَفَرَّجَتِ

(١) ثقافة الناقد الأدبي، محمد النويهي، طبعة مكتبة الخانجي، مصر، ص ٢٤٨.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٧٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

شَمَارِيخُهُ فَالآلُ عَنهُنَّ حَاسِرٌ<sup>(١)</sup>

وقوله:

أَجَدَّ أَبُو حَفْصٍ بِنَا السَّيْرِ وَارْتَمَتْ  
بِنَا الْأَرْضُ حَتَّى مَا تَعَدُّ الْمَسَائِرُ  
إِذَا مَا هَبَطْنَا بِلَدَّةٍ غَصَّ فَرَجُهَا  
بِنَا وَكَسَا الْأَحْدَابَ أَصْهَبُ ثَائِرٌ<sup>(٢)</sup>

وقوله:

فَتَى يَمَأُ الْأَبْصَارَ حِينَ يَرِينَهُ  
فَمَا تَشْتَقِي مِنْهُ الْعُيُونُ النَّوَاطِرُ  
رَمَى بِالسَّرَايَا كُلَّ ثَغْرِ وَقَادَهَا  
هُوَ الرَّأْسُ يَهْدِينَا وَنَحْنُ الْأَبَاهِرُ  
فَكَانُوا هُمْ الْأَظْفَارُ وَالرَّأْسُ فَوْقَهُمْ  
وَلَوْلَا مَكَانُ الرَّأْسِ طَاحَ الْأَظْفَارُ<sup>(٣)</sup>

في البيت الأول استعار اللباس للغبار الذي عم الأرض، ثم أعاد الاستعارة بفعل آخر وهو (كسا) في البيت الثالث، مضيفاً وصفين مهمين (أصهب ثائر)، حيث لون الغبار باللون الأصهب الذي ربما دل على كثافته، ثم جعل الغبار متحركاً في قوله (ثائر)، وفي البيت الثالث استعارة أخرى جسد بها المعنى تجسيدا، فجعل البلدة إنساناً يضيق حلقه بما يلقي فيه حتى يغص به، بلا يستسيغه ويختنق، مستعيراً صورة الضيق هذه ليعبر بها عن كثرة عدد الجيش الذي ضاقت به ثغور البلدة.

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٩٨.

(٢) المصدر السابق، ص ١٩٨.

(٣) المصدر السابق، ص ١٩٩.

ثم وصف الممدوح في البيت الرابع بأنه يملأ الأبصار في كناية عن جماله وهيبته، حيث جعل العيون تتعلق به، ولا تفتقر من النظر إليه، كأنها تطلب بذلك الاستشفاء مما بها من الظمأ إلى النظر إليه، وليس ههنا مرض ولكنه استعارة للاكتفاء.

وفي البيتين الخامس والسادس يمجّد أعماله بعد أن مجد خصاله، فقال (رمى بالسرايا كل ثغر)، دالاً على قوته، واستعار الرمي لتلك البعوث، لما كانت قوية نافذة، كالسهم والرمح الموجه إلى العدو، فشبّه البعوث والسرايا بشيء يرمى بالسهم أو الرماح، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الرمي، ثم جعل الممدوح رأساً لهذه الجيوش مستعيراً ذلك للقيادة، لأن الرأس قائد الأعضاء، أما بقية جنوده، فجعلهم أباهر، ثم جعلهم عوناً له فاستعار لهم الأظافر، وهي من آلات فتكه، ولكنها رغم فتكها تظل تحته، ومع أنها تباشر القتال إلا أن النصر ما كان ليحالفها لولا هذا الرأس المدبر.

أما عن استعارات البحر لعطاء الممدوح فنجدها في قول عدي في مدح الأسور:

فَلَا أَنَامُ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَلْبَسَنِي  
وَلَوْ تَغَطَّيْتُ حَتَّى أَعْرِفَ السَّحْرَا  
دَاوَيْتَ ضَيْفَكَ حَتَّى قَامَ مُعْتَدِلَا  
وَرَشَّتَهُ فَرَأَهُ النَّاسُ قَدْ جُبِرَا  
بِالْبَزِّ وَالْفَرَسِ الْحَسَنَاءِ مَوْهَبَةً  
وَبِاللَّقَاحِ الصَّافِيَا تَحْلِبُ الدِّرَا  
فَإِنَّ بَحْرَكَ لَا تَجْزِي الْبُحُورُ بِهِ

وَإِنَّمَا أَنْتَ غَيْثٌ طَالَمَا مَطَّرَا<sup>(١)</sup>

وتقدم في الفصل الثاني من هذا البحث ذكر أن الأسور قد أكرم الشاعر حينما نزل عليه مصاباً في ساقه فما كان من عدي إلا أن يمدحه، وفي الأبيات التي سبقت استعار اللباس لليل والظلام، وشبه الليل بإنسان أثبت له اللباس، وإن أراد (غطاني) فهو من الوادي نفسه، وفي الحالتين يشكو الشاعر من شدة وطأة الظلام عليه، لأن الظلام يؤدي المريض بالآلام والوحدة والأرق، ثم قال (داويت ضيفك) وهو مجاز عقلي، لأن المداوي هم أطباء الأمير، وقوله (رشته) أصله من الريش<sup>(٢)</sup>، الذي هو كسوة وزينة للطائر، وبه حياته وحركته، وكذلك الشاعر إذا رآه الأمير فمعناه أصلح حاله حتى حسنت وقويت. ثم وصفه بالجود في البيت الأخير، ولكنه لم يقل (جودك)، بل قال (بحرك)، استعاره له، لأن جوده والبحر سواء، وكذلك عطاؤه والمطر سواء. وهما استعارتان شائعتان.

من الاستعارات التي صاغها عدي بن الرقاع وأصبحت مضرب المثل في كتب الأدب ومصنفات البلاغة لعلمائنا الأوائل قوله في وصف الحمار الوحشي وأتانه في الصحراء:

قَلَقْتُ وَعَارَضَهَا حِصَانٌ نَحَائِصٍ

صَحِلُ الصَّهِيلِ وَأَدْبَرَتْ وَتَلَاهَا

نَيْتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مُلَاءَةً

بِيضَاءَ مُحَدَّثَةٍ هُمَا نَسَّجَاهَا

تَطْوِي إِذَا عَلَوَا مَكَاناً جَاسِيًا

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٩١.

(٢) أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ط ١، بيروت، دار صادر،

١٤١٢هـ = ١٩٩٢م، ص ٣٦٣.

وَإِذَا السَّانِبُكُ أُسْهَلَتْ نَشَرَاهَا<sup>(١)</sup>

فقد صور الشاعر الحمار الوحشي وأتانه وهما يعدوان ويثيران عجاجة من الغبار كأنها ملاءة بيضاء جديدة من نسجهما نشرت من فوقهما. تارة تغطيها وأخرى تنكشف عنهما، ثم جعل تلك الملاءة تنطوي وتختفي حينما يصعدان إلى مكان صلب لا تراب فيه، ثم تعود لتظهر مرة أخرى إذا وطئا مكاناً سهلاً. تلك هي الصورة التي رسمها عدي بن الرقاع عن الحمار الوحشي، ففي البيت الأول استعار الحصان للحمار الوحشي، ليضفي عليه قوة وضخامة أكثر، وأيضاً استعار له الصهيل مكان النهاق، لتكتمل حيثيات الصورة.

كما أنه استعار النسيج لحركة الحمار الوحشي وأتانه في الركض والعدو. أما قوله: (محدثه) ففيه دلالة على أنهما من صنعا تلك الملاءة ونسجاها.

وقد أعجبت هذه الصورة النقاد والأدباء وعلماء البلاغة فوشحوا بها مصنفاتهم<sup>(٢)</sup>.

فقد نقل الرواة ما دار بين هارون الرشيد ووزيره البرمكي، ومعهما الأصمعي في مجلس أظهروا فيه إعجابهم واتفقهم على الصورة البارعة التي رسمها عدي بن الرقاع في أبياته تلك. ولكن الأصمعي ذكر في ذلك المجلس أن هذه الصورة البديعة ليست من ابتكار عدي بن الرقاع، بل هي من قول الخنساء:

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٠٥.

(٢) البديع لابن المعتز، ص ٢٩٤، وريبع الأبرار ونصوص الأخبار، للزمخشري، محمود بن عمر، تحقيق دكتور سليم النعيمي، مطبعة العاني، بغداد، ج ١، ٤/٢٠٠. وابن ناقيبا في الجمال، ص ٢٣٥، والمرزباني، معجم الشعراء، ص ٢٥٣، والحصري، زهر الآداب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، تحقيق محمد علي الجاوي، ط ٢، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ٤/٦٨، وتاريخ دمشق، لابن عساكر، ص ١٠٧.

جَارِي أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا

يَتَعَاوَرَانِ مُلَاءَةَ الْفَخْرِ

وأن أول من افترع هذا المعنى، ونطق به شاعر جاهلي من بني عقيل،  
حيث يقول:

قِفَارٌ مَرُورَةٌ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا

يَظَلُّ بِهَا السَّابِعَانِ يَعْتَرِ كَانِ

يُثِيرَانِ مِنْ نَسَجِ التُّرَابِ عَلَيْهِمَا

قَمِيصَيْنِ أَسْمَاطاً وَيَرْتَدِيَانِ<sup>(١)</sup>

بيد أن الشريف المرتضى أنصف ابن الرقاع بعد أن ذكر بيت الخنساء،  
وبيتي العقيلي، فقال: وهذا المعنى وإن كان هو معنى الخنساء بعينه فقد زاد  
في استيفائه عليها زيادة ظاهرة صار من أجلها بالمعنى أحق منها<sup>(٢)</sup>.

بل تأثر الشعراء اللاحقون ونسجوا على منوالها فقد أورد صاحب  
الوساطة البيت الثاني المنسوب للعقيلي: (يتعاوران من نسج...) وجعله لعمير  
بن جعيل، ثم ذكر بيت عدي (يتعاوران من الغبار)، ثم أورد بعقب ذلك بيت  
أبي الطيب المتنبي:

خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّق

عُ عَلَيْهَا بَرِاقِعاً وَجِلَالاً<sup>(٣)</sup>

أراد الجرجاني أن عدياً نظر إلى بيت عمير وأن المتنبي نظر إلى بيت  
عدي، وكذلك فعل العكبري حيث شرح بيت أبي الطيب، وصرح بأنه  
مأخوذ<sup>(١)</sup> من قول عدي: (يتعاوران) ومثله فعل الواحد أيضاً<sup>(٢)</sup>.

(١) نضرة الإغريض، ص ١٦١-١٦٣.

(٢) أمالي المرتضى، ١/١٠٣.

(٣) ديوان أبو الطيب المتنبي، ص ٧٥.

أكثر عدي بن الرقاع من استخدام الاستعارة وتوظيفها حتى أصبحت من أهم أدوات رسم الصورة عنده، لأنها تكسب الألفاظ دلالات متعددة، فيعبر بها عن أشياء متباينة، وهي تعطي الكثير من المعاني باليسير من الألفاظ، وتبرز المعنى الخفي، وتجسد المعنى للعيان وتقرّب الشبه<sup>(٣)</sup>.

---

(١) التبيان في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، لأبي البقاء العكبري، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم

الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٣٧٦هـ=١٩٥٦م، ٣/١٣٥.

(٢) شرح الواحدي لديوان المتنبي، ص ٥٨٣.

(٣) أسرار البلاغة، ص ٣٦٨.



## المبحث الثاني المجاز المرسل

المجاز المرسل بأنه المجاز الذي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي الذي استعمل اللفظ للدلالة به عليه أمراً غير المشابهة، أو قائماً على التوسع في اللغة دون ضابطٍ معيّن. وأنه سُمّيَ "مجازاً مُرسلاً" لكونه مرسلًا عن التقييد بعلاقة المشابهة<sup>(١)</sup>.

ومن أهم أغراض المجاز المرسل توكيد المعنى وترسيخه في النفس ويرى العلوي في الطراز أن فكرة المجاز قائمة على التشويق، وذلك في قوله: (النفس إذا وقفت على كلام غير تام بالمقصود منه تشوقت إلى كمال، فلو وقفت على تمام المقصود منه تشوقت إلى كماله، فلو وقفت على تمام المقصود منه لم يبق لها هناك تشوق أصلاً، لأن تحصيل الحاصل محال، وإن لم تقف على شيء منه فلا شوق لها هناك. فأما إذا عرفت من بعض الوجوه دون بعض، فإن القدر المعلوم يحصل شوقاً إلى ما ليس بمعلوم فإذا عرفت هذا فنقول: إذا عبّر عن المعنى باللفظ الدال على الحقيقة حصل كمال العلم به من جميع وجوهه، وإذا عبر عنه بمجازه لم يعرف على جهة الكمال فيحصل مع المجاز تشوق إلى تحصيل الكمال)<sup>(٢)</sup>.

وأورد الطيبي<sup>(٣)</sup>(٤) عدداً من علاقات المجاز المرسل منها السببية والمسببية واعتبار ما يؤول أو ما يكون واعتبار ما كان، والحالية والمحلية

(١) البلاغة العربية أسسها وعلومها، ١/٦٦٦.

(٢) الطراز، للعلوي، ١/٨٢.

(٣) الطيبي: هو الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي، شرف الدين، عالم مشارك في أنواع من العلوم من تصانيفه البيان في المعاني والبيان، والكشاف عن حقائق السنن النبوية توفي سنة ٧٤٣هـ. (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م، ١/١٥٦).

(٤) كتاب التبيان في المعاني والبديع والبيان، شرف الدين حسين بن محمد الطيبي، تحقيق هادي عطية مطر الهلالي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م، ص٢١٩.

والآلية والكلية والجزئية والمجاورة واللزومية. وتوسع البلاغيون في هذه العلاقات بعد ذلك وقعدوا لها وفرعوها حتى وصلوا بها إلى أكثر من ثلاثين علاقة كما ذكره الزركشي<sup>(١)</sup>.

وسنستعرض هنا صور من المجاز المرسل في شعر عدي بن الرقاع التي أوردتها في ديوانه، للوقوف على مدى براعته في استخدام هذا الضرب وتصوير معانيه.

استخدم الشاعر كلمة اليد لمعاني متعددة غير معناها الحقيقي، قال في مدح الوليد بعد أن تخلص من الوصف الذي استغرق أكثر من نصف القصيدة:

وَلَهُ يَدَانِ يَدٌ يُخَافُ عِقَابُهَا

وَيَدٌ تَحَلَّبُ بِالنَدَى وَتَتَيْلُ<sup>(٢)</sup>

فاليد الأولى أراد بها بطشه، لأنها سببه، واليد الأخرى أراد بها البذل والعطاء، وهي سببه أيضاً، واستخدام اليد مجازاً كثير، نطق به القرآن الكريم في غير موضع، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>(٣)</sup>.

ثم كثر عند الشعراء، قديمهم وحديثهم، استخدام اليد مجازاً، وبالعلاقات مختلفة، ذكر منها الطيبي في التبيان<sup>(٤)</sup>، ومثل له بقول أبو الأسود الدؤلي<sup>(٥)</sup>:

---

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٧م، ص ٢٥٤.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٠٧.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٩٥.

(٤) التبيان في البيان، ص ١٧٨.

(٥) أبو الأسود الدؤلي: هو ظالم بن عمرو بن ظالم وقيل أبي سفيان بن عمر بن حلس، أول من أسس النحو، كان من سادات التابعين، صحب علي بن أبي طالب وشهد معه صفين، وهو أول من نقط المصحف، مات سنة ٦٩هـ. (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ٢٢/٢).

سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَخَتْ مَنِّي

أَيْدِي لَمْ تُمْنَنَ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ<sup>(١)</sup>

والمتنبي في قوله:

لَهُ أَيْدٍ إِلَيَّ سَابِقَةٌ

أَعَدُّ مِنْهَا وَلَا أَعُدُّهَا<sup>(٢)(٣)</sup>

أما استخدام عدي لليد في غير هذا المعنى فذلك متمثلاً في قوله:

هُوَ الَّذِي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ

عَلَى يَدَيْهِ وَكَانُوا قَبْلَهُ شِيَعًا

عَدْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ نَحْيَا وَنَفْقِدَهُ

أَوْ أَنْ نَكُونَ لِرَاعٍ بَعْدَهُ تَبَعًا

كَانَتْ رُؤُوسٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ تَطْحَنُهَا

فَكُلُّ كَيْدٍ بِإِذْنِ اللَّهِ قَدْ دَفَعَا

مَا فَتَى السَّبِيَّ وَالْأَسْلَابُ تَسْحَبُهُ

إِلَيْهِ أَظْفَارُهُ حَتَّى أَتَوْهُ مَعَا<sup>(٤)</sup>

ففي البيت الأول ترى قوله (جمع الرحمن أمته على يديه) وهو مجاز علاقته الآلية، لأن اليد التي يكون بها إبرام الأمور والعطاء والبطش هي آلة السلطان، وفي قوة تلك اليد يجتمع الناس على طاعته، فكأنهم حين أطاعوه وانقادوا له صورهم بأنهم بين يديه، يوجههم أينما شاء، فاليد تكون نعمة وقوة وسلطاناً، وفي بقية الأبيات ألفاظاً أخرى استخدمت مجازاً، منها قوله (كانت رؤوساً من الأعداء تطحنها) يعني أن هذه الأمة كان يتسلط عليها زعماء من

(١) ديوان المعاني، أبي هلال العسكري، ص ٤٣.

(٢) ديوان المتنبي، ص ٢٢٧.

(٣) شرح التنبين، للعسكري، ١/١٨٨.

(٤) ديوان عدي بن الرقاع العاملي، ص ٢٢٠.

أعدائها يفتكون بها، واستعار لذلك جملة (تطحنها)، واستعمل الرؤوس مجازاً للزعماء، لأن الرأس هو سيد الأعضاء، فذكر الجزء وهو الرؤوس وأراد الكل وهم زعماء الأعداء.

ولشيوع هذا المجاز وقربه من أذهان الناس كثر في أسلوب ابن الرقاع واستخدمه في مدح أكثر من خليفة، فقال في مدح عمر بن العزيز:

فَكَانُوا لَنَا نُورًا بِإِذْنِ الَّذِي لَهُ

عَلَيْهَا إِيَادٍ مِنْ فُضُولٍ وَأَنْعُمٍ<sup>(١)</sup>

فاستعملها في النعمة مجازاً، وقد شرحها بقوله (من فضول وأنعم).

وفي موضع آخر يصف إحدى محبوباته قائلاً:

إِذَا سَأِمَّتْ طَوْلَ الْجُلُوسِ تَوَسَّدَتْ

بِنَانًا كَهَدَابِ الدِّمَقْسِ وَمِعْصَمًا<sup>(٢)</sup>

يصف امرأة منعمة، لديها من يكفيها من الخدمة، فهي تقضي وقتها بين الجلوس والنوم، وإذا طال بها الجلوس وسئمت منه اضطجعت وتوسدت بنانها، وهذا موضع المجاز، لأن الراقد لا يتوسد بنانه، وإنما يتوسد ساعده وكفه، فذكر الجزء وأراد الكل.

وظف عدي بن الرقاع علاقة الجزئية في مقطوعته التي يرد فيها على

الراعي النميري، فيقول:

فَإِنَّكَ الشِّعْرُ إِذْ تُرْجَى قَوَافِيَهُ

كَمُبْتَغَى الصَّيْدِ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ<sup>(٣)</sup>

فذكر القوافي وأراد القصائد كلها، وفي أجزاء القوافي نفسه مجازاً، وإنما تزجى الدواب، فاستعارها في الشعر، والإجزاء عموماً هو الرفقة في

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٣٥.

(٢) المصدر السابق، ص ١٩٥.

(٣) المصدر السابق، ص ١٧٦.

السوق<sup>(١)</sup>، وهو كثير في كلامهم، ومنه قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿أَلَمْ

تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا﴾<sup>(٢)</sup>.

أعادها عدي في صورته المشهورة، بالتشبيه في قوله:

تَرْجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ

قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مَدَادَهَا<sup>(٣)</sup>

---

(١) لسان العرب، مادة زجا.

(٢) سورة النور، الآية ٤٣.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٨٥.

## المبحث الثالث المجاز العقلي

المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بوساطة وضع كقولك أنبت الربيع القبل وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة<sup>(١)</sup>.

وعند عبد القاهر الجرجاني هو كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل بضرب من التأويل<sup>(٢)</sup>. وهو يقوم أساساً على نسبة الفعل، إلى ما ليس له أصلاً، كأن تقول (وشى الربيع الرياض)، فليس للربيع يد تزخرف وتنشي، ولكنه المجاز، وهو في القرآن الكريم كثير، ففي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾<sup>(٣)</sup>، وعليه قول الشاعر:

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرِ

رَكَرُ الْغَدَاةِ وَمَرُّ الْعَشِيِّ

فأسند الشيب والإفناء إلى كر الليل والنهار، وهو إسناد غير حقيقي<sup>(٤)</sup>.

ومما ورد في المجاز العقلي في ديوان عدي قوله في الحمار الوحشي:

قَاتَلَ الْأَرْضَ بِالسَّنَابِكِ حَتَّى

أَخَذَتْ مِنْ نَسُورِهِ الْمَعَزَاءُ

يَتَشَكَّى الْوَجَا وَمِنْهُ إِذَا جَدَّ

عَلَى طَلْعِهِ لَهْنٌ غَنَاءُ

ذَاهَا وَهِيَ تَشْتَهِي الْوَرْدَ حَتَّى

غَلَبَتْ أَنْ تَقْرَهُهَا الْأَكْلَاءُ<sup>(٥)</sup>

(١) مفتاح العلوم، للسكاكي، ص ١٧٢.

(٢) أسرار البلاغة، الجرجاني، ص ٣٥٥.

(٣) سورة محمد، الآية ٢١.

(٤) أسرار البلاغة، الجرجاني، ص ٣٣٧.

(٥) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٥٤-١٥٥.

يصف ذلك العير بأنه ركض ركضاً مستمراً على الأرض، وعرت صلبه حتى أثرت في سنايحه، وقطعت بواطنها وأدمتها، فأصبحت لا تكاد تحملها من الألم والمعزاء، لا تأخذ ولكنها كانت تؤثر، وجعل تأثيرها آخذاً، ثم نسب الشكاية إلى ذلك العير لإظهار المعاناة والمبالغة في ذلك<sup>(١)</sup>.

ومن المجازات العقلية عند عدي قوله:

وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَاكَهَا

مِنْ أُمَّةٍ إِصْلَاحَهَا وَرَشَادَهَا

وَعَمَّرتَ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ فَأَقْبَلَتْ

وَنُفِيتَ عَنْهَا مَنْ يُرِيدُ فَسَادَهَا

وَأَصَابَتْ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ مُصِيبَةً

بَلَغَتْ أَقْصَى غُورِهَا وَنَجَادَهَا<sup>(٢)</sup>

إلى أن يقول:

تَأْتِيهِ أَسْلَابُ الْأَعْزَةِ عَنُوةً

قَسراً وَيَجْمَعُ لِلْحُرُوبِ عَتَادَهَا<sup>(٣)</sup>

فقد جعل المجاز العقلي لإبراز أعمال الخليفة، فنسب إليه عمارة الأرض، وهو يعلم أنه لا يباشر ذلك، ولكنه لما كان بتدبيره وأمره نسب إليه ما يقوم به أعوانه. وكذلك حينما ذكر الإصابة البالغة التي أوقعها في أرض العدو وإنما أوقعها جنوده، ولكنه لجأ إلى المجاز العقلي ليشعرنا بأن الخليفة مشارك في هذه الأعمال فعلياً، وأنها بعلمه ورأيه وتخطيطه.

أما قوله تأتية (أسلاب العزة) حيث جعل الأسلاب تأتي طائعة مختارة إلى هذا الملك، فهي ليست أسلاب قوم ضعفاء، بل هي أسلاب أعزة لا يوصل إليهم إلا بقوة ضاربة، ومن المعلوم أن الأسلاب لا تأتي وإنما يأتي بها من يسلبها، ولكنه

(١) التصوير البياني، ص ٢٤٧.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٩١.

(٣) المصدر السابق، ص ٩٢.

أراد أن يصور ممدوحه ملكاً مقتدراً، وهو جالس في دار ملكه عزيزاً والدنيا تخدمه والأسلاب تأتيه بنفسها. ويقول في موضع آخر:

وَكُمَاةٌ كَسَتَهُمُ الْحَرْبُ بَيْضاً

وَسَرَابِيلُ كُسِّرَتْ لِلضَّرَابِ<sup>(١)</sup>

فالحرب لا تكسو، ولكنهم لما كانوا متأهبين لها واضعين البيض أو الخوذات على رؤوسهم، فكأنها هي التي ألبستهم تلك الخوذات، وفي هذا التصوير، حيوية وحياة أكثر مما لو كان قال (لبسنا للحرب بيضاً)، وهنا يظهر المجاز العقلي وقيمته، وما يضيفه للمعاني من تقريب في ذهن المتذوق.

استخدم عدي بن الرقاع المجاز العقلي في مدح عمر بن عبد الوليد

حين جعل البلاد تتجهم الإنسان بقوله:

إِذَا هَبَطَتْ بِبِلَاداً لَا أَرَاكَ بِهَا

تَجَهَّمَتِّي وَحَالَتْ دُونَهَا ظَلْمٌ<sup>(٢)</sup>

فالبلاد لا تتكر الإنسان، لكنه تصورها تتجهم له ولا ترحب به، لأنها

حزينة لعدم وجود الممدوح فيها.

وفي مدح الأسور بن يزيد يقول:

دَاوَيْتَ ضَيْفَكَ حَتَّى قَامَ مُعْتَدِلاً

وَرَشَّتَهُ فَرَأَهُ النَّاسُ قَدْ جُبِرَا<sup>(٣)</sup>

فجعل منه عدي - أي الممدوح - الطبيب المداوي، مع أن الذي يداوي

أطباء الممدوح، وإنما نسب هذه الأفعال له لإبراز اهتمامه به، وحسن رعايته له،

ثم إن قوله (جبراً) قد عمد إلى أن كسر رجله قد برأ وطاب، وأن الممدوح جبر

شخصه بأن وهب له الثياب والإبل والمال، مع الاهتمام والعناية الخاصة.

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٥٧.

(٢) المصدر السابق، ص ١١٩.

(٣) المصدر السابق، ص ١٩١.



وعن فلسفة الموت يقول:

وَالْأَرْضُ غَائِلَةٌ لِلنَّاسِ مُهْلِكَةٌ

فَمَا تَرَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِهَا إِمْتَنَعَا

حَتَّى إِذَا اسْتَرَطَّتْ جَيْلًا بِأَجْمَعِهِمْ

لَاقَى الَّذِي بَعَدَهُمْ مِنْ أَهْلِهَا جَشَعًا<sup>(١)</sup>

فقد جعل الأرض مهلكة للناس، فهي التي تغولهم، وتنتهي آجالهم، لأن كل من يموت تبتلعه الأرض، وإنها مهما أكلت منهم فذلك لا يضيف إلى حجمها شيئاً، ولا تترتوي ولا تشبع من ابتلاعهم.

وفي موضع آخر مستخدماً المجاز العقلي للأرض يقول في وصف

جيش عمر بن عبد العزيز:

أَجَدَّ أَبُو حَفْصٍ بِنَا السَّيْرِ وَارْتَمَتْ

بِنَا الْأَرْضُ حَتَّى مَا تُعَدُّ الْمَسَائِرُ

فَسَارَ بِعُظْمِ الْجَيْشِ لَيْسَ يَرَوْعُهُ

مَضْيِيقٌ وَلَا نَهْرٌ مِنْ الْمَاءِ غَامِرٌ

إِذَا مَا هَبَطْنَا بِلَدَّةٍ غَصَّ فَرَجُهَا

بِنَا وَكَسَا الْأَحْدَابَ أَصْهَبُ ثَائِرُ<sup>(٢)</sup>

فالشاعر يرى أن جيش ممدوحه وقوته وكثرة عدده وعتاده يسير في جد واجتهاد وأن هذه الكثرة لم تحد من سيرهم وأنه يستعصي على العاد أن يحصه، ثم جعل الأرض هي التي ارتمت فوقه في دلالة عن تغطية الجيش لكل شبر في الأرض، حتى صاروا كالشيء الواحد، والأرض لا تغص ولكن نسب إليها الغصة في كل نواحيها.

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢١٧.

(٢) المصدر السابق، ص ١٩٨.

# الفصل الثالث الكناية

وفيه:

المبحث الأول: تعريف الكناية وأقسامها وبلاغتها.

المبحث الثاني: الكناية عن صفة.

المبحث الثالث: الكناية عن موصوف.

المبحث الرابع: الكناية عن نسبة.

## المبحث الأول تعريف الكناية وأقسامها وبلاغتها

الكناية لغة: الستر، من قولهم كنى يكنى أو يكنو، ومنها الكناية، وقد جعلها ابن منظور ثلاثة أوجه: أحدها أن يكنى عن الشيء الذي يستفحش ذكره، والثاني: أن يكنى الرجل باسم توقيراً وتعظيماً، والثالث أن تقوم الكنية مكان الاسم، فيعرف بها صاحبها، والكناية تتكلم بالشيء وتريد غيره. وكنى عن الأمر بغيره يكنى كناية، يعني إذا تكلم بغيره، مما يستدل عليه، نحو الرفث والغائط<sup>(١)</sup>. فالملاحظ أن معانيها تدور حول الستر والإخفاء، ستر الاسم أو ستر الكلام وراء غيره.

أما في الاصطلاح فهي عند عبد القاهر الجرجاني: أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيوميء به إليه ويجعله دليلاً عليه. ومثل لها بطويل النجاد ونؤوم الضحى ونحوها<sup>(٢)</sup>.

ويرى الخفاجي<sup>(٣)</sup> أن (من نعوت البلاغة والفصاحة أن تراد الدلالة على المعنى فلا يستعمل اللفظ الخاص الموضوع له في اللغة. بل يؤتى بلفظ يتبع ذلك المعنى ضرورة، فيكون في ذكر التابع دلالة على المتبوع، وهذا يسمى الإرداف والتتبع)<sup>(٤)</sup>. وجعلها في موضع آخر: (حسن الكناية عما يجب أن يكنى عنه في الموضع الذي لا يحسن فيه التصريح)<sup>(٥)</sup>.

(١) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ط١، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٠م، مادة كنى.

(٢) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص ٥١، ٦٦.

(٣) الخفاجي (٤٢٣-٤٦٦هـ): هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمد الخفاجي الحلبي، شاعر أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره، مات في حلب، له ديوان شعر وسر الفصاحة.

(الأعلام للزركلي، ١٢٢/٤).

(٤) سر الفصاحة، لابن سنان، ص ٢٢٩.

(٥) المرجع السابق، ص ١٦٣.

وجعلها الزمخشري أخت المجاز<sup>(١)</sup>.

أما السكاكي فهي عنده (ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزم لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما تقول: فلان طويل النجاد، لينتقل منه إلى ما هو ملزومه وهو طويل القامة)<sup>(٢)</sup>.  
وذهب القزويني إلى نحو ما ذهب إليه السكاكي، وكذلك فعل ابن الأثير<sup>(٣)</sup>.

ويجعلها أبو هلال العسكري كالتورية فيقول عنها: (هي أن تكني عن الشيء وتعرض به ولا تصرح على حساب ما عملوا في التورية عن الشيء...)<sup>(٤)</sup>.

ومن تعريفاتها أيضاً قول العلوي الذي أبان ماهيتها بأنها (اللفظ الدال على معنيين مختلفين، حقيقة ومجاز، من غير واسطة لا على جهة التصريح)<sup>(٥)</sup>.

ثم أضاف الطيبي أنها سميت كناية لما فيها من إخفاء وجه التصريح وقسمها إلى مطلقة وغير مطلقة<sup>(٦)</sup>.

وتعد الكناية من فنون البيان وهي أسلوب توضع به المعاني في صورة المحسوسات، ويعطي الحقيقة مصحوبة بالدليل، وتعتبر ركيزة من أهم

---

(١) الكشف، للزمخشري، محمود بن عمر، ضبطه مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦م، ١/٦٢٦.

(٢) مفتاح العلوم، السكاكي، ص ٤٠٢.

(٣) المثل السائر، لابن الأثير، ضياء الدين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٣٩م، ٢/٦٢، الجامع الكبير، ١٥٦، الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن، ٧٣٩هـ، مطبعة السنة المحمدية بمصر، ٢/٥٦.

(٤) الصناعتين، لأبي هلال العسكري، ص ٣٦٠.

(٥) الطراز، للعلوي، ١/٣٧٣.

(٦) التبيين في البيان، للطبيبي، ص ٢١٣.

الركائز التي يعبر بها الشاعر عما يختلج في نفسه، فيصل إلى المعنى بطريق غير مباشر. وينتج عن ذلك تشويق وبحث عن المعنى المنشود.

### أقسامها:

قسم البلاغيون الكناية أقساماً كثيرة، فمنهم<sup>(١)</sup> من جعلها مفردة، ومركبة، ومطلقة، وغير مطلقة، وبعيدة، وقريبة، وحسنة، وقبيحة، ونحو ذلك، ولكنهم اتفقوا في تقسيمها إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي الكناية عن صفة، والكناية عن موصوف والكناية عن نسبة.

أما الكناية عن صفة فهي ما يطلب به الصفة نفسها كالكرم والشجاعة والجمال ونحوه، ومنها بيت امرئ القيس المشهور:

وَتُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا

نَوْمُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ<sup>(٢)</sup>

وفيه كنايات عديدة عن الرفاهية والنعيم الذي تعيش فيه، وتعطير فراشها وعدم نهوضها من النوم مبكرة، وقيام غيرها بخدمتها.

أما الكناية عن موصوف فهي أن يستر الموصوف وتذكر صفته مع أنه هو المقصود. ولم يذكرها عبد القاهر الجرجاني رغم حديثه المفصل عن الكناية وأقسامها، وقد نبه عليها الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ

عَلَىٰ ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرِ<sup>(٣)</sup>﴾. قال: أراد السفينة. وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتتوب منابها وتؤدي مؤداها... ونحوه: ولو في عيون النازيات بأكرع، أراد ولو في عيون الجراد. وذهب إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا

(١) الطراز، للعلوي، ٣٧٣/١، والتبيان في البيان، للطبيبي، ص ٢١٣.

(٢) ديوان امرئ القيس، ص ٣١.

(٣) سورة القمر، الآية ١٣.

يَأْتِينَ بِبُهْتَنِ يَفْتَرِينَهُ، بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴿١﴾. قال كنى بالبهتان المفتري بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذباً.

وللعرب في الكناية عن موصوف قوالب وتراكيب مشهورة متداولة، منها قولهم: (مجمع الأضغان) للقلب، ونحو ذلك. أما الكناية عن نسبة فهي أن يعدل بالصفة فلا ينسبها إلى الموصوف مباشرة، وإنما ينسبها إلى ما له به اتصال، كالثوب والرداء ونحوه، فهي إذن تخصيص الصفة بالموصوف أو إثبات الأمر له، أو نفيه عنه بصورة غير مباشرة، كما قال زياد الأعجم:

إِنَّ السَّمَاخَةَ وَالْمُرُوَّةَ وَالنَّادِي

فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ (٢)

#### بلاغة الكناية:

الكناية أبلغ من الإفصاح، والتعريض أوقع من التصريح، كما يقول عبد القاهر الجرجاني (٣)، والخطيب القزويني (٤).

ولأنها أبلغ في التأثير على النفس من الكلام المباشر، فيشعر المتلقي بالشوق إلى اكتشاف المعنى المتواري خلف الكناية، فيتقد ذهنه، وتتيقظ حواسه، والإنسان بطبعه إذا وصل إلى أي كسب معنوي أو مادي بعد مكابدة وجهه كان ذلك أطيّب في نفسه مما لو أتاه ذلك، عفو الخاطر، وذهب الإمام عبد القاهر إلى أن الصفة (إذا لم تأتكم مصرحاً بذكرها، مكشوفاً عن وجهها، ولكن مدلولاً عليها بغيرها، كان ذلك أفخم لشأنها وألطف لمكانها، كذلك إثباتك الصفة للشيء تثبيتها له إذا لم تلقه إلى السامع صريحاً، وجئت إليه من جانب

(١) سورة الممتحنة، الآية ١٢.

(٢) التبيان والبيان، ص ٢١٧.

(٣) دلائل الإعجاز، ص ٥١.

(٤) الإيضاح، ص ٤٦٨.

التعريض والكناية والرمز والإشارة، كان له من الفضل والمزية، ومن الحسن والرونق ما لا يقل قليله ولا يُجهل موضع الفضيلة فيه<sup>(١)</sup>.

وتعتمد القيمة البلاغية للكناية على قدرة الشاعر بالربط بين المعاني الأصلية والمعاني المكنى عنها، لذلك ستقوم الباحثة بتحليل نماذج من شعر عدي يتبين منها مقدار ما أضفاه عليها من تجربته وخبرته ومن واقع بيئته، فالممدوحون من بيت واحد، وأوصافهم متقاربة، وصفاتهم متشابهة من كرم وشجاعة، وحسن سياسة، ولكن تتجلى براعة الشاعر في تلوين هذه الصفات كل منها حسب حالة الممدوح، مستعملاً في ذلك أسلوب الكناية مما يجعلنا نحس بشيء من الاختلاف في الوصف<sup>(٢)</sup>.

---

(١) دلائل الإعجاز، ص ٧٢.

(٢) التصوير البياني، ص ٢٦٤ (بتصرف).

## المبحث الثاني الكناية عن صفة

نالت الكناية عن صفة نصيباً وافراً من شعر عدي بن الرقاع أكثر من الكناية عن موصوف والكناية عن نسبة.

وكثيراً ما يصف الشعراء المرأة باللين والتثني ومنه قول الأعشى:

غَرَاءُ فَرَعَاءٍ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا

تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِيلُ<sup>(١)</sup>

وقد ضمّن عدي بن الرقاع هذا المعنى في بيته الذي يقول فيه:

خَوْدٌ مِّنَ اللَّائِي يَمْسُنَ تَأْوُدًا

مَشِي الْمِيَاهِ عَلَى الْكَثِيبِ الْأَهِيلِ<sup>(٢)</sup>

وفي شبيهه بهذا المعنى قول الغطمش:

خَوْدٌ كَانَ بِهَا وَهَنًا إِذَا نَهَضَتْ

تَمْشِي رَوِيدًا كَمْشِي الظَّالِعِ الْوَاجِي<sup>(٣)</sup>

فالشاعر هنا يصف ذلك اللين وصف تجربة ومعاناة، لأن اللين وإن دلت عليه الدلائل وقامت له العلامات، يحتاج إلى تجريب واقعي، وهو اللبس. فهو كثيراً ما يتحدث عن التمتع بالبيض النواعم، وصرح بذلك في قوله:

وَلَقَدْ تَعَلَّنِي مُنْعَمَةً لَهَا

بَـؤُوضٌ إِذَا تَضَعُ الثِّيَابَ جَمِيلُ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوان الأعشى، ص ٧٦.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٦٠.

(٣) البرصان والعرجان، للجاحظ، ١/٢٢١.

(٤) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٠٤.



فالتعليل كناية عن المؤانسة والمحادثة، والمنعمة كناية عن تلك المرأة، وساعة وضع الثياب إما كناية عن الليل، وهو الوقت الذي توضع فيه الثياب، أو أن وضع الثياب كناية عن ساعة الملامسة، وبها يكتشف اللين الذي رمى إليه الشاعر.

ومن حسن الكناية قول أبي الطيب:

تَشْتَكِي مَا إِشْتَكَيْتُ مِنْ أَلَمِ الشَّو

قِ إِلَيْهَا وَالشَّقُوقُ حَيْثُ النُّحُولُ<sup>(١)</sup>

لأنه كنى عن كذبها فيما ادعته من شوق بأحسن كناية، وكذلك قوله:

لَو أَنَّ فَنَّاخُسْرَ صَبَّحَكُمْ

وَبَرَزْتَ وَحَدَاكَ عَاقَةُ الْغَزْلِ<sup>(٢)</sup>

لأنه أراد انهزم، فكنى عن هزيمته بـ(عاقاة الغزل)، وتلك أحسن كناية في هذا الموضع<sup>(٣)</sup>.

أما عن عيون محبوبته فقد وصفها عدي بن الرقاع في كناية تناقلها الراوة والبلاغيون واستشهدوا بها، وهي قوله:

وَكَأَنَّهَا وَسَطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا

عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَانِرِ جَاسِمِ

ثم جاء ليؤكد الصفة نفسها عن طريق الكناية:

تَحْنُو إِلَى أَكْحَلِ الْعَيْنَيْنِ رَانَ بِهِ

نَوْمُ النَّهَارِ فَمَا يَنْفَكُ وَسَنَانَا

فكنى بأكل العينين عن الشادن نفسه، وكنى بقوله (ما ينفك وسنانا)

عن فترة الجفون التي تلازمه، ويتصف بها، فهذا الظبي معروف بفتور

(١) ديوان أبو الطيب المتنبي، ص ٩٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٤.

(٣) سر الفصاحة، لابن سنان الخفاجي، ١/١٦٥.

العيون أو مرضها الطبيعي الذي تعرف به الأطباء، ولما غلب عليه نوم النهار زاده وسناً على وسن، فبدت عيونه على أحسن ما يكون، وقد عمد إلى تشبيهه محبوبته لتبدو في غاية الجمال والكمال، الذي يجعلها تحفة فنية.

وفي كناية عن جاذبيتها يقول:

بَهَانَةٌ يَتَسْتَعِيرُ الْقَوْمَ أَعْيُنَهُمْ

حَتَّى تَرُدُّ إِلَى ذِي النِّيْقَةِ الْبَصَرِي

لَمْ تَدْرِ مَا سَيِّئُ الْأَخْلَاقِ مُذْ بُرِّئْتَ

خَوْذُ يُورَعُّهَا الرَّاعِي إِذَا زَجَرَ<sup>(١)</sup>

ففي قوله (تستعير القوم أعينهم) كناية عن جمالها وجاذبيتها، لأن العيون لا تستعار، ولكن لأنها كانت فاتنة وساحرة لم يستطع القوم تحويل عيونهم عنها، فكأنها استأثرت بعيونهم، لتثبت أنظارهم عليها.

وذكر عدي بن الرقاع اتساع الصحراء في كناية بديعة في قوله:

وَدَاوِيَةَ يُحَارُ الرِّكْبُ فِيهَا

كَأَنَّ عَلَى مَخَارِمِهَا جِلَالًا

قَطَعَتْ بِفِتْيَةٍ وَمُخَزَّمَاتٍ

يُنَاطِحْنَ الْمَوَارِكَ وَالْجِلَالًا<sup>(٢)</sup>

فكنى بـ(حيرة الركب) عن اتساع الصحراء التي لا يعرفون من أي طرقها يأتونها، ولذلك سميت طرقها مجاهل، وسميت هي بالمفازة من باب التفاؤل بالنجاة، وأنها مهلكة كما قال عنها ربيعة بن مغرم الضبي:

فِي مَهْمَةٍ قَذَفَ يَخْشَى الْهَلَاكَ بِهِ

أَصْدَاؤُهُ مَا تَتَّى بِاللَّيْلِ تَغْرِيدًا<sup>(٣)</sup>

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٨٧.

(٢) المصدر السابق، ص ١١١.

(٣) المضليات، المفضل الضبي، ص ٣٨.

والأعشى يصف تلك الصحراء بقوله<sup>(١)</sup>:

وَبَلَدَةٌ مِثْلَ ظَهْرِ التُّرْسِ مَوْحِشَةٌ

لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلٌ

لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا

إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيهَا أَتَوَا مَهَلٌ<sup>(٢)</sup>

ولأن المديح هو الغرض الأساسي الذي بنى عليه عدي ديوانه فإن

الوليد حظي بنصيب جيد من الكنايات عن صفة، منها قوله:

نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا

غَيْثًا أَغَاثَ أَنْيَسَها وَبِلَادَها

أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الْبَرِّيَّةَ كُلَّها

أَلْقَتْ خَزَائِمَها إِلَيْهِ فَقَادَها

تَأْتِيهِ أَسْلَابُ الْأَعِزَّةِ عَنَوَةً

قَسْرًا وَيَجْمَعُ لِلْخُرُوبِ عَتَادَها

بِعَرْمَرَمٍ يَبْدُ الرُّوَابِي ذِي وَغِي

كَالْحَرَّةِ إِحْتَمَلَ الضُّحَى أَطْوَادَها

وَإِذَا غَدَا يَوْمًا بِنَفْخَةِ نَائِلِ

عَرَضَتْ لَهُ الْغَدَّ مِثْلُها فَأَعَادَها<sup>(٣)</sup>

اشتملت الأبيات السابقة على كنايات عن صفة من صفات الممدوح،

فقوله (كان لأهلها غيثًا) كناية عن كثرة العطاء، وإنعاشه للناس مثلما ينعش

(١) تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، ٣٥٣/١.

(٢) ديوان الأعشى، ص ٤٨.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٩١.

الغيث البلاد والعباد. وليس هذا العطاء منقطعاً إنما هو كثير مستمر، وفي قوله (أَلَقْتَ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا) كناية عن أن القوم أتوا إليهم طائعين مختارين. (ويئد الروابي) كناية عن قوة الجيش.

ويؤكد عدي على أن الوليد في الكرم غاية لا تدرك في قوله:

وَإِذَا تَفَاخَرَتِ الْمَكَارِمُ أَهْلَهَا

وَلِكُلِّ ذِي يَسَـبِّبِ أَخٌ وَخَايِلٌ

طَمَّتْ عَلَى مَا يَذْكُرُونَ مِنَ الْعُلَى

مِنْ فَيْضِ بَحْرِكَ جَمَّةٌ وَحَفِيْلٌ

وَإِذَا وَعَدَتِ النَّاسَ خَيْرًا جَاءَهُمْ

عَفْوًا وَأَنْتَ لَمَّا تَقُولُ فَعُولٌ<sup>(١)</sup>

فقد ذكر أن الممدوح قد غطت مكارمه على مكارم الكرام. وإذا وعد الناس وفيّ لأنه يفي ما يعد به، وهو دائم الدفع عن أوليائه، يدفع عنهم العدو بقوته وجنوده، ويدفع عنهم الحاجة بعطائه، كما قال:

دَفَعْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَنْهُمْ عَدُوَّهُمْ

وَجَرْدَاءَ لَمْ تَتْرُكْ نِتَاجًا وَلَا ضَرَعًا<sup>(٢)</sup>

ومن وصف الجبال عن طريق الكناية عن صفة قوله:

يُسَامِي السَّحَابَ الْغُرَّ حَتَّى تَظْلُهُ

غَمَائِمٌ مِنْهُ فَهَوَ أَخْضَرُ نَاضِرٌ<sup>(٣)</sup>

وصفه بأنه يطاول السحاب في الارتفاع، بل من فرط ارتفاعه حتى

ظلله الغمام، وأصبح مظلة فوق قمته، وفي السياق ذاته يقول:

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٠٩.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٢٤.

(٣) المصدر السابق، ص ١٩٨.

فِي مُشْمَخِرٍ تَهَابُ الطَّيْرُ ذُرْوَتَهُ

يَعْلُو الشَّوَاهِقَ مِثْلَ الشَّمِّ وَالْقَلْعَا (١)

ففي قوله (تهاب الطير ذروته) كناية واضحة عن مدى ارتفاعه، وفيها مبالغة؛ لأن الطيور بتحليقها في عنان السماء لا يعجزها أن تبلغ قمة الجبل، ولكنه أراد أن يثبت هذا العلو الشاهق.

يقول في وصف المطر:

تَصَعَّدَ فِي ذَاتِ الْأَرَانِبِ مَوْهِنًا

إِذَا هَزَّ رَعْدًا خَلَّتْ فِي وَدْقِهِ شَفْعَا

فَمَا تَرَكَتْ أَرْكَانَهُ مِنْ سَوَادِهِ

وَلَا مِنْ بَيَاضٍ مُسْتَزَادًا وَلَا وَفْعَا

سَمَا فِي الصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا تَتَصَّبَّتْ

شَمَارِيخُهُ وَإِجْتَابَ مِنْ لَيْلِهِ دِرْعَا

تَبَعَّجَ مَجَاجًا مِنَ الْغَيْثِ لَمْ يَذَرَ

أَبَاطِحَ إِلَّا يَطَّرِدْنَ وَلَا تَلْعَا (٢)

فقد كنى بقوله (خلت في ودقه شفعا) عن مدى كبر تلك القطرة حتى كأنها قطرتين معاً، وأنه قد عم جميع المواضع، ولم يترك منخفضاً ولا مرتفعاً إلا ملأه بقوله (فما تركت أركانه بياضاً ولا سواداً)، وأن وقت هذا المطر كان عند دخول الليل وذلك بقوله (اجتاب من ليله درعا).

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢١٨.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٢٣.

## المبحث الثالث الكناية عن موصوف

جاء في تعريف الكناية عن الموصوف أنها ستر الموصوف وذكر صفته مع أنه هو المقصود، وذكر البلاغيون أنها ضرب من الأسلوب البلاغي، يوصل فيه إلى المراد بطريق غير مباشر، وهو أسلوب يساعد على تنشيط الذهن وابتداع الصور عن طريق الكناية، ولكن لابد من وجود قدر من المعرفة لينتج الشاعر صوراً تكون قريبة من الذهن، دون إجهاد للفكر.

ومن الكنايات المباشرة التي لا تحتاج إلى جهد في معرفة مقصود الشاعر ذكر المرأة بصفة من الصفات التي لا تنصرف إلى غيرها، كقوله تعالى: ﴿وَفُؤْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾<sup>(١)</sup> كناية عن النساء. ونحو: أسيلة الخدين وواضحة

الجبين، ساجية العينين، وغيرها. ومنها من جاء في قول عدي بن الرقاع:  
وَلَرُبَّ وَاضِحَةِ الْجَبِينِ خَرِيدَةٍ

بِيضَاءَ قَدْ ضَرَبَتْ بِهَا أوتادَهَا<sup>(٢)</sup>

وقوله:

بِسَاجِيَةِ الْعَيْنَيْنِ خَوْدَسٍ يَلْدُهَا

إِذَا أَطْرَقَ اللَّيْلُ الضَّجِيعُ الْمُبَاشِرُ<sup>(٣)</sup>

فتلك الكنايات عن النساء ومع أنه لم يجر ذكر المرأة فيها، لكن الصفات التي أطلقها تدل على أنه يريد ذات المرأة تحديداً؛ لأن هذه الصفات لا تكون لغيرها، فالشاعر ذكر الصفة وأراد الموصوف.

(١) سورة الواقعة، الآية ٣٤.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٨٣.

(٣) المصدر السابق، ص ١٩٧.

كقول امرئ القيس:

وَبَيْضَةَ خِدْرِ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا

تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ<sup>(١)</sup>

فقد كنى بالبيضة عن المرأة<sup>(٢)</sup>.

ويقول عدي بن الرقاع في كناية عن فم المحبوبة:

وَإِذَا هِيَ ابْتَسَمَتْ بَذَا مُتَشَتَّتٌ

عَذْبٌ تَرَوْعُ بِهِ فُؤَادَ الْحَالِمِ<sup>(٣)</sup>

فقوله (مشتت عذب) كناية عن جمال فم تلك المحبوبة حينما تبسم،

والذي يذكرنا ببيت سويد بن أبي كاهل اليشكري الذي يقول فيه:

حُرَّةٌ تَجَلُّو شَتَّتِيًّا وَاضِحًا

كَشَعَاعِ الشَّمْسِ فِي الْغَيْمِ سَطَعَ<sup>(٤)</sup>

وفي كنيته عن الناقة وصفة ذنبها يقول:

وَتَشُولُ خَشِيَّةَ ذِي الْيَمِينِ بِمُسْبَلٍ

وَحَفٍ إِذَا ضَخِبَ الذُّبَابُ حَمَاهَا

مُتَذَيِّلٍ لَدُنِ الْمَقَاصِلِ فَوْقَهُ

عَجَبٌ أَصَمُّ يَسُدُّ خَوْرَ صَلاهَا

نُخِسَتْ بِهِ عَجَزٌ كَأَنَّ مَحَالَهَا

دَرَجٌ سُلَيْمَانُ النَّبِيِّ بَنَاهَا<sup>(٥)</sup>

(١) ديوان امرئ القيس، ص ٣.

(٢) العمدة، لابن رشيق القيرواني، ٣١٢/١.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٢٣.

(٤) المفضليات، للمفضل الضبي، ص ٣٣.

(٥) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٠١.

ففي قوله (ذي اليمين) كناية عن السوط، لأنه يكون في اليمين كما قال ثعلب<sup>(١)</sup> في شرحه، ومراقبة الناقة للسوط كثيرة في أشعار العرب، ومنها قول الأعشى:

تَرَى عَيْنَهَا صَغَوَاءَ فِي جَنْبِ مُوقَّهَا

تُرَاقِبُ فِي كَفِّي الْقَطِيعَ الْمُحَرَّمَا<sup>(٢)</sup>

وفي قول عدي (وبمسبل وحف) يعني بذلك ذيلها كثير الشعر، وكثافة الشعر وطول الذنب من الأشياء التي تُمدح بها الناقة. ووصف عدي شدة السير وأثره على النوق، وأنه يسبب لها الإجهاض، قائلاً:

أَلَقْتُ عَلَى مَتَنِ الطَّرِيقِ جَنِينَهَا

بَتَّوْفَةٍ قَفَرٍ يُحَارُ قَطَاهَا<sup>(٣)</sup>

في صدر البيت السابق كناية عن إجهاض الناقة لجنينها، وفي قوله (يحار قطاها) كناية عن اتساع الصحراء.

ومن كناياته عن موصوف أيضاً وصف الحمر الوحشية بقوله:

فَوَرَدَنَ حَيْنَ أَجَنَّهُنَّ مُجَلَّلٌ

تَتَحَيَّرُ الْأَبْصَارُ فِيهِ ظَلِيلٌ<sup>(٤)</sup>

ولأن الليل يغطي الأشياء ويعميها كنى عنه الشاعر بـ(مجلل)، وعن شدة ظلمتها وعتمتها بقوله (تتحير الأبصار).

وفي مدحه عمر بن عبد العزيز يقول مكنياً إياه:

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٠١.

(٢) ديوان الأعشى، ص ١٨.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٠٣.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٠٧.



وَأَرَعَنَ جِرَّارٍ تَوَاضَعَ بِالضُّحَى

لَهُ الْأَرْضُ حَتَّى تَطْمَئِنَّ الظَّوَاهِرُ<sup>(١)</sup>

ففي قوله (أرعن) كناية عن الجيش المشبه بأنف الجبل، وقوله (جرار) كناية عن أن ذلك الجيش لا يسير إلا رويداً رويداً من كثرتة، ثم ذكر أن هذا الجيش من ثقل حركته ووطأتها على الأرض يجعلها تتخفص وتهبط، وهو ما أكده بقوله (حتى تطمئن الظواهر) التي هي أيضاً كناية عن ثقل ذلك الجيش.

وفي مدح الوليد مستخدماً أسلوب الكناية عن الموصوف يقول:

وَأَصَابَتْ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ مُصِيبَةً

بَلَّغْتَ أَفَاصِي غُورِهَا وَنِجَادَهَا

غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً

وَكَفَى قُرَيْشاً مَا يَنْوِبُ وَسَادَهَا

أَطْفَأَتْ نِيرَانَ الْعَدُوِّ وَأَوْقَدَتْ

نَارَ قَدَحَتَ بَرَاخَتَيْكَ زِنَادَهَا

فَبَدَّتْ بَصِيرَتُهَا لِمَنْ تَبَعَ الْهُدَى

وَأَصَابَ حَرُّ شَرَارِهَا حُسَّادَهَا<sup>(٢)</sup>

فقد كنى في البيت الأول بالمصيبة عن الانتصارات التي حققها، فهي نعمة لقومة ونقمة على أعدائه، ثم جعل أثر هذه النكبة التي أصابت العدو واسعاً وشاملاً، وكنى عنها بقوله: (غورها ونجادها)، ثم جعله سمح تفيض سماحته، وأنه نال السيادة على قريش بما وفره لها من أمن وسلام.

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٠٠.

(٢) المصدر السابق، ص ٩١، ٩٤.

أما البيت الثالث، ففيه كناية عن المسالمين للخليفة، والأمن الذي يعيشون فيه في قوله أطفأت نيران العدو، وكناية أخرى في قوله (نار قدحت) وهي للحرب التي شنها على أعدائه وخصومه، وسماهم بالحاسدين.

ويقول في موضع آخر:

وَإِنَّا إِذَا زَارَ الْعَدُوَّ دِيَارِنَا

سَقَيْنَاهُ شُرْباً ذَا سَمٍّ وَعَاقَمْنَا<sup>(١)</sup>

فقد كنى عن الغارة والغزو بالزيارة، فالعدو لا يزور وإنما يغير. ثم كنى عن الموت والقتل الذي يصيب الأعداء بالسقيا وهما لا يسقيان.

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٩٤.

## المبحث الرابع الكناية عن نسبة

هي إثبات للصفة بطريق غير مباشر، ومن ذلك قولهم (المجد بين ثوبيه، والكرم في برديه)، قال عبد القاهر: (إن قائل هذا يتوصل إلى إثبات صفة المجد والكرم للممدوح بأن جعلها في ثوبه الذي يلبسه)<sup>(١)</sup>.

لم تتل الكناية عن نسبة نصيبها في ديوان عدي بن الرقاع كما نالت الكناية عن صفة والكناية عن موصوف، فقد انحصرت الكناية عن نسبة في المديح وحده<sup>(٢)</sup>، غير بيت واحد استخدم فيه الفخر بنفسه في قوله:  
وَأَنَا إِمْرُؤُ مَنِّي الْعَفَافُ وَلَمْ أَكُنْ

دَنَسَ الثِّيَابِ وَلَا مُرِيبَ الْمَدْخَلِ<sup>(٣)</sup>

فقوله (لم أكن دنس الثياب) يرمي إلى أنه لم يكن فاجراً، فنسب الفجور إلى الثياب، والريبة إلى المدخل، وإنما أراد أن ينفى الصفتين عن نفسه، فالتعبير بالثوب في بنية الكناية أسلوب شائع جداً في الشعر العربي، ومنه قول امرئ القيس:

ثِيَابُ بَنِي عَافٍ طَهَارِي نَقِيَّةٌ

وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمُشَاهِدِ غِرَّانِ<sup>(٤)</sup>

نسب الطهر للثياب، ولكنه أراد من يرتديها، وقال ثعلب في شرح بيت عدي المتقدم: الغادر يقال له دنس الثياب، ودسم الثياب، وطاهر الثياب ونقي

(١) دلائل الإعجاز، للرجاني، ص ٢٢٣.

(٢) التصوير البياني، ص ٣٣٩ (بتصرف).

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٦١.

(٤) ديوان امرئ القيس، ص ٨٣.

الثياب: لا عيب فيه. ويقال للعفيف: هو طيب الحُجزة، وللواسع المعروف هو غمر الرداء<sup>(١)</sup>.

قال في مدح الأسور عبد الله بن يزيد بن معاوية:

طَرَدُوا الذَّمَّ فَهُوَ مِنْهُمْ بَعِيدٌ

مَالُهُ حَيْثُ يَسْكُنُونَ قَرَارٌ

وَأَبَى الْحَمْدُ أَنْ يُحَالِفَ قَوْمًا

غَيْرَهُمْ فَهُوَ صَائِرٌ حَيْثُ صَارُوا<sup>(٢)</sup>

أراد أن ينفي الذم، فكنى عنه بالطرد والابتعاد، وعدم المجاورة، ثم نسب لهم الحمد، ووصفهم به.

ويقول في موضع آخر مادحاً الوليد:

عَلَى الَّذِي يَسْبِقُ الْأَقْوَامَ ضَاحِيَةً

بِالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ حَتَّى صَاحِبَاهُ مَعَا<sup>(٣)</sup>

مدحه بملازم الأفعال التي توجب الأجر، وتورث الحمد، في كناية عن لزومه لها، ولكن بطريق آخر جعل المجد والحمد يصاحبانه، فأكد نسبتها إليه بصورة غير مباشرة.

وفي وصف الإبل التي تعبت في سبيل الوصول إلى عمر بن عبد

العزير يقول:

فَإِنْ يَأْكُ فِي مَنَاسِمِهَا رِجَاءً

فَقَدْ لَقَيْتَ مَنَاسِمَهَا الْعِدَالَا<sup>(٤)</sup>

(١) انظر شرح ديوان عدي بن الرقاع، ص ٦١.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٨٥.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٢٠.

(٤) المصدر السابق، ص ١١٢.

نسب الرجاء للمناسم، وكأنه يريد نسبة الرجاء إلى هذه الإبل، لأنهم إن  
وصلوا للممدوح سوف يتحقق رجاءهم، وأكد ذلك بقوله:  
أَتَتْ عَمْرًا فَلَاقَتْ مِنْ نَدَاهُ

سِجَالَا الْخَيْرِ إِنَّ لَّهُ سِجَالَا<sup>(١)</sup>

وفيه نسبة مصادفة الندى والخير الوفير لتلك الإبل، وإنما الذي يلقي  
ذلك هم أصحاب الإبل، وهذه الإبل وإن كان الخير سيصل إليها عن طريق  
أصحابها، إلا أنهم هم المقصودون أصلاً. وفي ذلك كناية عن نسبة الشيء  
إلى صاحبه من غير الطريق المعروف.

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١١٢.

# الباب الثالث علم البديع

وفيه:

تمهيد.

الفصل الأول: المحسنات المعنوية:

المبحث الأول: الطباق.

المبحث الثاني: المقابلة

المبحث الثالث: تشابه الأطراف.

المبحث الرابع: ائتلاف اللفظ مع المعنى.

المبحث الخامس: حسن التعليل.

الفصل الثاني: المحسنات اللفظية:

المبحث الأول: الجناس

المبحث الثاني: السجع.

## الباب الثالث علم البديع

البديع هو أحد علوم البلاغة الثلاث، الذي اختلفت فيه آراء الأدباء والنقاد في جدواه وقيمتها فإن (الظواهر البديعية تأتي عفواً أو تكلفاً على السنة الشعراء والأدباء كعنصر من عناصر فن القول)<sup>(١)</sup>. لذا يجب تذوق فنونه بأشكالها المختلفة وإدراجه كفن من فنون القول عند الأدباء.

ويرى الدكتور عبد العزيز عتيق أن عزوف بعض الدارسين والنقاد المعاصرين عن هذا العلم يرجع إلى (إسراف الشعراء والأدباء في العصور المتأخرة غاية الإسراف في استعمال المحسنات البديعية، إما إعجاباً بها أو إخفاء لفقرهم في المعاني، وبهذا انحط إنتاجهم الأدبي)<sup>(٢)</sup>.

فقد درج الجاهليون في تقييمهم للشعراء على معرفة أساليب البلاغة وأثرها، على النص الأدبي، وكانت تلك الأساليب غير معنونة بما يسمى علوم البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع).

فهم ذووا الطبيعة الشعرية السليمة، التي تمتاز بقدر عال من الخصائص الفنية والأساليب البيانية التي تضي على نصوصهم الشعرية الجمال والروعة.

وقد أشار الجاحظ إلى البديع بقوله (والبديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأربت على كل لسان، والشاعر الراعي كثير البديع في شعره، وبشار حسن البديع، والعتابي يذهب في شعره في البديع مذهب بشار)<sup>(٣)</sup>.

---

(١) علم البديع، الدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،

١٤٠٥هـ=١٩٨٥م، ص ٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٨.

(٣) البيان والتبيين، الجاحظ، ٥٥/٤.

وكلمة البديع عند الجاحظ يعني بها الصور والمحسنات اللفظية والمعنوية.

ولعل أول محاولة لجمع علم البديع - بعموم فهمه - هي محاولة الخليفة أبي العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد. والذي عده أهل التراجم في جملة الأدباء والعلماء كان غزير الأدب شاعراً ناقداً بلاغياً. أخذ الأدب من كل أبي العباس المبرد (٢٨٦هـ) وأبي العباس ثعلب (٢٩١هـ) وهما أشهر علمين في ذلك الزمان.

قال عنه ابن رشيقي: (وما أعلم شاعراً أكمل، ولا أعجب تصنيفاً من عبد الله بن المعتز، فإن صنعته خفية لطيفة لا تكاد تظهر في بعض المواضع إلا للبصير بدقائق الشعر، وهو عندي ألطف أصحابه شعراً، وأكثرهم بديعاً وافتناناً، وأقربهم قوافي وأوزاناً، ولا أرى وراءه غاية لطالبتها في هذا الباب)<sup>(١)</sup>.

فقد أورد - ابن المعتز - مجموعة من أشعار المتقدمين أمثال لبيد، وذو الرمة وجريير، وفي هذا دليل على أن فنون البديع صاحبت الشعر العربي منذ بداية عهده.

ويقول عن ذلك في مقدمة كتابه (قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع...)<sup>(٢)</sup>.

---

(١) العمدة، لابن رشيقي، ص ٢٠٧.

(٢) البديع، لابن المعتز، المقدمة.



ويعتبر السكاكي أول من فصل علم البديع عن علمي المعاني والبيان وإذا لم يسمه، فهو أول من بوب علمي المعاني والبيان ودرس علوم البديع على أنه محسنات الكلام، فرجع بعضها إلى المعنى وبعضها إلى اللفظ<sup>(١)</sup>.

وتعاقبت المحاولات لرصد وتصنيف علم البديع من قبل البلاغيين الذين تأثروا بتلك المحاولة وأفادوا منها في تقدير هذا العلم واستكمال مباحثه وقضاياه، على سبيل المثال لا الحصر قدامة بن جعفر في كتابه (نقد الشعر) أبو هلال العسكري وكتابه (الصناعتين الكتابة والشعر). وابن رشيق القيرواني في كتابه (العمدة) وغيرهم، والذي نتج عنه ادراسة علم البديع من قبل البلاغيين تحت مسميين مشهورين هما المحسنات البديعية المعنوية والمحسنات البديعية اللفظية وسيكون منهاج دراستنا - بإذن الله - .

مع العلم بأن (تقسيم المحسنات إلى معنوي ولفظي يفصل الجسم عن الروح؛ لأن جمال الألفاظ يكمن في تعلقهما بالمعاني، وحسن المعاني في تركيبهما، لذلك نجد اعتراضاً من غير واحد من الدراسيين على هذا التفسير المنهجي الخالي من الواقعية)<sup>(٢)</sup>.

والبديع هو مشتق من قولهم بدع الشيء بدعه بدعاً، وابتدعه أي أنشأه، وبدأه واخترعه<sup>(٣)</sup>، يقول جل وعلا ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٤)</sup>. أي بدعه واخترع السماوات والأرض.

يقول ابن رشيق القيرواني: (وأما البديع فهو الجديد وأصله في الخيال، وذلك أن يفتل الحبل جديداً ليس من قوى حبل نقضت ثم فتلت فتلاً آخرًا)<sup>(٥)</sup>.

(١) مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، ضبطه نعيم زررور، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م، ص ٤٢٣.

(٢) علم البديع، د. بسيوني عبد الفتاح، ٥/٣، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م، ص .

(٣) لسان العرب، مادة بدع.

(٤) سورة البقرة، الآية ١١٧.

(٥) العمدة، لابن رشيق، ١/٢٦٥.

فإنه سبحانه وتعالى جعل من أسمائه البديع، فهذا لإبداعه الأشياء وإحداثها، وهو البديع الأول قبل كل شيء، ويجوز أن يكون البديع بمعنى المبدع أو يكون من بدع الخلق بمعنى بدأه.

أما في اصطلاح البلاغيين فهو (تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة لخلوها عن التعقيد المعنوي)<sup>(١)</sup>. وقد أشار عبد القاهر إلى أن الحسن لا يمكن أن يكون اللفظ<sup>(٢)</sup> في ذاته من نظر إلى المعنى حتى يتوهم في بدء الفكرة أن الحسن لا يتعدى فيه اللفظ والجرس كالتجنيس لأنك لا يستحسن تجانس اللفظي إلا إذا كان موقع معنيهما من العقل موقعاً حميداً، ولم يكن مرمى الجامع بينهما بعيداً. ولهذا استنبح قول أبي تمام<sup>(٣)</sup>:

ذَهَبَتْ بِمُذَهَبِهِ السَّمَاةُ فَالْتَوَتْ

فِيهِ الظُّنُونُ أَمْ ذَهَبَتْ أَمْ مُذَهَبٌ<sup>(٤)</sup>

واستحسن قول الشاعر أبي الفتح البستي:

نَاظِرَاهُ فِيمَا جَنَى نَاظِرَاهُ

أَوْ دَعَانِي أُمْتُ بِمَا أَوْ دَعَانِي<sup>(٥)</sup>

(١) علم البديع، عتيق، ص ٨٦.

(٢) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، للصعدي، ٤/٤.

(٣) أبو تمام: هو حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشبح بن يحيى من أهل قرية جاسم من حوران بسوريا، مدح الخلفاء والأمراء، ينتهي نسبه إلى طيء أن أباه كان نصرانياً، وله كتاب الحماسة، ولد في أيام الرشيد، وتوفي سنة ٢٣١هـ بسامراء. (سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ٧، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م، ٦٣/١١، وكتاب الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي، تحقيق أحمد الأرنؤوط، ط ١، وتركي مصطفى، ط ١، دار إحياء الكتب التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م، ٢٢٥/١١).

(٤) ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده، ١٢٩/١.

(٥) بغية الإيضاح، أبو الفتح البستي، ص ٦.

ومعنى ذلك أنه في الأول لم يزدك على أنه أسمعك حروفاً مكررة  
تروم بها فائدة فلا تجدها إلا مجهولة منكرة، وفي الثاني أعاد عليك اللفظ كأنه  
يخدعك عن الفائدة، وقد أعطاهما، ويوهمك كأنه لم يزدك، قد أحسن الزيادة  
ووفاهما.

وسنستعرض - بإذن الله - المحسنات البديعة بشقيها المعنوي واللفظي  
التي وردت في ديوان عدي بن الرقاع العاملي في الفصل التالي.

# الفصل الأول

## المحسنات البديعية المعنوية

المبحث الأول: الطباق.

المبحث الثاني: المقابلة

المبحث الثالث: تشابه الأطراف.

المبحث الرابع: ائتلاف اللفظ مع المعنى.

المبحث الخامس: حسن التعليل.

المبحث السادس: التورية.

## المبحث الأول الطباق

إن المفهوم اللغوي لمصطلح الطباق عند ابن منظور في كتابه (لسان العرب) لا يخرج عن حقل دلالي عبر عنه بالمساواة والموافقة والاتفاق، (أطبقه وطبقه: فانطلق وتطبق: غطاها وجعله مطبقاً... وطبق كل شيء ما ساواه والجمع أطباق... وتطابق الشيئان: تساويا)<sup>(١)</sup>.

والمطابقة: المشيء في اليد وهو الرسق، والمطابقة أن يضع الفرس رجله في موضع يده، وهو الأحق من الخيل، ومطابقة الفرس في جريه: وضع رجله مواضع يديه. والمطابقة لا تتحقق إلا بين طرفين اثنين (طابق فلاناً ووضع الفرس رجله في موضع يديه)<sup>(٢)</sup>.

أما المطابقة في الاصطلاح البلاغي، فهي المعيار الذي يقاس به الكلام وتحدد به درجة البلاغة، لذلك وجد التدرج في البلاغة من البليغ إلى الأبلغ، فللمطابقة ارتباط وعلاقة بالبلاغة أوليست البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ومجيئه بكيفية وصورة معينة من أجل مطابقة معاني وأغراض معينة؟ فهي في الاصطلاح كذلك مساواة واتفاق، وتطابق بين طرفي المعادلة (اللفظ والمعنى) .

والجاحظ من الذين أدركوا أن غاية الكلام ومنتهاه مطابقتها لمقتضى الحال، فقد أعطى لمفهوم المطابقة معنى أدق وأقرب حينما ذهب إلى أن أصل المطابقة مأخوذة من حرفة الجزار الحاذق الذي يحسن ضربة المفصل فيصيب ملتقي العظمين، لذا نجده كلما تحدث عن البلاغة أشار إلى الإصابة والإيجاز كالنص الذي أورده لابن الأعرابي القائل: (قال معاوية بن أبي سفيان لصحار بن عباس العبدي: ما هذه البلاغة التي فيكم؟ قال: شيء تجيش

(١) لسان العرب، مادة (ط. ب. ق).

(٢) المرجع السابق، مادة (ط. ب. ق).

به صدورهما فتقذفها به على ألسنتا)، وقال له معاوية: ما تعدون البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز. قال له معاوية: وما الإيجاز؟ قال صحرار: أن تجيب فلا تبطئ، تقول فلا تخطئ...<sup>(١)</sup>.

وكما أورد الجاحظ في هذا المقام تلخيص بشر بن المعتمر البغدادي<sup>(٢)</sup> في صحيفته (ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينهما وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً، ولكل حالة من ذلك مقاماً، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات)<sup>(٣)</sup>.

أما عبد القاهر الجرجاني، فقد اهتدى إلى أن النظم ليس مقصوراً على نظم الألفاظ وتتابعها، إنما هو ترتيب ونظم مرتبط بنظم المعاني في النفس (... ضرورة من حيث الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها، فإذا وجب للمعنى أن يكون أولاً في النفس وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولاً في النطق)<sup>(٤)</sup>.

ويعرفه أبو هلال العسكري بأنه: (الجمع بين الشيء وضده)<sup>(٥)</sup>.

أما قدامة بن جعفر: (فأما الطباق فهو ما يشترك في لفظة واحدة بعينها)<sup>(٦)</sup>. ويمثل له بقول الأفوه الأزدي:  
وَأَقْطَعُ الْهَوَجَ لِمُسْتَأْنِسًا

بِهَوَجٍ لِعَيْرَانَةٍ عَنَّا رِيس<sup>(٧)</sup>

(١) البيان والتبيين، عثمان بن بحر الجاحظ، ٤٦/٤.

(٢) بشر بن المعتمر البغدادي: صاحب البشرية، انتهت إليه رئاسة المعتزلة ببغداد، توفي سنة ٢١٠هـ. (لسان الميزان، لابن حجر، ٣٣/٢، والبيان والتبيين، للجاحظ، ٤١/١).

(٣) البيان والتبيين، عثمان بن بحر الجاحظ، ٦٩/١.

(٤) أسرار البلاغة، الجرجاني، ص ٦٤.

(٥) الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص ٣١٦.

(٦) نقد الشعر، قدام بن جعفر، ص ١٦٢.

(٧) المرجع السابق، ص ١٦٢.

فقد مثل له بلفظين متشابهين في البناء والصيغة مختلفين في المعنى، لأن الأول يعني بها الأرض والثانية يعني بها الناقة وهو بهذا يجعل الجنس طباقاً

ويرى السكاكي بأنه (أن يجمع بين متضادين)<sup>(١)</sup>. ويمثل لها بقول أبي صخر الهذلي<sup>(٢)</sup>:

أما والذي أبكى وأضحك والذي

أمات وأحيا والذي أمره الأمر<sup>(٣)</sup>

وذهب القزويني إلى أن المطابقة هي ما أسماه عبد القاهر الجرجاني بالنظم في قوله (وهذا أعني تطبيق الكلام على مقتضى الحال يسميه الشيخ عبد القاهر الجرجاني بالنظم حيث يقول: النظم تأخي معاني على النحو فيما بين الكلام على حسب الأغراض التي يصاغ لها الكلام)<sup>(٤)</sup>. كما أنه يرى أن مقتضيات الأحوال مختلفة، وعلى المتكلم معرفتها ومراعاتها حتى يكون كلامه بليغاً.

ومما سبق يتجلى لنا أن هذا الكلام يدور حول فكرة واحدة هي المطابقة والبلاغة هي (مطابقة الكلام اللفظي للكلام النفسي وذلك يحسن الدلالة وتامها ثم يترجمها في صورة تستتطقها وتطابقها فتكون أبهى صورة وأجملها. ولا جهة لاستعمال هذه الخصال غير أن يؤتي بالمعنى من الجهة

---

(١) مفتاح العلوم، السكاكي، ص ٤٢٣.

(٢) صخر الهذلي السهمي، من بني هذيل بن مدركة، شاعر من الفصحاء، كان في العصر الأموي موالياً لبني مروان، وله في عبد الملك وأخيه عبد العزيز مدائح، وكان قد حبسه عبد الله بن الزبير عاماً، توفي نحو ٨٠هـ. (الأعلام، للزركلي، ط ١٠، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م، ٤/٩٠).

(٣) ديوان صخر الهذلي، نشر الدار القومية للطباعة، القاهرة، ١٣٨٤هـ=١٩٦٥م، ٦/٩٦.

(٤) الإيضاح، القزويني، ١/٤٢.

التي هي أصح لتأديته ويختار لها اللفظ الذي هو أخص به، واكتشف عنه وأتم له، وأحرى بأن يكسبه نيلاً ويظهر فيه مزية<sup>(١)</sup>.

والمطابقة تتم بين فعلين نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وبين اسم وفعل مثل: سميته يحيى ليحيا، أو حرفين مثل قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾<sup>(٣)</sup>.

ويمكن أن يتفقا في الإيجاب والسلب أو يختلفان نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾<sup>(٤)</sup>.

وأحيانا نجد المطابقة تعبر عن المعنيين غير المتقابلين وفي هذه الحالة يسمى إيهام التضاد، ومنه قول دعبل الخزاعي:

لَا تَعَجَّبِي يَا سَلَمَ مِنْ رَجُلٍ

ضَحِكَ الْمَشْيِبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى<sup>(٥)</sup>

فإنه لا تقابل بين البكاء وظهر الشيب، لكنه عبر عن ظهور الشيب بالضحك الذي معناه الحقيقي يكون مضادا لمعنى البكاء.

والطباق من الفنون البلاغية التي وردت في ديوان عدي بن الرقاع في قوله:

مُرَّ الْعُدَاوَةَ يَشْقَى الْكَاشِحُونَ بِهِ

حُلُوا إِذَا لَمْ تَرِبْهُ رِيَّةً لَنَا<sup>(٦)</sup>

(١) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص ٣٥.

(٢) سورة يونس، الآية ٥٦.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٥٠.

(٥) ديوان دعبل الخزاعي، تحقيق عبد الكريم الأشتر، ط ٢، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٣م، ص ١١٨.

(٦) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٧١.



قضى عليهم له في الحق قد علموا جهداً لنصيحته وإسراراً وإعلاناً،  
وورد هذا البيت في قصيدته التي مدح فيها الوليد بن عبد الملك بن مروان  
الذي يصفه بأنه شديد على أعدائه ولين الجانب لمن والاه، فجاء الطباق بين  
كلمتي مر وحلو وكلمتي إسراراً وإعلاناً:

والطباق بين كلمتي (مر وحلو) قديم ورد عند ابن قلاقس<sup>(١)</sup> في قوله:  
سلني عن الحب يا من ليس يعرفه

ما أطيبَ الحُبِّ لولا أنه نكدُ  
طعامٍ مرٍّ وحلوٍ ليس يعدُّه  
في حلق ذائقه مُرٌّ ولا شُهُدُ<sup>(٢)</sup>

وفي السياق ذاته يقول عدي:

أطفأت نيرانَ العَدُوِّ وأوقدت

ناراً قدحتَ بِرِاحتَيْكَ زِنَادَهَا<sup>(٣)</sup>

فهو هنا يجعل من ممدوحه رمزاً للسلام والمحبة، لأنه أطفأ نيران  
الحروب التي يشنها أعداءه وأوقد لهم نيران الحرب، فكان الطباق بين كلمتي  
(أطفأ، وأوقد).

وقد وردت هذه المطابقة في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا

اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن قلاقس: هو نصر بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس الملقب بالقاضي  
الأعز، أبو الفتح، أديب، شاعر، كاتب، ولد ونشأ في الإسكندرية، ٥٣٢هـ، وانتقل إلى القاهرة  
ورحل إلى صقلية، وعاد إلى مصر، وتركها إلى اليمن، توفي بعيذاب ٥٦٧هـ، من آثاره الزهر  
الباسم في أوصاف القاسم. (معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ٢٧/٤).

(٢) ديوان ابن قلاقس، تحقيق سهام الفريخ، مكتبة المعلا، الكويت، ط ١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م،  
ص ٥٣٠.

(٣) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٩٤.

(٤) سورة المائدة، الآية ٦٤.

أيضاً يقول:

جَوَادٌ لَيْسَ قَالاً حِينَ يُؤْتَى

لِطَالِبِ حَاجَةٍ أَبَدًا أَلَا لَا

تَقِيضُ يَمِينُهُ بِالْخَيْرِ فَيُضَا

وَلَا يَلْقَى بِنَائِلِهِ الشَّامِلًا<sup>(١)</sup>

فقد طابق بين كلمتي (يمينه وشماله)، في إشارة إلى كرم ممدوح

وعطاءه وأنه يعطي بيمينه ما لا تعلمه شماله.

ومن ناحية أخرى فقد طابق بين اليمين والشمال لكن هذه المرة في

وصفه للمطر حيث يقول:

لَمَّا تَلَحَّحَ بِالْبِيَاضِ عَمَاؤُهُ

حَوْلَ الْغَرِيفَةِ كَادَ يَثْوِي أَوْ ثَوَى

فَأَصَابَ أَيْمَنُهُ الْمَزَاهِرَ كُلَّهَا

وَأَقْتَمَ أَيْسَرُهُ أَثِيدَةَ فَالْحَشَى<sup>(٢)</sup>

وفي ميميته التي مدح فيها عمر بن عبد العزيز بن مروان محاولاً

إثبات ولاءه يقول:

فَهَذَا ثَنَائِي صَادِقًا غَيْرَ كَاذِبٍ

عَلَيْهِمْ وَمَنْ لَمْ يَقْضِ بِالْحَقِّ يَنْدَمُ<sup>(٣)</sup>

فكان الطباق بين كلمتي (صديق، كاذب).

وفي موضع آخر يقول:

وَالْقَائِلُونَ أَتَيْنَا كُلَّ مَكْرَمَةٍ

قُدَّامَنَا فَحَصَّوْا عَنْهَا لِأَخْرَانَا

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١١٣.

(٢) المصدر السابق، ص ١٦٦.

(٣) المصدر السابق، ص ١٣٥.

عِنْدَ الشَّدِيدَةِ حَيٌّ يَسْتَقِيدُ لَهُمْ

مَنْ يَشْرَبُ الْمَاءَ مِنْ رَاضٍ وَغَضَبَانَا<sup>(١)</sup>

جاء الشاعر بضرب آخر من الطباق وهو الطباق المعنوي، ويكون في معنى اللفظ. فكلمة (قدامنا) هي كناية عن السلف سنذكرها في موضعها، وكذلك (أخرانا) كناية عن الخلف. فكانت المطابقة في معاني الألفاظ التي حققت المعادلة البلاغية التي يصبو إليها الشاعر.

أيضاً ما جاء في البيت الذي يليه، من الطباق فبين كلمتي (راض، وغضباننا) فالغضب دليل على عدم الرضا. وفي السياق ذاته يقول مادحاً الوليد:  
بَنَى مَسَاجِدَ لِلْإِسْلَامِ جَامِعَةً

وَلَمْ يَدَعِ بَيْتَ إِشْرَاكِ كَمَا كَانَا<sup>(٢)</sup>

فكان الطباق بين كلمتي (الإسلام، إشراك).

يقول أيضاً في مدح الوليد:

وَتَرَى بُغَاةَ الْخَيْرِ يَنْتَجِعُونَهُ

مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ إِلَيْهِ سَبِيلٌ

يَرِدُونَ ثُمَّتَ يَصْدُرُونَ فَمِنْهُمْ

مُتْرَحِّلُونَ وَأَخْرُونَ نُزُولٌ<sup>(٣)</sup>

فجعل المطابقة بين معنى كلمتي (مترحلون، ونزول)

فقد أشار إلى أن ممدوحه بالغ الكرم تأتيه الجماعات من كل صوب

وحدب ينهلون من كرمه وإن كانوا رُحَّل أو مقيمين.

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٧٠.

(٢) المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٠٨.

أيضاً قوله:

هُوَ الَّذِي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ

عَلَى يَدَيْهِ وَكَانُوا قَبْلَهُ شِيَعًا

فجعل المطابقة بين معنى كلمتي (جمع، وشيعاً)

كثيراً ما يقف عدي بن الرقاع عند زوال الشباب وحلول المشيب وما

ألم به بعد ذلك. فتفنن في وصف حاله بشتى ألوان الفنون البلاغية، وها هو

يطابق بين الشيب والشباب في قوله:

وَالشَّيْبُ يَخْتَلِسُ الشَّابَّ تَخُونًا

حَتَّى يَعُودَ الْمَرْءُ مُنْتَقِصَ الْقُوَى<sup>(١)</sup>

فهو يرثي حاله بعدما ألم به المشيب وجعل منه شخص ضعيف البنية،

بيد أنه وجد لهذا التغير الذي حدث له جوانب إيجابية أعادت إليه ثقته بنفسه،

فجعل يقول:

وَقَدْ بُدِّلْتُ بَعْدَ الْجَهْلِ حِلْمًا

وَبَعْدَ اللَّهِوِ فَاسْتَرْضِ الْبِدَالَ<sup>(٢)</sup>

فخرج بمطابقة الجهل والحلم، لكون المشيب يضيفي على الرجل الوقار

والحلم.

وفي المعنى ذاته يقول:

وَبُدِّلَ الرَّأْسُ شَيْبًا بَعْدَ دَاجِيَةٍ

فِي نَانَةٍ مَا تَرَى فِي صُدْغِهَا نَزْعًا

فَإِنْ تَكُنْ مِيعَةً مِّنْ بَاطِلٍ ذَهَبَتْ

وَأَعْقَبَ اللَّهُ بَعْدَ الصَّبْوَةِ الْوَرَعَا<sup>(٣)</sup>

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٦٥.

(٢) المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٠٦.

وهنا ينتقل من ألمه وحسرتة على زوال شبابه إلى اعتزازه بنفسه  
وصبره عما حل به في قوله:

وَلَقَدْ أَصَابَتْ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَذَّةً

وَلَقَيْتُ مِنْ شَطَفِ الْخُطُوبِ شِدَادَهَا

فَسَتَرْتُ عَيْبَ مَعِيشَتِي بِتَكْرُمٍ

وَأَتَيْتُ فِي سَعَةِ النِّعَمِ سَدَادَهَا<sup>(١)</sup>

فجعل الطباق بين لذة المعيشة وشطف الخطوب.

ويسترسل في السياق ذاته قائلاً:

وَأَنَا امْرُؤٌ مِّنِّي الْعَفَافُ وَلَمْ أَكُنْ

دَنَسَ الثِّيَابِ وَلَا مُرِيبَ الْمَدْخَلِ<sup>(٢)</sup>

فجاء الطباق بين العفاف والمعنى المراد من دنس الثياب إلى الفجور.

وعن بغيره يقول:

بَسَطْتُ هَوَادِيهَا بِهَا فَتَكَمَّشْتُ

وَلَهُ عَلَى أَكْسَائِهِنَّ صَالِلٌ

يَقْحَمَنَّ جَانِبَ زَوْرِهِ وَجَبِينِهِ

وَلَهُ عَلَى آثَارِهِنَّ سَاحِلٌ<sup>(٣)</sup>

فأوقع المطابقة بين كلمتي (بسطت وتكمشت)

نالت المرأة نصيباً في مطابقات عدي بن الرقاع يقول:

شَطَّتْ بِجَارَتِكَ النَّوَى فَتَحَمَّلِ

وَنَأْتِكَ بَعْدَ مَوَدَّةٍ وَتَدَلُّ

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٩٠.

(٢) المصدر السابق، ص ٦١.

(٣) المصدر السابق، ص ٢١٦.

وَلَمَّا فَعَلْتَ لَقَدْ عَاتَيْ كَبْرَةً

وَأَطَلْتُ صَرْمَكَ فَاهْجُرِينِي أَوْ صِلِي (١)

فكانت مطابقتها في المعنى، فقد بعدت عنه محبوبته بعد المودة والتدلل أي بعدما كانا قريبين من بعضهما البعض مخاطبا إياها أن أهجريني أو صلي، فكانت المطابقة واضحة عنده.

وفي مطابقة أخرى عن محبوبته يقول:

دَارٌ لِّصَفْرَاءَ التِّي لَا تَنْتَهِي

عَنْ ذِكْرِهَا أَبَدًا وَلَا تَنْسَاهَا (٢)

فجعل المطابقة ما بين الذكرى والنسيان

أَتَعْرِفُ بِالصَّحْرَاءِ شَرْقِيَّ شَابِكِ

مَنَازِلَ أَعْرَاهَا الْأَنْبِيْسُ وَمَلْعَبَا

ظَلَّلْتُ أُرِيهَا صَاحِبِيَّ وَقَدْ أَرَى

بِهَا أَهْلَهَا مِنْ بَيْنِ غُرٍّ وَأَشْيَابَا (٣)

ويقول أيضاً (من بحر )

بَانَتِ حَسِينَةٌ وَأَنْتَمَّتْ بِمَنْ بَانَا

وَاسْتَحَدَّثَتْ لَكَ بَعْدَ الْوَصْلِ هِجْرَانَا (٤)

والشاعر قصد بأسلوب جميل ما فعلته به محبوبته والتي اتخذت من البعد أماماً تهتدي بنهجه بعدما كان الوصل ديدنها، فكانت المطابقة بين الهجر والوصل.

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٦٠.

(٢) المصدر السابق، ص ٩٦.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٢٦.

(٤) المصدر السابق، ص ١٦٨.

وإذا رجعنا إلى علاقة الشاعر بممدوحه الوليد بن عبد الملك نجده قد  
طابق بين الجديد والقديم في قوله:  
وَإِذَا نَشَرْتَ لَهُ التَّشَاءَ وَجَدْتَهُ

جَمَعَ المَكَارِمَ طُرْفَهَا وَتِلَادَهَا<sup>(١)</sup>

فكان الطباق في معنى كلمتي (طرفها، وتلادها)، أي جديدها وقديمها.  
فقد أسرف البلاغيون المتأخرون في تعريف الطباق إلى طباق إيجاب  
ويكون بالجمع بين الشيء وضده، والطباق ترديد وهو ما يكون بورود آخر  
الكلام المطابق أوله، وطباق حقيقي وهو ما كان بالألفاظ الحقيقية ... وطباق  
خفي وهو ما كان بالجمع بين معنيين يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر بنوع  
تعلق كالسببية واللزوم<sup>(٢)</sup>.

وهي (تفريعات) تسمى بلا شك - في تعقيد الدرس البلاغي إذ يمكن  
رد بعضها إلى بعض وانبثاق بعضها عن بعض في ضوء المفهوم الأساسي  
للطباق والمقابلة<sup>(٣)</sup>.

لذلك آثرت الدراسة ألا تتبع سبيل المتأخرين في تقسيم الطباق التي  
ينصهر جعلها في اللفظ وضده سواء كان في اللفظ وضده سواء كان في اللفظ  
أو المعنى. وقد أشرت إلى ذلك في مواضعه من حيث اللفظ أو المعنى.  
واعتبر قدامة الطباق من الفنون التي لها أثر قوي في تحسين الشعر  
وتجويده، ولكن في بعض الأحيان قد يكون على حساب المعنى فيضعفه، وقد  
أشار إلى ذلك الآمدي، حيث قال: (في عشق الطباق الذي لا بد له من أن  
يأتي به وإن جعل المعنى ضعيفاً ركيكاً، وربما كان محالاً)<sup>(٤)</sup>.

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٩٢.

(٢) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، ٦٦/٣.

(٣) علم البديع ودلالات الاعتراض في شعر البحتري، دراسة بلاغية، د. مختار عطية، ص ٤٦.

(٤) الموازنة بين أبي تمام والبحتري، حققه وعلق على حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد،

١٩٥٩م، ط ٣، ص ٢٨٥.

وشاركه في هذا الرأي كثير من النقاد كالقاضي الجرجاني الذي يرى أن الحسن والقبح لا يعترض الكلام بهما، إلا من جهة المعاني خاصة، من غير أن يكون للألفاظ في ذلك نصيب، أو يكون لها في التحسين أو خلاف التحسين تصعيد أو تصويب<sup>(١)</sup>.

وإذا نظرنا إلى الطباق من جهة الأداء، وجدناه ثلاثة أنواع يسلك بها الشاعر إحدى طريقتين، إما الخطابة وإما الإخبار، ونعني بالخطابة المسلك الإنشائي المندفع، وبالإخبار المسلك التقريري المتأني<sup>(٢)</sup>.  
وسلك عدي بن الرقاع في هذا المسلك كلا الطريقتين اللين تحدثنا عنهما آنفاً.

---

(١) أسرار البلاغة، للجرجاني، ص ١١٢.

(٢) المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دكتور عبد الله الطيب، ٢/٢٧٦.



## المبحث الثاني المقابلة

المقابلة في اللغة تعني المواجهة والتقابل، وهو قبالك وقبالتك: أي اتجاهك<sup>(١)</sup>.

أما في الاصطلاح، فقد عرفها أبو هلال العسكري بقوله: (إيراد الكلام، ثم مقابله بمثله في المعنى أو اللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة)<sup>(٢)</sup>.  
وحد المقابلة عند صاحب جوهر الكنز أن تكون اللفظة مقابلة لأختها ومعناها مختلف<sup>(٣)</sup>.

وعرفها بدر الدين الزركشي بقوله: (هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم بما يقابل ذلك على الترتيب).

أما أبو هلال العسكري فيرى أنها (إيراد الكلام، ثم مقابله بمثله في المعنى واللفظ على وجه الموافقة أو المخالفة، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرًا مَكْرًا﴾<sup>(٤)</sup>.

فالمكر من الله تعالى العذاب، جعله الله تعالى مقابلة لمكرهم بأنبيائه وأهل طاعته<sup>(٥)</sup>.

وتعد المقابلة من المحسنات البديعية المعنوية التي تعمل على تحسين المعنى، وقد جعلها بعض علماء البلاغة مستقلة بذاتها بعدما كانت عندهم مختلطة مع الطباق، وكان قدامة بن جعفر أول من تكلم عنها، وعدّها فناً

(١) لسان العرب، لابن منظور، مادة قبل.

(٢) الصناعتين، لأبي هلال العسكري، ص ٣٠٤.

(٣) جوهر الكنز، ابن الأثير، ص ٨٥.

(٤) سورة النمل، الآية ٥٠.

(٥) الصناعتين، لأبي هلال العسكري، ص ٣٠٤.

مستقلاً بذاته، وذكرها في معرض حديثه عن بعض الخصائص الأسلوبية التي تعلي من قيمة العمل الأدبي، وخاصة الشعر، حيث يقول: (وصحة المقابلة أن يضع الشاعر معاني يريد التوفيق أو المخالفة بين بعضها وبعض، فيأتي في الموافق بما يوافق، وفي المخالف على الصحة، أو يشترط شرطاً أو يعدد أحوالاً في أحد المعنيين، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه، وعدده، وفيما يخالف بضد ذلك)<sup>(١)</sup>.

وإذا نظرنا إلى تعريف المقابلة عند السكاكي نجده يقول: وهي أن تجمع بين شيئين موافقين أو أكثر وبين ضديهما، ثم إذا شرطت شرطاً هنا شرطت هناك ضده<sup>(٢)</sup>.

ويتمثل ذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾

﴿فَسَنِّيئِرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِّيئِرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾<sup>(٣)</sup>.

ولا شك أن تعريف السكاكي فيه فهم لحقيقة المقابلة، فإنه يفصلها تماماً عن المطابقة في وضوح تام. وقد جاء بعده القزويني وعرفها بقوله: (هو أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب)<sup>(٤)</sup>.  
وأما قول النابغة الجعدي<sup>(٥)</sup>:

(١) نقد الشعر، لقدامة بن جعفر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ط١، مكتبة الكليات الأزهرية،

القاهرة، ١٣٩٨هـ=١٩٧٨م، ص ١٩٣.

(٢) مفتاح العلوم، للسكاكي، ص ٤٢٤.

(٣) سورة الليل، الآيات ٥-١٠.

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني، ١٦/٦.

(٥) النابغة الجعدي: اختلف في اسمه، فقيل قيس بن عبد الله وقيل عبد الله بن قيس، عاش مائتين وأربعين سنة، وكان شاعراً محسناً وهو أسن من النابغة الذبياني، وقيل عاش مائة وثمانين سنة. (أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير علي بن محمد الجزري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٣١هـ=٢٠١٠م، ١٩٥/٤).

فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ

عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا<sup>(١)</sup>

فقد تحققت المقابلة في لفظتي (يسر ويسوء) و(صديقه والأعدايا).

ويقول:

تَرَأَتْ لَهُ حَتَّى رَجَا ثُمَّ أَدْبَرَتْ

فَلَا هُوَ مَوْصُولٌ وَلَا هُوَ مَقْصِرٌ<sup>(٢)</sup>

أما ما ورد في المقابلة بالألفاظ عند عدي بن الرقاع في ديوانه فتمثل

في قوله:

فَلَقَدْ تَبَيَّتْ يَدُ الْفَتَاةِ وَسَادَةً

لِي جَاعِلًا يُسْرِى يَدَيَّ وَسَادَهَا<sup>(٣)</sup>

المقابلة في (وسادة، ووسادها).

---

(١) ديوان النابغة الجعدي، ص ١٠١.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٣٩.

(٣) المصدر السابق، ص ٨٧.

## المبحث الثالث تشابه الأطراف

مراعاة النظير أو تشابه الأطراف ويُسمَّى: التناسُّب، والتوفيق، والائتلاف.

ومراعاة النظير هو: الجمع في العبارة الواحدة بين المعاني التي بينها تناسبٌ وائتلافٌ ما، لا على سبيل تقابل التناقض أو التضاد أو التضايف، الذي سبق الطباق، ويكون هذا التناسُّب بين معنيين فأكثر، فإذا كان هذا التناسب بين أول الكلام وآخره سُمِّي: "تشابه الأطراف". ويقال أيضاً إنه يسمى التعانق: وهو قسمان<sup>(١)</sup>:

القسم الأول: "اقتباس أوائل اللآحق من أواخر السابق" ويُطلق عليه "تشابه الأطراف".

وهو أن يؤتى بآخر الفقرة السابقة من الكلام، أو بآخر الشطرة الأولى من البيت، أو بآخر البيت، فيجعلُ بدأً للكلام اللاحق، وقد يُكرَّرُ هذا في النصِّ الواحد.

فمنه قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ

كَمِشْكُورٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومنه قول ليلي الأخيلية في مدح الحجاج بن يوسف الثقفي:

إِذَا نَزَلَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً

تَتَّبَعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ العُضَالِ الَّذِي بِهَا

عُلَامٌ إِذَا هَزَّ القَنَاةَ سَقَاهَا

(١) البلاغة العربية أسسها وعلومها، ٢٥١/١.

(٢) سورة النور، الآية ٣٥.

سَقَاهَا فَرَوَّاهَا بِشِرْبٍ سِجَالُهُ

دِمَاءُ رِجَالٍ يَحْلُبُونَ صَرَاهَا<sup>(١)</sup>

ويرى ابن أبي الأصبع أن هذا اللون يسمى (التسبيغ) ومعناه أن يعيد لفظ القافية في أول البيت الذي يليها فالتسبيغ زيادة في القول<sup>(٢)</sup>.

وتشابه الأطراف (يقدم بنية تكرارية تعتمد على إعادة الشاعر لفظ القافية في أول البيت التالي لها، أو أن يعيد النثر القرينة الأولى في أول القرينة التي تليها<sup>(٣)</sup>).

وينقسم تشابه الأطراف إلى قسمين لفظي ومعنوي<sup>(٤)</sup>:

المعنوي: هو أن يختم المتكلم كلامه بما يناسب ابتداءه في

المعنى، كقوله تعالى: ﴿لَا تَذَرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ

الْخَبِيرُ﴾<sup>(٥)</sup>. فإن اللفظ يناسب ما لا يدرك بالبصر، والخبرة تناسب من يدرك

شيئاً فإن من يدرك شيئاً يكون خبيراً به.

واللفظي نوعان: الأول: أن ينظر الناظم أو الناثر إلى لفظة وقعت في آخر

المصراع الأول أو الجملة، فيبدأ لها المصراع الثاني، أو الجملة الثانية كقول أبي حية النميري<sup>(٦)</sup>:

(١) البلاغة العربية أسسها وعلومها، ٢٥٢/١.

(٢) بديع القرآن، لابن أبي الأصبع، ص ٢٩٩.

(٣) البلاغة العربية قراءة أخرى، د. محمد عبد المطلب، دار لنوجمان للطباعة، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٠م، ص ٣٣٦.

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة، ١١٢/١.

(٥) تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر، ١١٣/١، ونهاية الإرب في فنون الأدب، ٣٢٠/٢، والإيضاح في علوم البلاغة، ١١٢/١، وجواهر البلاغة، ١٦/١.

(٦) أبو حية النميري: واسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كبير بن جناب بن مالك بن عامر بن نمير، توفي نحو ١٨٣هـ. (المؤتلف والمختلف، لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي، شرحه صلاح الدين الهوارى، ط ١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م، ص ١٣٣، والشعر والشعراء لابن قتيبة أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦م، ٧٧٤/٢).

رمتي وسِترُ الله بيني وبينها

عشية أحجارِ الكناسِ رَمِيمٌ

رَمِيمٌ التي قالت لِحاراتِ بيتها

ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهِيمُ

ومن هذا اللون البديعي عند عدي بن الرقاع قوله:

يَنَعُونَ صَدْعًا بِظُنْبُوبِي كَأَنَّهُمْ

يَنَعُونَ سَيِّدَ قَوْمٍ صَادَفَ الْقَدْرَ (١)

والشاهد في هذا البيت كلمة (ينعون) التي تكرر ذكرها فكان هذا النوع

من تشابه الأطراف لفظياً حيث تكرر ذكر اللفظ.

وفي قوله:

نَارًا يُرَاجِعُ مِنْهَا الْعُودُ جَدَّتَهُ

وَالنَّارُ تَسْفَعُ عِيدَانًا فَتَحْتَرِقُ (٢)

في هذا البيت يتحدث الشاعر عن المطر في استعارات جميلة سنذكرها

في موضعها. بيد أن الذي يهمننا هو تكرار لفظ النار في أول صدر عجزه.

وعن ممدوحه يقول:

أَعْطَى أَبَاكَ اللَّهُ أَمْرَ جُنُودِهِ

وَعَطَاءُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَزِيلٌ

وَقَضَى لَكَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ

وَقَضَاءُ رَبِّكَ نَافِذٌ مَفْعُولٌ (٣)

فكان التشابه في البيت الأول في لفظتي (أعطى، عطاء) وفي البيت

الثاني (قضى، قضاء).

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٩٠.

(٢) المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٠٨.

كما أنه لم ينس محبوبته في هذا الضرب البديعي، قائلاً:  
جِيْدَاءُ يَطْوِيهَا الضَّجِيعُ فَتَطْوِي

طَيِّ الحَمَالَةِ لَيِّنٌ مَتَاهَا<sup>(١)</sup>

فوقع التشابه بين (تطوي، طي).

وعن نفسه يقول:

وَإِنِّي عِنْدَ بَأْسِي لُمْتُ نَفْسِي

وَلَوْمُ النَّفْسِ لَا يُغْنِي قِيَالَا<sup>(٢)</sup>

أما عن القسم المعنوي من تشابه الأطراف فيقول:

بَانَتْ سُعَادٌ وَأَخْفَّتْ مِعَادَهَا

وَتَبَاعَدَتْ مِنَّا لِتَمَنَعِ زَادَهَا<sup>(٣)</sup>

وجعل التشابه بين (البين والبعاد) إذ أن البعد مناسب للبين من حيث

المعنى.

وفي السياق ذاته يقول:

هَارِبَاتٍ فَمَا يَرِينَ وَلَكِن

لَا يُنَجِّي مِنَ الْمَنَايَا الْفِرَارُ<sup>(٤)</sup>

حيث جعل التشابه بين الهروب والفرار وكلاهما يؤديان المعنى نفسه.

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٩٦.

(٢) المصدر السابق، ص ١١٠.

(٣) المصدر السابق، ص ٨٦.

(٤) المصدر السابق، ص ١٨٣.

## المبحث الرابع ائتلاف اللفظ والمعنى

هذا الباب ذكره قدامة بن جعفر وترجمه منفرداً، ولم يبين معناه، وشرحه الآمدي فأطال، ولم توف عباراته بإيضاحه؛ وتلخيص معنى هذه التسمية أن تكون ألفاظ المعنى المطلوب ليس فيها لفظة غير لائقة بذلك المعنى<sup>(١)</sup>.

ومن ائتلاف اللفظ مع المعنى أن يكون اللفظ جزلاً إذا كان المعنى فخمًا، ورقيقاً إذا كان المعنى رقيقاً، وغرساً إذا كان المعنى غريباً بحتاً، ومستعملاً إذا كان المعنى مولداً محدثاً، كقول زهير:

أَثَافِي سُفْعاً فِي مَعْرَسِ مِرْجَلٍ

وَنُؤِيًّا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَنَّمَّ

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا

أَلَا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الرِّبْعُ وَإِسْلَمَ<sup>(٢)</sup>

فإن زهيراً لما قصد إلى تركيب البيت الأول من ألفاظ تدل على معنى عربي لكن المعنى غير غريب، ركبه من ألفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال، ولما قصد في البيت الثاني إلى معنى أبين من الأول وأعرف وإن كان غريباً ركبه من ألفاظ مستعملة معروفة.

ومن شواهد هذا القسم من الائتلاف من الكتاب العزيز قوله تعالى:

﴿ قَالُوا تَأَلَّه تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ

الْمُهْلِكِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> فإنه سبحانه أتى بأغرب ألفاظ القسم بالنسبة إلى أخواتها،

(١) تحرير التعبير في صناعة الشعر، ابن أبي الأصبغ، ٢٩/١.

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمى، ص ١٠.

(٣) سورة يوسف، الآية ٨٥.



فإن والله وبالله أكثر استعمالاً وأعرف عند الكافة من تالله لما كان الفعل الذي جاور القسم أغرب الصيغ التي في بابه، فإن كان وأخواتها أكثر استعمالاً من تفتاً وأعرف عند الكافة، ولذلك أتى بعدهما بأغرب ألفاظ الهلاك بالنسبة، وهي لفظة حرض ولما أراد غير ذلك قال في غير هذا الموضع " وأقسموا بالله جهد أيمانهم " لما كانت جميع الألفاظ مستعملة وعلى هذا فقس<sup>(١)</sup>.

وكقول بشار:

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضَبَةً مُضَرِّيَةً

هَنَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تُمْطِرَ الدَّمَ

إِذَا مَا أَعَرْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ

ذُرَى مَنَبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا<sup>(٢)</sup>

تفرد عدي بن الرقاع في انتقاء الألفاظ المشبعة بالمعاني والصور التي صورها من خلال قصائده.

وسنذكر هنا بعض الشواهد التي وردت في ديوانه متمثلة في الغزل والمدح والوصف لكي نقف على مدى براعته في انتقاء ألفاظه ومرونة معانيه.

يقول في مدح عمر بن الوليد بن الملك بن مروان:

هُوَ ابْنُ الْخَلِيفَةِ مِنْ ضَرْبِهِ

ضَرْبِيَّتُهُ فِيهِ قَدْ تُعْرَفُ

يُرَوْنَاكَ مُرْتَفِعًا فَوْقَهُمْ

بِعَالِيَاءَ مَنْظَرُهَا مُشْرِفُ

وُلِدَتْ بِرَابِيَةِ رَأْسِهَا

عَلَى كُلِّ رَابِيَةٍ نَيْفُ

(١) تحرير التحبير في صناعة الشعر، ٢٩/١.

(٢) ديوان بشار، ص ٣٦٩.

أَخُو الْأَجْرِ وَالْحَمْدِ يَنْوِبُهُمَا  
وَإِنْ هُوَ لَمْ يُحْصِ مَا يُتْلَفُ  
فَسَوْفَ يَنَالُكَ مِمَّا أَقْو  
لِ حَمْدٍ يَسِيرٍ وَيَسْتَطْرَفُ  
وَتَنْشُرُهُ فِي الْبِلَادِ الرُّوَا  
ةٌ وَالْقُلُوبِ الشُّسْفِ الْعُسْفُ (١)

فقد اختار الشاعر لممدوحه ألفاظاً - بينة وعبارات مرنة مناسبة لغرضه الذي عقد من أجله قصيدته فخاطب ممدوحه بأنه ابن الخليفة ومن نسله ومعدنه وإنك إذا نظرت إليه وإلى أعماله تيقنت من ذلك. فهو ذلك المولود الذي ولد في كنف العز والشرف الرفيع وجعله أخو الحمد في كناية عن لزوم الممدوح للحمد وتمسكه به، ثم وعدهم سيمدحه بمدائح تتغنى بها الركبان وتنتشرها في أنحاء البلاد تلك الإبل الضامرة من طول الشعر.

أما عن الوصف، فهو يصف حاله بعد المشيب وكيف كان له رادعاً عن البطالة في قوله:

نَزَعَ الْفُؤَادُ عَنِ الْبَطَالَةِ وَالصِّبَا  
وَقَضَى لِبَانَتَهُ فَأَقْصَرَ وَأَنْتَهَى  
وَأَرَحْتُ حِلْمًا كَانَ عَنِّي عَازِبًا  
وَلَقَدْ يَأْوُلُ إِلَيَّ ضَرِيْبَتِهِ الْفَتَى (٢)

فقد أراد أنه تعقل وترك باطلات الشباب ولهوه وبعد أن قضى حاجته من ذلك. فعبر عن ذلك بألفاظ مناسبة لمعناه الذي يرنو إليه.

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢١٤.

(٢) المصدر السابق، ص ١٦٥.

وعن وصفه للطلل فجاءت ألفاظه عذبة رقيقة قال:

بِهَا أَخَايِدُ مِنْ آثَارِ سَاكِنِهَا  
كَمَا تَرَدَّدَ فِي قَرطاسِهِ الْقَلَمُ  
أَوْ حَالِكُ فِي زِرَاعِي حَرَّةٍ بَدَلَتْ  
لَهُ النَّوُورُ وَلَمْ تَأَلِ اللَّيْ تَشِيمُ  
تَرَى الَّذِي جَمَعَ الْمُسْتَوْقِدُونَ بِهَا  
مُطَرَّحًا حَيْثُ كَانَتْ تَوْضَعُ الْحُزْمُ  
رُبْدًا هَوَامِدَ حَيْطَتِ بِالنُّوِيِّ فَقَد  
كَادَ التُّرَابُ عَلَيْهَا الْجَوْنَ يُلْتَمِمْ  
أَوْ جَانِبًا وَتَدْتُهُ الْفَهْرَ صَاحِبُهُ  
مِنَ الَّذِي كَانَ مَعْقُودًا بِهِ جِذْمُ  
لَمَّا غَدَا الْحَيُّ مِنْ صُورِخٍ وَغَيَّبَهُمْ  
مِنَ الرَّوَابِي الَّذِي غَرَبِيَّهَا الْكَمَمُ<sup>(١)</sup>  
فالشاعر هنا يصف أطلال ديار محبوبته في قصيدة عذبة مشبعة  
بالكنائيات. فقد أرادت الباحثة أن تعكس مدى براعة الشاعر في اختياره  
للألفاظ التي يعبر بها عن حالته.  
وذكر عدي ابن الرقاع أيضاً المرأة بألفاظ رقيقة عذبة مناسبة للمعاني  
التي أراد أن يرسلها عبر قصائده فيقول:  
وَأَسِيلَةَ الْخَدَّيْنِ سَاجٍ طَرْفُهَا  
بَيْضَاءَ مَوْنِقَةٍ لَعَيْنِ الْمُجْتَلِي<sup>(٢)</sup>

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١١٦-١١٧.

(٢) المصدر السابق، ص ٦٠.

وفي قصيدة أخرى يقول:  
وَبَيْضَاءُ يَصْطَادُ الْغُورَةَ حَدِيثُهَا

تَرَى فَاحِمًا أَحْوَى وَغَيًّا مُوشَّمًا<sup>(١)</sup>

ويقول في موضع آخر:

وَاضِحٌ وَجْهَهَا هَضِيمٌ حَشَاهَا

تَتَكَا الْقَلْبَ حُرَّةً حَوْرَاءُ<sup>(٢)</sup>

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٩٥.

(٢) المصدر السابق، ص ١٥٠.

## المبحث الخامس حسن التعليل

هو أن يدعي شاعر أو ناثر علة مناسبة غير العلة الحقيقية على جهة الاستطراف وذلك للإيهام بتحقيقه وتقرير من قبل أن الشيء معللاً أكد في النفس من إثباته مجرداً عن التعليل<sup>(١)</sup>.

وعرفه الجرجاني بأنه: معنى من المعاني أو لفعل من الأفعال علة مشهور عن طريق العادات والطباع ثم يجيء الشاعر فيمنع تلك العلة المشهورة والمعروفة ويصنع على أخرى<sup>(٢)</sup>.

أما القزويني فيقول: هو أن يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار غير حقيقي<sup>(٣)</sup>.

لحسن التعليل أربعة أضرب: لأن الصفة إما أن تكون وصفاً ثابتاً وقصر بيان علته أو غير ثابت أريد إثباته والثابت إما أن لا تظهر له في العادة علة كقول القاضي الفاضل<sup>(٤)</sup>:

وَلَوْ لَمْ يَكُن يَمْشِي عَلَيْهِ بِرِجْلِهِ

لَمَا كُنْتُ أَدْرِي عِلَّةً لِلتَّيْمَمِ

(١) علوم البلاغة، المراغي، ص ٣٤٠.

(٢) أسرار البلاغة، الجرجاني، ص ١٤٧.

(٣) الإيضاح، القزويني، ٦/٦٧.

(٤) القاضي الفاضل (٥٢٩-٥٩٦هـ): هو عبد الرحيم بن علي السعيد اللخمي، وزير من أئمة الكتاب، ولد بعسقلان بفلسطين، وانتقل إلى الإسكندرية، ثم إلى القاهرة، وتوفى فيها، كان من وزراء السلطان صلاح الدين، له رسائل، وديوان شعر. (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن بن تغربردي الأتابكي، ٦/١٥٦، ونهاية الإرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ٦٧٧-٧٣٣هـ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراقات وفهارس جامعة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطابع كوستانتوماس وشركاه، القاهرة، ١/٨-١٠).

المعروف بأن التيمم يستعمل عند فقدان الماء، ولا يكون الثرى صالحاً لذلك إلا بعد سطوع الشمس عليه، ولكن نجد الشاعر أنكر هذه العلة، وادعى أن هذا الثرى أصبح طاهراً بعد أن لامسته رجل صاحبتة. أو تظهر له علة غير مذكورة كقول أبي الطيب المتنبي:

مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ

يَتَّقِي إِخْلَافَ مَا تَرَجَوُ الذَّنَابُ<sup>(١)</sup>

جرت العادة بأن الملوك يقتلون أعداءهم ليسلموا من أذاهم وضررهم، ولكن أبا الطيب اخترع سبباً غريباً وتخيل أن الباعث له على القتل لم يكن إلا محبته لإجابة من يطلب الإحسان، فهو قد فتك بهم لعلمه علم اليقين بأنه إذا غدا للحرب رجت الذئاب والوحوش الضواري أن يتسع رزقها، وتناول من علوم أعدائه القتلى، فما أراد أن يخيب لها مطلباً<sup>(٢)</sup>.

أما غير الثابت وأريد إثبات علته، فهو نوعان، الأول: ممكن، ومثاله قول مسلم بن الوليد<sup>(٣)</sup>:

يَا وَاشِيَاءَ حَسُنْتَ فِينَا إِسَاءَتَهُ

نَجَّى حِذَارِكَ إِنْسَانِي مِنَ الْغَرَقِ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٩١.

(٢) علوم البلاغة، للمراغي، ص ٣٤٠.

(٣) مسلم بن الوليد الأنصاري بالولاء، أبو الوليد، المعروف بصريع الغواني، شاعر غزل، وهو أول من أكثر من البديع. وهو من أهل الكوفة، نزل بغداد، مدح الرشيد والبرامكة. (الأعلام للزركلي، ٢٢٣/٧، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن بن تغبردي، ١٨٦/٢).

(٤) شرح ديوان صريع الغواني، مسلم بن الوليد الأنصاري، المتوفى ٢٠٨هـ، تحقيق د. سامي الدهان، دار المعارف، مصر، ص ٣٢٨.

فإن استحسان إساءة الواشي ممكن، ولكنه لما كان مخالفاً عليه الناس،  
احتاج إلى تعقيبه بذكر سببه، وهو حذره من الواشي، ولأجل ذلك امتنع من  
البكاء، فسلم إنسان عينه من الغرق في الدموع.  
أيراد النوع الثاني:

أما النوع الثاني: فغير الممكن: كمعنى بيت فارسي ترجمته:

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته

لما رأيت عليها عقد منتطق<sup>(١)</sup>

فنية الجوزاء خدمة الممدوح، صفة غير ممكنة قصد إثباتها، وجعل الدليل  
على ذلك شدها النطاق. ومن هذا الضرب قول عدي في الحادثة التي ألفت به،  
عندما نزل عن مطيته في الليل ومشى بعد أن أعيان من الركوب فوقعت رجله في  
حجر من جرة اليرابيع فانكسرت، فنظم أبياتاً تناسى فيها علتها الحقيقية قائلاً:

لَقَدْ تَبَاشَرَ أَعْدَائِي بِمَا لَقَيْتُ

رِجْلِي وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ عَثَرَا

رِجْلِي الَّتِي كُنْتُ أَرْقِي فِي الرِّكَابِ بِهَا

فَأَسْتَقَلُّ وَأَرْضِي خُطْوَهَا الْيَسْرَا

مَحْبُوكَةً مِثْلَ أَنْبُوبِ الْقَنَاةِ لَهَا

عَظْمٌ تَكَمَّشَ عَنْهُ اللَّحْمُ فَاِنْحَسَرَا

يَنْعَوْنَ صَدْعًا بِظُنْبُوبِي كَأَنَّهُمْ

يَنْعَوْنَ سَيِّدَ قَوْمٍ صَادَفَ الْقَدْرَا

لَيْتَ الَّذِي مَسَّ رِجْلِي كَانَ عَارِضَةً

بِحَيْثُ يَنْبِتُ مِنِّي الْحَاجِبُ الشَّعْرَا<sup>(٢)</sup>

(١) علوم البلاغة، للمراغي، ص ٣٤١.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٩١.

فالشاعر هنا أراد أن يثبت أن ما أصابه من كسر في رجله كان سبباً  
في سعادة أعدائه، في البيت الثالث. فوقع بذلك حسن التعليل.

ويقول في موضع آخر:

حَالَتْ الْحَرْبُ دُونَ سَلْمِي فَقَلْبِي

عِنْدَهَا لَوْ تَثْبِيهُ مُسْتَعَارٌ

فَنَأَتْ وَانْتَهَوَى بِهَا عَنِ هَوَاهَا

شَظْفُ الْعَيْشِ آبِلٌ سَيَّارٌ<sup>(١)</sup>

كأنما أراد الشاعر أن ينكر على نفسه بعد محبوبته سلمى عنه معللاً لها  
بأن الحروب وشظف العيش وكثرة الترحال كانت سبباً في هذا البعد.

ومما يلحق بحسن التعليل وليس<sup>(٢)</sup> منه ما بُني على الشك كقول أبي تمام:

رُبِيَّ شَفَعَتْ رِيحُ الصَّبَا لِرِيَاضِهَا

إِلَى الْغَيْثِ حَتَّى جَادَ وَهَوَ هَوَامِعُ

كَأَنَّ السَّحَابَ الْغُرَّ غَيَّبَنَ تَحْتَهَا

حَبِيباً فَمَا تَرَقَّا لَهْنًا مَدَامِعُ<sup>(٣)</sup>

فقد علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بأنها غيبت حبیباً

تحت تلك الروابي، فهي تبكي عليه<sup>(٤)</sup>.

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٨٧.

(٢) لأن في حسن التعليل إدعاء تحقق العلة والشك ينافيه.

(٣) ديوان أبو تمام، ص ٧٣٥.

(٤) علوم البلاغة، للمراغي، ص ٣٤١.



## المبحث السادس التورية

التورية في اللغة: هي مصدر وارىت الخبر تورية، إذا سترته وأظهرت غيره وهي بمعنى الستر<sup>(١)</sup>.

أما في الاصطلاح، فقد عرفها السكاكي بقوله: (هي إطلاق لفظ له معنيان قريب وبعيد)<sup>(٢)</sup>. ويقول ابن الأثير: (أن تذكر معنى من المعاني له في مثل شيء آخر ونقيض، والنقيض أحسن موقعاً، وأطف مأخذ، فالأول الذي يكون له مثل يقع في الألفاظ المشتركة)<sup>(٣)</sup>.

ويقول القزويني: (أن تكون الكلمة تحتل معنيين، فيستعمل المتكلم أحد احتماليها ويهمل الآخر، ومراده ما أهمله لا ما استعمله)<sup>(٤)</sup>.

والتورية من الألوان البديعية التي وجدت اهتماماً من الشعراء في العصر القديم، وكانت تستعمل في أشعارهم بمعنى الكناية، ولكن رغم ذلك فقد قلت في أشعارهم، ولكنها كثرت في أشعار المتأخرين<sup>(٥)</sup>.

وتقسم التورية إلى ثلاثة أقسام:

### القسم الأول: المجردة:

وهي التي لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به والمورى عنه<sup>(٦)</sup>.

كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) تحرير التحبير، ص ٢٦٨.

(٢) لسان العرب، مادة (و. ر. ي).

(٣) مفتاح العلوم، السكاكي، ص ١٦٣.

(٤) المثل السائر، لابن الأثير، ص ٢٦٨.

(٥) تحرير التحبير، ابن أبي الأصبغ، ص ٢٦٨.

(٦) علوم البلاغة، المراغي، ص ١٢٥.

(٧) سورة الأنعام، الآية ٦٠.

أراد بقوله (جرحتم) معناها البعيد، وهو ارتكاب الذنوب، ولم يرد  
المعنى القريب، وهو الجارحة.  
التورية المرشحة:

هي التي قرن بها ما يلائم المورى به<sup>(١)</sup>.  
ومنها قول الشاعر:

حملناهم طراً على الذُّهم بعدما

خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

والمراد أنهم أسروا أعداءهم وقيدوهم بالحديد بعد طعنهم وإصابتهم  
بالجراح. فكلمة (الذُّهم) لها معنيان: أحدهما المعنى القريب وهو الخيول السوداء،  
وهذا ما يتبادر إلى الذهن. وأما المعنى الثاني: هو القيود السوداء وهو المعنى  
البعيد المراد. وفي التورية ترشيح بما يلائم المعنى القريب، وهو كلمة (حملناهم).

واستخدم عدي بن الرقاع هذا الضرب في عدة مواضع نذكر منها قوله  
في مطلع قصيدته التي مدح فيها الوليد بن عبد الملك بن مروان قائلاً:

أرواحٌ أم بكرةٌ فأغترَّ داءٌ

بـديونٍ لَم تقضينَّ الشفاء<sup>(٢)</sup>

فالذي يتبادر إلى الذهن أن الشاعر قصد بـ(الشفاء) أن له ديون لم  
يقضهن الشفاء منها، فكان هذا المعنى القريب بيد أن الشاعر قد قصد ذكر  
اسم محبوبته الشفاء.

وفي موضع آخر يقول:

فهي حواءٌ تكتسي كلَّ لونٍ

زيناً كلما استقلَّ النهار<sup>(٣)</sup>

(١) الإيضاح في علوم البلاغة، ٤١/٦.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٥٠.

(٣) المصدر السابق، ص ١٧٩.

في كلمة (حواء) إشارة إلى أن الشاعر يتحدث عن امرأة وهو المعنى القريب، ولكنه عنى بحواء تلك الأرض.

ويقول أيضاً عدي بن الرقاع:

زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ خَيْرَ قُرَيْشٍ

حَسَباً حِينَ تُتَسَبُّ الْأَسْوَارُ<sup>(١)</sup>

فـ(الأسوار) هو الشخص الذي يجيد الرماية، وهو المعنى القريب،

ولكن عدياً قصد به عبد الله بن يزيد بن ماوية.

وجاء في خزانة الأدب للحموي: (هذا النوع - أعني به التورية - ما

تنبه لمحاسنه إلا من تأخر من حذاق الشعراء... فإن التورية أغنى فنون

الأدب وأعلاها رتبة، وسحرها ينفث في القلوب ويفتح لها أبواب عطف

ومحبة، وما أبرز شمسها من غيوم النقد إلا كل ضامر مهزول، ولا أحرز

قصبات سبقها من المتأخرين غير الفحول)<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٨٤.

(٢) خزانة الأدب، البغدادي، ص ٢٣٩.

## الفصل الثاني المحسنات البديعية اللفظية

المبحث الأول: الجناس.

المبحث الثاني: السجع.

# المبحث الأول الجناس

## الجناس لغة:

الجنس: الجنسُ الضَّرْبُ من كل شيء وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النَّحْوِ والعَرُوضِ والأشياء جملةً، والجمع أجناس وجُنُوسٌ، والجنسُ أعم من النوع ومنه المُجانسةُ والتَّجَنُّيسُ ويقال هذا يُجانِسُ هذا أي يشاكله<sup>(١)</sup>.  
وقد ورد في أساس البلاغة: جنس الناس أجناس وأكثرهم أجناس، وهذا مجانس هذا، وهما متجانسان، ومع التجانس التانس، وكيف يؤانسك من لا يجانسك<sup>(٢)</sup>.

أما في الاصطلاح، فقد عرفه العلماء بعبارات مختلفة اللفظ متفقة المعنى، يقول ابن المعتز: هو أن تجيء كلمة تجانس أخرى في بيت شعر أو كلام ومجانستها أن تشبهها في تأليف عروفها على السبيل الذي ألف الأصمعي كتاب الأجناس عليها<sup>(٣)</sup>.

ويرى قدامة بن جعفر بأنه (أن تكون في الشعر معانٍ تغايره وقد اشتركت في لفظة واحدة وألفاظ متجانسة مشتقة)<sup>(٤)</sup>.

أما السكاكي، فقال في تعريفه: (هو تشابه الكلمتين في اللفظ)<sup>(٥)</sup>.  
ويذكر علي الجندي أن الجنس سمي جناساً لمجيء حروف ألفاظه من جنس واحد ومادة واحدة<sup>(٦)</sup>.

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة ج ن س.

(٢) أساس البلاغة، تأليف العلامة جار الله العلامة محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص ١٠٢.

(٣) البديع، لابن المعتز، ص ٢٥-٢٦.

(٤) نقد الشعر لقدامة بن جعفر، ص ١٦٢.

(٥) مفتاح العلوم، للسكاكي، ص ٢٢٩.

(٦) فن الجنس، علي الجندي، دار الفكر العربي، ١٩٥٤م، ص ٥.

## أقسام الجناس:

ينقسم الجناس إلى: تام وغير تام.

فالجناس التام هو ما اتفق اللفظان في أربعة أمور: أنواع الحروف، وأعدادها وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيبها. والجناس التام: هو أكمل أنواع الجناس إبداعاً، ومن أمثله قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيَأْتُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾<sup>(١)</sup>.

فالجناس هنا بين اسمين هما (الساعة وساعة) فالأولى بمعنى القيامة،

والثانية بمعنى مطلق الوقت. وقوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾

﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾<sup>(٢)</sup>. فالجناس هنا

بين (بصر والأبصار)، فالأولى جمع بصر وهو حاسة الرؤية، والأبصار الثانية فهي جمع بصر وهو العلم فأولوا الأبصار: أصحاب العلم.

وقوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه حينما نازعوا جريراً بن عبد الله

الجلبي زمام ناقته صلى الله عليه وسلم أيهم يقبضه فقال صلى الله عليه وسلم:

(خلوا جريراً والجرير)<sup>(٣)</sup>، فالأولى جرير العلم والثانية جر الحبل الذي تقاد

به الناقة.

## الجناس التام المستوفي:

قال الجرجاني: سمي المستوفي؛ لأن حروف كل منهما مستوفاة في

الآخر<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الروم، الآية ٥٥.

(٢) سورة النور، الآيتان ٤٣-٤٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٥٩/١.

(٤) الوساطة بين المتنبئ وخصومه، لعلي بن عبد العزيز الجرجاني، ص ٤١.

وقال ابن أبي الأصبغ : المستوفي هو أن تتشابه الكلمتان لفظاً وخطاً، وتكون إحداهما اسماً والأخرى فعلاً<sup>(١)</sup>.

ومن أمثله في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَاضِلٌ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣﴾<sup>(٢)</sup>. فـ(هوى) الأولى فعل بمعنى سقط، والثاني (الهوى) اسم بمعنى كلام الهوى الذي يأتي من عند الشخص، أي على هواه.

أما ما جاء في الشعر، ففي قول محمد كناسة الأسيدي<sup>(٣)</sup>، في رثاء ابنه: فسميته يحيى ليحياً ولم يكن إلى قدر الرحمن فيه سبيل<sup>(٤)</sup>

فـ(يحيى) الأولى اسم، و(يحياً) الثانية فعل.

ولم يخل ديوان عدي بن الرقاع من هذا الضرب، فقد ورد في قوله:

عُجْنَا إِلَيْهَا وَمَا عُجْنَا لِنُخْبِرْنَا

إِلَّا اللُّجَاةُ وَالْوَهْمُ الَّذِي تَهْمُ<sup>(٥)</sup>

فـ(الوهم) الأولى اسم لشيء غير حقيقي، و(تهم) الثانية فعل، فوقع

الجناس بين الاسم والفعل.

ومن بديع الجناس بين الاسم والفعل ما كتب به إلى الخليفة المأمون في

حق عامل له وهو: (فلان ما ترك لي فضةً إلا فضها، ولا ذهباً إلا ذهب به،

(١) تحرير التحبير، لابن أبي الأصبغ، تحقيق محمد حنفي محمد شرف، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ١٠٤.

(٢) سورة النجم، الآيات ١-٣.

(٣) ابن كناسة الأسيدي (١٢٣-٢٠٧): عبد الله بن يحيى الكوفي، أبو محمد، شاعر، لغوي، توفي

بالكوفة، له سرقات الكميت من القرآن، ومعاني الشعر. (هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار

المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبعة إستانبول، ١٩٥١م، ٤٣٩/١).

(٤) ديوان ابن كناسة الأسيدي، ص ٧٠.

(٥) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١١٥.

ولا غلة إلا غلها، ولا ضيعةً إلى أضعائها، ولا علقاً إلا علقه، ولا عرضاً إلا عرض له، ولا ماشية إلا امتشاها، ولا جليلاً إلا أجلاه، ولا دقيقاً إلا أدقه<sup>(١)</sup>.

وقول عدي بن الرقاع العاملي:

فَذَرِ اللَّهَ وَ لِمَنْ يَلْهُو بِهِ

وَإِكْسُ أَقْتَادِكَ جَوْنًا ذَاهِبَابٍ<sup>(٢)</sup>

فالشاعر كأنما يخاطب شخصاً آخر وإنما يعني نفسه، فهو يطلب منها أن تدع اللعب والعبث وأن ارحلي على ظهر تلك البعير القوية. والشاهد بين (اللهو) الأولى اسم بمعنى اللعب والعبث، والفعل (يلهو) أي الشخص الذي يقوم بفعل اللهو أو اللعب.

**الجناس غير التام:**

وهو ما اختلف فيه اللفظان في أعداد الحروف أو أنواعها أو هيئتها، أو ترتيبها<sup>(٣)</sup>.

**الاختلاف في العدد:**

وهو ما كان النقصان فيه إما في الأول أو الوسط أو الآخر. ومثال ما

كان النقصان في أوله قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَتْ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ (٤٩) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ

السَّاقُ<sup>(٤)</sup>. والشاهد في قوله (الساق) و(المساق) نقصان الميم في الأولى.

وما كان النقصان فيه في الوسط، سماه السيوطي (المكتف)؛ لأن حرف

الزيادة فيه يتوسط، ومثل له بقولهم: (جدي جهدي)<sup>(٥)</sup>.

(١) زهرة الآداب، ١٠٨/٢.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٤٣.

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، ص ٩٥.

(٤) سورة القيامة، الآية ٢٩.

(٥) عقود الجمان، ص ١٤٥.



وما كان النقصان في آخرها فقد سماه الخطيب (المطرف) لتطرف  
الزيادة فيه<sup>(١)</sup>.

وسماه العسكري (تطريزاً)<sup>(٢)</sup>.

والناقص بحرف واحد في قول كعب بن زهير:

وَلَقَدْ عَلِمْتَ وَأَنْتِ غَيْرُ حَلِيمَةٍ

أَلَا يُقَرَّبَنِي هَوَىَّ الْهَوَانِ<sup>(٣)</sup>

الشاهد في (هوى) و(الهوان).

### الاختلاف في الحروف:

هو ما اختلف في أنواع الحروف من حيث التقارب والتباعد، وهذا  
الجناس يأتي على ضربين: جناس المضارع، واللاحق.

### المضارع:

لغة: المشابه، يقال: استقاهها، من الضرع والفعل المضارع، وسمي  
الضرع ضرعاً، لأنه يشبه أخاه في الصورة، فلما تشابها سمي بالمضارع<sup>(٤)</sup>.

والمضارع في الأصل أن تتفاوت مخارج الحروف<sup>(٥)</sup>.

ومثال ما وقع في الأول قول الحريري: (وبيني وبين كني ليل دمس،  
وطريق طامس)<sup>(٦)</sup>. فالدال والطاء من مخرج واحد اللسان مع أصل الأسنان،

وما وقع في الوسط مثاله قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعُونَ عَنْهُ﴾<sup>(٧)</sup>.

فالشاهد في (ينهون) و(ينئون) فالهاء والهمزة مخرجهما حلقى.

(١) الإيضاح، للقزويني، ٦/٦٥.

(٢) الصناعتين، لأبي هلال العسكري، ص ٤٢١.

(٣) ديوان كعب بن زهير، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٦٩هـ، ص ٢١٤.

(٤) المصباح المنير، ص ١٣٧.

(٥) الطراز العلوي، ٢/٣٦٧.

(٦) مقامات الحريري، ص ١٢٠.

(٧) سورة الأنعام، الآية ٢٦.

أما ما وقع في الآخر فمثاله قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ  
أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾<sup>(١)</sup>.

فالراء والنون في حروف الذلاقة؛ لأن المخرج اللسان.  
ومن الشواهد التي وردت عند عدي بن الرقاع قوله في مدح عمر بن  
الوليد:

فَبَنَى لَنَا ظِلًّا وَظَلَّ لَنَا رَنَا  
لَهَبٌ أَعْيِنَ بِحَاطِبٍ مُّسْتَعَجِلٍ  
طُورًا يَطْفِيهِ الشِّتَاءُ وَتَارَةً

يَعْلُو سَنَاهُ هَشِيمٌ شَيْخٌ مِّشْعَلٍ<sup>(٢)</sup>  
مدحه بأسلوب بياني جميل عن طريق المجاز العقلي في البيت الأول،  
والشاهد في كلمتي (طوراً) و(تارة) فالطاء والتاء من حروف الذلاقة.  
ومنه قول الشريف الرضي:

لَا يُذَكِّرُ الرَّمْلُ إِلَّا حَنًّا مُّغْتَرِبٌ  
لَهُ بِذِي الرَّمْلِ أَوْطَارٌ وَأَوْطَانٌ<sup>(٣)</sup>  
فالشاهد في (أوطار) و(أوطان). فالراء والنون من حروف اللسان.

### الجناس المختلف في الهيئة:

إن اختلف اللفظان في هيئة الحروف الحاصلة من الحركات والسكنات  
والنقط فإن الجناس يأتي على ضربين: محرف ومصحف.  
فالجناس المحرف حرّف في اللغة: حرّف الشيء أماله، وحرّف الكلام  
غيره وحرّفه عن معانيه، والحرّف من كل شيء جانبه وطرّفه<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة النساء، الآية ٨٣.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٦٨.

(٣) ديوان الشريف الرضي، ص ١٧٠.

(٤) المعجم الوسيط، ص ١٧٤.

وفي الاصطلاح: يقول القزويني: سمي محرفاً لاختلاف هيئة اللفظ عن هيئة الآخر، ومثل له بقولهم: (جبة البُرد، وجبة البرد)<sup>(١)</sup>.  
الشاهد في (البرد)، الأولى بالضم والثانية بالفتح.  
وورد الجنس المحرف في ديوان عدي في قوله:  
لِلْحَمْدِ فِيهِ مَازَاهِبٌ مَا تَنْتَهِي

وَمَكَارِمٌ يَعْلَمُونَ كُلَّ مَكَارِمٍ<sup>(٢)</sup>

فالشاعر ذكر أن ممدوحه بلغ من المكارم وحسن التمام ما لا ينتهي. فالشاهد في (مكارم) الأولى بالضم والثانية بالكسر.

وفي السياق ذاته قول ابن الفارض:

هَلَّا نَهَاكَ نَهَاكَ عَنْ لَوْمِ امْرِئٍ

لَمْ يُلْفَ غَيْرَ مُنَعَمٍ بِشَقَاءٍ<sup>(٣)</sup>

فـ(نهاك) الأولى بالفتح فعل من نهى، والثانية (نهاك) بالضم النهى هو العقل.

والجناس بجميع أقسامه وقع للأقدمين في العصر الجاهلي والإسلامي ولكنه كان مفرقاً يأتي إلى الشاعر في بيت أو بيتين من أشعاره، وربما لا يوجد في دواوين بعض الشعراء، وحتى الذين استعملوه لم يكونوا يعمدون إليه، بل كان يأتيهم عفو الخاطر. وبيّن ذلك الأمدي، حيث يقول عن الجنس: (ومثل هذا في أشعار الأوائل موجود ولكن إنما يأتي في القصيدة في البيت الواحد أو البيتين على حسب ما يتفق للشاعر ويحضره في خاطره، وفي الأكثر لا يتعمده، وربما خلا ديوان الشاعر المكثّر، فلا ترى لفظاً واحداً)<sup>(٤)</sup>.

(١) الإيضاح للقزويني، ٩٧/٦.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع، ص ١٢٦.

(٣) خزنة الأدب وغاية الإرب، تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزرازي، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص ٨٨.

(٤) الموازنة بين ديوان أبي تمام والبحثري، ص ٢٤٩.

## المبحث الثاني السجع

لغة: جاء في الصحاح في اللغة للجوهري: السَجْعُ: الكلام المقفَى، والجمع أسْجَاعٌ وأسْجِيعٌ. وقد سَجَعَ الرجل سَجْعاً وسَجَّعَ تَسْجِيعاً، وكلامٌ مُسَجَّعٌ، وبينهم أسْجُوعَةٌ. وسَجَّعَتِ الحمامةُ، أي هدرت. وسَجَّعَتِ الناقةُ، أي مدَّت حنينها على جهةٍ واحدة. قال أبو زيد: الساجعُ: القاصدُ<sup>(١)</sup>.  
واصطلاحاً:

هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد<sup>(٢)</sup>. ويقول السكاكي: الأسجاع من النثر كالقوافي في الشعر<sup>(٣)</sup>.  
وقد قسمه الخطيب القزويني إلى ثلاثة أضرب هي<sup>(٤)</sup>:  
أ/ المطرف:

وهو أن تختلف الفاصلتان في الوزن ومثاله قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿٥﴾.  
ب/ المرصع:

وهو أن يكون ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن، والتقفية، كقول الحريري: (يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه)<sup>(٦)</sup>.

(١) الصحاح في اللغة، للجوهري، ٣٠٤/١.

(٢) مفتاح العلوم للسكاكي، ص ٤٣١.

(٣) الإيضاح، للقزويني، ص ٢٢٢.

(٤) المرجع السابق، ص ٢٢٣.

(٥) سورة نوح، الآيتان ١٣-١٤.

(٦) مقامات الحريري، مقامة الضعانية، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ=١٩٨٥م، ص ١٧.

## ج/ المتوازي:

وهو ما جاء على خلاف المطرف والمرصع، كقوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُورٌ﴾

مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١﴾.

هذا في النثر.

أما السجع في الشعر، فقد ذكر منه الخطيب القزويني: التشطير،  
الترصيع، الموازنة، القلب، التشريع، لزوم ما لا يلزم.

### التصريح:

وهو تقفية العرض تقفية الضرب<sup>(٢)</sup>. كقول أبي فراس<sup>(٣)</sup>:

بأطراف المنقفة العوالي

تقردنا بأوساط المعالي

وقسمه ابن أبي الإصبع المصري<sup>(٤)</sup> إلى ضربين: عروضي وبديعي:

فالعروضي عبارة عن استواء عروض البيت وضربه في الوزن  
والإعراب والتقفية، بشرط أن تكون العروض قد غيرت عن أصلها وتلحق  
بالضرب في زنته.

والبديعي هو استواء آخر جزء في الصدر وآخر جزء في العجز في

الوزن والإعراب والتقفية، ولا يعتبر بعد ذلك أمراً آخر<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة الغاشية، الآيتان ١٣-١٤.

(٢) الإيضاح، للقزويني، ص ٩٨.

(٣) أبو فراس: هو الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان الحمداني، العدوي،  
التغلبى، أبو فراس، أديب، شاعر، ولد بمنبج، قتل بناحية تدمر سنة ٣٥٧هـ، من آثاره ديوان  
شعر. (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن بن تغريدي،  
١٩/٤، ط ١، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٥٢هـ=١٩٣٣م).

(٤) تحرير التحبير، لابن أبي الأصبع، ص ٣٠٦.

(٥) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

ومثل للتصريح العروضي بقول امرئ القيس:

أَلَا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ البَالِي

وَهَلْ يِعْمَنَ مَنْ كَانَ فِي العُصْرِ الخَالِي (١)

ومثل للبديعي في القصيدة نفسها بقوله:

أَلَا إِنِّي بَالٍ عَلَى جَمَلٍ بَالِي

يَقُودُ بِنَا بَالٍ وَيَتَّبَعُنَا بَالٍ

أما عبد العزيز عتيق، فقد عرف التصريح بقوله: (جعل العروض مقفاة

تقفية الضرب، لكنه لا يستحسن إلا في المطالع تمييزاً لها عن غيرها) (٢).

وعرفه الدكتور عبد القادر حسين بأنه (استواء في آخر جزء في الصدر

وآخر جزء في العجز في الوزن والإعراب والتقفية دون أن يعتبر أمراً آخر) (٣).

ومما سبق نصل إلى أن الخطيب القزويني والدكتور عبد القادر حسين

لم يشترطا تغيير العروض عن أصلها، لإلحاقها بالضرب في زنته، كما فعل

ابن أبي الأصبع، بل قال الخطيب: لذلك متى خالفت العروض الضرب في

الوزن جاز أن نجعل موازنة له إن كان البيت مصرعاً (٤).

ويقول ابن حجة الحموي (٥): (هو استواء آخر جزء في صدر البيت

وآخر جزء في العجز في الوزن والروي والإعراب) (٦).

(١) ديوان امرئ القيس، ص ١٥٨.

(٢) علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١١٠.

(٣) فن البديع، عبد القادر حسين، ص ١٣١.

(٤) الإيضاح للقزويني، ص ٢٢٤.

(٥) ابن حجة الحموي: هو أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الحنفي، ويعرف بابن حجة نقفي

الدين أبو المحاسن، أديب، ناثر، ناظم، ولد بحماة، سنة ٧٦٧هـ، وتوفي ٨٣٧هـ، من آثاره

خزانة الأدب، وبلوغ الأمل. (بديعية حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين

السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة،

١٣٨٧هـ=١٩٦٧م، ص ٥٧٣. وعمر رضا كحالة، ١/٤٤١).

(٦) خزانة الأدب، للحموي، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م، ص ٥١٥.

ومن هذا الضرب في ديوان عدي بن الرقاع تمثل معظمه في مطالع قصائده التي تشبه إلى حد كبير مطالع سابقه من الشعراء، يقول في مطلع أول قصيدة في ديوانه:

لَمِنِ الدَّارِ كَعُنْوَانِ الكِتَابِ

هَاجَتِ الشُّوقَ وَعَيَّتِ بِالجَوَابِ<sup>(١)</sup>

وقع التصريح في كلمتي (الكتاب والجواب).

وقال أيضا:

شَطَّتْ بِجَارَتِكَ النَّوَى فَتَحَمَّلِ

وَنَأْتُكَ بَعْدَ مَوَدَّةٍ وَتَدُلُّ<sup>(٢)</sup>

فالتصريح هنا في كلمتي (تحمل وتدلل).

وأيا قولاه:

عَلَانِي الشَّيْبُ وَإِشْتَعَلَ إِشْتِعَالًا

وَقَدْ غَشِيَ المَفَارِقَ وَالْقَذَالَ<sup>(٣)</sup>

والتصريح في هذا البيت في كلمتي (اشتعالا والقذالا).

وقوله:

نَزَعَ الفُؤَادُ عَنِ البَطَالَةِ وَالصِّبَا

وَقَضَى لُبَانَتَهُ فَأَقْصَرَ وَأَنْتَهَى<sup>(٤)</sup>

التصريح هنا في كلمتي (الصبا وانتهى).

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٤١.

(٢) المصدر السابق، ص ٦٠.

(٣) المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٤) المصدر السابق، ص ١٦٥.

لما زوج الوليد بن عبد الملك ابنه عبد العزيز أم حكيم بنت يحيى بن الحكم، وأمها بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. وكان يقال لها الواصلة، لأنها وصلت الشرف بالجمال، أمهرها أربعين ألف دينار<sup>(١)</sup>.

وعقد النكاح بينهما في مجلس عبد الملك وأمر بإدخال الشعراء ليهنئوهم بالعقد ويقولوا في ذلك أشعارا كثيرة يرويها الناس فاختر منهم جرير وعدي بن الرقاع فدخلا وبدأ عدي لموضعه منهم فقال<sup>(٢)</sup>:

قَمَرُ السَّمَاءِ وَشَمْسُهَا اجْتَمَعَا

بِالسَّعْدِ مَا غَابَا وَمَا طَلَعَا

مَا وَاوَرَّتِ الْأَسْتَارُ مِثْلَهُمَا

مَنْ ذَا رَأَى هَذَا وَمَنْ سَمِعَا

دَامَ السُّرُورُ لَهُ بِهَا وَلَهَا

وَتَهَنَّيَا طَوَّلَ الْحَيَاةَ مَعَا<sup>(٣)</sup>

فجاء هذا النوع من السجع بلزوم ما يلزم.

وفي قصيدته الميمية المشهورة أتى الشاعر بالترصيع في قوله:

نَصْرًا وَظَفْرًا مَا تَتَّوَلَّ مِثْلَهُ

أَحَدٌ مِّنَ الْخُفَاءِ كَانَ أَرَادَهَا<sup>(٤)</sup>

فوقع السجع في كلمتي (ظفراً، ونصراً)، فهو يسجع اللفظتين في

تصريف واحد لفظاً ووزناً.

(١) ربيع الأبرار، للزمخشري، تحقيق دكتور سليم النعيمي، بغداد، ١/٤٦٣.

(٢) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، ١٦/٢٩٧.

(٣) ذيل ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٥٧.

(٤) ديوان عدي بن الرقاع، ص ٩٢.



## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين، ومن تبع نهجهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،

قد تناولت هذه الدراسة (الصور البلاغية في ديوان عدي بن الرقاع)، فعدي بن الرقاع عاصر جرير والفرزدق وغيرهم لكنه لم ينل حظه من الشهرة التي حظي بها أسلافهم.

شملت الدراسة حياته ومدى تأثيرها في شعره ومواقفه السياسية من بني أمية. فقد تجلّى ذلك في توظيفه للضروب البلاغية لخدمة أغراضه الشعرية.

أظهرت الدراسة في الباب الأول مدى براعته في مراعاة مقتضى حال السامع والتنقل بين الأغراض التي تفهم من سياق الكلام. وفي الباب الثاني تناولت الدراسة الصور البيانية في طيات ديوان عدي من تشبيهات واستعارات ومجازات وكنائيات، حيث نخر الديوان بتلك الضروب.

كما تناولت الدراسة وجوه تحسين الكلام (علم البديع) في الباب الثالث عند الشاعر.

لكن المتأمل لديوان عدي بن الرقاع يجد أن التشبيه والكناية قد استأثرا بالديوان، وذلك لمقدرتهما على إضفاء الحركة للصور وإبرازها في صور المحسوس.

وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج والتوصيات:

### أولاً: النتائج:

١- عدي بن الرقاع متمكن من شاعريته غني بأفكاره وصوره، مبتكراً فيها، فقد امتاز بجودة السبك، وسلاسة الألفاظ وسهولتها، لذلك حظي بلقب شاعر أهل الشام.

- ٢- سار عدي بن الرقاع على نهج شعراء الجاهلية في التزامه في قصائده  
فقلما نجد قصيدة لعدي لا يستهلها بوقفة طلييلة ليتابع وصفه الطبيعية  
والفرس وذكر الأحبة، فتأتي القصيدة صورة عن القصيدة الجاهلية.
- ٣- جانس عدي بن الرقاع في صوره البلاغية بين حياة البادية والمدينة  
والذي تجلى في ألفاظه ومعانيه، وما في تشبيهاته من معاني حضرية.
- ٤- أكثر عدي بن الرقاع من استخدام التشبيهات بشقيها المفرد والمركب،  
والكنايات والاستعارات في ديوانه.
- ٥- لم يكن عدي بن الرقاع مولعاً بالصنعة البديعية في شعره كما  
البيانية.

#### ثانياً: التوصيات:

- ١- توصي الدراسة بالبحث عن المفقود من شعر عدي بن الرقاع،  
والتحقق مما نسب إليه من الشعر في ذيل ديوانه.
- ٢- الديوان غني بالضروب البلاغية، والدراسة الحالية لم تقم بحصر كل  
الشواهد البلاغية التي فيه، وإنما اكتفت بذكر بعض النماذج، وتوصي  
الباحثة الدارسين الاهتمام باستخراج الشواهد منه وحصرها.

# الفهارس العامة

وتحتوي على:

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣- فهرس الأعلام.
- ٤- فهرس الأشعار.
- ٥- فهرس المصادر والمراجع.
- ٦- فهرس الموضوعات.

## فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
		٢ / سورة البقرة
٧٤	٥	﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.
١٠٣	٤٢	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾.
١٥٧	١٧	﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾.
٤٨	١٠٢	﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.
٢٢٩	١١٧	﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.
٢٣٦	١٥٠	﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾.
٦٦	١٦٣	﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾.
١٩٩	١٩٥	﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾.
٥٤	٢٤٩	﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾.
٨٤	٢٨٦	﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾.
		٣ / سورة آل عمران
١٩١	١٠٣	﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.
١١١	١٤٤	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾.

		٤ / سورة النساء
٩٥	٧٣	﴿يَلَيْتَنِ كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا﴾.
٢٧٠	٨٣	﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾.
		٦ / سورة الأنعام
٢٦١	٢٦	﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾.
٩٠	٤٠	﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾.
٢٦١	٦٠	﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾.
٨٧	٩٨	﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾.
١٤١	٩٩	﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُنْتَشِبٍ﴾.
		٧ / سورة الأعراف
١٥٨	١٧٦	﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ ذُنُوبِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ أَتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.
		٩ / سورة التوبة
٤٩	١٢	﴿وَإِن كَثُرُوا أَتَمَنَّهُمْ مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَأَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾.
٦٥	١٠٣	﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾.
		١٠ / سورة يونس
٢٣٦	٥٦	﴿هُوَ يَحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

		١٢ / سورة يوسف
١١٩	٣١	﴿ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾.
-١١٨ ١١٦	٥٣	﴿ وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾.
٢٥٢	٨٥	﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾.
		١٣ / سورة الرعد
١٣٥	١٧	﴿ فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةَ بِقَدْرِهَا ﴾.
		١٨ / سورة الكهف
٦٤	٤٦	﴿ أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾.
		١٩ / سورة مريم
١٨٦	٤	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾.
١٢٦	٢٠	﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا ﴾.
		٢٠ / سورة طه
٨٤	١٢	﴿ إِنِّي أَنَارُبُّكَ ﴾.
٦٤	٧٣	﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾.
١١٥، ١١٦	١٢٠	﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّبِعُكَ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾.
		٢١ / سورة الأنبياء
٧٦	٦٣-٦٢	﴿ قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا بُرْهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾.

		٢٣ / سورة المؤمنون
١١٥	٨٢-٨١	﴿ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذَا نَا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ .
		٢٤ / سورة النور
٢٤٨	٣٥	﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ .
٢٠٢	٤٣	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَيِّجُ سَحَابًا ﴾ .
٢٦٦	٤٤-٤٣	﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَرِ ﴾ .
		٢٦ / سورة الشعراء
٩٧	١٠٢	﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .
١١٥	-١٣٢ ١٣٤	﴿ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّبِعُكَ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾ .
		٢٧ / سورة النمل
٢٤٥	٥٠	﴿ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرًا مَكَرًا ﴾ .
٧٤	٥٩	﴿ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .
		٢٨ / سورة القصص
٥٤	١٦	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ .
٩٦	٧٩	﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴿٧٩﴾ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ

		الذُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوقِفَ فَذَرُونِ إِيَّاهُ، لَدُو حَظِّ عَظِيمٍ ﴿٢٩﴾
		سورة العنكبوت / ٢٩
١٥٨	٤١	﴿مِثْلَ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾
٦٥	٤٥	﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾
		سورة الروم / ٣٠
٢٦٦	٥٥	﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾
		سورة يسن / ٣٦
٦٩	١٤	﴿فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾
٦٩	١٦	﴿قَالُوا رَبَّنَا عَلِّمْنَا لِنَا إِذَا كُنَّا لِلْإِسْلَامِ قَرِينًا﴾
٧٤	٧٨	﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾
٧٤	٧٩	﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾
		سورة غافر / ٤٠
١٣٢	٦٤	﴿وَصَوِّرَكُمْ فَاَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾
		سورة الزخرف / ٤٣
٧٦	٩	﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾
		سورة محمد / ٤٧
٢٠٣	٢١	﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾



		٤٩ / سورة الحجرات
١١٦	٩	﴿ وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ .
		٥١ / سورة الذاريات
٦٥	٦-٥	﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْفَعُوا ﴾ .
٧٨	٢٩	﴿ فَصَكَتَ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ .
		٥٣ / سورة النجم
٢٦٧	٣-١	﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ .
		٥٤ / سورة القمر
٢١٠	١٣	﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسِّرِ ﴾ .
		٥٥ / سورة الرحمن
١٠٦	٧٢	﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ .
		٥٦ / سورة الواقعة
٢١٩	٣٤	﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ .
١٨٣	٨	﴿ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۖ كَمَا أَلْقَىٰ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمْ خَزَنَتَهَا أَلَا يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ .
		٦٠ / سورة الممتحنة
٢١١	١٢	﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتِنِ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْنِ وَأَرْجُلِيْھِمْ ﴾ .
		٧١ / سورة نوح
٢٧٢	١٤-١٣	﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ .

		٧٥ / سورة القيامة
٢٦٨	٢٩	﴿ وَالنَّفَّاتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقِ ﴾ .
		٨٢ / سورة الانفطار
١٣٢	٨-٦	﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ .
		٨٦ / سورة الطارق
١١٥	١٧	﴿ فَهَلْ الْكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ رُؤْدًا ﴾ .
		٨٨ / سورة الغاشية
٢٧٣	١٤-١٣	﴿ فِيهَا سُرٌّ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾ .
		٩٢ / سورة الليل
٢٤٦	١٠-٥	﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَانْفَغَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَقَ بِالْحَسَنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنِيْرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنِيْرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ .
		١٠١ / سورة القارعة
٥٥	٣-١	﴿ الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدرِيكُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ .

## فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	طرف الحديث	رقم
٥٤	أنا سيد ولد آدم يوم القيامة	١-
٢٦٦	خلوا جريراً والجريرا	٢-
٤٣	الناس كأبل مائة لا يكاد يوجد فيها راحلة	٣-
٨٥	أنا النبي لا كذب	٤-
ج	من لا يشكر الله لا يشكر الناس	٥-

## فهرس الأعلام

رقم الصفحة	العلم
٣٠	الأحوص، عبد الله بن محمد
٣٠	الأخطل، غياث بن غوث
١٩٨	أبو الأسود الدؤلي
٣٣	ابن أبي الأصبع المصري
١٦	الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين)
١٢	الأعشى: ميمون بن قيس
٣٤	امرؤ القيس
٤٥	أوس بن حجر بن مالك
٢٨	البارقي سراقفة بن مرداس
١٥٥	البحثري، الوليد بن عبيد بن عبادة
٨٥	بشار بن برد
٢٣٤	بشر بن المعتمد البغدادي
١٩	البكري، عبد الله بن عبد العزيز
٢٥	أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي
١٦	الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب
٣٨	الجرجاني: عبد القاهر بن بن عبد الرحمن
٣٣	الجرجاني: علي بن عبد العزيز
١٧	جرير بن عطية
٢٧	الجوهري: إسماعيل بن حماد
١١٨	حاتم الطائي

٤	الحجاج بن يوسف
٢٧٤	ابن حجة الحموي
١	الحسين بن علي بن أبي طالب
٢٤٩	أبو حية النميري
٢٨	الخالديان
٢٠٧	الخفاجي، عبد الله بن محمد
١٧	ابن دريد، أبو بكر محمد بن دريد
٢٣٦	دعبل بن علي الخزاعي
٢٥	الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان
١٦٣	ذي الرمة، غيلان بن عقبة
١١	الراعي النميري
٣٠	الراغب الأصفهاني
٥٢	عمر بن أبي ربيعة
١٣٨	ابن رشيق، الحسن بن رشيق
١٢	روح بن زنباع بن روح
١٥٢	ابن الرومي علي بن العباس
١٩٨	الزركشي: محمد بن بهادر
٤١	زهير بن أبي سلمى
٢٥	زياد بن سليمان الأعجمي
٢٢	سعيد بن عبد الرحمن بن حسان
٢٨	سعيد بن هاشم
٣٦	السكاكي: يوسف بن أبي بكر
١٣	ابن سلام: محمد بن سلام الجمحي
٥٥	سلامة بن جندل

٧	سليمان بن عبد الملك
١٥٩	سويد بن أبي كاهل
٢٣٥	صخر الهذلي
٢	الضحاك بن قيس بن خالد
١٨٣	الطفيل الغنوي
١٩٧	الطبيبي: الحسين بن محمد
٦	العباس بن الوليد بن عبد الملك
١	عبد الله بن الزبير
٤	عبد الملك بن مروان
٥٠	أبو عبيد بن الأبرص
٤٦	أبو عبيد: القاسم بن سلام
١٩	عبيدة: بن عبد الرحمن بن أبي الأعز
٩٦	أبو العتاهية، إسماعيل بن قاسم
٦٢	ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله
٣٢	العسكري: أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله
٣٢	العلوي: يحيى بن حمزة
٨٣	أبو عمرو الشيباني
١٥٠	عمر بن أبي ربيعة
٧	عمر بن عبد العزيز بن مروان
١٠٣	عنتر بن شداد العبسي
٢٧٣	أبو فراس، الحارث بن سعيد
٢٧	الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة
٢٥٧	القاضي الفاضل
٦	قتيبة بن مسلم بن عمرو

٣٢	ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم
٤٨	القزويني، محمد بن عبد الرحمن
٢٣٧	ابن قلاقس، نصر بن عبد الله
٢٣	كثير بن عبد الرحمن
٤١	كعب بن زهير
٢٦٧	ابن كنااسة الأسيدي
٤٤	أبيد بن ربيعة العامري
٦٤	المبرد: محمد بن يزيد
٨٥	المتنبي، أحمد بن الحسين
٢٤	المتوكل بن عبد الرحمن بن نهشل
٦	محمد بن القاسم الثقفي
٢٨	محمد بن هاشم
٢	مروان بن الحكم
٢٥٨	مسلم بن الوليد
٦	مسلمة بن عبد الملك بن مروان
٤	مصعب بن الزبير
١	معاوية بن أبي سفيان
٥١	ابن المعتز، عبد الله بن المعتز
١٠١	المعري، أحمد بن عبد الله
٢٦	ابن منظور: محمد بن مكرم
٩٩	المهلهل بن ربيعة
٦	موسى بن نصير
٢٤٦	النايعة الجعدي
٤٥	النايعة الذبياني

٦٨	أبو نواس الحسن بن هاني
١٣	ناتل بن قيس
٣٣٣	ابن نافيا، عبد الله بن محمد
٥٢	الوأواء الدمشقي محمد بن أحمد
٥	الوليد بن عبد الملك
١٩	ياقوت بن عبد الله الحموري
٢٥	يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري
٢	يزيد بن عبد الملك
١٥٤	يزيد بن المهلب



## فهرس الأشعار

رقم الصفحة	القائل	البيت
٥٩	عدي	كَالصَّهَابِيَّةِ النَّحُوصِ تَلَاهَا * وَاضِحُ الكَاذِبِينَ فِيهِ إِنْتِحَاءُ
١٠٩	عدي	لَا أَرَى مُرْهَقًا يَجِيبُكَ إِلَّا * خَامَ عَنْهُ الوُشَاةُ وَالْأَعْدَاءُ
٢٠٣	عدي	قَاتَلَ الأَرْضَ بِالسَّنَابِكِ حَتَّى * أَخَذَتْ مِنْ نُسُورِهِ المَعْرَاءُ
٥٠	زهير	وَأَمَّا المُقَلَّتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ * وَلِلدَّرِّ المَلَاخَةُ وَالصَّفَاءُ
١٢٢	عدي	عَمْرُ الَّذِي جَمَعَ المَكَارِمَ كُلَّهَا * وَابْنُ الخَلِيفَةِ أَفْضَلُ الخُلَفَاءِ
٢٧١	ابن الفارض	هَلَّا نَهَاكَ نُهَاكَ عَنْ لَوْمِ امْرِئٍ * لَمْ يُلْفَ غَيْرَ مُنْعَمٍ بِشَفَاءِ
٩١	عدي	أَرْوَاحُ أُمَّ بُكْرَةَ فَاغْتَدَاءُ * بَدِيُونَ لَمْ تَقْضِيهِنَّ الشِّفَاءُ
١٤٩	عدي	نَسِيًا تُنَوِّسِي لَيْسَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ * أَبَدًا لِتَائِرَةٍ وَلَا لِعَلَاءِ
٢٥٦	عدي	وَاضِحٌ وَجْهَهَا هَضِيمٌ حَشَاهَا * تَتَكَأُ القَلْبَ حُرَّةً حَوْرَاءُ
٤٥	عدي	صَاكٌ بِالصُّلْبِ وَالقَوَائِمِ مِنْهُ * مِثْلَ مَا صَاكَ بِالقِدَاحِ الغَرَاءُ
٥١	عدي	وَإِذَا مَا تَبَسَّمْتَ لِأَحْمَنِهَا * بَرْدٌ شَافَهُ لَثَاثٌ ظِمَاءُ
١٥٤	عدي	تَسْمُو العُيُونُ إِلَيْهِ حِينَ يَرِينَهُ * كَالْبَدْرِ فَرَجَ طَخِيَةَ الظُّلَمَاءِ
١٢٢	عدي	وَالْأَرْضُ مِنْ أَعْلَامِهَا مُتَوَاضِعٌ * وَأَعَزُّ عَمَّ رَأْسَهُ بَعْمَاءِ
١٢٢	عدي	وَالدَّهْرُ يَفْرُقُ بَيْنَ كُلِّ جَمَاعَةٍ * وَيَلْفُ بَعْدَ تَبَاعُدِ وَتَنَاءِ
٨٦	عدي	أَنْتَ فَوْقَ الَّذِي أَقُولُ وَلَكِنْ * لَكَ عِنْدِي نَصِيحَةٌ وَتَنَاءُ
٥٧	عدي	قَدْ حَبَانِي الوَلِيدُ يَوْمَ أُسَيْسِ * بَعِشَارٍ فِيهَا غَنَى وَبَهَاءُ
١٢٢	عدي	يَتْرُكُ الحَيَّ بِالعَشِيِّ رَغَاها * وَهُمْ عَنْ رَغِيفِهِمْ أَغْنِيَاءُ
٢٣٨	عدي	جَوَادٌ لَيْسَ قَالًا حِينَ يُوتَى * لِطَالِبِ حَاجَةٍ أَبَدًا إِلَّا لَا
٢٤٠	عدي	وَالشَّيْبُ يَخْتَلِسُ الشَّبَابَ تَخَوُّنًا * حَتَّى يَعُودَ المَرءُ مُنْتَقِصَ القُوَى
٢٣٨	عدي	لَمَّا تَلَحَّحَ بِالبَيَاضِ عَمَاؤُهُ * حَوْلَ الغَرِيفَةِ كَادَ يَثْوِي أَوْ ثَوَى
٢٣٦	دعبل الغزاعي	لَا تَعَجَّبِي يَا سَلَمَ مِنْ رَجُلٍ * ضَحِكَ المَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
٩٧	عدي	أَيْتَ لِي جِيرَةٌ كَالِ خُلَيْدٍ * حَسْبِي الَّذِي مَاتَعِي الأَحْسَابِ
٧٩	عدي	وَرَعَابِيْبُ حِسَانٍ كَالدُّمَى * لَا يُنِلْنَ الشَّيْبَ لِذَاتِ الشَّبَابِ

٩٨	عدي	لَوْ تَقَدَّمْتَ أَمْسٍ كُنْتَ شَفِيعاً * وَتَأَخَّرْتَ أَشْهُرًا فِي الْعِتَابِ
١٤٥	عدي	لِمَنِ الدَّارُ كَعُنْوَانِ الْكِتَابِ * هَاجَتِ الشُّوقَ وَعَيَّتِ بِالْجَوَابِ
٤٢	عدي	عَادَ لِلْقَلْبِ مِنْ رُؤِيمَةٍ رُدُّ * بَعْدَ صَرَمٍ مُبِينٍ وَاجْتِنَابِ
٤٥	ليبيد	ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ * وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلْدِ الْأَجْرَبِ
٤٩	عدي	أَوْ مَهَاةً تَبَلَّجَ اللَّيْلُ عَنْهَا * بِاللَّوَى بَيْنَ عَالِجِ فَالْجَنَابِ
١١٨	عدي	لِمَنِ الدَّارُ كَعُنْوَانِ الْكِتَابِ * هَاجَتِ الشُّوقَ وَعَيَّتِ بِالْجَوَابِ
١٠٥	عدي	أَبْلِغَا قَوْمَنَا جُدَامًا وَلَخْمًا * قَوْلَ مَنْ عَزَّاهُمْ إِلَيْهِ حَبِيبُ
٢١	عدي	كُمَيْتٌ إِذَا فُضَّتْ وَفِي الْكَأْسِ وَرْدَةٌ * لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَبِيبُ
٥٥	عدي	وَقَدْ وَخَطَ الشَّيْبُ فِي لِمَّتِي * بِشَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ الْأَشْهَبِ
٧٨	عدي	صَائِمٌ يَقْصِمُ أَدْنَى أَمْرِهِ * قَدْ بَرَى جَبَلَتُهُ عَسْفَ الرِّقَابِ
١٢٦	عدي	يَرْقُبُ الشَّخْصَ بِتَالِي طَرْفِهِ * بَعْدَمَا يَنْضَوُا مَعَانِيقَ الرِّكَابِ
٤٦	عدي	عَلَى كُلِّ سَلْهَبَةٍ لَا حَهَا * طِرَادُ الْمَسَالِحِ أَوْ سَلْهَبِ
١٠٤	عدي	فَسَلِّ هَوَى مَنْ لَا يُؤَاتِيكَ وَدُّهُ * بِأَدَمِ شَهْمٍ لَا حُلُوٌّ وَلَا صَعْبُ
٧٠	عدي	غَابَتْ سِرَاةُ بَنِي بَحْرِ وَلَوْ شَهِدُوا * يَوْمًا لَأَعْطَيْتُ مَا أَبْغَى وَأَطْلَبُ
١٨٨	علقة الفحل	فَإِنْ تَسَأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي * بِصِيرٍ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ
٤٢	عدي	وَسَبْتُهُ بِنَاصِعِ اللَّوْنِ حُرٌّ * وَتَنَائِيَا مُفَلَّجَاتٍ وَاجْتِنَابِ
١٨	عدي	مَنْعُوا الثَّغْرَةَ الَّتِي بَيْنَ حَمَصٍ * وَالْكَهَاتَيْنِ لَيْسَ فِيهَا غَرِيبُ
٥٤	النابغة	فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ * إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ
٨١	ضابي البرجمي	مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ * فَإِنِّي وَقِيَارٌ بِهَا لَغَرِيبُ
٥٩	عدي	جَدَعًا يَسْتَكْبِرُ الشُّوْلُ لَهُ * مُفْنَقًا كَالْفَحْلِ يَعْمي بِاللُّعَابِ
٥٨	عدي	مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ * يَتَّقِي إِخْلَافَ مَا تَرَجُو الذَّنَابُ
٢٠٥	عدي	وَكِمَاةً كَسَتْهُمْ الْحَرْبُ بَيْضًا * وَسَرَابِيلُ كُسِّرَتْ لِلضَّرَابِ
٧٠	عدي	لَعَمْرِي لَقَدْ أَصْحَرَتْ خَيْلُهَا * بِأَكْنَافِ دِجَلَةَ لِلْمُصْعَبِ
١٢٩	عدي	دُمِيَّةٌ شَافَهَا رِجَالُ نَصَارَى * يَوْمَ فَقَحَ بِمَاءِ كَنْزِ مُذَابِ
٢٣٠	أبو تمام	ذَهَبَتْ بِمُذْهَبِهِ السَّمَاخَةُ فَالْتَوَتْ * فِيهِ الظُّنُونُ أَمْذَهَبٌ أَمْ مُذْهَبُ

٧١	عدي	وَمَا قُلْتُمْهَا رَهْبَةً إِنَّمَا * يَحِلُّ الْعِقَابُ عَلَى الْمُذْنِبِ
٩٦	أبو العتاهية	فِيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا * فَأَخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ الْمَشِيبُ
٥٦-٥٥	سلامة بن جندل	أُودِيَ الشَّبَابُ حَمِيدًا ذُو التَّعَاجِيبِ * أُوْدَى وَذَلِكَ شَأْوٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ
٨٢	عدي	أُحْبِرُ قَوْلًا لَنْ يُحْبَرَ مِثْلُهُ * لَهُ صَاحِبٌ غَيْرِي وَلَوْ كَانَ مَغْرِبًا
٥٨	عامر بن الطفيل	وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ فَارِسٍ عَامِرٌ * وَفِي السَّرِّ مِنْهَا وَالصَّرِيحُ الْمَهْدَبُ
٩٣	عدي	أَخْطُوهُ شَوْقٌ فِي الْفُؤَادِ تَغَمَّرَتْ * لَتَنكَأَ قَلْبًا مُسْتَهَامًا فَيَطْرِبَا
٦١	جرير	فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ * فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا
٩٢	عدي	أَتَعْرِفُ بِالصَّحْرَاءِ شَرْقِيَّ شَابِكٍ * مَنَازِلَ أَعْرَاهَا الْأَنْبِيسُ وَمَلْعَبَا
١٧	عدي	فَدَاؤُكَ أُمِّي وَأَبْنَاؤُهَا * وَإِنْ شِئْتَ زِدْتُ عَلَيْهِمْ أَبِي
٨٢	عدي	وَنَاعِمَةٌ تَجْلُو بَعُودَ أَرَاكَةِ * مُؤَشِّرَةٌ يَسْبِي الْمَعَانِقَ طَيْبُهَا
١٥٧	بشار	كَأَنَّ مَثَارَ النَّعَقِ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ * وَأَسْيَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبِهِ
١٠٤	كثير عزة	أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةَ * لَدِينَا وَلَا مَقْلِيَةَ إِنْ تَقَلَّتْ
٢٠٠	أبو الأسود الدؤلي	سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَخْتَ مَنِيئِي * أَيَادِي لَمْ تُمَنِّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
١٠٥	عدي	فَذَرِ اللَّهُ لِمَنْ يَلْهُو بِهِ * وَإِكْسُ أَقْتَادِكَ جَوْنًا ذَاهِبًا
٢١١	زيد بن الأعمى	إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالنَّدَى * فِي قَبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ
١٥٢	عنتر بن شداد	مِنْ كُلِّ فَائِقَةِ الْجَمَالِ كَدْمِيَّةٍ * مِنْ لَوْلُوٍ قَدْ صُوِّرَتْ فِي عَاجِ
١٧٣	جرير	أَغْنِي يَا فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي * بِسَبَبِ مِنْكَ إِنَّكَ ذُو ارْتِيَاكِ
٩٢	جرير	أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا * وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ
٧٠	حجل بن نضلة	جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضًا رَمَحَهُ * إِنْ بَنِي عَمَكَ فِيهِمْ رَمَاحُ
١٨٣	البحثري	يَسْمُو بِكَفٍّ عَلَى الْعَافِينَ حَانِيَّةٍ * تَهْمِي وَطَرْفٍ إِلَى الْعَلْيَاءِ طَمَاحِ
١٦٤	ذو الرمة	وَنَشْوَانٍ مِنْ طَوْلِ النَّعَاسِ كَأَنَّهُ * بِحَبْلَيْنِ مِنْ مَشْطُونَةٍ يَتَرَجَّحُ
٦١	الراعي النميري	لَوْ كُنْتَ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوْنُكُمْ * يَا ابْنَ الرَّقَاعِ وَلَكِنْ لَسْتَ مِنْ أَحَدٍ
٢٠١	عدي	فَإِنَّكَ الشَّعْرُ إِذْ تُرْجَى قَوَافِيهِ * كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ
٥٢	الوواء دمشقي	وَأَمْطَرْتُ لَوْلُوًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ * وَرَدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ

٥٢	عمر بن أبي ربيعة	غَاذَةٌ تَقْتَرُّ عَن أَشْنَبِهَا * حِينَ تَجْلُوهُ أَفَاحٍ أَوْ بَرَدٍ
١٠٠	الضبي	أَبِي لَا تَبْعِدْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ * حَيٍّ وَمَنْ تَصِيبُ الْمَنُونِ بَعِيدٍ
٦٠	عدي	حَدَّثْتُ أَنَّ رُوَيْعِي الْإِبِلَ يَشْتُمُنِي * وَاللَّهِ يَصْرِفُ أَقْوَامًا عَنِ الرَّشَدِ
٥١	ابن المعتز	تَبَسَّمْ إِذْ مَارَحَتْهُ فَكَانَهُ * يُكَشِّفُ عَن دُرٍّ حِجَابَ زُمُرْدٍ
٢٣٧	ابن قلاقس	سَلَنِي عَنِ الْحَبِّ يَا مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ * مَا أَطْيَبَ الْحَبِّ لَوْلَا أَنَّهُ نَكْدٌ
١٦٢	ذو الرمة	سَقَاهُ الْكَرَى كَأْسَ النَّعَاسِ وَرَأْسُهُ * لِدِينِ الْكَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَاجِدٌ
١٦٧	النابعة النيباتي	نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا * نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ الْعَوْدِ
٤٥	=	مَنْ وَحَشَ وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ * طَاوِي الْمُصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ
١٥٠	عبيد بن الأبرص	وَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ الْمَدَامِعِ طِفْلَةٌ * كَمِثْلِ مَهَابَةِ حُرَّةٍ أُمَّ فَرَقْدِ
١١١	مجهول	وَمَا لِأَمْرِي طَوْلَ الْخُلُودِ وَإِنَّمَا * يَخْلُدُهُ حَسَنُ الثَّنَاءِ فَيَخْلُدُ
١٩	ابنة عدي	تَجَمَّعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَبُلْدَةٍ * عَلَى وَاحِدٍ، لَا زَلْتُمْ قَرْنَ وَاحِدٍ!!
٢١٨	عدي	وَلَرُبَّ وَاضِحَةٍ الْجَبِينِ خَرِيدَةٍ * بِيضَاءَ قَدْ ضَرَبَتْ بِهَا أَوْتَادَهَا
١١١	عدي	جُدَامُ إِخْوَتِنَا الْأَدْنُونَ قَدْ عَلِمُوا * وَمَا أَخُوهُمْ بِمُضْطَرٍّ وَلَا وَجِدٍ
٢٠	عدي	فَمَا عَزَلُوكَ مَسْبُوقًا وَلَكِنْ * إِلَى الْخَيْرَاتِ سَبَاقًا جَوَادًا
١٥٢	عدي	نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا * غَيْثًا أَغَاثَ أَنْيْسَهَا وَبِلَادَهَا
٥٨	المتنبي	لَا بِقَوْمِي شَرَفْتُ بَلْ شَرُّفُوا بِي * وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي
٢٦٢	عدي	فَهِيَ حَوَاءٌ تَكْتَسِي كُلَّ لَوْنٍ * زِينَةً كُلَّمَا اسْتَقَلَّ النَّهَارُ
١٥٤	عدي	وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ * خُضْعَ الرِّقَابِ نَوَاقِسَ الْأَبْصَارِ
٧٥	عدي	فَهِيَ صَهْبَاءٌ تَتْرُكُ الْمَرْءَ أَعشى * فِي بِيَاضِ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ إِحْمَارُ
١٢٩	عدي	بَيْنَ حَرْبٍ وَعَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ * فَأَلَالَ الْأَكَارِمُ الْأَخْيَارُ
٦٨	عدي	زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ خَيْرَ قُرَيْشٍ * حَسَبًا حِينَ تَنْسَبُ الْأَسْوَارُ
١٦٠	عدي	إِذَا أَلْبَسَ الْأَرْضَ الْقِتَامُ تَفَرَّجَتْ * شَمَارِيخُهُ فَالَالَ عَنْهُنَّ حَاسِرُ
١٥٠	عمر بن أبي ربيعة	وَإِذْ هِيَ مِثْلُ مَهَابَةِ الْكَثِيبِ * بِنِجَابِ تَحْنُو عَلَى جُودِرٍ فِي خَمَرٍ
٢٣٥	صخر الهذلي	أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكُ وَالَّذِي * أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ
١٢٠	مجهول	لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنِ خَلَاتِقِهِ * فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ عَنِ الْخَبْرِ
٩٣	عدي	أَهْمُّ سَرَى أُمَّ عَادٍ لِلْعَيْنِ عَائِرُ * أُمَّ إِنْتَابِنَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ زَائِرُ

٩٩	المهلهل	فَلَوْ نَبِشَ الْمَقَابِرُ عَن كَلِيبٍ * فَيَعْلَمَ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زِيرٍ
١٥١	الأعشى	كَدُمِيَّةٍ صُورَ مِحْرَابِهَا * بِمُذْهَبٍ فِي مَرْمَرٍ مَائِرٍ
٦٩	محمد حازم الباهلي	وَإِنِّي لَصَبَارٌ عَلَى مَا يَنْوِبُنِي * وَحَسْبُكَ أَنَّ اللَّهَ أَتَى عَلَى الصَّبْرِ
١٤	عدي	لَوْ أَطْعَمْتُكَ يَا غِرَارُ كَسَوْتَنِي * فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ تَنْبِيَابَ صَغَارٍ
١٧٤	عدي	لَهُ رَايَةٌ تَهْدِي الْجُمُوعَ كَأَنَّهَا * إِذَا خَطَرَتْ فِي تَعْلَبِ الرُّمَحِ طَائِرُ
٨٥	مجهول القائل	أَنَا ابْنُ دَارَةٍ مَعْرُوفًا بِهَا نَسْبِي * وَهَلْ بَدَارَةٌ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارِ
١٩٥	الخنساء	جَارِي أَبَاهُ فَاقْبَلَا وَهُمَا * يَتَعَاوَرَانِ مِلَاءَةَ الْفَخْرِ
١٠٢	أبو بكر بن النطاح	أَبَا دُلْفٍ بَوْرِكْتَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ * كَمَا بَوْرِكْتَ فِي شَهْرِهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ
١٢٨	عدي	طَرَدُوا الذَّمَ فَهُوَ مِنْهُمْ بَعِيدٌ * مَالَهُ حَيْثُ يَسْكُنُونَ قَرَارُ
١٠٤	أبو العتاهية	عَشَّ مَا بَدَا لَكَ أَمْنًا * فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ
٢٤٧	عدي	تَرَاعَتْ لَهُ حَتَّى رَجَا ثُمَّ أَدْبَرْتُ * فَلَا هُوَ مَوْصُولٌ وَلَا هُوَ مُقْصِرُ
١٥٩	عدي	وَجِيحَانُ جِيحَانِ الْجِيُوشِ وَالسَّنِّ * وَحَزْمُ خَزَازِي وَالشُّعُوبُ الْقَوَاسِرُ
١٢٠	عدي	بِسَاحِيَّةِ الْعَيْنِينَ خَوْدَسٌ يَلْدُهَا * إِذَا أَطْرَقَ اللَّيْلُ الضَّجِيعُ الْمُبَاشِرُ
١٥٣	ابن الرومي	خَرَقُ تَرَاهُ بِفَعْلِ الْغَيْثِ مَقْتَدِيًا * وَالْغَيْثُ يُنْعِمُ حَتَّى يُعْتَشِبَ الْمَدْرُ
١٩١	عدي	أَجَدَّ أَبُو حَفْصٍ بِنَا السَّيْرِ وَارْتَمَتْ * بِنَا الْأَرْضُ حَتَّى مَا تَعَدُّ الْمَسَائِرُ
٩٣	عدي	أَلَا رُبَّ لَهْوٍ أَنَسٍ وَذَادَةٍ * مِنْ الْعَيْشِ يَغْبِيهِ الْحَيَاءُ الْمُسْتَرُّ
١٥٣	بشار	وَعَدُّ الْكَرِيمِ يَحْتُ نَائِلُهُ * كَالْغَيْثِ يَسِيقُ رَعْدَهُ مَطْرَهُ
١٧٤	عدي	يُفَرِّقُهُمْ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْفُهُمْ * كَمَا لَفَّ شَذَانَ الْقِدَاحِ الْمُقَامِرُ
١١٢	عدي	قَحْطَانُ وَالذُّنَا الَّذِي نُدَعَى لَهُ * وَأَبُو خَزِيمَةَ خَنْدَفُ بْنُ نِزَارِ
٢٦٣	عدي	زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ خَيْرَ قُرَيْشٍ * حَسَبًا حِينَ تَنْسَبُ الْأَسْوَارُ
٢٥١	عدي	هَارِبَاتٍ فَمَا يَرِينَ وَلَكِنْ * لَا يُنَجِّي مِنَ الْمَنَايَا الْفِرَارُ
١٤٨	الفرزدق	وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ * لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارُ
٢٦٠	عدي	حَالَتِ الْحَرْبُ دُونَ سَلْمَى فَقَلْبِي * عِنْدَهَا لَوْ تَنْبِيهُ مُسْتَعَارُ
٢١٤	عدي	بِهَنَانَةٍ يَنْسْتَعِيرُ الْقَوْمَ أَعْيُنُهُمْ * حَتَّى تَرُدُّ إِلَى ذِي النِّيْقَةِ الْبَصْرَى
٢٢١	عدي	وَأَرَعَنَ جِرَارٌ تَوَاضَعَ بِالضُّحَى * لَهُ الْأَرْضُ حَتَّى تَطْمَئِنَّ الظَّوَاهِرُ

١٩١	عدي	فَتَى يَمَأُ الْأَبْصَارَ حِينَ يَرِينَهُ * فَمَا تَشْتَفِي مِنْهُ الْعُيُونُ النَّوَظِرُ
٥٧	عدي	وَعَسَكَرَ جَنْبًا مَا يَرِيمُ مَكَانَهُ * بَارِضٍ فِضَاءٍ وَهُوَ لِلرُّومِ وَاتِرُ
٩٣	عدي	كَمْ مِنْ فَتَى قَدْ رَأَيْنَا لَا سَوَامَ لَهُ * ثُمَّ لِقَتْنِي بَعْدَ ذَلِكَ الْمَالِ وَاحْتَبَرَا
٩٣	عدي	وَكَيْفَ يَنْصُرُنِي قَوْمِي وَقَدْ بُنَيْتُ * بِيُوتَهُمْ بِصَفَا الْعَصْرَيْنِ مِنْ بَسْرَا
١٢٠	عدي	وَمَا يُضِرُّ لِسَانًا كَالسِّنَانِ إِذَا * غَبَّ الْكَلَامُ أَهْيَضَ الْعَظْمُ أَمْ جَبْرَا
١٩٢	عدي	دَاوَيْتَ ضَيْفَكَ حَتَّى قَامَ مُعْتَدِلًا * وَرَشْتَهُ فَرَأَهُ النَّاسُ قَدْ جُبْرَا
٩٦	عدي	لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُخْبِرُنِي الدِّيَارُ * بِيَقِينِ عَنِ أَهْلِهَا أَيْنَ سَارُوا
١٩٢	عدي	فَلَا أَنَامُ إِذَا مَا اللَّيْلِ أَلْبَسْتَنِي * وَلَوْ تَعَطَّيْتُ حَتَّى أَعْرِفَ السَّحْرَا
١٠١	أبو العلاء المعري	يَا ابْنَ الْخَلِيفَةِ إِنِّي قَدْ تَأَوَّبَنِي * هُمْ أَعَانَ عَلَيَّ السُّقْمَ وَالسَّهْرَا
٢٥٠	عدي	يَنْعُونَ صَدْعًا بِظُنُوبِي كَأَنَّهُمْ * يَنْعُونَ سَيِّدَ قَوْمِ صَادَفَ الْقَدْرَا
١٦	عدي	لَقَدْ تَبَاشَرَ أَعْدَائِي بِمَا لَقَيْتُ * رَجُلِي وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ عَثْرَا
١١٠	عدي	وغير فُحْشٍ وَلَيْسَ الْفُحْشُ عَادَتَهَا * إِلَّا التَّمَامُ وَحُسْنًا بَارِعًا ظَهْرَا
١١٩	عدي	لَبِئْسَتِ الْعَيْنُ عَيْنٌ بَتُّ أَتْبَعُهَا * إِذَا إِدْلَهَمَّ سَوَادُ اللَّيْلِ فَاعْتَكْرَا
١١٧	عدي	وَمُكْتَرٍ كَانَ ذَا مَالٍ فَادْهَبَهُ * تَفْرِيقٌ مَا يُذْهِبُ الْأَمْوَالَ فَايفْتَقْرَا
١١١	عدي	فَإِنَّ بَحْرَكَ لَا تَجْزِي الْبُحُورُ بِهِ * وَإِنَّمَا أَنْتَ غَيْثٌ طَالَمَا مَطْرَا
١٥٣	البحثري	إِذَا عَلَا فِي بَهَاءِ مَنْظَرِهِ * أَرَبَى عَلَيْهِ فِي الْحُسْنِ مُخْتَبَرُهُ
٩٢	عدي	أَتَّبِعُ وَالِدَنَا الَّذِي نَدَعِي لَهُ * بِأَبِي مَعَاشِرٍ غَائِبٍ مُتَوَارِي
٢٥٤	عدي	نَزَعَ الْفُؤَادَ عَنِ الْبَطَالَةِ وَالصَّبَا * وَقَضَى لُبَانَتَهُ فَأَقْصَرَ وَأَنْتَهَى
٢٦٢	مجهول	حَمَلْنَاهُمْ طَرًّا عَلَى الذُّهْمِ بَعْدَمَا * خَلَعْنَا عَلَيْهِمُ بِالطَّعَانِ مَلَابِسَا
٦٨	أبو نواس	عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِنَ النَّاسِ * إِنَّ الْغِنَى وَيَحْكُ فِي الْيَأْسِ
٢٣٤	الأفوه الأودي	وَأَقْطَعُ الْهُوجْلَ مُسْتَأْنِسًا * بِهُوجْلِ عَيْرَانَةَ عُنْتَرِيَسِ
٢٤٢	عدي	دَارٌ لَصَفْرَاءَ اللَّيْلِ لَا تَنْتَهِي * عَنِ ذِكْرِهَا أَبَدًا وَلَا تَنْسَاهَا
٢٨	عدي	ذَاقَ الْفَرَزْدَقُ وَالْأَخِيْطَلُ حَرَّهَا * وَالْبَارِقِيُّ وَذَاقَ مِنْهَا الْبَلْتَعُ
٢١	عدي	عُذْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ نَحْيَا وَنَفْقَدَهُ * أَوْ أَنْ نَكُونَ لِرَاعِ بَعْدَهُ تَبَعَا
٧٥	عدي	فَأَنْتَ الَّذِي لِلْمَجْدِ عِنْدَكَ قِيَمَةٌ * تَضِيْقُ مَسَامِيحُ الرِّجَالِ بِهَا ذُرْعَا
٢١٦	عدي	دَفَعْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَنْهُمْ عَدُوَّهُمْ * وَجَرَدَاءَ لَمْ تَتْرُكْ نِينَجَا وَلَا ضَرْعَا

٣٣	أبو تمام	يُثِيرُ عَجَاجَةً فِي كُلِّ ثَغْرِ * يَهِيمُ بِهِ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ
١٣	عدي	إِنَّا رَضِينَا وَإِنْ غَابَتْ جَمَاعَتُهَا * مَا قَالَ سَيِّدُنَا رَوْحُ بْنُ زَيْبَاعِ
١٥٥	ليبيد	وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوَائِهِ * يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ
٨١	ضرار بن نهشل	لبيك يزيد ضارح لخصومه * ومختبب مما تطبح الطوائع
١٥٩	سويد بن أبي كاهل	يَسْبَحُ الْإِلَّهَ عَلَى أَعْلَامِهَا * وَعَلَى الْبَيْدِ إِذَا الْيَوْمُ مَتَعَ
٢٦٠	أبو تمام	رُبِّي شَفَعَتْ رِيحُ الصَّبَا لِرِيَاضِهَا * إِلَى الْغَيْثِ حَتَّى جَادَ وَهُوَ هَوَامِعُ
١٠٢	الفرزدق	أُولَئِكَ آبَائِي فَجِنِّئِي بِمِثْلِهِمْ * إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ
٥١	الحادرة	وَإِذَا تَنَازَعَكَ الْحَدِيثَ رَأَيْتَهَا * حَسَنًا تَبَسُّمُهَا لَذِيذِ الْمَكْرَعِ
٢٠٥	عدي	وَالْأَرْضُ غَائِلَةٌ لِلنَّاسِ مُهْلِكَةٌ * فَمَا تَرَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِهَا إِمْتِنَاعًا
٢١٧	عدي	تَصَعَّدَ فِي ذَاتِ الْأَرَانِبِ مَوْهِنًا * إِذَا هَزَّ رَعْدًا خِلْتِ فِي وَدْقِهِ شَفْعًا
٢١٧	عدي	فِي مُشْمَخَرِّ تَهَابِ الطَّيْرِ ذَرْوَتُهُ * يَعْلُو الشَّوَاهِقَ مِثْلَ الشَّمِّ وَالْقَلْعَا
٢٢٤	عدي	عَلَى الَّذِي يَسْبِقُ الْأَقْوَامَ ضَاحِيَةً * بِالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ حَتَّى صَاحِبَاهُ مَعَا
٧٥	عدي	وَأَنْتَ أَتَمُّ النَّاسِ مَالًا وَوَالِدًا * وَأَعْظَمُهُمْ مُلْكًَا وَأَجْدَهُمْ سَمْعًا
١٩٩	عدي	هُوَ الَّذِي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ * عَلَى يَدَيْهِ وَكَانُوا قَبْلَهُ شَيْعًا
٢٤٠	عدي	وَبَدَّلَ الرَّأْسُ شَيْبًا بَعْدَ دَاجِيَةٍ * فَيَنَانَةٌ مَا تَرَى فِي صُدْغِهَا نَزْعًا
١٦٥	عدي	أُسِرُّ هُمُومًا لَوْ تَغْلَخَلَّ بَعْضُهَا * إِلَى حَجَرٍ صَلَدٍ تَرَكْنَ بِهِ صَدْعًا
١٢٠	عدي	بِرَاقَةِ الثَّغْرِ يَشْفِي النَّفْسَ لَذَّتْهَا * إِذَا مَقْبَلُهَا فِي ثَغْرِهَا كَمَعَا
٢٤	عدي	وَنَكْبَةٍ لَوْ رَمَى الرَّامِي بِهَا حَجْرًا * أَصَمَّ مِنْ جَنْدَلِ الصَّوَانِ لِلنَّصَدْعَا
١٥٧	مروان بن أبي حفص	فَتَى عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ * كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعًا
١١٧	عدي	هَلِ النَّاسُ إِلَّا قُرُونٌ فَقْرُنٌ * يُبِيدُ وَآخِرُ مُسْتَخْلَفُ
٢٦	عدي	وَالْمَرْءُ لَيْسَ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ * يَدْرِي الَّذِي هُوَ لَاقٍ قَبْلَ أَنْ يَقْعَا
١٨٦	عدي	حَتَّى إِذَا نَقَضَ الْأَيَّامُ مَرَّتَهُ * وَاسْتَوْقَدَ الْهَمُّ فِي صُدْغِيهِ وَالْأَسْفُ
٩٨	عدي	وَلَوْ كُنْتَ مِثْلِي بِالْقَرْنَتِي * نَ إِذْ أَنَا مُتَبَلُّ أَهْيَفُ
٩٢	ليلي الأخيلية	إِذَا نَزَلَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً * تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا
٢٤٨	عدي	قَدْ كُنَّ لِلْقَلْبِ هَمًّا فَهُوَ مُخْتَبِلٌ * صَبُّ بَهْنٍ وَلَوْ عَذَّبْنَهُ كَلْفُ
٧١	عدي	هُوَ ابْنُ الْخَلِيفَةِ مِنْ ضَرْبِهِ * ضَرْبِيَّتُهُ فِيهِ قَدْ تُعْرَفُ

٢٥٣	قيس بن الخطيم	نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا * عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ
٨١	أوس بن حجر	يُصْرَفُ لِلْأَصْوَاتِ وَالرِّيحِ هَادِيًا * تَمِيمَ النَّضِيِّ كَدَحْتَهُ الْمَنَاسِفُ
٤٥	عدي	وَفِي الْخُدُورِ دُمَى حُورٍ مُصَوَّرَةٌ * خَلِقْنَ أَحْسَنَ مِمَّا قَالَ مَنْ يَصِفُ
١٥١	عدي	مُسَافِرٌ فَرَشْتَهُ الْأَرْضُ مَنْزِلَةً * أَدَى كَرَاهٍ إِلَيْهَا النَّصُّ وَالْعَنْقُ
١٦٤	مسلم بن الوليد	يَا وَاشِيئاً حَسَنْتَ فِينَا إِسَاءَتَهُ * نَجَى حِذَارِكَ إِنْسَانِي مِنَ الْغَرَقِ
٢٥٨	سلامة بن جندل	لِمَنْ طَلَّلَ مِثْلَ الْكِتَابِ الْمُنْمَقِ * خَلَا عَهْدُهُ بَيْنَ الصُّلَيْبِ فَمَطْرَقِ
١٤٥	عدي	نَارًا يُرَاجِعُ مِنْهَا الْعُودُ جِدَّتَهُ * وَالنَّارُ تَسْفَعُ عِيدَانًا فَتَحْتَرِقُ
٢٥٠	قتيلة	هَلْ يَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتَهُ * إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أَوْ يَنْطِقُ
٩٤	مجهول	لَوْ لَمْ تَكُنْ نِيَّةَ الْجُوزَاءِ خِدْمَتَهُ * لَمَا رَأَيْتَ عَلَيْهَا عَقْدَ مَنْتَطِقِ
٢٥٩	عدي	وَقَدْ بَدَّلْتُ بَعْدَ الْجَهْلِ حِلْمًا * وَبَعْدَ اللَّهْوِ فَاسْتَرَضِ الْبِدَالَ
٢٤٠	عدي	أَنْتَ عَمْرًا فَلَاقَتَ مِنْ نَدَاهُ * سِجَالًا الْخَيْرِ إِنْ لَهُ سِجَالًا
٢٢٦	عدي	فَإِنْ يَكُ فِي مَنَاسِمِهَا رِجَاءٌ * فَقَدْ لَقِيتَ مَنَاسِمِهَا الْعِدَالَ
٢٢٥	عدي	وَدَاوِيَّةٍ يُحَارُ الرِّكْبُ فِيهَا * كَأَنَّ عَلَى مَخَارِمِهَا جِلَالَ
٢١٥	عدي	قَرْمٌ أَغْرُ تَرَى الْأَعْزَةَ عِنْدَهُ * مُتَوَاضِعِينَ عَظِيمُهُمْ كَالْأَصْبَلِ
١٥٥	عدي	تَرَكَ الْفَوَاحِشَ مُذْ تَرَعَرَ عَ يَافِعًا * وَتَمَا إِلَى الْحَسَبِ الرَّفِيعِ الْأَفْضَلِ
١٢٢	عدي	خَوْدٌ مِنَ اللَّائِي يَمْسُنُ تَأْوُدًا * مَشَى الْمِيَاهِ عَلَى الْكَثِيبِ الْأَهِيلِ
٢١٣	مجهول	لَيْسَ عَارٌ بَأَنَّ يُقَالُ فَقِيرٌ * إِنَّمَا الْعَارُ أَنْ يُقَالَ بِخِيلِ
١٢٦	عدي	أَرَعَى النُّجُومَ إِذَا تَغَيَّبَ كَوْكَبٌ * أَبْصَرْتُ أُخْرَى كَالسِّرَادِ تَحُولُ
٢١٠	امرؤ القيس	وَتَضْحِي فَنَيْتُ الْمَسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا * نَوْمُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ
١٩٩	عدي	وَلَهُ يَدَانِ يَدٌ يُخَافُ عِقَابُهَا * وَيَدٌ تَحْلَبُ بِالنَّدَى وَتَنْبِيلُ
٢٤١	عدي	بَسَطَتْ هَوَادِيهَا بِهَا فَتَكَمَّشَتْ * وَلَهُ عَلَى أَكْسَائِهِنَّ صَلِيلُ
٢١٧	عدي	وَإِذَا تَفَاخَرَتِ الْمَكَارِمُ أَهْلُهَا * وَلِكُلِّ ذِي يَسَبِّ أَخٍ وَخَلِيلُ
٢١٣	عدي	وَقَدْ تَعَلَّنِي مُنْعَمَةٌ لَهَا * بَوْضٌ إِذَا تَضَعُ الثِّيَابَ جَمِيلُ
٦٩	عدي	إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ يَكُنْ لِيَطِيقَهَا * إِلَّا إِمْرُؤُ لِلْمُعْضِلَاتِ حَمُولُ
١٢٠	عدي	أَطْرَبْتَ أَمْ رُفِعَتْ لَعَيْنُكَ غُدْوَةً * بَيْنَ الْمَكِيمِينَ وَالزَّرَجِيجِ حَمُولُ



٩٤	عدي	هَلْ يُبْلِغَنَّ بِلَادَهَا مُتَحَامِلٌ * شَهْمٌ إِذَا سُئِلَ النِّجَاءَ رَجِيلٌ
٤٧-٤٦	عدي	وَتَرَى بُغَاةَ الْخَيْرِ يَنْتَجِعُونَهُ * مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ إِلَيْهِ سَبِيلٌ
١٤٨	عبيد بن الأبرص	بَلْ مَا بُكَاءُ الشَّيْخِ فِي دِمْنَةٍ * وَقَدْ عَلَاهُ الْوَضْحُ الشَّامِلُ
٢٥٠	عدي	أَعْطَى أَبَاكَ اللَّهُ أَمْرَ جُنُودِهِ * وَعَطَاءُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَزِيلٌ
٧٨	مجهول	قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قُلْتَ عَلِيلٌ * سَهْرٌ دَائِمٌ وَحَزْنٌ طَوِيلٌ
١١٩	عدي	فَوَرَدَنَ حِينَ أَجَبَهُنَّ مُجَلَّلٌ * تَتَحَيَّرُ الْأَبْصَارُ فِيهِ ظَلِيلٌ
٢٦٧	محمد بن كنانة	فَسَمِيئُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا وَلَمْ يَكُنْ * إِلَى قَدَرِ الرَّحْمَنِ فِيهِ سَبِيلٌ
٢١٤	المتنبي	لَوْ أَنَّ فَنَّاخَسَرَ صَبْحَكُمْ * وَبَرَزْتَ وَحَدَكِ عَاقَةُ الْغَزَلِ
٦٨	عدي	فَإذْكَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَدْحَةٍ * إِنَّ الْوَالِدَ لَهُ عَلَيَّ فَضُولٌ
٨٤	عدي	وَأَنَا امْرُؤٌ مَنِي الْعَقَافِ وَلَمْ أَكُنْ * دَنَسَ الثِّيَابِ وَلَا مُرِيبَ الْمَدْخَلِ
٧٠	امرؤ القيس	نَصُدُّ وَتُبْدِي عَن أَسِيلٍ وَتَنْتَقِي * بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفِلِ
٨٦	عدي	أَنْتَ ابْنُهُمْ بُنِيَتْ عَلَيْكَ بِيوتُهُمْ * فِي قَاهِرِ لَذَوِي الضَّغَائِنِ مُعْتَلِ
٤١	كعب بن زهير	بَانَتْ سَعَادٌ وَأَخْلَفَتْ مِيعَادَهَا * وَتَبَاعَدَتْ مِنَّا لَتَمْنَعَ زَادَهَا
٧١	عدي	حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى أَمْرٍ وَقُلْتُ لَهَا * أَنْ السَّؤُولَ عَلَى الْأَحْوَالِ مَمْلُورٌ
٢١٤	المتنبي	تَشْتَكِي مَا إِشْتَكَيْتُ مِنْ أَلْمِ الشَّوْقِ * قِ إِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُولُ
٥٦	عبيد بن الأبرص	أَمِنْ رُسُومٍ نَائِيهَا نَاحِلٌ * وَمِنْ دِيَارٍ دَمَعُكَ الْهَامِلُ
٢١٣	الأعشى	غَرَاءُ فَرَعَاءٍ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا * تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَجَلُ
٢٧٠	عدي	فَبَنَى لَنَا ظِلًّا وَظَلَّ لَنَا رَنَا * لَهَبٌ أَعْيُنَ بِحَاطِبٍ مُسْتَعْجِلِ
٢١٦	الأعشى	وَبَلَدَةٌ مِثْلَ ظَهْرِ التُّرْسِ مَوْحِشَةٌ * لِلْحَجْنِ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلٌ
٢٢٠	امرؤ القيس	وَبَيْضَةٌ خَدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا * تَمْتَعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ
٢٧٣	أبو فراس	بِأَطْرَافِ الْمُنْقَفَةِ الْعَوَالِي * تَفَرَّدْنَا بِأَوْسَاطِ الْمَعَالِي
٢٧٤	امرؤ القيس	أَلَا عَمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الظَّلُّ الْبَالِي * وَهَلْ يَعْصَمُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي
٤٤	عدي	يُجَهِّضُنَ الْأَجِنَّةَ مُحْفَدَاتٍ * بِحَيِّ بُرْشُحِ الرَّبْدِ الرَّئَالَا
٩١	عدي	أَلَسْتَ إِذَا نُسِبْتَ فَتَى قَرِيشٍ * وَأَكْرَمَهَا وَأَفْضَلَهَا رِجَالَا
١١٩	حاتم الطائي	يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً * إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلَا
١٠٢	عدي	أَبَا حَفْصٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا * إِذَا مَا الْمُعْتَزَى كَرِهَ السُّؤَالَا

٦٧	عدي	تَفِيضُ يَمِينُهُ بِالْخَيْرِ فَيْضًا * وَلَا يَلْقَى بِنَائِلِهِ الشَّمَالَا
١٧٢	عدي	أَتَيْتُكَ ثُمَّ عُدْتُ فَعُدُّ بِخَيْرٍ * وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُجْرِي عِلَالَا
١٦٢-١٦١	عدي	فَصَرَّمُ الْهَمِّ إِذَا وَلَّى بِنَاجِيَةٍ * عَيْرَانَةٌ لَا تَشْكِي الْأَصْرَ وَالْعَمَلَا
٢٧٥	عدي	شَطَّتْ بِجَارَتِكَ النَّوَى فَتَحَمَّلَ * وَنَأْتِكَ بَعْدَ مَوَدَّةٍ وَتَدَلُّ
١٦٥	عدي	لَيْسَتْ تَزَالُ إِلَيْهَا نَفْسُ صَاحِبِهَا * ظَمَأَى فُلُوًّا رَأَى مِنْ قَلْبِهِ الْغَلَلَا
٥٦	عدي	وَسَارَ غَرْبُ شَبَابِي بَعْدَ جِدَّتِهِ * كَأَنَّمَا كَانَ ضَيْفًا خَفَّ فَارْتَحَلَا
١٥٠	عدي	وَمَا قَدْ كُنْتَ تَلْهُو فِي اللَّيَالِي * بِمِثْلِ الْبَكْرِ تَتَّبِعُ الْغَزَالَا
٢٥١	عدي	وَإِنِّي عِنْدَ بَأْسِي لُمْتُ نَفْسِي * وَلَوْمُ النَّفْسِ لَا يُغْنِي قِبَالَا
٧٦	عدي	هُوَ الْقَرْمُ الْفَحِيلُ إِذَا فُرِيشُ * لِيَوْمِ حَفِيظَةِ عَدَا الْفَحَالَا
١٧٢	عدي	لَقَدْ مَدَحْتَ رِجَالًا صَالِحِينَ فَأَمَّا * أَنْ يَنَالُوا كَمَا نَالَ الْوَلِيدُ فَلَا
١٨٦	عدي	عَلَانِي الشَّيْبُ وَاشْتَعَلَ اشْتِعَالَا * وَقَدْ غَشِيَ الْمَقَارِقَ وَالْقَذَالَا
١٢٩	عدي	هُوَ الْفَتَى كُلُّهُ مَجْدًا وَمَكْرَمَةً * وَكُلُّ أَخْلَاقِهِ الْخَيْرَاتُ قَدْ كَمَلَا
١٨٧	عدي	حَتَّى تَصْرَمَ لَذَاتِ الشَّبَابِ وَمَا * مِنْ الْحَيَاةِ بَدَا الدَّهْرُ الَّذِي نَسَلَا
١٩٦	المتنبي	خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النِّقَ * عٌ عَلَيْهَا بَرِاقِعًا وَجِلَالَا
٨٨	عدي	أَتَعْرِفُ الدَّارَ أَمْ لَا تَعْرِفُ الْطَّلَا * بَلَى فَهَيْجَتِ الْأَحْزَانَ وَالْوَجَلَا
٩٨	عدي	لَوْ كَانَ يُعْتَقُ حَيًّا عَنْ مَنِيَّتِهِ * تَحَرُّزٌ وَحِذَارٌ أَحْرَزَ الْوَعَلَا
١٤٨	ذو الرمة	كَأَنَّ الْحَمَامَ الْوُرُقَ فِي الدَّارِ جَثَّمَتْ * عَلَى خَرِقٍ بَيْنَ الْأَثَافِي جَوَازِلُهُ
١٨٥	زهير بن أبي سلمى	صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ * وَعَرِّيَ أَفْرَاسُ الصِّيَا وَرَوَاحِلُهُ
١٨٥	الطفيل الغنوي	وَأَصْبَحْتُ قَدْ عَنَفْتُ بِالْجَهْلِ أَهْلَهُ * وَعَرِّيَ أَفْرَاسُ الصِّيَا وَرَوَاحِلُهُ
١٠٤	عدي	فَإِيكِي إِذَا بَكَتِ الْمَنَازِلُ أَهْلَهَا * مَعْدُورَةٌ وَظَلَمَتْ إِنْ لَمْ تَفْعَلِي
١١٨	مجهول	زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنَّنِي فِي غَمْرَةٍ * صَدَقُوا وَلَكِنْ غَمْرَتِي لَا تَتَجَلِي
١٤٨	الأعشى	مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ * وَسُؤَالِي فَهَلْ تَرُدُّ سُؤَالِي
١٥٨	عدي	يَا مَنْ يَرَى بَرَقًا أَرَقْتُ لِضَوْنِهِ * أَمْسَى بَلَاءًا فِي حَوَارِكِهِ الْعُلَى
٨٠	عدي	كَالْبَدْرِ أَوْرَثَهُ الْغَمَامُ ظِلَالَهُ * طَوْرًا وَطَوْرًا يَسْتَتِيرُ فَيَنْجَلِي
١٨٢	امرؤ القيس	وَلَيْلِ كَمْوَجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ * عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
٤٢	عدي	وَأَسِيلَةُ الْخَدَّيْنِ سَاجٍ طَرْفُهَا * بِيضَاءَ مَوْنِقَةٍ لَعَيْنِ الْمُجْتَلِي

١٨٩	عبيد بن الأبرص	زَعَمْتُ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَنِّي * قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي
١٥٣	بكر بن النطاح	بِيضَاءَ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ فِرْعَا * وَتَغِيْبُ فِيهِ وَهُوَ لَيْلٌ أَسْحَمُ
١٣٠-١٢٩	عدي	جَمَعْتَ اللّوَاتِي يَحْمَدُ اللّهُ عَبْدَهُ * عَلِيْهِنَّ فَلِيْهِنَا لَكَ الْخَيْرُ وَإِسْلَمُ
١٢	الأعشى	أَعَامِلُ حَتَّى مَتَى تَذْهَبِيْنَ * إِلَى غَيْرِ وَالذِّكُّ الْأَكْرَمُ
١٥٨	المنتبي	لَا تَحْسَبُوا أَنْ رَقَصِي بَيْنَكُمْ طَرِبًا * فَالطَّيْرُ يَرْقُصُ مَذْبُوحًا مِنَ الْأَلَمِ
٢٠١	عدي	فَكَانُوا لَنَا نُورًا بِإِذْنِ الَّذِي لَهُ * عَلَيْهَا إِيَادٍ مِنْ فُضُولٍ وَأَنْعَمُ
٩٩	عدي	فَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبَابَةً * بَلِيْلِي شَفِيْتِ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ
٢٦٧	عدي	عُجْنَا إِلَيْهَا وَمَا عُجْنَا لِتُخْبِرِنَا * إِلَّا اللَّجَاجَةَ وَالْوَهْمُ الَّذِي تَهْمُ
٢١٤	عدي	وَكَأَنَّهَا وَسَطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا * عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمِ
١٥٦	البحثري	تَرَى أَحْجَالَهُ يَصْعَدْنَ فِيهِ * صُعُودَ الْبَرْقِ فِي الْغَيْمِ الْجَهَامِ
٧٧	عدي	وَإِذَا هِيَ ابْتَسَمَتْ بَدَأَ مُنْتَشِتٌ * عَذْبٌ تَرَوْعُ بِهِ فُؤَادَ الْحَالِمِ
١٧٤	عدي	فَرَعٌ كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ يَرَوْنَهُ * يَتَبَاشِرُونَ بِقَبْلِ غَيْثٍ دَائِمِ
٢٥٣	بشار	إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضِبَةً مُضْرِيَّةً * هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تُمْطَرُ الدَّمَا
٥٨	عدي	فَهِيَ كَالْقَارِحِ الصُّهَابِيِّ أَضْحَى * عَاسِفًا لِلتَّنَوُّفَةِ الدِّيمُومِ
١٨٦	عدي	نَسَجَتْ ظَهْرَهَا الرِّيَاحَاتُ حَتَّى * بَرِيَّ الْقَاعِ مِنْ جَمِيعِ الرُّسُومِ
٧٧	عدي	بَانَتْ سَعَادٌ وَلَيْسَ الْوُدُّ يَنْصَرِمُ * وَدَاخِلَ الْهَمِّ مَا لَمْ تَمْضِهِ سَقَمُ
١٦٢	عدي	فَاقْطَعْ بَقِيَّةَ وَصْلِهِنَّ بِأَيْنِقِ * خَوْصِ يَسْجِنَ بِرِكْبِهِنَّ سَوَاهِمِ
٢٥٠	أبو حية النميري	رَمَتْنِي وَسِتْرُ اللّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * عَشِيَّةَ أَحْجَارِ الْكِنَاسِ رَمِيمِ
٤٩	عدي	تَجْتَلِي ظُلْمَةَ الْحَيَاءِ كَمَا * يَنْكَشِفُ الصُّبْحُ عَنِ مَهَاةِ الصَّرِيمِ
٢٥٥	عدي	بِهَا أَخَايِدُ مِنْ آثَارِ سَاكِنِهَا * كَمَا تَرَدَّدَ فِي قَرطَاسِهِ الْقَلَمُ
٢٠٥	عدي	إِذَا هَبَّتْ بِلَادًا لَا أَرَاكَ بِهَا * تَجَهَّمْتَنِي وَحَالَتْ دُونَهَا ظَلْمُ
١٦٠	عدي	وَإِذَا بَدَأَ عِلْمٌ لَهْنًا كَأَنَّهُ * فِي الْآلِ حِينَ بَدَأَ ذُوَابَةُ عَائِمِ
١٦٥	عقيل بن علقمة	فَأَصْبَحْنَ بِالْمَوْمَاةِ يَحْمِلْنَ فِتْيَةً * نَشَاوِي مِنَ الْإِدْلَاجِ مِثْلَ الْعَمَائِمِ
٢٥٢	زهير بن أبي سلمى	أَنْفَاقِي سَفْعًا فِي مُعْرَسِ مَرَجَلٍ * وَنُؤْيَا كَجِدْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَنْتَلِمِ
١٦٨	المنتبي	تَرَنُو إِلَيَّ بِعَيْنِ الطَّبِيِّ مُجْهَشَةً * وَتَمَسَّحُ الطَّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ

١٥٢	عدي	الواهبُ القيناتِ أمثالِ الدُمى * مُتَسَجِّياتِ ظِلَالِ أَسْوَدَ فَاحِمِ
٢٧١	عدي	لِلْحَمْدِ فِيهِ مَذَاهِبٌ مَا تَنْتَهِي * وَمَكَارِمٌ يعلونُ كُلِّ مَكَارِمِ
١٦٧	عدي	لَوْلَا الحِياءُ وَأَنَّ رَأْسِي قَدْ عَثَا * فِيهِ المَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ القاسِمِ
١٦٥	عقيل بن علقمة	كَأَنَّ الكرى سقاَهُمُ صرَّ خَدِيَّةً * عَقاراً تَمْشِي فِي المِطَا والقوائمِ
١٢٣	مجهول	يَشقى أَناسٌ وَيَشقى آخرونَ بِهِمْ * وَيُسعدُ اللهُ أَقواماً بِأَقوامِ
١٨٥	عدي	بِمَجَرٍّ أَهْبِرَةَ الكِناسِ تَلَفَعَتْ * بَعدي بِمُنْكَرِ تُربِها المُتراكِمِ
١٧٤	عدي	عَدَا طَيِّبَ الأَثوابِ يَنْفِجُ عَرْضُهُ * مُبِيناً لِعَيْنِ الناظِرِ المُتوسِّمِ
١٦٥	عدي	أَناخُوا وَقَد طالَ الكرى فَكَأَنَّهُمْ * سُكارى تَحاذُوا صَحْنَ راحِ مُخَضرمِ
٥٣-٥٢	عدي	إِذا شِئتَ أَنْ تَلقى فَتى البأسِ وَالندى * وَذا الحَسَبِ الرابِي التَلِيدِ المَقَدَمِ
١٤٦	عدي	لِمَنْ رَسَمُ دارِ كَالكِتابِ المُنَمِّمِ * بِمُنْعَرَجِ الوادِي فُويقَ المُهْرَمِ
١٦٨	عدي	وَسنانُ أَفْصدَهُ النُّعاسُ فَرَنَّقَتْ * فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَليسَ بِنائِمِ
٦٠	عدي	أَلَمِ عَلى طَلَلِ عَفا مُتقادِمِ * بَيْنَ الذُّؤيبِ وَبَيْنَ غِيبِ الناعِمِ
٤٤	عدي	طَرَحَتْ آخِرَ الثَلاتَةِ نَساً * غَيْرَ مُسْتَلْبِيٍّ وَلا مَرؤومِ
١٠٤	عدي	أَخْبِرِ النَفْسَ إِنما الناسُ كَالعِي * دانِ بَيْنَ نَابِتِ وَهَشِيمِ
٢٢	سعيد بن عبد الرحمن	إِنَّ الحَمامَ إِلى الحِجازِ يَشوقُني * وَيَهيجُ لي طَرَباً إِذا يَتَرَنَّمُ
١٠٩	عدي	وَلا يَشُدُّ عَلى ما فِي خَزائِنِهِمْ * قَبْضُ الأَنامِلِ إِلا رِيثَ يُقْتَسَمُ
١٨٥	عدي	رُبْداً هَوامِدَ حِيطَتِ بِالنَّوِيِّ فَقَدَّ * كادَ التُّرابُ عَليها الجَونَ يَلْتَمُّ
٢٥٧	القاضي الفاضل	وَلو لَمْ يَكُن يَمْشِي عَليه بِرِجلِهِ * لَمّا كُنْتُ أَدرِي عِلَّةَ لِلتَّيَمِّمِ
٢٣٨	عدي	فَهَذا تَنائِي صادِقاً غَيرَ كاذِبِ * عَليهِمُ وَمَنْ لَمْ يَقْضِ بِالْحَقِّ يَنْدَمِ
٨٦	أميمة امرأة ابن الدمينه	وَأنتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي ما وَعَدْتَنِي * وَأَشْمَتَ بي مَنْ كانَ فيكَ يَلومُ
١١٧	مجهول	وَتَظنُّ سَلْمى أَنني أَبغي بها * بَدلاً أراها فِي الضلالِ تَهيمِ
٢٢١	الأعشى	تَرى عَينَها صِغَواءَ فِي جَنبِ مُوقِها * تَراقِبُ فِي كَفِي القَطِيعِ المُحَرِّما
٢٩	عدي	أَسَلُّ سَماوِيٍّ كَأَنَّ لِسانَهُ * أُسِلَّ سَوادِيًّا مِنَ الكُحْلِ أُسَحِّما
٦٢	عدي	وَفي الناسِ أَشباةٌ كَثيرٌ وَلم أَكُنْ * لِأَشبِهِ شِراً مِنَ شَبِيلِ وَالأَما

٦٣	عدي	نشأ مُستَسِرّاً بَيْنَ هَضْبِ هَشِيمَةٍ * وَبَيْنَ حَبَارِ عُدْمَلِيٍّ تَهَدَّمَا
٩٢	شبيب	لَكَ الْوَيْلُ هَلَّا كُنْتَ شَيْئاً لِأَجْفَرٍ * تَشَبَّهْتَ أَوْ لَيْثاً بِخَفَّانٍ ضَيْغَمَا
٨٦-٨٥	عدي	وَإِنَّا إِذَا زَارَ الْعَدُوُّ دَرِيَارَنَا * سَقِينَاهُ شُرْباً ذَا سَمَامٍ وَعَلَقَمَا
٨٦-٨٥	عدي	وَنَحْنُ جَنِينَا الْخَيْلِ سِتِينَ لَيْلَةً * يُنَارِعُن فِي السَّيْرِ الْمَطِيِّ الْمُخْرَمَا
١٥٢	عدي	وَبَيْضَاءُ يَصْطَادُ الْغَوَاةَ حَدِيثُهَا * تَرَى فَاجِماً أَحْوَى وَغَيْلاً مُوشَّماً
٢٠١	عدي	إِذَا سَمَّتْ طَوْلَ الْجُلُوسِ تَوَسَّدَتْ * بِنَانَا كَهْدَابِ الدِّمَقْسِ وَمِعْصَمَا
١٠٣	عنتره	يَا دَارَ عِبَلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي * وَعَمِي صَبَاحاً دَارَ عِبَلَةَ وَأَسْلَمِي
١٠٢	حافظ إبراهيم	يَا دِرَّةَ نَزَعْتَ مِنْ تَاجِ وَالِدِي * فَأَصْبَحْتَ حَلِيَّةً فِي تَاجِ رِضْوَانِي
٢٢٤	امرؤ القيس	ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارِي نَقِيَّةٌ * وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمُشَاهِدِ غِرَانِي
١٩٦	مجهول	قِفَارٌ مَرُورَةٌ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا * يَظَلُّ بِهَا السَّبْعَانِ يَعْتَرِ كَانِي
٢٣٩	عدي	بَنَى مَسَاجِدَ لِلْإِسْلَامِ جَامِعَةً * وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَ إِشْرَاكِ كَمَا كَانَا
٢٣٦	عدي	مُرَّ الْعُدَاوَةَ يَشْقَى الْكَاشِحُونَ بِهِ * حُلُوًّا إِذَا لَمْ تَرِبْهُ رِيْبَةٌ لَانَا
٢٣٩-٢٣٨	عدي	وَالْقَائِلُونَ أَتَيْنَا كُلَّ مَكْرَمَةٍ * قُدَّامَنَا فَحَصَّوْا عَنْهَا لِأُخْرَانَا
٧	عدي	وَكَانَ أَمْرُكَ فِي أَهْلِ الطَّوَانَةِ مِنْ * نَصْرِ الَّذِي فَوْقَنَا وَاللَّهِ أَعْطَانَا
٢٦٩	كعب بن زهير	وَلَقَدْ عَلِمْتَ وَأَنْتِ غَيْرُ حَلِيمَةٍ * أَلَّا يُقَرِّبَنِي هَوَى الْهَوَانِ
٢٧٠	الشريف الرضي	لَا يُذَكِّرُ الرَّمْلُ إِلَّا حَنْ مَغْتَرِبٍ * لَهُ بِذِي الرَّمْلِ أَوْطَارٌ وَأَوْطَانُ
٢٣٠	أبو الفتح البستي	نَاطِرَاهُ فِيمَا جَنَى نَاطِرَاهُ * أَوْدَعَانِي أُمْتُ بِمَا أَوْدَعَانِي
٧٤	عدي	نَحْنُ الرَّعِيَّةُ وَالرَّحْمَنُ يَحْفَظُنَا * وَأَنْتَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ اللَّهِ تَرَعَانَا
١٩١	عدي	أَمراً شَدَّدْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ عُقْدَتَهُ * فزَادَ فِي دِينِنَا خَيْراً وَدُنْيَانَا
٩٧	عدي	فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا * شَنُوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا
٢١٤	عدي	تَحْنُو إِلَى أَكْحَلِ الْعَيْنِينَ رَانَ بِهِ * نَوْمُ النَّهَارِ فَمَا يَنْفَكُ وَسَنَانَا
١٤٧	عدي	فَأَنْتَ غَيْثٌ بِإِذْنِ اللَّهِ أَرْسَلَهُ * لِلْمُسْلِمِينَ حَيًّا وَالْأَرْضِ عُمْرَانَا
٤٨	عدي	وَمَا حُسَيْنَةٌ إِذْ قَامَتْ تُودِّعُنَا * لِلْبَيْنِ وَاعْتَقَدْتَ شَذْرًا وَمُرْجَانَا
١٧١	عدي	فَبَيَّضَ اللَّهُ يَوْمَ الْمَرْجِ أَوْجُهُمْ * بِنَصْرِهِ وَبِسَيْفِ اللَّهِ مَرَوَانَا
٢٥١	عدي	جِيْدَاءُ يَطْوِيهَا الضَّجِيعُ فَتَطْوِي * طَيِّ الْحَمَالَةِ لَيْنٌ مَتْنَاهَا
٧٩	المرقش	إِنْ تَبْتَدِرُ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرَمَةٍ * تَلْقُ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمَصْلِيْنَا
٨١	عدي	لَوْلَا إِلَهُهُ وَأَهْلُ الْأُرْدُنِّ إِتْسَمَتْ * نَارُ الْجَمَاعَةِ يَوْمَ الْمَرْجِ نِيرَانَا

٨٥	بشار	أَنَا الْمُرْعَثُ لَا أَخْفَى عَلَى أَحَدٍ * ذَرَّتْ بِي الشَّمْسُ لِلْقَاصِي وَلِلدَانِي
٧٤	عدي	عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهُمًا فَأَعْتَادَهَا * مِنْ بَعْدِ مَا شَمَلَ الْبَلَى أَبْلَادَهَا
١٧٠-١٨٩	عدي	نَصْرًا وَظَفْرًا مَا تَنَاولَ مِثْلَهُ * أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ كَانَ أَرَادَهَا
٢٠٠	المنتبي	لَهُ أَيَادٍ إِلَيَّ سَابِقَةٌ * أَعَدُّ مِنْهَا وَلَا أُعَدِّدُهَا
٩٢	عدي	أَفَلَا تَنْسَاهَا بِذَاتِ بَرَايَةٍ * عَنَسَ تَجَلُّ إِذَا السَّفَارَ بَرَاهَا
١٢١	عدي	مَا هَاجَ شَوْقَكَ مِنْ مَغَانِي دَمْنَةٍ * وَمَنَازِلَ شَغَفَ الْفُؤَادَ بَلَاهَا
٢٤	عدي	فَسَتَرْتُ عَيْبَ مَعِيشَتِي بِتَكْرُمٍ * وَأَتَيْتُ فِي سَعَةِ النِّعِيمِ سَدَادَهَا
١٤٥	ليبيد	فَمَدَّافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا * خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيُ سِلَامُهَا
٢٣	عدي	وَقَصِيدَةٌ قَدْ بَتَ أَجْمَعَ بَيْنَهَا * حَتَّى أَقُومَ مِيلَهَا وَسِنَادَهَا
٦٥	ليبيد	صَادَقَنَ مِنْهَا غَرَّةً فَأَصْبَنَهَا * إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطْيِشُ سِهَامُهَا
٩٦	عدي	صَادَتُكَ أُخْتُ بَنِي لُؤَيٍّ إِذْ رَمَتْ * وَأَصَابَ سَهْمُكَ إِذَا رَمَيْتَ سِوَاهَا
١٨٨	عدي	إِمَّا تَرَى شَيْبًا تَفْشَعُ لِمَتِّي * حَتَّى عَلَى وَضْحٍ يَلُوحُ سِوَادُهَا
٢٢٠	عدي	مُتَدَبِّلٌ لَدُنِ الْمَفَاصِلِ فَوْقَهُ * عَجَبٌ أَصَمُّ يَسُدُّ خُورَ صَلَاهَا
٥٩	عدي	وَأَصْحَابُ الْجَيْشِ الْعَرَمَرَمِ فَارِسًا * فِي الْخَيْلِ أَشْهَدُ كَرَّهَا وَطِرَادَهَا
٥٠	حسان	مَهَاةٌ مِنَ الْعَيْنِ تَمْشِي بِهَا * وَتَتَّبَعُهَا ثُمَّ غَزَلَانُهَا
١٨	عدي	وَإِذَا الرَّبِيعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ * فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصِ فَجَادَهَا
١٠١	عدي	يَا شَوْقُ مَا بَكَ يَوْمَ بَانَ حُدُوجُهُمْ * مِنْ ذِي الْمَوْيِقِ غَدْوَةً فَرَاهَا
٢١٦	عدي	أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا * أَلْفَتْ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا
١٥٠	عدي	مَنْ بَيْنَ بَكْرِ كَالْمَهَاةِ وَكَاعِبِ * شَفَعَ النِّعِيمُ شَبَابَهَا فَغَذَاهَا
٢٠٢	عدي	تَرْجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ * قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مَدَادَهَا
١٨٩	عدي	وَإِذَا نَشَرْتَ لَهُ الثَّنَاءَ وَجَدْتَهُ * جَمَعَ الْمَكَارِمَ طُرْفَهَا وَتِلَادَهَا
١٩٣	عدي	قَلَقْتُ وَعَارَضَهَا حِصَانُ نَحَائِصٍ * صَحَلُ الصَّهِيلِ وَأَدْبَرَتْ وَتَلَاهَا
٩٨	عدي	لَوْ يَسْتَطِيعُ ضَجِيعُهَا لِأَجْنَهَا * فِي الْجَوْفِ مِنْهُ يَشْمُهَا وَحَشَاهَا
٢٠٣	عدي	وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلاَكَهَا * مِنْ أُمَّةٍ إِصْلَاحَهَا وَرَشَادَهَا
١٢٧	عدي	غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً * وَكَفَى قُرَيْشًا مَا يَنْوِبُ وَسَادَهَا
١٤٩	عدي	كَالظَّبْيَةِ الْبَكْرِ الْفَرِيدَةِ تَرْتَعِي * مِنْ أَرْضِهَا قَفَرَاتِهَا وَعِهَاذَهَا
٧٩	ليلى الأخيلية	أَحْبَابُ لَا يُفَلُّ سِلَاحُكَ إِنَّمَا آلُ * مَنَايَا بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ يَرَاهَا

١٨٩	عدي	بَيَّأَسُ الظُّلْمُ أَنْ يَكُونَ بِأَرْضٍ * هُمْ بِهَا أَوْ يَجِيءُ مِنْ حَيْثُ جَاءُوا
٦٢	عدي	هَشِيمَةٌ وَبَيْنَ خِيَارِ عَدَمَلٍ قَدْ تَهَدَمَا * إِذَا اكْتَحَلَتْ عَيْنَ البَصِيرِ مَرَامَهُ
١٠١	أبو العلاء المعري	يَا نَاقُ جَدِّي فَقَدْ أَفْنَتَ أَنَا تُكِّ بِي * صَبْرِي وَعُمْرِي وَأَحْلَاسِي وَأَنْسَاعِي
٢٠٢	مجهول	أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الكَبِيرَ * رَكَرُ الغَدَاةِ وَمَرُّ العَشْيِ
١٥٧	المعري	يَا مَنْ يَرَى بَرَقًا أَرِقْتُ لُضْوَتِهِ * أَمْسَى بَلَاءًا فِي حَوَارِكِهِ العُلَى
٢١٢	العطمش	خَوْدٌ كَانَ بِهَا وَهَنًا إِذَا نَهَضَتْ * تَمْشِي رَوِيدًا كَمْشِي الظَّالِعِ الوَاجِي
٢٤٧	النابغة الجعدي	فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ * عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الأَعَادِيَا

## فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

رقم	المرجع
١.	الأدب المقارن لغنيمي هلال، دار العودة، ودار الثقافة، بيروت، الطبعة الخامسة.
٢.	أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، بيروت، دار صادر، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.
٣.	الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٥٦م.
٤.	أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ.
٥.	إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبد الابقي بن عبد المجيد اليماني، تحقيق د. عبد المجيد دياب، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
٦.	الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، للخالديان، تحقيق السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م.
٧.	الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر.
٨.	الأعلام، خير الدين الزركلي، ط١٠، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م.



٩.	الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق عبد علي مهنا، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.
١٠.	الأمالي لابن الشجري، هبة بن علي ت٥٤٢هـ، حيدر آباد، ١٣٤٩هـ.
١١.	الأمالي، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي، ط القاهرة، ١٣٧٣هـ=١٩٥٤م.
١٢.	إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٧١هـ.
١٣.	الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن المتوفى ٧٣٩هـ، مطبعة السنة المحمدية، بمصر.
١٤.	الإيناس بعلم الأنساب للوزير المغربي، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتب الإسلامية.
١٥.	البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير، ط٢، بيروت، مكتبة المعارف، ١٤١١هـ=١٩٩١م.
١٦.	البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.
١٧.	بديع القرآن، لابن أبي الأصعب المصري، تحقيق حفني محمد شرف، مطبعة نهضة مصر، ١٩٥٧م.
١٨.	البديع، عبد الله بن المعتز، تحقيق كراتشوفسكي، لندن، ١٩٣٥م.
١٩.	البرهان في علوم القرآن، للزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٧م.

٢٠.	البرصان والعرجان، للجاحظ، أبو عمرو عثمان بن بحر بن محبوب الجاحظ، تحقيق محمد مرسي الخولي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، سنة ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
٢١.	بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي.
٢٢.	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.
٢٣.	البلاغة العربية أساسها وعلومها، د. فضل حسن عباس، ط١٠، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.
٢٤.	البلاغة العربية علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، ١٩٧١م
٢٥.	البلاغة العربية: قراءة أخرى، د. محمد عبد المطالب، ط٢، القاهرة، ١٩٩٠م.
٢٦.	البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية، علي الجارم ومصطفى أمين، الناشر دار المعارف، القاهرة.
٢٧.	البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس (علم المعاني)، فضل حسن عباس، دار الفرقان، الأردن، ٢٠٠٤م.
٢٨.	البيان العربي دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها الكبرى، د. بدوي محمد طبانة، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة الرسالة، ١٣٨١هـ = ١٩٦٢م.
٢٩.	البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط١، مكتبة الخانجي، بمصر، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٣٠.	تاج التراجم في طبقات الحنفية زين الدين أبي العدل قاسم بن قطلوبغا الحنفي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٢م.
٣١.	تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م.
٣٢.	تاريخ بغداد أو مدينة السلام، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ=١٩٩٧م.
٣٣.	تاريخ دمشق الكبير، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر صححه الشيخ عبد القادر أفندي بدران، مطبعة روضة الشام، ١٣٣٢هـ.
٣٤.	تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م.
٣٥.	تبصرة المشتبه وتحريير المشتبه، لابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار، الدار المصرية.
٣٦.	التبيان في البيان للطبيي (شرف الدين الحسين بن محمد) تحقيق توفيق الفيل وآخر، طبعة ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦م.
٣٧.	تحرير التحرير لابن أبي الإصبع المصري، تحقيق حنفي محمد شرف، القاهرة، ١٩٨٣م.
٣٨.	التشبيه والكناية، عبد الفتاح عثمان، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٣م.
٣٩.	تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.
٤٠.	تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر، هذبه عبد القادر بدران، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.
٤١.	تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١م.

٤٢.	الثقات، أبي حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.
٤٣.	ثقافة الناقد الأدبي، محمد النويهي، طبعة مكتبة الخانجي، مصر.
٤٤.	ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٤هـ=١٩٦٥م.
٤٥.	الجمان في تشبيهات القرآن، ابن نايقا البغدادي، عبد الله بن محمد، تحقيق د. أحمد مطلوب، و د. خديجة الحديثي، بغداد، ١٩٦٨م.
٤٦.	جمهرة أنساب العرب، لابن حزم (علي بن أحمد بن سعيد)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣، دار المعارف، بمصر، ١٣٩١هـ.
٤٧.	جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م.
٤٨.	جواهر الكنز، لابن الأثير، أحمد بن إسماعيل نجم الدين، ٧٣٧هـ، تحقيق محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٤م.
٤٩.	حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغربردي الأتابكي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٧هـ=١٩٦٧م.
٥٠.	الحماسة لأبي تمام تحقيق عبد المنعم أحمد صالح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م.
٥١.	الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق عبد المنعم أحمد صالح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م.
٥٢.	الحيوان للجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٨٨م.

٥٣.	خزانة الأدب وغاية الإرب، تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزرازي، تحقيق : عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م.
٥٤.	خزانة الأدب ولب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ=١٩٦٧م.
٥٥.	خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١٦هـ=١٩٦٦م.
٥٦.	الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي محمد النجار، دار الهدى للطباعة، بيروت.
٥٧.	خلاصة الذهب المسبوك، عبد الرحمن سنبط الإربلي، صححه السيد جاسم، مكتبة المثني ببغداد.
٥٨.	دراسات في الشعر الجاهلي، دراسة نصية نقدية، د. هاشم أحمد موسى الجاسم، أضواء البيان للنشر والتوزيع، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م.
٥٩.	دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد التنجي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٥م.
٦٠.	ديوان أبو العتاهية، تحقيق شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م، بيروت، دار صادر للطباعة، ١٣٨٤هـ=١٩٦٤م.
٦١.	ديوان أبو العلاء المعري، ط١، دار الجيل، بدون، ١٤١٤هـ=١٩٩٢م.
٦٢.	ديوان أبوتمام، حبيب بن أوس الطائي، تحقيق محمد عزام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م.
٦٣.	ديوان الأعشى الكبير، تحقيق غاير، لندن، ١٩٢٨م.

٦٤.	ديوان الأفوه الأودي، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧م.
٦٥.	ديوان البحتري، الوليد بن عبيد بن عبادة، شرحه حسن كامل الصيرفي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤م.
٦٦.	ديوان الشريف الرضي، دار صادر، بيروت، ١٩٦١م.
٦٧.	ديوان الطفيل الغنوي (طفيل بن عوف)، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٨م.
٦٨.	ديوان الفرزدق (همام بن غالب)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٣٦م.
٦٩.	ديوان المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين، وضعه عبد الرحمن البرقوق، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١م.
٧٠.	ديوان المعاني للإمام اللغوي الأديب أبي هلال العسكري، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ
٧١.	ديوان المعاني أبو هلال العسكري، طبعة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ.
٧٢.	ديوان المهلهل بن ربيعة، إعداد طلال حرب، الدار العالمية، بيروت، ١٩٩٣م.
٧٣.	ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م، وط بيروت، دار صادر ١٣٨٣هـ=١٩٦٣م.
٧٤.	ديوان الوأواء الدمشقي، محمد بن أحمد الغساني، أبو الفرج ت٣٦٨هـ، تحقيق سامي الدهان، دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٣٦٩هـ=١٩٥٠م.
٧٥.	ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.

٧٦.	ديوان بشار بن برد، شرح حسين حموي، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٦هـ=١٩٩٥م.
٧٧.	ديوان بن الرومي، علي بن العباس، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩١م.
٧٨.	ديوان بن قلاقس، تحقيق سهام الفريح، مكتبة المعلا، الكويت، ط١، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.
٧٩.	ديوان جرير بن عطية الخطفي، تحقيق نعمان أمين عطية، ط٣، دار المعارف بمصر.
٨٠.	ديوان حافظ إبراهيم، تحقيق أحمد الزين وإبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٣٧م.
٨١.	ديوان دعبل بن علي الخزاعي، تحقيق عبد الكريم الأشر، ط٢، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٣م.
٨٢.	ديوان ذي الرمة، غيلان بن عقبة العدوي، صححه كارليل هنري هيس، مطبعة كلية كمبريج، ١٩١٩م.
٨٣.	ديوان الراعي النميري، شرحه واضح الصمد، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٥م.
٨٤.	ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعه أبي العباس ثعلب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م.
٨٥.	ديوان سلامة بن جندل، تحقيق فخر الدين محمد قباوة، المكتبة العربية، حلب، ١٩٦٨م.
٨٦.	ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، تحقيق شاعر العاشور، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ١٩٧٢م.
٨٧.	ديوان صخر الهذلي، نشر الدار القومية للطباعة، القاهرة، ١٣٨٤هـ=١٩٦٥م.

٨٨.	ديوان طرفة بن العبد، دار صادر للطباعة، بيروت.
٨٩.	ديوان طفيل الغنوي، طفيل بن عوف، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، ط دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨م.
٩٠.	ديوان عبيد بن الأبرص، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م.
٩١.	ديوان عدي بن الرقاع العاملي، شاعر أهل الشام جمع وشرح ودراسة د. حسن محمد نور الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.
٩٢.	ديوان علقمة الفحل، تحقيق لطفي الصقال، ودرية الخطيب، راجعه فخر الدين قباوة، ط١، دار الكتاب العربي، بحلب، ١٩٦٩م.
٩٣.	ديوان علقمة بن عبدة الفحل، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي، حلب، ١٣٨٩هـ=١٩٦٩م.
٩٤.	ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٦٠م.
٩٥.	ديوان عنتر بن شداد، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م.
٩٦.	ديوان كعب بن زهير، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٦٩هـ.
٩٧.	ديوان ليبيد بن ربيعة العامري، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٦هـ=١٩٦٦م.
٩٨.	ديوان مسلم بن الوليد الأنصاري المتوفى ٢٠٨هـ، تحقيق سامي الدهان، دار المعارف، بمصر.
٩٩.	ديوان أبو نواس، بيروت، دار صادر.
١٠٠.	ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري، محمود بن عمر، تحقيق د. سليم النعيمي، مطبعة العاني، بغداد.



١٠١.	رغبة الأمل من كتاب الكامل، سيد بن علي المرصفي، ط١، مطبعة النهضة بمصر، ١٣٤٨هـ=١٩٢٩م.
١٠٢.	زهر الآداب وثمر الألباب إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
١٠٣.	سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر، ١٣٨٩هـ=١٩٦٩م.
١٠٤.	شرح العيون شرح رسالة بن زيدون، جمال الدين بن نباتة المصري ٦٨٦-٧٦٨هـ.
١٠٥.	سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر، الرياض، ١٤١٥هـ=١٩٩٥م.
١٠٦.	سنن ابن ماجة للحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، دار سحنون للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.
١٠٧.	السنن الكبرى، للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، ١٣٥٣هـ.
١٠٨.	سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط، ط٧، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.
١٠٩.	شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.
١١٠.	شرح التبيان، للعكبري، عبد الله بن الحسين أبو البقاء، توفي ٦١٦هـ، تحقيق السقا وجماعته، القاهرة، ١٩٥٦م.
١١١.	شرح المعلقات العشر للزوزني، الحسين بن أحمد، دار البيان، بيروت.

١١٢.	شرح شواهد المغني، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، دمشق، ١٩٦٦م.
١١٣.	الشعر والشعراء، لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٦م.
١١٤.	الشعراء الشاميون، خليل مردم بك، رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٨٩٥-١٩٥٩، حقق المخطوطة وقدم لها عدنان مردم بك، طبعة دار صادر، بيروت.
١١٥.	الصاحح في اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطا، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.
١١٦.	صحيح مسلم، للإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ١٩٩٢م، ط٢، تونس، دار سحنون، ١٤١٣هـ.
١١٧.	الصورة الشعرية ونماذجها في إبداع أبو نواس، ساسين سايمون عساف، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٢م.
١١٨.	الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، جابر عصفور، التنوير، د.ت.
١١٩.	الصورة الفنية في شعر أبي تمام، د. عبد الفتاح الرباعي، جامعة اليرموك، الأردن، ط١، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.
١٢٠.	الصورة في شعر بشار، د. عبد الفتاح صالح نافع، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٣م.
١٢١.	الصورة الفنية في شعر دعلج بن علي الخزاعي، د. علي إبراهيم أبو زين، دار المعارف، ط١، ١٩٨١م.

١٢٢.	صور من الشعر الاجتماعي في العصر العباسي، الدكتور ضيف الله سعد الحارثي، مركز بحوث اللغة العربية وآدابها، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ.
١٢٣.	الصناعتين الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م.
١٢٤.	طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر.
١٢٥.	الطرائف الأدبية، عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢٦.	الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، للعلوي، يحيى بن حمزة، مطبعة المقتطف، دار الكتب الخديوية، ١٣٣٢هـ=١٩١٤م.
١٢٧.	عدي بن الرقاع العاملي، حياته وشعره، عبد الرحمن البراك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض.
١٢٨.	العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، شرحه وضبطه وصححه أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري.
١٢٩.	عقود الجمان في تشبيهات القرآن، لابن نافيا البغدادي، تحقيق مصطفى الصاوي الجويني، الناشر منشأة المعارف، الإسكندرية.
١٣٠.	علم البديع ودلالات الاعتراض في شعر البحتري، دراسة بلاغية، د. مختار عطية.
١٣١.	علم البديع، بسيوني عبد الفتاح، ط١، ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م.
١٣٢.	علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.
١٣٣.	علم المعاني، بسيوني عبد الفتاح بسيوني، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.

١٣٤.	علوم البلاغة أحمد مصطفى المراغي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣٥.	العمدة في محاسن الشعر ونقده، لابن رشيق القيرواني الأزدي ٣٩٠-٤٥٦هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ=١٩٨١م.
١٣٦.	غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، نشر براجستراسر، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٣٥١هـ=١٩٣٢م.
١٣٧.	فتوح البلدان (للبلاذري)، أحمد بن يحيى، تحقيق صلاح الدين المنجد، النهضة المصرية للطباعة، القاهرة.
١٣٨.	الفرج بعد الشدة، المحسن بن علي أبو علي التتوخي، ت٣٨٤هـ، تحقيق عبود الشالجي، بيروت، دار صادر، ١٣٩٨هـ=١٩٧٨م.
١٣٩.	فن البديع عبد القادر حسين، مطبعة الأمانة، ١٩٧٧م.
١٤٠.	فن الجناس، علي الجندي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٤م.
١٤١.	فن الشعر، د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثالثة.
١٤٢.	فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥١م.
١٤٣.	قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٦٣م.
١٤٤.	الكامل في الأدب، للمبرد، ط١، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.
١٤٥.	كتاب التشبيهات لابن أبي عون ت٣٢٢هـ، تحقيق محمد عبد المعين خان، مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٥٠م.

١٤٦.	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري (جار الله محمود بن عمر)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ=١٩٩٥م.
١٤٧.	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، منشورات مكتبة المثنى، بغداد.
١٤٨.	كنى الشعراء، لابن حبيب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٩٣هـ.
١٤٩.	اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين بن الأثير، دار صادر للطباعة، بيروت.
١٥٠.	لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ط١، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٠م.
١٥١.	لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند، ١٣٣١هـ.
١٥٢.	المؤتلف والمختلف للآمدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
١٥٣.	المؤتلف والمختلف، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، شرحه د. صلاح الدين الهوارى، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م.
١٥٤.	المثل السائر، لابن الأثير، ضياء الدين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٣٩م.
١٥٥.	مجاز القرآن، أبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق فؤاد سزكين، مطبعة الخانجي، مصر، ١٩٧٠م.
١٥٦.	المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية للطباعة.

١٥٧.	مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان (لليافعي) عبد الله بن أسعد بن محمد، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٠هـ=١٩٧٠م.
١٥٨.	المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، د. عبد الله الطيب، ط٤، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، ١٩٩١م.
١٥٩.	مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان البستي، صححه، م. فلايشهر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٩هـ=١٩٥٩م.
١٦٠.	المصباح المنير، للفيومي (محمد بن أحمد بن علي المقريء)، تحقيق عبد العظيم الشناوي، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٣٩٧هـ=١٩٧٧م.
١٦١.	معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٣٦٧هـ=١٩٤٧م.
١٦٢.	معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، تحقيق د. إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.
١٦٣.	المعجم الإسلامي، أشرف طه أبو الذهب، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢م.
١٦٤.	معجم الشعراء للمبرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٩هـ=١٩٦٠م.
١٦٥.	معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العربية، عمر رضا كحالة، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.

١٦٦.	معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مطبعة البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥م.
١٦٧.	المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م.
١٦٨.	معجم قبائل العرب القديمة والحديث، عمر رضا كحالة، دار العلم للملايين، بيروت.
١٦٩.	مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، ضبطه نعيم زرزور، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.
١٧٠.	المفصل في علوم البلاغة العربية، د. عيسى علي العاكوب، ط٢، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.
١٧١.	مقامات الحريري، دار صادر للطباعة، بيروت، ١٤٠٠هـ=١٩٨٥م.
١٧٢.	مقدمة بن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر.
١٧٣.	المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ=١٩٩٥م.
١٧٤.	الموازنة بين أبي تمام والبحتري، للآمدي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٣، ١٩٥٩م.
١٧٥.	النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغربردي الأتابكي، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٧هـ=١٩٣٨م.

١٧٦.	نصرة الإغريض في نصرة القريض، المظفر بن الفضل العلوي ت٦٥٦هـ، تحقيق دكتور نهى عارف الحسن، دمشق، ١٩٧٦م.
١٧٧.	نظام الغريب، عيسى بن إبراهيم الربيعي ت٤٨٠هـ، تحقيق محمد الأكوع، دمشق، ١٤٠٠هـ.
١٧٨.	نقائض جرير والفروقدق والأخطل، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، دار المشرق، بيروت، ١٩٢٢م.
١٧٩.	نقد الشعر أبو الفرج قدامة بن جعفر تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ط١، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ=١٩٧٨م.
١٨٠.	نكتب الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، طبعة الأستاذ أحمد زكي، المطبعة الجمالية، مصر، ١٣٢٩هـ=١٩١١م.
١٨١.	نهاية الإرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراقات وفهارس جامعة، القاهرة.
١٨٢.	نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي.
١٨٣.	النهاية في غريب الحديث والأثر - المبارك بن محمد الجزري بن الأثير، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٨٤.	هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبعة استنبول، ١٩٥١م، منشورات مكتبة المثنى ببغداد.
١٨٥.	الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى ٧٦٤هـ، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٠هـ=٢٠٠٠م.



<p>١٨٦. الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي الجرجاني، علي بن عبد العزيز، تـ٣٩٢هـ، تحقيق أبي الفضل والبجاوي، مكتبة البابي الحلبي، مصر، ١٩٦٦م.</p>	<p>١٨٦.</p>
<p>١٨٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق يوسف علي طويل، ومريم قاسم طويل، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.</p>	<p>١٨٧.</p>

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الاستهلال
ب	الإهداء
ج	الشكر
د	ملخص البحث
هـ	Abstract
و	المقدمة
٧-١	تمهيد: الحالة السياسية في عصر عدي بن الرقاع
٩-٧	الحالة الاجتماعية في عصر عدي بن الرقاع
١٠	التعريف بالشاعر عدي بن الرقاع
١٠	اسمه
١٥-١١	نسبه
١٧-١٥	مولده
١٩-١٧	موطنه
٢٤-١٩	شخصيته
٣٤-٢٤	منزلة عدي بن الرقاع الأدبية
٣٤	وفاته
٣٥	<b>الباب الأول</b> <b>علم المعاني</b>
٣٨	الفصل الأول: أحوال الإسند الخبري
٥٣-٤٠	المبحث الأول: أغراض الخبر

٦٣-٥٤	المبحث الثاني: الأخبار التي خرجت عن مقتضى الظاهر
٧١-٦٤	المبحث الثالث: أضرب الخبر
٧٢	<b>الفصل الثاني: أحوال المسند والمسند إليه</b>
٨٢-٧٣	المبحث الأول: المسند والمسند إليه من حيث الذكر والحذف
٨٦-٨٣	المبحث الأول: المسند والمسند إليه من حيث التعريف.
٨٧	<b>الفصل الثالث: الجملة الإنشائية</b>
٩٤-٨٩	المبحث الأول: الاستفهام
٩٩-٩٥	المبحث الثاني: التمني
١٠٢-١٠٠	المبحث الثالث: النداء
١٠٥-١٠٣	المبحث الرابع: الأمر
١٠٨-١٠٦	<b>الفصل الرابع: القصر</b>
١١٠-١٠٩	المبحث الأول: قصر الصفة على الموصوف
١١٢-١١١	المبحث الثاني: قصر الموصوف على صفة
١١٤-١١٣	<b>الفصل الخامس: الفصل والوصل</b>
١٢٠-١١٥	المبحث الأول: الفصل
١٢٣-١٢١	المبحث الثاني: الوصل
١٢٥-١٢٤	<b>الفصل السادس: الإيجاز والإطناب</b>
١٢٧-١٢٦	المبحث الأول: الإيجاز
١٣٠-١٢٨	المبحث الثاني: الإطناب
١٣١	<b>الباب الثاني علم البيان</b>
١٣٢	الصورة البلاغية
١٤٠	<b>الفصل الأول: التشبيه</b>
١٥٤-١٤٣	المبحث الأول: التشبيه المفرد

١٧٥-١٥٥	المبحث الثاني: التشبيه المركب
١٧٦	<b>الفصل الثاني: المجاز</b>
١٧٧	المجاز لغةً واصطلاحاً
١٩٦-١٨٠	المبحث الأول: الاستعارة
٢٠١-١٩٧	المبحث الثاني: المجاز المرسل
٢٠٢	المبحث الثالث: المجاز العقلي
٢٠٦	<b>الفصل الثالث: الكناية</b>
٢٠٧	المبحث الأول: تعريف الكناية وأقسامها وقيمتها
٢١٧-٢١٢	المبحث الثاني: الكناية عن صفة
٢٢٢-٢١٨	المبحث الثالث: الكناية عن موصوف
٢٢٥-٢٢٣	المبحث الرابع: الكناية عن نسبة
٢٢٦	<b>الباب الثالث علم البديع</b>
٢٢٧	تعريفه
٢٣٢	<b>الفصل الأول: المحسنات البديعية المعنوية</b>
٢٣٣	المبحث الأول: الطباق
٢٤٥	المبحث الثاني: المقابلة
٢٤٨	المبحث الثالث: تشابه الأطراف
٢٥٢	المبحث الرابع: ائتلاف اللفظ والمعنى
٢٥٧	المبحث الخامس: حسن التعليل
٢٦١	المبحث السادس: التورية
٢٦٤	<b>الفصل الثاني: المحسنات البديعية اللفظية</b>
٢٦٥	المبحث الأول: الجناس
٢٧٢	المبحث الثاني: السجع

٢٧٧	الخاتمة
٢٧٧	النتائج
٢٧٨	التوصيات
٢٧٩	الفهارس العامة
٢٨٦-٢٨٠	فهرس الآيات القرآنية
٢٨٧	فهرس الأحاديث النبوية
٢٩٢-٢٨٩	فهرس الأعلام
٣٠٧-٢٩٣	فهرس الأشعار
٣٢٥-٣٠٨	فهرس المصادر والمراجع
٣٢٦	فهرس الموضوعات